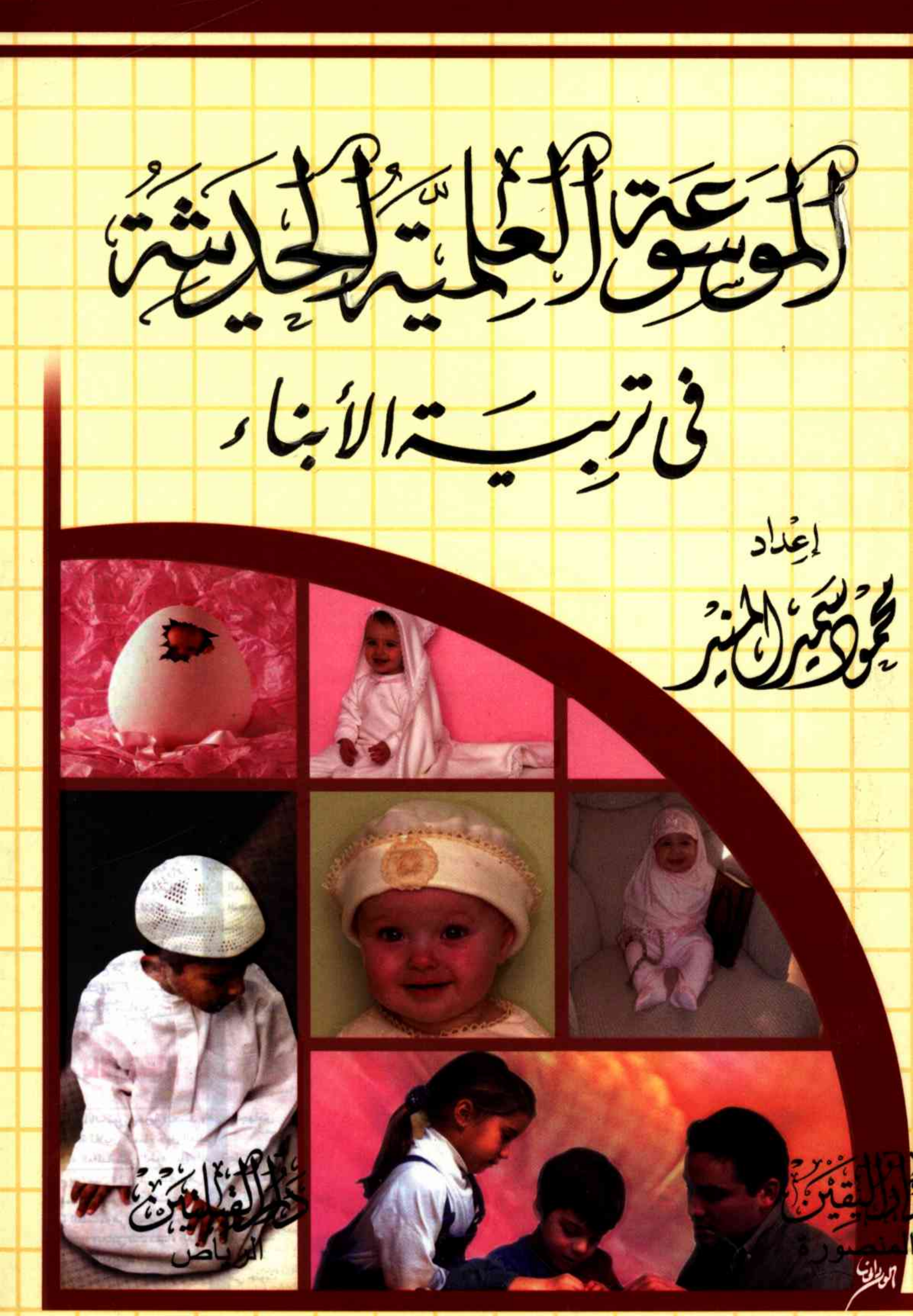

الموسوعة العلمية الحديثة
في تربية الأبناء
إعداد
محمود سعيد المنير
الرياض
اليقين
المنصورة

الموسوعة العلمية الحديثة
في
تربية الأبناء

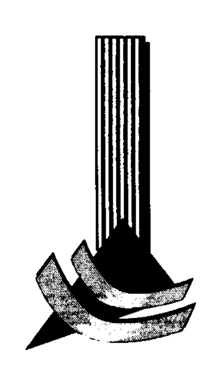
المجلد الثالث

إعداد

محمود سمير المنير

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

دار اليقين للنشر والتوزيع
المنصورة ـ شارع عبد السلام عارف
الكردون الخارجي لسوق الجملة بجوار معارض الشريف
ص .ب ٤٥٦ المنصورة ٣٥٥١١
هاتف وفاكس : ٢٢٥٥٢٤١ ٠٥٠ - جوال : ١٥٧٥٨٥٢ ٠١٠
البريد الإلكتروني : elyakeen@hotmail.com
المكتبة : مساكن الشناوي - سور مسجد التوحيد - هاتف : ٢٢١١٠٠٣ ٠٥٠

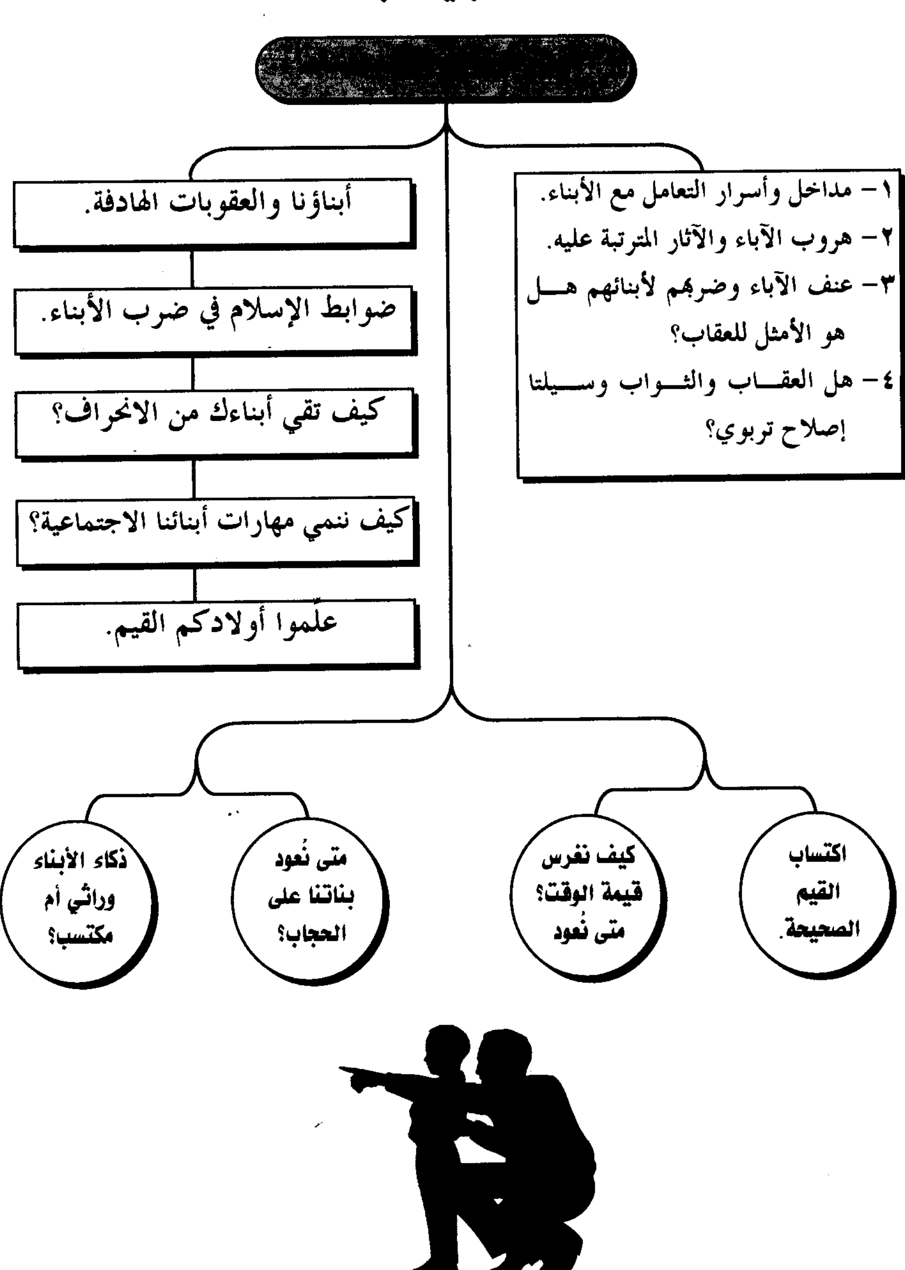


الفصل الأول

فنون تربوية للآباء

- مداخل وأسرار التعامل مع الأبناء.
- هروب الآباء والآثار المترتبة عليه.
- عنف الآباء هل هو الأمثل للعقاب.
- هل العقاب والثواب وسيلتا إصلاح تربوي.
- أبناؤنا والعقوبات الهادفة.
- ضوابط الإسلام في ضرب الأبناء.
- كيف تقي أبناءك من الإنحراف؟

فنون تربوية للآباء



مداخل وأسرار التعامل مع الأبناء

وصايا خمس

١- التفكير الدائم بإيجابية مع الطفل وتشجيعه عندما يُحسن الأداء.

٢- توجيــه العبــارات الجيِّــدة وتكرارها دائمًا.

٣- تقـديم التفسـيرات المقنعـة قبـل إنزال القصاص بالطفل.

٤- جعل الطفل مميزًا وتقديرُه.

٥- إعطاء المثل الجيد والقدوة له.

محاذير خمس

١- الضرب لا يُجدي شيئًا ولا نفعًا في التربية.

٢- تجنَّب مقارنة الطفل بغيره من الأطفال.

٣- عنــد تنبيــه الطفــل اعتمــد الكلمات الجيدة والمشجعة.

٤- ابتعد عن القصاص القاسي.

٥- الْتمس لـه سـبعين عـذرًا عنـد الخطأ؛ فإنه طفل.



فنون تربوية

مداخل وأسرار التعامل مع الأبناء



يشير علماء نفس الطفولة إلى أسرار عدة، أو مداخل يمكن اتباعها مع الأطفال؛ لمساعدتهم من دون أن يعلموا، الشيء الذي ينمي لديهم روح المسؤولية منذ صغرهم ويقوي شخصياتهم ويبنيها بناءً سيكولوجيا سويًا.

ومن هذه المداخل التي يجب التركيز عليها عند التعامل مع الأطفال:

١- التفكير دائمًا بإيجابية مع الطفل في كل ما يفعل، وتشجيعه عندما يُحسن الأداء، وإعطائه ثقة بالنفس إلى أقصى الحدود؛ لأن ذلك ينعكس إيجابيًا على تصرفاته ويجعله يتصرف تلقائيًا بطريقة جيدة.

٢- التنويه وتوجيه العبارات الجيدة وتكرارها قدر المستطاع أمامه عندما يقوم بعمل جيد، أو ينفذ ما يُطلب منه على أكمل وجه.

٣- تقديم التفسيرات المقنعة قبل إنزال القصاص بالطفل لأي ذنب اقترفه ومهما كان حجمه ونتائجه، ويجب إخباره عن سبب (الزعل) منه؛ لأن ذلك يُغير من تصرفاته، ويجعله يفكر مليًا قبل إعادة الكَرَّة، ولو كان عمره صغيرًا.

٤- يجب جعل الطفل مميَّزًا؛ لأن كل طفل يجب أن يكون مميزًا لدى أهله، حتى إذا قام بتصرفات خاطئة يجب إحاطته بالحنان المطلوب، ويمكن تمضية ما بين (١٠-١٥) دقيقة معه والتحدث إليه عن أمور مختلفة وسؤاله عما فعله خلال النهار، والاستماع في شكل جيد، وإبداء الاهتمام اللازمَ.

٥- يجب دائمًا على الأهل إعطاء المَثل الجيد للطفل، ولا يتوقع الأهل أن يتصرف أطفالهم في شكل جيد إذا لم يفعلوا هم ذلك -أي في وجهِه- طوال الوقت، أو عدم احترام الآخرين؛ لذلك يجب أن تكونوا المثال الصالح أمامه؛ لأن الطفل في النهاية مقلد جيد لأهله في كل ما يفعلونه وإلى أقصى الحدود.

ويقدم علماء النفس خمسة محاذير أو ملاحظات يجب على الأهل الابتعاد عنها في تعاملهم مع أطفالهم، وتتلخص فيما يلي:

١- يجب على الأهل الاقتناع بأن ضرب الطفل لا يُجدي نفعًا بأي شكل من الأشكال؛ لأنه يمكن أن يعطي نتيجة في اللحظة نفسها، لكن بعد ذلك سيعاود الطفل تكرار ما فعله.

٢- يجب عدم مقارنة الطفل بغيره من الأطفال، وبخاصة تصرفات أشقائه أو شقيقاته الذين يكبرونه في وجه خاص؛ لأن ذلك يجعله يتصرف في شكل خاطئ وسيئ، ويُفقده قوة شخصيته، بل يجعله مقلدًا سيِّئًا إلى أقصى الحدود، ما يجعله يحسُّ بالنقص أيضًا.

٣- عند تنبيه الطفل، يجب اعتماد الكلمات الجيدة، وخصوصًا عند انتقاده نتيجة تصرفاته في شكل غير لائق، واختيار العبارات المناسبة التي لا تجرح شعوره؛ كأن نقول له: (أنت سيِّئٌ جدًّا، وأنت كذا، وأنت كذا...)، بل يجب توضيح الأمور له في شكل مبسَّط: (أنا زعلانة منك؛ لأنك قمت بهذا، أو...).

٤- يجب الابتعاد عن القصاص القاسي، مع أننا في بعض الأوقات نحتاج إلى تأديب الطفل، لكن يجب الاعتراف بأن (القصاص الزائد عن اللزوم) لا ينفع؛ لأن ذلك يحمل الطفل على إخفاء ما فعله من خطأ عن أهله أو حتى عن أيٍّ كان، وإذا نجح في ذلك يتمادى في الخطأ في المستقبل؛ لذلك يجب أن يكون العقاب مقنعًا ومقبولاً.

٥- يجب الأخذ بالحسبان دائمًا أن تصرف الطفل السيئ ليس خطأه أو خطأ أهله في الوقت نفسه؛ لأن ذلك شيء طبيعي، وكل الأطفال وقعوا في الخطأ من دون استثناء؛ لذلك يجب على الأهل عدم لوم أنفسهم إذا ما تصرف طفلهم في شكل سيئ في أحد الأيام.

ويجب ألا يكونوا سلبيين في التعامل مع هذا الوضع، بل عليهم دائمًا التفكير بإيجابية، والوصول دائمًا إلى الحل المقنع في التعامل معه، مهما بلغت درجة السوء في تصرفاته.

هروب الآباء والآثار المترتبة عليه



إذا كانت الأسرة هي اللَّبنة الأولى في بناء المجتمع وهي الركيزة الأساسية في صرح الدولة، والأسرة تتكون من الزوجين والأبناء، فلا مناص من الاهتمام بها باعتبارها الخلية الأولى لنواة تشييد درع الأمة في كل زمان ومكان، وهذا الاهتمام يعني الرعاية الكاملة لجميع أفرادها من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية، مع الحرص على توافر سبل الحياة الكريمة لكل عناصرها؛ لتنشأ قوية مترابطة ومتعاونة تتفانى بعد ذلك محبَّةً وتضحيةً وعطاء للأمة التي تنتمي إليها؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه، من حُرم الفضل في صغره لن يعطيه في شبابه أو كهولته؛ لأن العطاء والوفاء كلٌّ لا يتجزأ، من هنا كانت الصلة وطيدة بين الأسرة والمجتمع اللذين تنمو فيهما باعتبارها الخلية الحية في حركته وتقدمه.

رعاية الأسرة مسؤولية من؟

تتركز رعاية الأسرة في الوالدين عندما تتحقق لهما أمنية الإنجاب والأبوة والأمومة باعتبار الأبوة رعايةً وحماية وصيانة وبذلاً، والأمومة عطاءً وحنانًا وحبًّا وتضحية من أجل كل أعضاء الأسرة، بلا منٍّ ولا أذى، بل بمنتهى الرضا والقبول، والسعادة والسرور، فالرعاية الأسرية مسؤولية الأبوين، فمن دونهما يحدث الخلل للأسرة، ويكون حسب التفريط والتهاون في تنشئة الأبناء التنشئة الصالحة، ورعايتهم حتى يشبوا على القيم النبيلة والأخلاق الحميدة؛ لأن مَن حفظ ولده صغيرًا وأحسنَ إليه في جميع أطوار حياته لم يحرم الو فاء من هذا الصغير عندما يشب عن الطوق مصداقًا لقول الله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠]، وإذا لم يتحقق له ذلك فهو على الأقل أدى رسالته المكلَّف بها شرعًا وقانونًا؛ لأن الرعاية الأسرية حق لكل أفراد الأسرة، وأداء الحقوق واجب لا مفرَّ منه.

إن المتحمل الأول لمسؤولية الأسرة هم الآباء بحكم القوامة والريادة والقيادة لأسرهم

ورعاية جميع المصالح الخاصة بها إعمالاً لقوله ﷺ: «كُلُّكُم راعٍ وكُلُّكم مسؤولٌ عن رعيته»، وقد جاء في هذا الحديث: «... والرجُل في بيته راعٍ وهو مسؤولٌ عن رعيته»، وهي مسؤولية شرعية وقانونية؛ لأن رب الأسرة هو المكلف قانونًا بالإنفاق عليها في الأصل، والمُطالَب بتأدية جميع حقوق الأسرة؛ من مسكن ومأكل ومشرب ونفقات ضرورية، ويحاسب في حال التقصير، ويجبر على أداء متطلبات النفقة عند الاقتضاء؛ لأن حقوق الأسرة مسؤولية ربها، و على قدر ما خوَّل له من سلطان بقدر ما يتحمل من واجبات، وهذا هو الدور المُنوط به في الشريعة والقانون.

تقاعس الآباء عن تحمل المسؤولية:

بعض الآباء يتهرَّبون من تحمل عبء مسؤولية الأبناء؛ لكثرتهم، أو لضيق ذات اليد، أو لحرصه على مُتعِه الشخصية، أو لعدم تحمله تكاليف هذه المسؤولية، أو لاستهتاره بها وعدم معرفته للآثار السلبية المترتبة على إهمالها، والمخاطر الجسيمة التي ستنجم عن هذا التقاعس أو التهرب من المسؤولية، فبعض الآباء يعيش بين أفراد أسرته، وهو في عالمه الخاص يحيا ولا يهتم سوى بشؤونه الشخصية، وكأن مسؤولية الأبناء لا تقع على عاتقه، وإذا قام بجزء من واجباته في هذا الشأن اعتبره منةً يمتن بها على أفراد أسرته، أو فضلاً يقدمه لهم متى شاء وعلى وفق رغباته الشخصية بلا قيود أو ضوابط، كأنه من المتبرعين أو المتصدقين مع أن العمل الذي قام به يدخل ضمن مسؤوليته القطعية الإلزامية شرعًا وقانونًا، ولكنه يتجاهل أو يتغاضى أو يتقاعس بغير وجه حق.

الآثار المترتبة على هروب الآباء من المسؤولية:

إن فرار بعض الآباء من المسؤولية عن الأبناء وتركهم أو هجرهم جريمة لا يرتكبها أي إنسان سويٍّ، بل إن معظم الحيوانات تعفُّ عن فعلها؛ رعايةً لصغارها بحكم الطبيعة والغريزة المفطورة عليها؛ ولهذا القرار آثاره الضارة بالأبناء، بل ببنيان الأسرة الذي غالبًا ما يتصدع ويتهدم، ويصبح هذا التصرف بمثابة خلية سرطانية في جسم المجتمع إذا لم تسارع الدولة إلى انتشالها من الضياع ومعاقبة المسؤول الهارب من فلذات أكباده عقابًا عسيرًا؛ لأن ضرر هذا الهروب لن يحيق بالأسرة فحسب، وإنما سيمتد إلى صرح المجتمع،

ويؤثر على المدى البعيد في نسيجه، ويفتُّ في عضده بصورة كبيرة، فلابد من مسارعة الجهات المسؤولة؛ لمحاصرة حالات الهروب الشاذة قبل أن تصبح ظاهرة في عالم الأسر المسؤولة عن رعاية النشء، ولتوضع التشريعات التي تحسم هذه القضية لصالح أفراد الأسرة، وتضرب بيد من حديد على يد كل متلاعب بمستقبلها أو متآمر على أفرادها ولو بجريمة سلبية تتمثل في الهروب من المسؤولية أو الفرار من تحمل تبعات الأبناء.

ولنعلم أن معظم النار من مستصغر الشرر، ولن ينصلح حال الأسرة إلا بتطبيق أحكام الشريعة والقانون على المتهاونين بحقوقها المشروعة، ومطاردة الفارِّين من ميزان العطاء وتحمل المسؤولية بغضِّ النظر عن مركزهم الشخصي أو الوظيفي؛ لأن الهروب من رعاية الأبناء جريمة في حق المجتمع وأيَّ جريمة، فكيف يفلت من يفعلها من العقاب؟.

* * *

عنف الآباء وضربهم لأبنائهم

هل هو الأمثل للعقاب؟

في جميع أنحاء الدنيا تُساء معاملة الأطفال فيُقتلون، ويُخذلون، ويُعتدى عليهم، ويُغتصبون، ومنذ نحو ثلاثين عامًا فقط ركَّزت منظمة الصحة العالمية على سوء معاملة وإهمال الأطفال، وهو من أهم الأعراض المثيرة التي تحدث نتيجة أذى وعنف الآباء.

فالطفل لا يتذكر اليد التي ضربته، ولا الظلام الذي أخافه، وبرغم ذلك تظل هذه الأشياء كامنةً في عقله الباطن، محفورة في وجدانه، تعمل على كبح طموحاته، وتؤثر في سلوكه وتصرفاته فيما بعد.

ويُعرَّف مرض سوء معاملة الطفل بأنه: إهمال جسدي عاطفي نفسي جنسي، وتناسلي لهذا الطفل من جميع الأشخاص المسؤولين عن رعايته؛ سواء كان هذا المسؤول هو الأب، الأم، الجد، الجدة، أو المربية.. فقد يهمل الوالدان رعاية الطفل؛ للانشغال عنه خارج البيت، أو لعدم الاكتراث بشؤون الطفل، واللامبالاة بتربيته، أو الحرص عليه، وصور ذلك: أن يُترك الطفل بلا إشباع لحاجته من النظافة والخدمة، أو عدم الاهتمام بحاجته من المطعم أو الملبس، أو قد يكون الإهمال بعدم محاسبة الطفل على سلوكه الخاطئ أو بعدم تشجيعه وتحفيزه ماديًّا ومعنويًّا كلما أنجز عملاً، أو بالسخرية منه بدلاً من الثناء عليه، ويخلق هذا الإهمال وينمي في الطفل نوازع ودوافع العدوان والرغبة في الانتقام ومشاعر الكراهية نحو الآخرين، ويكون دائم القلق والانطواء، ولا يبالي بمجريات الأمور من حوله، ولا يشعر بالانتماء لأسرته، أو يصبح عديم الرضا، ساخطًا على كل شيء.

وفي عام ١٩٤٦م كان (د. جون كافيه) طبيب الأطفال في نيويورك أول من تنبه لوجود كسور عدة في العظام الطويلة مع وجود تجمع دموي مزمن تحت الجافية (نزيف

داخل الجمجمة) عند ستة أطفال، مع ملاحظة عدم وجود دليل على حدوث مرض عام في الهيكل العظمي، ولا أي صدمات أو خبطات ولا حتى وجود أي برهان في الأشعة يفسر حدوث تلك الكسور، وفي عام ١٩٥٣م اكتشف (د. سليفرمان) تورط الآباء أو الأشخاص المسؤولين عن رعاية الأطفال كسبب لإصابات الكسور؛ حيث إنها كسور غير منتظمة لواحد أو أكثر من العظام، بالإضافة لنمو عظم جديد في الجزء الخارجي من الساق نتيجة محاولة التئام تلك الكسور.

ساهم الكثير من الأطباء بجهدٍ مشترك في التعرف إلى مرض سوء معاملة وإهمال الطفل، وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية منشورًا رسميًا في السنوات الأخيرة، ووضعت القوانين الخاصة لجميع حالات سوء معاملة الأطفال، وتحت أعلى مستوى من الأبحاث في تشخيص وعلاج المرضى، مع دراسة وتفهم الحال الاجتماعية والنفسية للطفل المريض.

إن معدل حدوث هذا المرض كبير؛ فهو يُقدر بـ ٧٠ ألفًا لكل ٢ مليون حالة في العالم، ويقدر عدد الأطفال المفقودين بأيدي المسؤولين عن رعايتهم بنحو ثلاثة آلاف طفل سنويًا، هذا بالإضافة إلى نسبة الأطفال المنتحرين هربًا من سوء المعاملة، وقد وُجد أن أعلى نسبة للإهمال تحدث من زوج الأم أو زوجة الأب.

لا يوجد سلوك فردي أو جماعي يبرز الأب كأب مهمل؛ فنحو ٩٥٪ من حالات إهمال الأطفال ترجع إلى الآباء، فمنهم من كان يعامَل بمثل هذه الطريقة و هو طفل صغير، ومنهم من يعاني من القلق والتوتر الشديدين في عمله وينعكس ذلك على ابنه، ومنهم من يتعاطى المخدرات والحبوب المخدرة، ومنهم من ترعرع بين أبوين يعانيان من المشكلات ولا ينعمان بالسكينة... إلخ.

ويكون الطفل المهمل؛ إما زائد الشكوى وسلبيًّا جدًّا أو عدوانيًّا إلى أبعد الحدود، وتظهر عليه علامات النمو المتأخر والتصرفات العكسية؛ كامتناعه عن الكلام لأبويه عند حاجته للطعام.

إصابات الرأس:

يُعتبر الرأس هدفًا قريبًا معرضًا للهجوم، نظرًا لوجود الوجه الذي يعكس صورة

صاحبه، ويصبح من المنطقي أن يضرب الآباء أبناءهم على وجوههم؛ ليهاجموهم بعنف، ومن أكثر الأسلحة القريبة للإنسان في الضرب هي يده، سواء كان ذلك بعرض الكف، أو بمفاصل الأصابع، وأحيانًا بقبضة الكف، وهذا كافٍ لإحداث ضرر خطير بالمخ والجمجمة.. فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قاتل أحدكم فليتجنب الوجه»، وقد قال الإمام النووي: قال العلماء: (هذا تصريح بالنهي عن ضرب الوجه؛ لأنه لطيف، يجمع المحاسن، وأعضاؤه نفيسة لطيفة وأكثر الإدراك بها، فقد يبطلها ضرب الوجه، وقد يشوه الوجه، والشين فيه فاحش؛ لأنه بارز ظاهر، ولا يمكن ستره).

وبدراسة (١١٠) حالة وُجد أن اثنين وثلاثين طفلاً مصابون بصدمة بالمخ، منهم ستة أطفال ماتوا بسبب إصابة المخ، ومنهم ستة آخرون عانوا من اضطراب عصبي، وأكثر من ٥٠٪ من الأطفال تحت سن سنتين مصابون بعجز دائم نتيجة تسديد اللكمات للرأس، وتصاب فروة الرأس أحيانًا بالتورُّم، ومن الممكن أن يمتد الورم مع وجود زرقة في الدم نتيجة شدة الضرب؛ ليظهر حول العينين والوجه، وليكون ذلك دلالة على إصابة الجمجمة، وإصابات الرأس تكون خطيرة جدًّا لتتسبب بالموت السريع، أو تكون أقل خطورة لتحدث خللاً عصبيًّا.

ويعتقد (د. كافيه) أن هزَّ الرأس بعنف شديد يمكن أن يسبب تمزقًا في الأوردة فيحدث تجمعا دمويًا، وإذا تكرر ذلك ربما يؤدي إلى إصابة بالمخ بجانب شيء من التخلف، بالإضافة لحدوث تشنجات، وأيضًا إعاقات حركية، وبعض الإعاقات تظل كامنة لمدة شهور أو سنين بعد الإصابة لتظهر فيما بعد، أو كسور الجمجمة، فهي قليلة الحدوث في الأطفال؛ نظرًا لكون عظام الجمجمة فيها شيء من المرونة قبل التئام فواصل الجمجمة.

الإصابات الجلدية:

الإصابات الجلدية نتيجة العنف الجسدي كثيرة؛ منها الكدمات، والتهتكات، والندبات، وآثار اللكمات، والضرب، والحروق، وهي من أكثر الأشياء الموجودة في حالات إهمال الطفل.

وأكثر الإصابات الجلدية تتجلى في وجود الكدمات بكثرة فوق القصبة (مقدمة الساق) الركبة، الكوع، الجبين والوجنة نتيجة الضرب بقسوة، ومع هذا فوجود الكدمات فوق الإلية (الردف) الجذع، والساقين، أو خلف الرأس والرقبة، من الممكن أن يكون بسبب عقوبة الضرب باعتماده أسلوبًا أساسيًا في التربية إذا ارتكب الطفل أي خطأ، أو إذا لم يذعن للأوامر من الوالدين، وتظهر آثار الضرب بصورة ندبات في الجلد تأخذ شكل العقد إذا كان الضرب بحبل، أما إذا كان العقاب عن طريق العضِّ فيكون شكلها عبارة عن كدمتين هلاميتين في الشكل مقابلتين لبعضهما البعض.

وتأخذ الكدمات اللون الأحمر إذا حدثت ما بين يوم واحد وثلاثة أيام، ثم إلى الأزرق، وإذا حدثت ما بين ثلاثة إلى سبعة أيام تأخذ اللون الأخضر أو الأصفر المخضر، وإذا كان عمرها ما بين ثمانية إلى عشرين يومًا يتحول لونها إلى الاصفرار أو البني المصفر، وتأخذ الكدمات شكل أصابع اليد على الجلد، أو تجمُّع دموي تحت فروة الرأس، أو وجود بقعة خالية من الشعر في الرأس نتيجة شد الشعر، أو وجود سحجات بالجلد نتيجة التقييد والتكبيل.

وتحدث إصابات الحروق بكثرة في نحو ١٠٪ من الأطفال المهمَلين؛ بسبب الماء المغلي أو حرق السيجارة، وأحيانًا الحرق باللهب، وهي تكثر في الطفل الصغير المولود إلى سن خمس سنوات، والحروق المتعمدة غالبًا ما تكون متماثلة في الشكل ولها حواف حادة تفصل بين الجزء المحروق والجزء غير المحروق من الجلد.

الإصابات الداخلية:

تشمل الإصابات الداخلية: انفجار البنكرياس، تهتك الكبد والطحال، تجمع دموي داخل جدار الأمعاء وخلف الغشاء البريتوني، مرض أو تهتك بالكلى، انفجار الحالب أو المثانة وحدوث ثقب في الأمعاء، ومعظم الوفيات التي تحدث بسبب الإهمال تكون تحت سن ثلاث سنوات، ويرجع سببها إلى النزيف الداخلي نتيجة انفجار أحد الأعضاء الداخلية بسبب اللكمات والرفس، وأيضًا بسبب التأخير في طلب العلاج.

كسور العظام:

يحتاج ثلث الأطفال المهملين جسميًّا إلى تدخل طبيب العظام؛ حيث وُجد أن نسبة الكسور فيهم تصل من (١١- ١٥٪)، ويمكن أن تحدث الكسور في أي عظم من عظام الجسم، ولكن تحدث بكثرة في الضلوع والعظام الطويلة والجمجمة.

وتنقسم الكسور إلى:

١- كسور تصيب مراكز نمو العظام (توجد في طرفي العظام): وعلى الرغم من أنها قليلة إلا أنها تحدث بكثرة في عظام الفخذ، الساق، وعظم العضد، وحدوث الكسر في الجزء الأعلى لعظمة الفخذ، الساق، وعظم العضد، وحدوث الكسر في الجزء الأعلى لعظمة الفخذ أقل كثيرًا مما لو حدث في جسم الفخذ أو الجزء السفلي لعظم الفخذ، وهي قد تسبب تشوهات ملحوظة في الطرف السفلي فيما بعد.

٢- الكسور المتنوعة: يمثل كسر الضلوع ما بين (٥-٢٠٪) من مجموع الكسور في الأطفال المهملين، وهي غالبًا تحدث في الجزء السفلي أو الجزء الخلفي الجانبي للضلوع، وفي حال التأكد من عدم وجود أي مرض عظمي داخلي عن طريق الأشعة يكون سبب ذلك الكسر هو الإهمال والعقاب.

ومن الممكن أن تحدث كسور أخرى في العمود الفقري، وعظم الترقوة، وعظم الكتف، ومن الكسور الخطيرة الكثيرةَ الحدوث هي: كسور العمود الفِقري، وهي أحيانًا لا تعطي أي أعراض طبية مهمة؛ لذلك فكثير من الآباء لا يعطي لحدوثها أهمية مع أنه قد يكون ساكنًا في ظاهره عنيفًا في باطنه.

فمعظم كسور العمود الفِقري تصيب جسم الفقرة نفسها، وأحيانًا أخرى تصيب القوس الخلفي للفقرة، ومن الممكن أن يحدث خلع مع كسر في الفقرة فقط، وفي معظم الحالات تكون الإصابة بسبب فرط الثني أو فرط التمدد أو الاثنين معًا للعمود الفقري، وهو يحدث نتيجة دفع الأب لابنه للأمام أو ضربه بقبضة يده على ظهره

عدة ضربات متكررة، وتحدث معظم الكسور في الفقرات القطَنية أو الفقرات الصدرية القطنية.

طرق العلاج:

من أهم طرق العلاج في إصابات الطفل المهمل: المتابعة الطبية، والإصلاح، وإعادة تأهيل الطفل وعائلته، وإليكم نبذة مختصرة عن إثبات التشخيص والعلاج:

- في حالات تكرار الإصابة بسبب الإهمال يلجأ الأهل عادة لطلب العلاج في مستشفى آخر مختلف بواسطة أطباء آخرين.

- من الملاحظ أن الآباء يذكرون دائمًا أن سبب الإصابة هو سقوط الطفل من على السرير، مع أنه قد ثبت أن وقوع الطفل من على السرير نادرًا ما يصيبه بالكسور، وخاصة عند الأطفال الصغار تحت سن ثلاث سنوات.

- هناك نسبة ضئيلة جدًّا من الأطفال يحتاج الطبيب فيها للدقة لمعرفة من الذي أصاب الطفل، وهل كانت إصابته متعمَّدة أم من غير قصد، والأعراض نفسها هي التي تساعد في اتخاذ القرار للطفل وعائلته، ومعالجة الحالة معالجة اجتماعية تقليدية لا تكفي وحدها لحماية الطفل المصاب؛ حيث إن المتابعة الطبية بانضباط ضرورية جدًّا، بالإضافة إلى التواجد المستمر مع المسؤولين عن الطفل؛ لمساعدته على استعادة صحته ونموه.

- من حقِّ الطفل أن يكون متواجدًا مع والديه طالما تسمح له الظروف بذلك، وأن يتجنب الآباء تواجد أطفالهم باستمرار مع المربية، فمهما كانت المربية حريصة على الطفل، فلن يكون حرصها نابعًا مَن قلبها كحرص الأم أو الأب على ابنهما، وهناك وقائع كثيرة ومشكلات أكثر تحدث بسبب المربيات وبسبب بُعد الأم وانشغالها بالعمل عن أطفالها.

ومن هنا نوصي الآباء والأمهات بأن يجعلوا أولادهم كل همِّهم، وأن يحافظوا عليهم قبل أن يفلت الأمر من أيديهم، وقبل أن يُعرِّضوا أولادهم لإعاقات يندمون عليها كل

الندم حيث لا ينفع الندم.

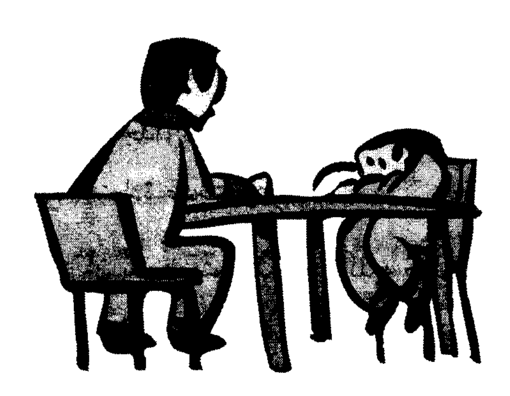
وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «ليسَ الشَّديدُ بالصَّرعة، إنما الشَّديدُ الـــذي يملكُ نفسَه عند الغضب».

وقال تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[آل عمران: ٣٤].

وعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله رفيقٌ يحبُّ الرفقَ في الأمرِ كلّه» (١)، وعنها أن النبي ﷺ قـال: «إن الرِّفقَ لا يكونُ في شيء إلا زَانه، ولا يُنـــزع من شيء إلا شَانه» (٢).

ولابد لنا أن نفصل بيْن الأدب والضـرب والعقـاب، فكـأن التأديـب هـو الضـرب وإنزال العقوبة، إن التأديب بالتعلم والمسامحة وتقديم القدوة للولد، وهذا هـو حقُّـه كمـا علمنا رسولنا الكريم ﷺ.

* * *



(١) [متفق عليه].

(٢) [رواه مسلم].

هل العقاب والثواب وسيلتا إصلاح تربوي؟



الآراء تتضارب بين أوساط المربين والمختصين؛ فريق يعتقد أنه يجب الإكثار من العقاب والإقلال من الثواب، وآخر يرى الإكثار من الثواب والإقلال من العقاب، وثالث يجزم بضرورة الثواب دون العقاب، ويرجح الرابع أن التربية الحقيقية هي التي لا ثواب فيها ولا عقاب.

أسئلة مفتوحة على بساط البحث وترجيح الكفة لصالح أي منها مرتبطة بعامل الزمن.. ولكن ما موقف التربية من هذه المسألة؟

تربية الطفل لا يمكن أن تتكامل إلا بالتعاون المثمر بين البيت والمدرسة والمجتمع[1]، والتعاون السليم بين هذه الأقطاب الثلاثة يؤدي حتمًا إلى إعداد المواطن الصالح الذي قال فيه رب العالمين: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤].

فالأسرة هي المهد الأول لنشأة الطفولة المبكرة، وإن مجمل علاقاتها تنعكس سلبًا أو إيجابًا على سلوك أطفالها في أبسط علاقاتها وإيماءاتها الحيوية؛ فالأطفال كائنات إنسانية ذات عواطف وانفعالات وحاجات تحيا، تسرُّ، وتتألم، مجموعة من القوى التي يجب صيانتها؛ لتبقى حية تنمو وتعمل بنشاط وفعالية ضمن أُسرها المتعددة الأنماط، فذكريات الطفولة هي العامل الأكثر في تكون شخصياتهم المستقبلية، وإن السنوات الخمس الأولى هي التي يُعول عليها أن يكون رجل المستقبل في الناس شجاعًا صادقًا أو مارقًا ضئيل الشأن محدود القوى، وتجارب هذه السنوات وذكرياتها تظل في الخفاء وتبقى ماثلة في اللاوعي، فلا شيء يضيع في النفس، والذاكرة تحتفظ بجميع الآثار التي علقت بها من تجارب الماضي وانفعالات الطفولة بكل ما فيها من نواة وإكراه أو تعامل ومحبة، فإذا احترمنا في الطفل إنسانيته سيشب على احترام نفسه، ويحتفظ بطابع الاحترام للآخرين في الإقامة، وإن رأيناه كتلة من السخافات فسيكون حزمة من التفاهات.

---

(١) انظر: المدرسة والمجتمع، إدارة أو لسن، ت: أحمد ذكين مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة.

ومن هنا كان التوازن في المعايير السلوكية تجاه الأطفال؛ كالثواب والعقاب من صميم الحياة التربوية الحسنة، ثم الاعتدال في المعاملة، وإشعار الطفل بالعطف والتقدير ومنح الحرية لرغباته الأساسية أو الاعتماد عليه في أداء الواجبات كنوع من المسؤولية، واللجوء إلى التسامح والتواضع في المعاملة من صميم التربية الناجحة، فالحياة الأسرية مليئة بالواجبات البسيطة والالتزامات العادية وكثيرًا ما يتعرض الطفل في سن طفولته المبكرة لأداء بعضٍ منها كأوامر صادرة إليه يفسرها بمضمونه البسيط كعقاب ضمني، فيعمد إلى تنفيذها تحت ستار من الكبت تظهر ردود أفعالها في حياته المستقبلية، ومن الخير أن نحول هذه الأوامر إلى مطالب توحي ولا تقيد، كقولنا: إن التخفف من الملابس مفيد عند النوم، فمن يسبق منكم الآخر.

وما يميز الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة هو: ميلهم الكبير إلى الحركة والنشاط وإحداث الضجيج المستمر والصخب، ثم الثرثرة المتواصلة لحدِّ الانفعال، الأمر الذي يثير حفيظة الأهل بإعادة الهدوء إلى جو البيت بالتلميح أو الإكراه، فالصخب والانفعال من دعامات شخصية الأطفال، وكل حياة تقوم على السكينة والهدوء جامدة لا تقر شيئًا.. أما الحياة الصاخبة المتفجرة بالحماسة والتفاعل فهي عميقة تتصل بالحياة بوجهها العابس والمشرق، واستخدام أساليب قمع الحيوية والتفاعل والغضب بأساليب جبرية تزيد من حدتها وتخرجها من قاعدتها.

وكل ما نرجوه من حالات الغضب: أن ندع أطفالنا يتقبلون المضايقات بأدب، ويستقبلون التعاون بلطف، والنصح بوعي، وأن يؤجلوا مطالبهم عن رضى، فالأولاد ثمرة الحياة، بهم تحيا المنازل، وتغمر جوانبها الغبطة والسرور، وكل جهد في سبيلهم حُبب، وكل عناء في تحصيل أرزاقهم يطيب ويعذب، نسهر؛ ليناموا في رضى وبشر، ونتعب؛ ليشبعوا ما تعاقب الليل والنهار، نحوطهم من مزالق الحياة بالمهج والأرواح؛ لأن حياتهم امتداد لحياتنا، وحين سأل موسى -عليه السلام- ربه: «أي الأعمال أحب إليك؟ قال: «إلطاف الصبيان؛ فإنهم فطرتي، فإذا ماتوا أدخلتهم جنتي»، صدق رب العالمين، فهم ودائع ينبغي أن تُرعى، وأمانات لا يشتغل بملاذه وشهواته عنها إلا من فسدت فطرته

واستوجب الجحود في خريف العمر حين يتطاول إلى بر الأولاد، وصلى الله على من قال: «رحِم الله والدًا أعانَ ولدَه على برِّه»[١].

وأبعد الناس عن شرف الأمومة تلك التي تضيق ذرعًا، فتسرف في زياراتٍ لا فائدة منها ويدعن أغلى كنوزهن للخدم يصنعون بهم ما يريدون، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة حين تدخل عليه فاطمة الزهراء بنت زينب «ابنته» وهو يصلي الفريضة، فإذا سجد وضعها وإذا قام رفعها، هذا الدستور النبوي النابع من صميم الحكمة الإلهية يقر بلا منازع مكانة الطفولة السامية، والأخذ بالرفق واللين والتعاطف الحاني في بذل فيض المحبة والاعتناء الكبير لهذا النشء البكر كواجب إلهي وسمو خالد لا جدال فيه، فلنحسن تربيته وإعداده للحياة كما في قوله ﷺ: «من حق الولدِ على الوالدِ أن يُحسنَ اسمَه وأدبَه وكُنيته، وأن يُعفَّه إذا بلغَ، وأن يُعلمه كتابَ الله، والسباحة، والرمي».

فالإكراه والعنف وسائل مرفوضة كعملية تربوية، وغرس الفضائل والسجايا الحميدة ضرورة تربوية ملحة وواجب دينيّ ودنيوي؛ لإعداد جيل متسلح بالخلق الكريم والبنية القوية، وما أكثر ما يترامى إلى الأسماع من أنباء تفاهة بعض الأبناء وانحرافهم عن الصواب في كثير من وجوه الحياة، ومنبع ذلك: الأسرة الفاسدة، التي اتخذت اللامبالاة والإكراه أسلوب تعامل؛ حيث التمرد والعصيان في نهاية المطاف؛ لتكون الثمرة الفاسدة التي تعطب شرايين الحياة الاجتماعية برمتها[٢].

فالعطف والرعاية الصحيحين من صميم التربية الحسنة، والتحمل والصبر للأسرة الناجحة صفة بارزة للأب الرؤوف وللأم الرؤوفة، وثوابها كبير عند الله -عز وجل-، قال ﷺ: «منْ كنَّ له ثلاث، فصبرَ على لأوائهن، وضرَّائهنَّ -بما يسببنه من هموم ومتاعب- وسرَّائهنَّ أدخلَه الله الجنَّة برحمتِه إيَّاهُنَّ»، فقال رجل: واثنتان يا رسول الله؟ قال: «واثنتان»، قال رجل: يا رسول الله وواحدة؟ قال: «وواحدة» [المنذري: ٣/ ٦٨، ٦٩].

---

(١) انظر: آباء وأبناء، المؤلفات: كامل بنقسلى، خالد قوطوشي، مطبعة الجمهورية«للمزيد من الإطلاع».

(٢) انظر: العلاقة بين الآباء والأبناء،د. عدنان سبيعى، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سلسلة الثقافة الشعبية(بتصرفه).

فالتوجيهات الرشيدة منذ بكرة الصبا أمنع سياج لجيلنا الصاعد ممن لا يجدون الرعاية بل الإهمال الأسري.. ويأتي دور المدرسة كعامل فعَّال في ترسيخ مبادئ الخلق والمعرفة لدى الأطفال خلال سيرتها الزمنية الطويلة نسبيًّا، فمدرسة القرون الوسطى تبنَّت مفهوم الطاعة العمياء كهدف أسمى، وسلاحها التربوي (العصا) كعقوبة جسدية دائمة، وفيما ظهرت مدارس أخرى تبنت مفهوم الحرية وفضَّلت العقاب الخفيف (عقوبات مهنية) ؛ ارتداء القناع، الوقوف في آخر الصف، الجلوس في غرفة مظلمة، وأما الثواب لديها (مزايا، وهدايا، وشهادات تقدير)، وأما الهدف من وراء ذلك هو: إثارة روح التنافس؛ مما فرز مجموعتين من الطلاب (مطيعة ومحبوبة - وعصبية ومزاجية)؛ حيث أخلت بمبدأ التوازن بين (العقاب والثواب).

وهذا التقسيم الطفلي لا يمكن إلا أن يكون وسيلة قسر وتفريق بين الأطفال، وزرع مشاعر الخوف والشماتة، وأنه يجب نسف هذا المفهوم الأخلاقي السلبي.

ومن المفضل أن يسعى المربي لأن يصبح العقاب والثواب غير ضروريين؛ لأن فكرة التربية الصحيحة هي التي تخلو من كلا المفهومين؛ لتكون العلاقات المتبادلة في تناغم مثالي بين المدرس والتلميذ اللذين يسعيان إلى هدف واحد هو معرفة الخير والجمال، وعلى المعاقِب أن يهدف إلى إبعاد العقاب، وعن مفهوم الثواب والعقاب كوجهين لعقل واحد هو التحفيز، وأكد بعضهم إلى وحدة وظائفهما كوسيلتي تربية في ضم الأحاسيس المرضية وغير المرضية، فلا يجوز ممارسة إحداهما دون الأخرى؛ لأنه في مثل هذه الحالة تحصل أحادية مختلفة لأحاسيس متشابهة، فالثواب يدفع الطفل للقيام بمجهود ويعطيه دفعًا نحو جهود جديدة، والنشاط ذاته والجهود العملية تعتبر حافزًا أساسيًّا، والعقاب يستخدم؛ لكبح جماح السلوك غير المرغوب فيه؛ للمساعدة في إبقاء الطفل ضمن معيار معيَّن للمطالب، وكلما كانت المعايير الأخلاقية المعممة موجودة بشكل أكثر، كلما كان المربي والجماعة الطفلية المنبثقة من المدرسة صارمين في استخدام الثواب والعقاب[1].

والشروط الأهم لتصور الحافزية الذاتية في استخدام الثواب والعقاب يعتبر التزام

---

(١) انظر: العلاقة بين الآباء والأبناء، مرجع سابق (بتصرف).

المرء بالحدود المرعية، ومن الصعوبة القول: إن الأكثر ضررًا في التربية: الإطراء - استخدام الثواب المفرط والإدانة المفرطة اللتين تستخدمان بشكل يومي كتأثيرات عادية على التلاميذ-؛ فإن الثواب والعقاب كوسيلتي تربية يخالف عكسًا كثافة استخدامهما، ويجب اللجوء إليهما إذا ما فرضت الحالات المعقدة التي تتميز بضرورة إحداث تغيرات في حقوق وواجبات التلاميذ ضمن الجماعة الطفلية وفي علاقاتهم المتبادلة.

ويتجلى المضمون الأخلاقي لكلا المفهومين من خلال علاقات الطفل المتنوعة والتي تميز هذه الحال أو تلك بالإشارة إلى العلاقات بين المربي والأطفال وبين الأطفال ذاتهم ومواقفهم من هذا النشاط أو ذاك المنظم للعملية التربوية، ومواقفهم من أنفسهم، وتتجسد في التقويم الذاتي والحالات النفسية الداخلية؛ فالبنية السيكولوجية لكلا المفهومين تستأثر بكل النشاطات والفعاليات النفسية الأساسية للشخصية المتكونة، وإن بلوغ النتائج التربوية المنشودة والمجال الدافعي والانفعالات والوعي والنشاط والمواقف التي تظل خلالها معتمدة على مهارة المربي الشخصية والعُمرية لضبط مواقف التلاميذ انفعاليًّا في كل حالات الثواب والعقاب، وأن يأتي التعرف على أنواع وأشكال العقاب والثواب، والتدابير الإجرائية لكل منها كضرورة منهجية وتربوية؛ لفهم حالات الحياة المختلفة، وخلق تصور وتدابير أكثر نموذجية لدى المربين والمختصين كعينات انتقاء ودمج؛ لتكوين السلوك الأفضل لدى المراهقين والأطفال؛ إذ ينخرط المربون في علاقات رفاقية متبادلة ووثيقة، وتعامل ودي كقيمة ثمينة خلاَّقة وتقارب روحي من خلال العلاقات السامية مع التلاميذ.. ونشير هنا إلى بعض التلاميذ ومن يسيئون بسلوكهم إلى الجماعة الطفلية والمدرسة باتباع إجراءات سلوكية تربوية مثل:

١- التنبيه في صيغة الاحترام الرسمي وبشكل صارم.
٢- الإخراج من الصف إذا تصرَّف التلميذ بسلوك غير ناضج مهين للمدرس والجماعة.
٣- الإنذار كتدبير قصاصي وإدانة أخلاقية وخاتمة لمناقشة الإدارة والمجلس التربوي.
٤- النقل إلى مدرسة أخرى إذا كان التدبير سيؤدي إلى نتيجة تربوية.
٥- الفصل في حالات عدم الانصياع وبخاصة للبالغين والجانحين؛ منعًا واتقاء من

التمادي في الإساءة[١].

ولما كانت المدرسة امتدادًا مهمًّا مثمرًا لتفكير تربوي وعملي مُعترف به، فإن مناهجنا المدرسية وأساليب التوجيه فيها أكثر ارتباطًا بعمليات الحياة وحاجاتها من أي وقت مضى، -الآن- وقد قدِّر لهذا أن ينمو ويزدهر خلال التجارب الناجحة المستمرة التي تجري في جميع مستويات الحياة وميادين التعليم وجميع قطاعات المجتمع، سواء كان محليًّا، أو إقليميًّا، أو دوليًّا.

والحالة التربوية الملحة لمواجهة مشكلات المجتمع؛ كالجهل والجشع والاستهتار والتأخر الاقتصادي والحضاري عمومًا مسائل عصرية مطروحة أمام جيل المستقبل، وعليه مواجهتها.

وبتنمية الرغبة النابعة والإحساس العميق بالمسؤولية التي ينبغي أن يتحملها كل منهم، ثم تزويدهم بالمعارف والمهارات التي يحتاجون إليها في العمل، والحكم الصائب، وكيفية تخطي الصعوبات التي يواجهونها في الميدان الاجتماعي، ثم التدريب على نواحي النشاط المثمر الخلاق في الجماعة المدرسية، وتنمية روح الولاء المطلق للعمل المنظَّم وتطبيقاته بروح بعيدة عن القسر والإكراه ونابعة من الولاء القائم على الإدراك والبصيرة تجاه مجتمعهم؛ لوقف التيار الجارف لكثير من النماذج الغازية الفاسدة، والتصدي لها كمسؤولية تربوية وطنية.

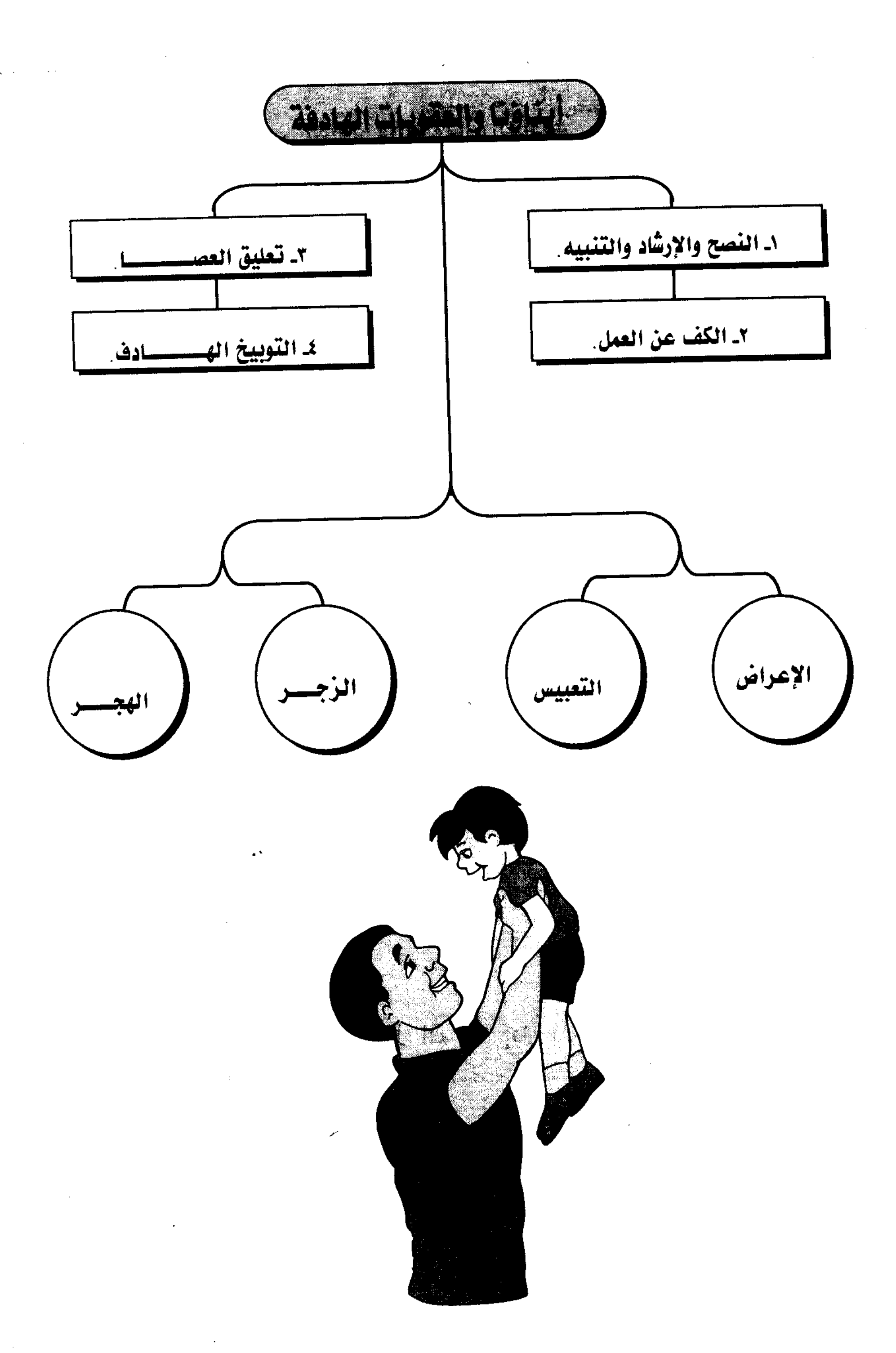
الآراء ووجهات النظر تتفق من حيث المبدأ -حتى وقتنا الحاضر- على إقامة التوازن بين مفهومي العقاب والثواب كأولية تربوية ومسؤولية أخلاقية، والرعاية التامة بتربية النشء كواجب إنساني محض وضرورة حضارية لجيل المستقبل.

هذا المبدأ أقرَّته الشرائع والقوانين العصرية، وإن أحادية الأخذ بجانب واحدٍ تُخلُّ بعملية النمو السليم، وتعكس آثارها السلبية في المستقبل، ثم فكرة رفض المفهومين بالأساس من العملية التربوية من منطلق الالتزامات والواجبات الطفلية أمرٌ يصعب تداركه في مراحل الطفولة المبكرة.. هذا ومازالت التجارب والبحوث الميدانية تسعى جاهدة في طرح بدائل مختلفة كخيارات عملية دون أن تستقر على رأي معين، أو ترجيح الكفة لصالح أي طرف.[٢]

---

(١) انظر: المدرسة والمجتمع،ت: أحمد ذكي، مرجع سابق(بتصرف)، الإسلام والأسرة، عوض إبراهيم، دار النشر للجامعين، سلسلة الثقافة الإسلامية.

١- انظر: العلاقة بين الآباء والأبناء،د. عدنان سبيعى، مرجع سابق.



أبناؤنا والعقوبات الهادفة
١ـ النصح والإرشاد والتنبيه.
٢ـ الكف عن العمل.
٣ـ تعليق العصـــــا.
٤ـ التوبيخ الهـــادف.
الإعراض
التعبيس
الزجــر
الهجــر

أبناؤنا والعقوبات الهادفة



بعد الحديث عن العقاب والثواب وأثرهما في التربية نقول أن:

العقوبة في مفهوم التربية الإسلامية عقوبة هادفة وموجَّهة، فليس المقصود منها الانتقام من المخطئ، أو إلحاق الضرر به، أو إقامة الحدِّ عليه، كما أنها ليست الوسيلة الوحيدة في تقويم اعوجاج الأبناء، العقوبة وسيلة واحدة من وسائل التربية الإسلامية المتعدِّدة، وهي تستهدف خيرَ الأبناء وصلاحهم، وتكون مشفوعة بالرحمة والشفقة، ومنضبطة بضوابط مشروعة لا تنفصل عنها وهي في حالة التطبيق تأخذ شكل التدرج والبدء بالعقوبة الأخف فالأشد، ومن هذه العقوبات:

١- النصح والإرشاد والتنبيه:

وقد مارسَ الرسول ﷺ هذا الأسلوب تجاه أحد الأبناء المخالفين، فقد رأى الرسول ﷺ غلامًا تطيش يده في الطعام، فقال له -يُعلمه طريقةَ الأكل-: «يا غلامُ، سَمِّ الله -تعالى- وَكُل بِيمينكَ وكُلْ مِمَّا يَليكَ» [متفق عليه].

٢- الإعراض:

جاء في صحيح الجامع: «كان رسول الله ﷺ إذا اطَّلع على أحدٍ من أهل بيته كذبة لم يزل معرضًا عنه حتى يُحدِث توبةً».

٣- التعبيس:

قد يفيد بعض النفوس، فيردعها عن أخطائها.

٤- الزجر:

ومثاله: زجر الرسول ﷺ للحسن بن علي -رضي الله عنهما- بقوله: «كخ كخ، ارم

بها، أما علمتَ أنَّا لا نأكل الصدقةَ» [رواه مسلم].

٥- الكف عن العمل:

فقد طلب الرسول المربي ﷺ من الشخص الذي تجشَّأ في حضرته قائلاً له: «كُف عن جشَائك» [صحيح الجامع].

٦- الهجر:

إذا احتاج إليه المربي؛ كأن يترك الولد الصلاة، أو تصدر منه بعض الكلمات المخلة بالآداب، وأكثر الهجر ثلاثة أيام؛ لحديث الرسول ﷺ -الوارد في صحيح الجامع-: «لا يحلُّ لُمسلمٍ أن يهجُرَ أخَاه فوقَ ثَلاث».

٧- التوبيخ:

وهو عبارة عن شدة في القول يفعله المربي لمن لا يقبل النصح.

٨- تعليق العصا:

يُستحب للمربي أبًا كان أو مدرسًا أن يعلق السوط على الجدار؛ ليراه الأولاد، فينزجروا؛ لقول الرسول ﷺ -فيما ورد في صحيح الجامع-: «عَلِّقُوا السَّوطَ حيثُ يراهُ أهلُ البيت، فإنَّه أدبٌ لهم».

قال العلماء: لم يرد به الضرب؛ لأنه لم يأمر بذلك أحدًا، وإنما أراد: ألا ترفع أدبك عنهم.

ولتنويع هذه الأساليب في العقوبة حكمة تتناسب مع اختلاف النفوس وتنوعها؛ فنفس ينفع معها النصح ولا يجدي معها الزجر، وأخرى يردعها الزجر ولا تقبل الهجر، ونفس لا تنصاع للحق وترعوي عن الشرِّ إلا بالتخويف والترهيب والضرب.. وهكذا الناس مشارب مختلفة.. وكلٌّ مُيسر لما خُلق له.

* * *

ضوابط الإسلام في ضرب الأبناء:

التربويون على اختلافٍ شديد في مسألة عقوبة الضرب؛ فهم بين الإفراط والتفريط، بين المانعين للضرب والمعارضين له، وبين الآخذين به على الإطلاق، والمنهج التربوي الإسلامي وسطٌ بين هؤلاء وهؤلاء، فهو لا يُقر ضرب الأولاد إلا في حدود ضيقة وبضوابط معلومة، ويعطي المربي حق استخدام هذا الأسلوب عندما لا يغني غيره من الأساليب.

قال علماء التربية في الإسلام:

> يجوز للمربي أن يضرب ضربًا خفيفًا إذا لم تنفع الوسائل الأخرى، وذلك بعد سن العاشرة؛ إذ لا ضرب للطفل قبل العاشرة قياسًا على الحديث الصحيح الذي رواه البزار: «علِّمُوا أولادَكم الصَّلاةَ إذا بَلغُوا سبعًا، واضربُوهم عليها إذا بلغُوا عشرًا، وفرِّقوا بينهم في المضَاجِعِ».

وللضرب في الإسلام ضوابط، من ذلك:

١- استنفاد الوسائل التربوية قبله؛ من نصح وتوجيه وتعبيس وزجر وهجر وتوبيخ.

٢- أن يكون الضرب مساويًا للعقوبة.

٣- أن لا يزيد المربي في ضربه عن عشر ضربات؛ لما ورد في البخاري عن أبي هريرة ﷺ قال: كان النبي ﷺ يقول: «لا يُجلدُ فوقَ عشر جَلدات إلا في حدٍّ من حُدودِ الله».

٤- ويجب في السوط كما يقول العلماء:

أ- أن يكون معتدل الحجم، فيكون بين القضيب والعصا.

ب- وأن يكون معتدل الرطوبة؛ فلا يكون رطبًا يشق الجلد؛ لثقله، ولا شديد اليبوسة فلا يؤلم؛ لخفته.

ج- ولا يتعين لذلك نوع، بل يجوز بسوط وبعودٍ وخشبةٍ ونعلٍ وطرف ثوب بعد فتله حتى يشتد.

٥- وقال العلماء في طريقة الضرب:

أ- أن يكون مفرقًا لا مجموعًا في محل واحد.

ب- أن يكون بين الضربتين زمن يخف به ألم الأول.

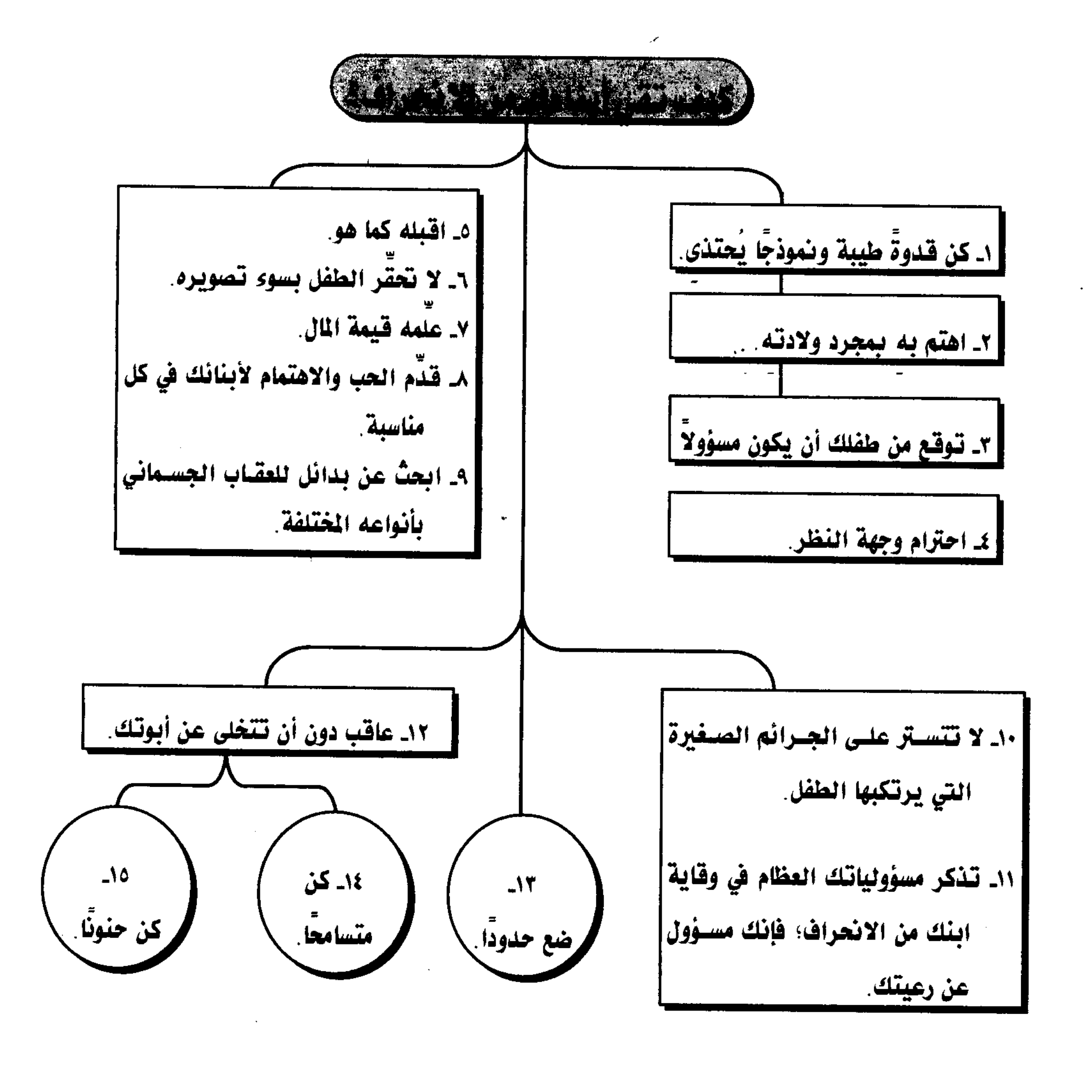
ج- أن يرفع الضارب ذراعه؛ لينقل السوط لأعضده حتى يرى بياض إبطه، فلا يرفعه أكثر من ذلك؛ لئلا يعظم ألمه.

٦- أن يتقي المربي والأب ضرب الوجه والفرج والرأس والمقتل، وفي الحديث الذي رواه أبو داود: «إذا ضَربَ أحدُكم فليتق الوجهَ»، وأجمع أهل العلم أن أفضل مكان للضرب: اليدان والرجلان.

٧- أن يتجنب الغضب عند الضرب؛ للحديث الذي رواه الجماعة: «لا يقضِينَّ حاكمٌ بين اثنين وهو غضبان».

٨- أوصى العلماء عند الضرب بالابتعاد عن بذاءة اللسان في السبِّ والشتم وتقبيح الولد؛ كقول من يقول: يا قرد، يا كلب...

٩- وعلى المربي أن يطيل النظر في شأن الولد قبل الإقدام على الضرب، فلعل حالة التقصير والعناد عنده ناشئة من مرض عضوي، أو مرض نفسي، أو خطأ غير متعمَّد، أو لعله واقع تحت تأثير سحرٍ أو مسٍّ أو حسد أو عين، ولكل حالة من هذه ما يناسبها من علاج.



١ـ كن قدوةً طيبة ونموذجًا يُحتذى.
٢ـ اهتم به بمجرد ولادته.
٣ـ توقع من طفلك أن يكون مسؤولاً
٤ـ احترام وجهة النظر.
٥ـ اقبله كما هو.
٦ـ لا تحقِّر الطفل بسوء تصويره.
٧ـ علِّمه قيمة المال.
٨ـ قدِّم الحب والاهتمام لأبنائك في كل مناسبة.
٩ـ ابحث عن بدائل للعقاب الجسماني بأنواعه المختلفة.
١٠ـ لا تتستر على الجرائم الصغيرة التي يرتكبها الطفل.
١١ـ تذكر مسؤولياتك العظام في وقاية ابنك من الانحراف؛ فإنك مسؤول عن رعيتك.
١٢ـ عاقب دون أن تتخلى عن أبوتك.
١٣ـ ضع حدودًا.
١٤ـ كن متسامحًا.
١٥ـ كن حنونًا.

كيف تقي أبناءك من الانحراف؟



هناك أساليب عدة للوقاية من الانحراف، نذكر منها خمسة عشر أسلوبًا، وهي كما يلي:

١- اهتم به بمجرد ولادته: لا تظن أن التربية أو التدريب على الانضباط يبدأ في سن السادسة أو أكثر.

٢- كن قدوة طيبة، ونموذجًا يحتذى به: فطفلك إذا انفجر غاضبًا -على سبيل المثال- قل له: «أعرف أنك غضبان، لكن ليست هذه الطريقة الجيدة لإبداء الغضب»، حتى هذا القول لا يكفي لإقناع الطفل، وإنما يجب أن يكون الأب قدوة له في كظم الغيظ، والتحكم في الغضب.

٣- ضع حدودًا: كل طفل يحتاج إلى معرفة قواعد السلوك وحدوده... معرفة الصحيح من الخطأ، والطيب من الرديء، والحلال من الحرام، والمستحسن من المستهجن، والمسموح من الممنوع، علينا أن نوضح له ذلك، وأن نتيح له فرصة سماح فيما يمكن السماح به من الأمور قليلة الأهمية أحيانًا.

٤- توقع من طفلك أن يكون مسؤولاً: وساعده على أن يتحمل مسؤولية تفكيره وما يقول وما يفعل.

٥- احترام وجهة النظر: لا تقلّل من شأن وجهة نظره؛ لمجرد أنه طفل، توقع أن تجد شيئًا جيدًا فيما يقول، واستمع إليه على هذا الأساس، صحِّح له رأيه، أو أكمل له اقتراحه، وقدم له التقدير.

٦- لا تبالغ في النقد: إذا بالغت في النقد والتقريع على كل شيء يفعله الطفل أبعدته عنك، ونفَّرته منك، وإذا أثنيت عليه كلما أجاد عملاً، وسامحته إذا أخطأ قرَّبته منك، وجعلته أقرب إلى وجهات نظرك.

٧- كن متسامحًا: الأب غير المتسامح لا يشعر باطمئنان وأمان، كذلك أطفاله يشعرون بعدم الأمان والاطمئنان، ويعانون من القلق.

٨- كن حنونًا: الآباء لا يجيدون التعبير عن الحنان مثل الأمهات ومع ذلك فليس المطلوب منه أن يحتضن الطفل ويقبله مثلما تفعل الأم؛ لكي يعبر له عن حبه، حنان الأب يبدو في شدة اهتمامه بما يفعله الطفل.

٩- اقبله على علاته: لابد للفرد من مكان في الأسرة حتى يشعر بالأمن، ويعرف أنه يستطيع دائمًا أن يلجأ إلى والديه، بغضِّ النظر عما يفعل؟

١٠- لا تحقِّر الطفل بسوء تصويره: بعض الآباء يقولون لأطفالهم: «أنت أسوأ من رأيت»، أو «أنت لا تصلح لشيء»، أو «سوف تكون مجرمًا في النهاية»، مثل هذه الأقوال تسدُّ طريق الطفل نحو أي إصلاح، وتدفعه إلى نوع من الانحراف.

١١- لا تتستر على الجرائم الصغيرة التي يرتكبها الطفل: فإن مجرد تسترك عليه أو حمايتك له في الجريمة الصغيرة، يعتبر تشجيعًا له على التمادي في الخطأ، ودفعًا نحو اقتراف جرائم أكبر.

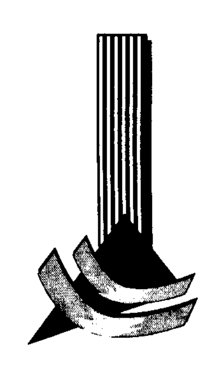
١٢- علِّمه قيمة المال: وكيف يكد ويتعب؛ للحصول عليه بشرف.

١٣- قدِّم الحب والاهتمام للطفل.

١٤- ابحث عن بدائل للصفح والعقاب الجسماني بأنواعه المختلفة: لأنه للعقاب الجسماني نتائج عكسية.

١٥- عاقب دون أن تتخلى عن أبوتك: عاقب طفلك دون أن تنبذه، عبِّر عن حبك وعطفك بعد أن توقع عليه العقاب، حتى يدرك سبب العقاب والمقصود بالعقاب، ويعرف أنك لا تكرهه، وإنما تكره الخطأ الذي ارتكبه، وتربأ به أن يقترفه مرة أخرى، وأنك تبدأ معه من جديد.

* * *



الفصل الثاني

فنون تربوية للآباء

- كيف ننمي مهارات أبنائنا الاجتماعية؟
- كيف نُعلم أبناءنا القيم؟
- كيف نعلم أبناءنا الذوق؟
- كيف نحفز أبناءنا على النجاح والتفوق؟
- متى نعود بناتنا على الحجاب؟

كيف ننمي مهارات أبنائنا الاجتماعية



ماذا نقصد بالمهارات الاجتماعية:

يقصد بمصطلح المهارات الاجتماعية: قابلية الفرد أو قدراته؛ من جهةٍ على بثّ سلوكيات تكون محبَّبة للآخرين -أو على الأقل مقبولة لديهم في المواقف الحياتية التي يعيشونها، واستبعاد سلوكيات تُنفر الآخرين، وتؤدي إلى رفض صاحبها-، ومن جهة أخرى، استقبال سلوكيات الآخرين بطريقة لبقة، والاستجابة لها بالكيفية التي تظهر فاعلية تلك الاستجابة.

وبكلام آخر، يمكن القول مع فوستر: «إن أي ولد يُوصف بأنه كفؤ اجتماعيًّا، وإذا امتلك هذا الولد مهارات ذلك المجال الذي يمكنه من تحقيق وضع إيجابي بين الآخرين في حين أن الولد الذي تعوزه مهارات المجال نفسه لا يوصف عادة بالسوي، ويلقى من جرَّاء ذلك نتائج سلبية من الآخرين، ويكون بحاجة إلى علاج وقد صنف (آشر وهايمل) صفات الولد المقبول اجتماعيًّا في أربع فئات رئيسةٍ هي: الإسهام، والتعاون، والتواصل، والدعم، وهذه الصفات -على الرغم من تمايز إحداها عن الأجرى- تتكامل مع بعضها بعضًا، وتؤدي إلى إقامة علاقات إيجابية بين من يمتلكها والآخرين.

أما التعريف الأكثر تحديدًا للمهارات الاجتماعية هو: استجابة بين شخصية (متبادلة بين الشخص والآخرين)، مثل هذا التعريف يتطلب تحديد هذه الاستجابات؛ بحيث يمكن قياسها، وهذا ما يركز عليه علماء النفس.

إلا أن الطفل ذا المهارات الاجتماعية هو الذي يتكيف جيدًا مع بيئة الموجودين فيها (وبخاصة بالنسبة للأطفال)، والذي يتجنب الصراع والمواجهة (اللفظية أو الجسدية) خلال تواصله مع الآخرين، ومن جهة أخرى، فإن الطفل الذي تنقصه المهارات الاجتماعية -على الأغلب- يعاني من مشكلات سلوكية في التواصل؛ مثل الاقتتال مع الأطفال الآخرين، كما أنه ليس له شعبية أو تقدير من رفاقه ومن الآخرين، ونادرًا ما

يتواصلون معه، مثل هذا الطفل لا يعير اهتمامه للمعايير والقواعد الاجتماعية.

إن الكثير من أشكال السلوك هذه التي يعانيها الأطفال مضطربو السلوك تدخل أساسًا في المهارات الاجتماعية؛ حيث يبدو عندهم نقص فيها، وهكذا فإن الأطفال الذين يعانون من ضعف المهارات الاجتماعية لا يوافقون على قواعد المجتمع ومعاييره، ولكنهم ينغمسون في إشكالية من السلوك غير المقبول اجتماعيًّا مثل: شتم الآخرين، الحديث مع الراشدين والتكلم معهم من الخلف دون مواجهة، الجدال مع الأقران، رفض الاعتراف بحقوق الآخرين في حين يتميز الشخص بالمهارات الاجتماعية لممارسته السلوك المقبول اجتماعيًّا.

ومن الجدير ذكره: أن الطفل الذي يفتقر إلى المهارات الاجتماعية من جهة وعدم قبوله اجتماعيًّا من جهة أخرى، ما يدفعه إلى العدوانية وإزعاج الآخرين؛ لذا لابد من البحث عن معالجة الوضع من قِبل المربين، وهذا ما أكده الدارسون من خلال اقتراحاتهم باستخدام تقنيات للتدريب على المهارات الاجتماعية؛ إما لإكسابها لمن لا يمتلكها، أو تعزيز وجودها وتأصيله عند من يتلكأ في تطبيقها لسبب أو لآخر، أو تعليم من يعرفها كيفية الأداء الحقيقي لها، وبخاصة بعد أن رأى (جوتمان): «العيب عند بعض الأولاد قد لا يكون في معرفة هذه المهارات، وإنما في تحديد المناسبات التي تقتضيها وكيفية أدائها».

فوائد المهارات الاجتماعية:

١- تساعد في تكوين علاقات اجتماعية، وهذه العلاقات ضرورية جدًّا للطفل خلال مراحل نموه.

٢- اللعب وطرق التواصل، والاستجابات غير اللفظية أيضًا ضرورية خلال التفاعل مع الأقران، فمن المهم بالنسبة للطفل أن يعرف كيف يُكوِّن علاقات مع الراشدين كما هي الحال مع أقرانه؛ حيث نرى أن الكثير من الأطفال ينجحون في تكوين علاقات اجتماعية معينة ويخفق في تكوينها مع جماعات أخرى (مثل الآباء مقابل المعلمين، أقران المدرسة مقابل أقران الحي».

٣- ضرورية ومفيدة كأسلوب في التصرف؛ مما يلقى الدعم والمساندة والإطراء من الأهل.

٤- تمكنه من السيطرة على أشكال سلوكه المختلفة، وتزيد من قدرته على التكامل مع السلوك غير المنطقي الصادر عن الآخرين.

فالأطفال الذين يعانون من مشكلات في مهاراتهم الاجتماعية في المنزل والمدرسة غير قادرين على التعامل مع أشكال السلوك غير المناسب اجتماعيًّا الذين يواجهونه، ويلاحظ ذلك عند الأطفال المعاقين سمعيًّا أو بصريًّا؛ حيث لا يمكنهم الانتباه إلى بعض الإشارات التي ينتبه إليها الآخرون الأسوياء: «الطبيعيون»، وذلك بسبب عجزهم عن التمييز في المواقف الاجتماعية وبخاصة إذا تطلب الموقف تمييزًا بصريًّا أو سمعيًّا، وفيما يلي بعض المهارات الاجتماعية المناسبة والضرورية في التكيف مع عينة من المهارات غير المناسبة.

أولاً: المهارات الاجتماعية المناسبة والضرورية «السوية»:

- النظر إلى الشخص الآخر حين التحدث معه.
- تكوين علاقات اجتماعية وصداقات.
- مساعدة صديق تعرَّض لمشكلة أو أزمة.
- الشعور بالسعادة عندما يكون الآخر سعيدًا.
- القول للآخرين بأنهم جيدون:
- البدء في دخول مناقشات وأحاديث مع الناس.
- نداء الآخر وتسميته باسمه.
- الشعور بالسعادة حين تقديم مساعدة للآخرين.
- طرح أسئلة معينة حين التواصل مع الآخرين، والاستفسار عن بعض الأمور.
- الشعور بالأسف حينما يؤذي الطفل غيره.



ثانيًا: بعض أشكال السلوك «المهارات» الاجتماعية غير المناسبة «الشاذة»:

- إيذاء مشاعر الآخرين.
- النظر للآخرين باشمئزاز.
- عدم الالتزام بالمواعيد.
- الكذب؛ للحصول على ما يريد.
- إيذاء مشاعر الآخرين؛ للحصول على ما يريد.
- الحديث بصوت مرتفع، والدخول في عراك ومناقشات دائمة، والشعور بالغيرة والحسد بسبب تفوق آخر.

تنمية وتطوير المهارات الاجتماعية:

هناك الكثير من الأساليب السلوكية في تنمية المهارات الاجتماعية السوية والتدريب عليها، وفي معالجة السيئة والشاذة أيضًا، ومن هذه الأساليب:

١- الإشراط الإجرائي.

٢- أساليب السلوك المعرفي.

٣- التعليم الاجتماعي.

أولاً: الإشراط الإجرائي(١):

المبادئ الرئيسية في هذه التقنية هي: التركيز على السلوك الظاهر والأحداث السابقة للسلوك، واللاحقة له، وتطبيق مبادئ التعزير والعقاب.

ففي إحدى الدراسات تمَّ معالجة طفل عن طريق زيادة لعبه الجماعي المشترك مع الآخرين، هذا الطفل عمره خمس سنوات؛ حيث تم وضعه مع أطفال في الصف ذاته، واستخدمت المعززات الاجتماعية، إن اللعب التعاوني المشترك يتطلب منه أن يذهب

---

(١) يستند على تجارب عالم النفس الأمريكي سكينر.

ويشاركهم وأن يجلب اللعبة، أو أن يسلك سلوكًا معينًا مع الأخذ بيده ودعمه من الناحية الجسمية، ووضعه بعيدًا أو بناء بيت، وقد اتبع طريقة التشكيل والتعزيز بصورة متتالية؛ حيث تحسن السلوك الاجتماعي للطفل وأصبح يلعب بصورة فعالة وجيدة، ومن المدعمات الاجتماعية التي يمكن استخدامها:

إظهار الانتباه والاهتمام بالطفل «كالابتسام والإيماء بالرأس والتواصل البصري»، وإظهار الحب عن طريق تقبيله، والربت على كتفه، وعن طريق الاستحسان واستخدام ألفاظ تدل على ذلك؛ كالشكر والموافقة والتصفيق.

أما بالنسبة للعقاب: فيمكن حرمانه من لعبة، أو إنقاص درجاته، ويمكن استخدام الإبعاد المؤقت حين يسلك سلوكًا اجتماعيًّا غير مناسب، ويجب أن يكون الإبعاد المؤقت لفترة قصيرة تحرمه من المدعمات، فإذا ما تشاجر الطفل مع زميله يمكن إرسالهما وإبعادهما لفترة قصيرة في مكان مستقل؛ أي وضعهما في غرفة منعزلة؛ حيث يتاح للطفل أن يتأمل في سلوكه بهدوء، كما يتيح ذلك للأهل أن يتحكموا في انفعالاتهم، وعندما يستخدم هذا الأسلوب يجب الانتباه إلى الشروط التالية:

١- تجنب الجدل مع الطفل عندما لا يسلك السلوك الاجتماعي غير المقبول ويتم إبعاده مؤقتًا.

٢- يجب تذكيره فقط بأنه قام بسلوك خاطئ «وليس الدخول في نقاش».

٣- تجنب الاهتياج، وإعلامه بأن إبعاده فقط من أجل إعطائه فرصة للتفكير بسلوكه.

ثانيًا: أساليب السلوك المعرفي:

استندت الأساليب المستخدمة في هذا المجال إلى النظريات المعرفية للتعليم منطلقةً من مقولةٍ مفادُها: إن الولد إذا علم استجابات بديلة عن تلك التي يمتلكها فإنه يقلع عن التصرف بصورة اندفاعية، ويمتلك سلوكيات جديدة دالة على مهارات اجتماعية، وأهم التقنيات التي استُخدمت في هذا المجال هي:

١ـ تقنية التعليم والتدريب الخصوصيين:

وهي تقنية تعليم لفظي مباشر؛ حيث يتم فيها: شرح القواعد التي يجب الالتزام بها عند القيام بسلوك معين في مناسبة مُحددة، وتحديد المعايير التي يقوم السلوك في ضوئها، بعد ذلك يدرب الولد المستهدف على القيام بهذا السلوك وحده أو مع الزملاء، عن طريق لعب الأدوار وبطريقة عادية، مع تقديم تغذية راجعة في كل مرة يتم فيها أداء السلوك، على أن يتم في كل مرة مناقشة الولد المدرب فيما قام به، وتقديم اقتراحات لأداءات مستقبلية، فعماد التقنية إذًا يقوم على الإفهام، واستخدام اللغة بالدرجة الأولى؛ ليدرك المتدرب ويقتنع بما يجب عليه أن يقوم به من سلوكيات تقتضيها ظروف معينة، هناك تجربة تم إجرائها على أطفال الروضة لمحاولة التقليل من الشلوكيات العدوانية عند عدد محدد منهم وكانت اجراءات التدريب تتضمن ثلاثة مفاهيم تتعلق بأن:

غير أن ما يجب ملاحظته في التجارب التي استخدمت هذه التقنية في العلاج، هو أنها كثيرًا ما استخدمت أيضًا إلى جانب تقنيتها هذه النمذجةَ من جهةٍ والتعزير من جهة أخرى، وهذا يعني أن النتائج الإيجابية لا يمكن إرجاعها إلى هذه التقنية فحسب.

ب- تقنية مراقبة الذات وضبطها:

وتقوم هذه التقنية على تدريب الأولاد على مراقبة أنفسهم، والتفكير في السلوكيات التي يقومون بها من أجل تقويمها ذاتيًا، وبعد عملية التقويم يعزِّزون أنفسهم ذاتيًا في كل مرة يجدون أن سلوكهم يتطابق مع معايير مطلوبة، وتعزيز الذات يكون بأن يسمحوا لأنفسهم بالقيام أو الحصول على أشياء مرغوبة (تعزيز مادي) أو الشعور بالرضى والاستحسان والتقدير (تعزيز معنوي)، وقد يشارك هذا التعزيز الداخلي بتعزيز خارجي يأتي ممن يهتم بهؤلاء الأولاد ويراقب سلوكهم.

وقام أحد علماء التربية بتجربة تبين مدى فعالية هذه الطريقة (تقنية مراقبة الذات وضبطها).

ومضمون هذه التجربة: علَّم هذه التقنية لثمانية أولاد بعمر عشر سنوات في

جلسات بعد الصف «صيد الانتهاء من اليوم الدراسي»؛ وذلك من أجل الإقلاع عن سلوكيات فوضوية كانت بادية عندهم، وقد روقبت سلوكياتهم فيما يتعلق بمظاهر محددة (الانخراط في العمل، الجلوس في المقعد، الهدوء، عدم إزعاج الآخرين).

فلوحظ تقدمٌ ملموس عند هؤلاء بصدد المظاهر المذكورة، وباختصار: إن هذه التقنية ضيقة؛ لكونها بحاجةٍ أن ترافق بتقنية أخرى؛ كالنمذجة من نماذج حياتية أو حقيقية ونماذج مصورة (عبر شريط فيديو)؛ لذا يجب أن تستهدف التربية والتعليم (التربية المدرسية)، وبخاصة في المراحل الأولى منها، أن تُعنى بالمهارات الاجتماعية التي هي من أهداف التعليم الأساسية.

ثالثا: التعليم الاجتماعي:

إن التقنية المستندة إلى نظرية التعليم الاجتماعي توضح أن أشكال السلوك جميعها والمهارات الاجتماعية السوية والسيئة تُكتسب عن طريق مشاهدة الطفل للآخرين وهم يقومون بها.

إن عملية التعلم الاجتماعي عملية نشطة، وتحتاج إلى شروط، وهي:

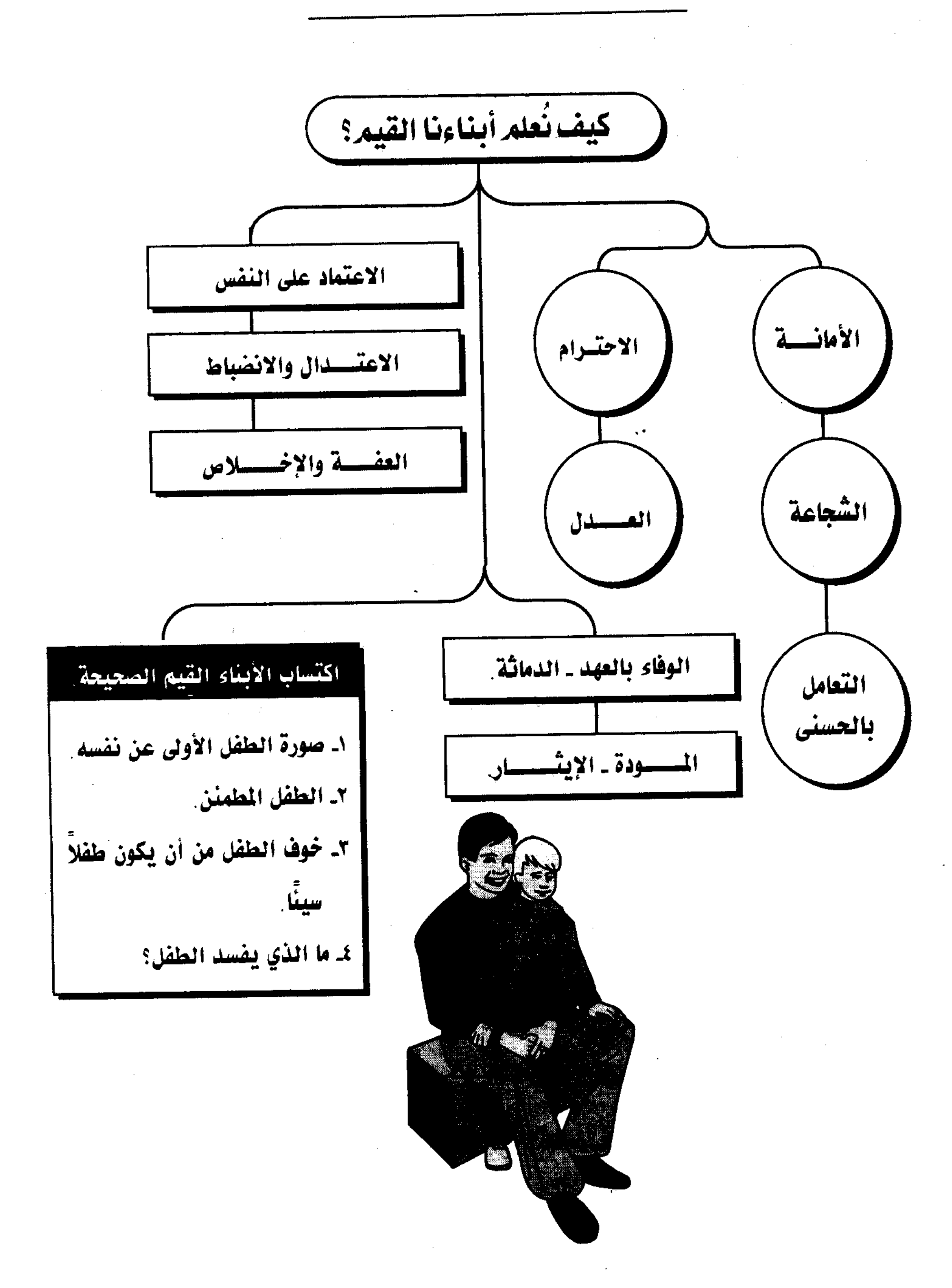
إعطاء تعليمات للطفل من خلال ملاحظة للقدوة وهو يسلك السلوك الاجتماعي المناسب، وإن المطلوب منه هو الاقتداء به، وكذلك إثارة دوافع الطفل واهتماماته حيث يتعلم بسرعة.

وهكذا فإن أشكال المهارات الاجتماعية المطلوبة من الطفل أن يتدرب عليها ويكتسبها إنما تتم بأن يكون هناك قدوة أو نموذج يسلك هذه المهارات الاجتماعية أمام الطفل، وعليه أن يشاهده وأن يقلده؛ بحيث يكتسبها بصورة تدريجية.

لقد بين علماء النفس أن أكثر السلوك غير المناسب إنما يتعلمه الطفل بسبب رؤيته الآخرين وهم يسلكونه، ولذلك يمكن تعديل هذا السلوك بالأسلوب نفسه ورؤية الطفل للشخص الذي يسلك السلوك السوي.

* * *

دور الآباء في تعليم الأبناء القيم



كيف نعلم أبناءنا القيم الإسلامية الصحيحة؟



إن القيم التي يكتسبها الأبناء أثناء سيرهم نحو النضج إنما هي نتيجة لمؤثرات عدة تتمثل في البيت والمدرسة والأصدقاء والمجتمع، وتأثير البيت هو أقوى هذه المؤثرات جميعًا، وحتى عندما يكبر الأبناء وتنمو قدراتهم على التفكير النقدي واتخاذ القرارات في كثير من الأمور، فإن الغالب من المبادئ التي سارت عليها تربيتهم الأولى ستؤثر في سلوكهم.

ففي البيت -وفوق كل شيء- يتعلم الأبناء مستويات الصواب والخطأ، وفكرتهم عن العدل والمساواة، وطموحهم، وتجهيزاتهم، واتجاههم العام نحو الحياة.

صورة الطفل الأولى عن نفسه:

تتكون في البيت صورة الطفل الأولى عن نفسه، وهو في الغالب يرى نفسه لما يراه أبواه، فالطفل الذي يعنف دائمًا ويناديه كل من حوله بأنه طفل شقي سوف يرى نفسه شخصًا عاجزًا عن اكتساب رضا من حوله واستحسانهم، وسيشعر في قرارة نفسه بالقلق لما يراه عجزًا عن التوافق مع المجتمع من حوله[1].

أما الطفل الذي يتمتع بحب ورضا والديه، وتفهُّم حاجات النمو لديه، ويشجَّع بالثناء على ما يقوم به من أعمال، ويشجَّع بالمعونة الإيجابية المثمرة على تصحيح ما يقع فيه من أخطاء، فإن هذا الطفل سوف يرى نفسه شخصًا يرضى عنه الناس، ويتوافق وينسجم مع المجتمع من حوله.

الطفل المطمئن:

هو الذي ينشأ على تشجيع والديه ومدرسيه في المدرسة؛ بحيث تنشأ بداخله صورة

---

(١) انظر: قضايا تربوية، عبد الرزاق زعال، مجلة الوعي الإسلامي، ع (٣٩٩)، ص ٧٠، ٧١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

الثقة في النفس، والاستعداد لمواجهة المواقف الجديدة، وكذلك القدرة على التعامل مع غيره من خارج محيط الأسرة، وهو الذي يكتسب صفات الإحساس بالقدرة والتأكد من نفسه، والثقة بمن حوله بما يساعد على التوافق الانفعالي، والتغلب على كل ما يقابله من المواقف المحرجة.

وعلى العكس من ذلك يكون الطفل غير المطمئن الذي يستنكر كل من حوله سلوكه، فينشأ معتمدًا على غيره، متصفًا بالخجل والانقياد، ويشعر بعدم القدرة على التعامل مع غيره من خارج محيط أسرته، وكذلك لا يقوى على مواجهة الموقف الجديدة أو الأزمات، بل إنه حتى في المواقف العادية يشعر إزاءها بأنه أمام مواقف وأزمات حرجة.

خوف الطفل من أن يكون طفلاً سيئًا:

يعاني الكثير من الأبناء بمعاناة وجدانية تمنعهم من تذوق ملذات الحياة العادية، ويترددون كثيرًا عند أي تصرف يقومون به خوفًا من نقد الآخرين، وتكبت السلطة الداخلية لهم أو ضميرهم من فعل أشياء كثيرة كانوا يودون أن يفعلوها لولا لوم الآخرين ونقدهم، والأطفال بوجهٍ عام معرضون لأن يقاسوا مما تمليه عليهم ضمائرهم؛ وذلك لأنهم مازالوا في مرحلة التعليم، ولا يدركون كيف يفرقون بين الخطأ والصواب، ونظرًا لما يكون لديهم من خبرات محدودة فهم لا يكونون قد اكتسبوا بعض المعايير التي يحكمون بها على تصرفاتهم، وكثيرًا ما يخشون من أن يتصرفوا التصرف الخاطئ، فيوصفون بناءً على تصرفاتهم هذه بالسوء[1].

وليعلم الآباء أن الضمير ليس سمةً موروثة، فهو ينمو في الطفل نتيجة لما يتلقاه من تدريب من والديه ومن الأشخاص الآخرين الذي يؤثرون في حياته، وهذا مؤشر خطير يلقى على الآباء مسؤولية في صناعة وصياغة ضمائر أبنائهم؛ في إنكارهم للمنكر وحبهم للمعروف، وتنمية حاسة المراقبة لله -تعالى- في كل تصرفاتهم بالتدريب والتوجيه والقدوة والمواقف التربوية المختلفة.

---

(١) انظر: مخاوف الأطفال، تأليف هيلين روس، ت. السيد محمد خيري (بتصرف).

ما الذي يفسد الطفل؟

ينظر الآباء عادة إلى الطفل المدلَّل على أنه الطفل الذي يحظى بقدرٍ أكبر مما ينبغي من الرعاية، بينما هو في الحقيقة لا يكون حائزًا على قدرٍ كافٍ منها، أو على الأقل لا يكون حائزًا على القدر الكافي من الرعاية، وهو العطف الذي يشعر الطفل أن والديه في حاجة إليه ويتقبلانه كما هو، فالطفل الذي نُخلص في حبه ونحوطه بالعطف والحنان -كما يقول علماء التربية- هو ما يمكن أن نسميه طفلاً مدللاً، ولا يكون في حاجة لنبرهن له على هذا الحب، فهو يلمسه ويشعر به دون تكلف، وإذا كان يحظى دائمًا بهذا الود وهذه العاطفة فإنه لا يصر على طلبه باستمرار[1].

وفي أغلب الأحيان يكون من الصواب، بل من اللازم أن نعطي الطفل كل ما يحتاج إليه من بالغ الاهتمام إذا ما مرض فليس هذا مما يفسد الطفل، إلا أننا لا ننكر أن الطفل قد ينشأ على هذه الرعاية الخاصة، ويتمنى دائمًا أن تستمر دون انقطاع، وهذه قد تسبب مشكلة وبخاصة في فترة المراهقة، أو حين ينافسه باقي إخوته في هذا الاهتمام، إذا تمكنا من علاج الموقف بنجاح، وسلكنا العدل في المعاملة بين الأبناء، وحرصنا على تربيته على الاعتماد على النفس تدريجيًا، وأن هناك فرقًا بين كل مرحلة في حياته في درجة الرعاية والمساعدة والمعاونة، فالصغير يحتاج إلى رعاية وعطف أكبر من الأخ الأكبر، وهكذا.

علموا أولادكم القيم:

جاءت الشريعة الإسلامية؛ لتوجيه الناس إلى أقوم السبل، وهدايتهم إلى الصراط المستقيم الذي يوصلهم إلى سعادتي الدنيا والآخرة، والأخلاق التي ذكرها القرآن أو أشار إليها أكثر من أن تُحصى، وقد وصف الله محمدًا بن عبد الله ورسوله ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

وهذا الوصف لم يُصف به أحد من الأنبياء غير محمد ﷺ فقال القرآن عن بعضهم: إنه «تقي»، وعن بعضهم إنه «رشيد»، أو «حليم»، أو «أوَّاب»، أو «شكور»، ولكن لم يقل

---

(١) انظر: مواجهة الطفل للأزمات، تأليف جورج مهر، ت. محمد خليفة بركات (بتصرف).

عن واحدٍ منهم إنه «لعلى خُلق عَظيم».

ومن بديهيات الحكمة أن يجعل الله محمدًا ﷺ خاتم أنبيائه في هذه المرتبة العليا من العظمة الأخلاقية؛ لأن مكارم الأخلاق الإنسانية هي ثمرة الإيمان بالله والإيمان بالبعث واليوم الآخر، وهذا ما يفسره قول النبي ﷺ: «إنما بعثتُ؛ لأُتمِّم مَكارِم الأخلاق» (١).

وإذا كانت هذه هي الصفة العظمى التي اختص بها الله رسوله ﷺ، فإن علينا -كآباء- أن نزرع في أبنائنا مكارم الأخلاق وننشئهم عليها، نعلمهم في كل حين ونكون لهم القدوة الحسنة، فلا خير فيمن يُعلِّم الخُلق الكريم وهو في منأى عن تطبيقه في واقع حياته، ولا سبيل إلى غرس تلك الفضائل في سلوك أبنائنا ما لم نترجم تلك الفضائل إلى واقع عملي، فمن القيم التي ينبغي غرسها في الأطفال منذ نعومة أظفارهم:

الأمانة:

فعلى الأب أن يكون صادقًا كل الصدق مع أولاده، يجيب على أسئلتهم ببساطة وصدق، ويشجعهم على الصدق، ويحذر الطريقة الفظَّة بإمساكهم متلبسين بالكذب.

وعند مشاهدة مشهد في التلفاز أوضِح لأبنائك النتائج المترتبة على الخداع والغش والسرقة.

إذا كسر أحد أبنائك إناءً في البيت فلا تسأله بلهجة ساخطة «من فعل هذا؟»، فاللهجة الساخطة قد تدفع بالصغير إلى الكذب، وأفضل من هذا أن نقول: «سيتضح لي من كسر الإناء، وسأكون مسرورًا من قول الحق».

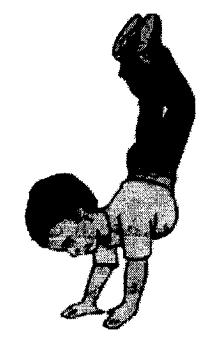
ذكِّر أبناءك بقول رسول الله ﷺ: «لا إيمانَ لمن لا أمانةَ له، ولا دينَ لمن لا عهدَ لـه» (٢)، وقوله ﷺ: «أدِّ الأمانةَ إلى من ائتمنكَ ولا تَخُنْ من خانَك» (٣).

---

(١) [مسند الإمام أحمد].
(٢) [رواه الطبري].
(٣) [رواه أبو داود].

الشجاعة:

امدح أطفالك على كل محاولة فيها جرأة حميدة، كافئ أقل بادرة للشجاعة فيهم حتى ولو بدرت في السنوات الأولى.



أظهر الشجاعة أمام أطفالك وتحدَّث عنها، ولتكن شخصيتك نموذجًا لهم، ويحسن بك أن تخبر أطفالك بالصعوبات التي مرت في حياتك دون تبجح، بل بطريقة نزيهة تجعلهم يعلمون أن هناك أشياء صعبة حتى على الناس الكبار.

علِّمهم أن الشجاعة هي أن تفعل ما هو صحيح وضروري، أن تبادر إلى عون الآخرين، أن تفكر باتخاذ القرار الصحيح قبل مواجهة الموقف، وأن تستعين بالله قبل الشروع في أي عمل.

التعامل بالحسنى:

ذكِّر أولادك بالمبدأ القرآني: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤].

علِّمهم أن الناس لو اتبعوا هذا المبدأ لما كانت هناك خصومات ومحاكمات، ولا نزاعات ومشاجرات.

علِّمهم أن معاملة الناس تحتاج إلى تواضع، وتأنٍّ، وضبط نفس، وأن التواضع قوة لا مهانة، وأن رسول الله ﷺ أمرنا بالتواضع من دون إذلال ولا بغي، قال رسول الله ﷺ «إنَّ الله أوحَى إليَّ أن تواضَعوا ولا يبغِ بعضُكم على بعضٍ»[(١)]، وأن علينا الرفق في الأمور كلها، والرسول ﷺ يقول: «إن الله رفيقٌ يحبُّ الرفقَ، ويعطي على الرفقِ ما لا يُعطي على العنفِ»[(٢)]، وأن الهدوء وضبط النفس من الفضائل العظمى، والرسول -عليه الصلاة

(١) [رواه أبو داود وابن ماجة].

(٢) [رواه مسلم].

والسلام- يقـول: «ألا أخبركُم بمن تحرُم عليه النارُ: تحرُم على كلِّ قريب هيِّنٍ ليِّن سـهلٍ »(١)، وأن المؤمن لا يكون فظًّا غليظًا، فالله تعالى يقـول:﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

علِّمهم منذ الصغر أن التعاملَ بالحسنى أمر عملي، فإذا صخب أمامك طفل وضجَّ، أو رفع صوته حين يطلب شيئًا بإلحـاح، فاطلـب إليـه أولاً أن يهـدأ، واحـذر أن تخضـع لغضبه، واضبط نفسك، واحتفظ بصمتك، ثم احملـه بعيـدًا، وأجلسـه علـى مقعـد، وإذا رأيت أن غضبه هدأ، اعطه الشيء الذي يريد، وأنت تُفهمه أن الحسـنى والمسـالمة ولـيس الصخب، هما اللذان ساعدا على تحصيلك الشيء، فالصخب والضجيج لا يأتيـان بخير، ولا يفيدان شيئًا.



الاعتماد على النفس:

علِّم أولادك أن على الإنسان أن يعمل ويُجدَّ في عمله، فالله -تعالى- يقول:﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥]، وإن رسول اللهﷺ يقـول: «ما أكلَ أحـدٌ طعامًا قَط خيرًا من أن يأكلَ مـن عمـلِ يـدِه » [رواه البخـاري في صحيحه]، وأن على الأولاد أن يعملوا بجدٍّ ونشاط في دراستهم؛ كي يستطيعوا الاعتماد على أنفسهم عند الكبر فيـأكلوا مـن عمـل أيـديهم، وكُـنْ قـدوة لغيرك، وأشعرهم أنك دومًا تسعى في سبيل الأفضل والأرقى في عملك وفي كل مجالات الحياة، ادرس أطفالك واعترف بمواهبهم وساعدهم على أن يدركوا ذاتهم فهناك حقيقـة يسلم بها المربون تقول: «ليس الأطفال معجونة غضارية نقلِّبها كيف نشاء»، فالأصـح أن نقول: إنهم عبارة عن «شتلات صغيرة» لهـا خصائصـها الذاتيـة، فـلا نسـتطيع أن نحـول شجرة سنديان إلى شجرة إجاص، ولكن علينا أن نسعى ونساعد كل شـجرة؛ كـي تنمـو نموها الخاص بها.

---

(١) [رواه الترمذي].

دعْ أولادك يحطِّمون أرقامهم القياسية بدلاً من مقارنة أنفسهم بالآخرين، فنشجعهم على أن يكونوا هذا العام في المدرسة في مركز أعلى مما كانوا عليه في العام الماضي.

امتدح فيهم كل جهد يبذلونه، وعلِّمهم أن يقولوا إذا عجزوا: «أنا لا أستطيع أن أفعل كذا أو كذا، ولكنني أستطيع أن أفعل هذا وذاك».

اقترح على أطفالك أكثر مما تأمرهم كلما استطعت، وسلهم فيما إذا كان أحدهم يحتاج إلى المساعدة بدلاً من فرض مساعدتك.

حاول أن تُقلل من إعطائك القرارات بمقدار ما تكثر من التشجيع على تفتح المواهب، لا تقل لطفلك في البدء ماذا يجب أن يفعل، بل دعه يعرف بنفسه ما يجب أن يفعله، وذكِّره بما يستطيع فعله، فإن الذكرى تنفع المؤمنين.

اسأل طفلك عن مواطن الضعف الكبير عنده، عن مشكلته الكبرى حسب رأيه، ساعد طفلك على أن يدرك أن لكل همٍّ يقلقه حلاً مؤكدًا من الحلول، والله -تبارك وتعالى- يقول في محكم ترتيله: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (١).

الاعتدال والانضباط:

وصف الله -تعالى- أمة الإسلام بقوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

علِّم أولادك الاعتدال في كل أمر مباح؛ من طعام وشراب وكلام ورياضة ومصروف، علِّمهم أن يعرفوا حدود الجسم والعقل، وأن يتجنبوا التطرف وفقدان التوازن.

قل لهم إن:

- الإفراط في الطعام يجعلك تبدو أكثر سمنة.
- والإفراط في اللعب ربما يتعبك أو ينهك جسدك.
- والإفراط من مشاهدة التلفاز يمنعك من الدراسة، وله سلبيات أخرى.

(١) [الشرح ٥، ٦].

اسمح لأطفالك أن يُنفقوا بأنفسهم أموالهم الخاصة، وشجِّع أولادك على أن يتبرعوا بنسبة مئوية من مصروفهم الشخصي للفقراء والمساكين.

العفة والإخلاص:

ذكر الله -تعالى- في كتابه العزيز أن من صفات المؤمنين: العفة عن الخوض في الحرام، فقال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ* إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٥، ٦]، فالآباء المتعففون الشرفاء يخلفون أبناء عفيفين شرفاء مثلهم، وليتذكر الشباب أن أغلى هدية تقدم للزفاف، عفة تسبق الزواج وترافقه، وإخلاص للشريك بعده، ويسايره.

ورغم أن بعض الآباء لم يكونوا في شبابهم يعرفون العفة والالتزام بها، إلا أنك تجدهم الآن يتوقون بصدق، ويأملون بإخلاص أن يكون أبناؤهم في نجاة من الفاحشة في عصر الإيدز الرهيب، فكن أيها الأب نموذجًا في العفة لأطفالك، ولا تنسَ أن تبين أن في العفة وعدًا بالسعادة لكل الذين حفظوا نقاوتهم وضبطوا أنفسهم إلى أن وصلوا إلى الزواج.

ولاشك في أن تعليقاتك على ما يشاهدونه في التلفاز والمسلسلات أو في الكتب والمقالات ينبغي أن تكون مدروسة فتؤكد -دون تصنُّع- جمال الحشمة ومهابة الالتزام بالدين، ونتائج التمسك بالأخلاق الحميدة، فينال الإنسان رضا الله أولاً، ويحفظ صحته ثانيًا، ويسعد في دنياه وآخرته ثالثًا، وزمام العفة ليس موجودًا من أجل القضاء على الحرية الإنسانية أو تدميرها -كما يزعم أهل الهوى-، وإنما هو أداة لحسن الانتفاع بها وتوجيهها في صالح البشر، وبغير زمام العفة فإنه من الجائز في كل لحظة أن تنطلق الغريزة (الثاوية في أعماق الإنسان) إلى حيث تهلكه وتهلَك معه.

الوفاء بالعهد:

ذكِّر أولادك دومًا بالمبدأ القرآني في قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً﴾ [الإسراء: ٣٤]، وأكِّد لنفسك وللآخرين أنك رجل منضبط تفي بوعودك، وجديرٌ بالاعتماد عليك، وإذا أردت أن تكون جديرًا بالثقة فعليك أن تبدأ بأبسط الأمور، حدِّد أقوالك فلا تعد «زيدًا بأنك ستذهب إليه في الساعة السابعة مساء» بدلاً من القول العام «سأمر عليك بعد المغرب»، وتقول لولدك «سأذهب مهما كنت مشغولاً؛ لأنني أريد أن أكون معك

وأنت تلقي خطابك في المدرسة، بدلاً من القول: «ذكرني فإنني عازم على الذهاب لحفلتك في المدرسة»، اشكر أولادك عندما يُبكرون في الذهاب إلى المدرسة صباحًا، وعندما يتقيدون بالوقت في مواعيدهم.

الاحترام:

يقول رسول الله ﷺ: «ليسَ من أُمتي مَن لم يُجلّ كبيرَنا، ويرحَمُ صغيرَنا، ويعرفُ لعالمَنا حقَّه» [(١)]، ويقول الرسول -عليه الصلاة والسلام-: «ما أكرمَ شابٌ شيخًا لسنِّه إلا قيَّضَ الله له من يُكرمه عندَ سنه» [(٢)]، وإذا أردنا أن نجعل أولادنا قادرين على احترام الناس فعلينا أن نبدأ نحن فنعاملهم باحترام ونكلمهم باحترام، ونشعرهم أنهم محترمون.

وللأسف فإن كثيرًا من الآباء يعاملون صغارهم وكأنهم «أشياء» لا كبشر، ويقولون: ما دام الصغار صغارًا فليبقوا صغارًا، وترى الأب في كثير من الأحيان لا يشرح لولده لماذا يجب أن يفعل كذا أو كذا، ظانًا أن الأطفال لا يفهمون والحق أنهم يفهمون أكثر مما نتصور، يقول الأب مثلا: «لقد قلت لك أن تفعل كذا، وأنا أبوك هل فهمت؟».

علّم أولادك أن الاحترام يعني التصرف بلطف والتحدث بأنس، والمسارعة إلى كسب رضا الناس بادئين برضا الله تبارك وتعالى.

المودة:

عليك أيها الأب أن توضح لابنك أن سخطك على سوء سلوكه لا يؤثر على محبتك له، أكّد لأطفالك وطمئنهم وأعد اطمئنانهم ثانية وثالثة وفي كل مناسبة بأنك تحبهم جميعًا حبًا غير مشروط، وهذا لا يمنع من توقيع العقاب على من يشذ أو يهمل أو يؤذي غيره، وأن عقابك له يتوجه نحو فعله الشائن وليس للحطّ من شخصه أو لعدم محبتك له.

الإيثار:

علّم أولاك مغزى حديث الرسول -عليه الصلاة والسلام-: «لا يؤمنُ أحدُكم حتى

---

(١) [رواه أحمد والحاكم والطبراني].
(٢) [جامع الترمذي].

يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه»[(١)] ، ذكِّرهم أن رجال المدينة المنورة كانوا أساتذة الإيثار في العالم قاطبة؛ القديم منه والحديث، حينما آووا ونصروا المهاجرين الذين قدِموا من مكة، وقاسموهم كل ما يملكون، فأنزل الله فيهم قرآنًا يُتلى إلى يوم القيامة: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[الحشر: ٩].

علِّمهم أن يشعروا بما يحتاج إليه الآخرون، وأن السعادة في إسعاد الآخرين.

الدماثة:

ذكِّر أولادك من حين لآخر أن الإنسان اللطيف المهذَّب أقرب إلى قلوب الناس وأدعى إلى كسب مودتهم ومحبتهم.

وذكرهم بحديث رسول الله ﷺ حينما يصف المؤمن فيقول: «المؤمنُ مُؤلف، ولا خير فيمَن لا يألَف ولا يُؤلف»[(٢)] ، وأن الله -تعالى- خاطب نبيه ﷺ صاحب الخلق العظيم بقوله: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[آل عمران: ١٥٩].

حاول أن تكون ودودًا دمثًا مع الجميع بما فيهم أطفالك، وأكثِر من عبارات التهذيب (جزاك الله خيرًا، من فضلك، معذرة)، استعِن باللباقة في كل أفعالك.

العدل:

كن عادلاً بين أولادك؛ حتى يدركوا أنهم متساوون في كل شيء، فلا يكافَأ واحدٌ دون آخر، ولا يعاقب طفل ويترك آخر.

والخلاصة:

إن غرس هذه البذور في أطفالك لا يكون مرة في العمر، بل عليك أن تتعهد هذه الغراس الفتية في أبنائك؛ حتى تشب معهم وترافقهم في حياتهم، فيكون أحدهم نعم الولد الصالح يسعد أباه في دنياه وبعد مماته.

---

(١) [رواه البخاري ومسلم].

(٢) [رواه أحمد والبزار].

كيف نغرس قيمة الوقت عند الأبناء؟



كثيرًا ما يتكلم المربون والمدرسون عن قيمة الوقت وأنه كالسيف إن لم تقطعه قطعك، وأن الوقت هو الحياة، وأن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة، ولكن قلَّما يهتدي الأبناء والمنصوحون إلى الطريقة المثلى في حفظ الأوقات والانتفاع بالساعات.. وإنك ترى بعض الناس تمر بهم الساعات والأيام والسنون وهم هم إن لم ينقصوا لم يزيدوا ولم يزدادوا علمًا ولم يؤسِّسوا مجدًا ولم ينالوا خيرًا ولم يحققوا فخرًا.



وأول توجيه ينبغي أن يغرسه المربي في نفوس طلابه وأبنائه الاهتمام بقيمة الوقت، والغيرة على فواته أو تضييعه؛ لأن المضيع لوقته مضيع لحياته كلها، وفي الحديث الشريف: « لا تزولُ قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربعٍ»، منها: « وعن عمره فيما أفناه»[(١)]، وأنه « ما من يومٍ تُشرقُ فيه الشمسُ إلا وينادي: أنا يومٌ جديدٌ وعلى عملك شهيدٌ، فاغتنم مني، فإني لا أعودُ إلى يوم الوعيد».

وثاني توجيه لحفظ الأوقات التذكير بسيرة العظماء والنبلاء والعلماء الذين ما بلغوا ذرى المجد والرفعة إلا باستغلال أوقاتهم والحرص على عدم تضييعها، روى عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه كان يقول: «ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسُه، نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي»، وقال الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز ﷺ: «إن الليل والنهار يعملان فيك، فاعمل فيهما».

وقال الحسن البصري -رحمه الله-: «أدركتُ أقوامًا كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصًا على دراهمكم ودنانيركم»، وقال الإمام الشافعي -رحمه الله-: «نفسك إن لم

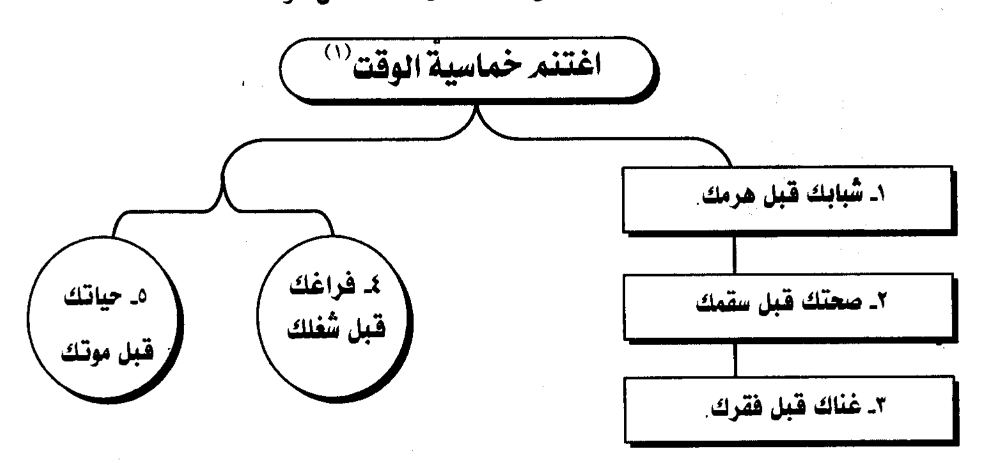
---

(١) [رواه الترمذي].

تشغلها بالحق شغلتك بالباطل».

وثالث توجيه للأبناء في حفظ أوقاهم يأتي من حفظ العبادات؛ فالمسلم يصلي الصلاة لوقتها؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾؛ أي فرضًا مكتوبًا، وموقوتًا بأوقات محددة، وبالمحافظة على الصلاة لوقتها يغرس المسلم في نفسه بنفسه حب الحفاظ على الوقت.

ورابع توجيه للأبناء في حفظ أوقاهم واستثمارها فيما يعود بالنفع عليهم: إشغالهم بالطاعات والأعمال الصالحة؛ كحفظ القرآن، وحفظ الأحاديث الشريفة وحضور مجالس العلم والتسامي بالطاعات؛ من صلاة وصيام، والاهتمام بتربية الجسم بممارسة الرياضة المفيدة، ويجمع ذلك قول الرسول ﷺ: «اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك».



(١) يمكن تنفيذ لوحة بهذا التصميم وتوضع في حجرة الأبناء لتذكرهم دائمًا بقيمة الوقت وأهميته.

كيف نعلم أبناءنا الذوق؟



علم طفلك أن يقول: جزاكم الله خيرًا

«من لا يشكرُ الناسَ لا يشكرُ الله» قول نبوي شريف يُلخص أهمية إظهار الامتنان للآخرين عندما يسْدون إلينا معروفًا أو يقدمون لنا هدية، فهذا الامتنان جزء من حمد الله وشكره على نعمه؛ لأن عطاء البشر لبعضهم بعضًا هو عطاء إلهي في الواقع، وهم مجرد أسباب له فحسب.

ومن المهم أن تسود علاقاتنا حفظ الفضل وعدم نسيانه؛ فإذا كان الإسلام يبغض لنا (المنّ) على العطاء فإن الوجه الآخر لهذه العملة الكريهة هو الأخذ دون توجيه العبارة البليغة الموجزة «جزاكم الله خيرًا»، أو الكلمة القصيرة الموحية (شكرًا).

وحتى ينشأ الصغير متحليًا بخُلق العرفان وحفظ الجميل، يجب أن يُعلمه الأبوان كيف ينطق هذه العبارة وتلك الكلمة معبرًا عن شكره للآخرين وعلى رأسهم الأبوان اللذان يتفانيان في العطاء لصغيرهما دون انتظار كلمة شكر، ولكن إذا قيلت هذه الكلمة فإنها تُثلج صدريهما، وتشعرهما بأن وراءهما نبتًا صالحًا بارًّا.

هذا هو المنطق الإسلامي الذي أكدته دراسة قام بها أخيرًا معهد الشباب والتربية في ميونخ، وأثبتت أن الطفل يجب أن يتعلم كيف يشكر، ويعلم أن ما يأخذه لابد وأن له مقابلاً وليس كل شيء حقًا له لابد أن يأخذه، بل لابد أن يتعلم منذ الصغر الفصل بين ما يحصل عليه لأنه حقه، وبين ما يحصل عليه لأنه قام بشيء يستحق التقدير والثناء والمكافأة.

وتنصح الدراسة الأمهات بضرورة مراعاة بعض النقاط الأساسية والحرص على تعليمها للأطفال، ومنها:

- يجب أن يتعلم الطفل أن تقديم الشكر لا يعبر عن ضعف، بل عن قوة

شخصية، فلا يستطيع أن يعبر عن الشكر إلا الطفل الواثق من نفسه.

- الشكر لا يكون فقط على الأشياء المادية الملموسة، ولكن أيضًا على خدمات وأفعال تقدم، وإن كانت أفعالاً روتينية تقدمها الأم للطفل كل يوم.

- يجب أن تُعلم الأم الطفل القيم والمعاني الكامنة وراء كلمة الشكر حتى لا يقولها بطريقة روتينية آلية.

- في حالات رفض الطفل لشيء، لابد أن يتعلم أن يقول «لا... وجزاكم الله خيرًا، أو يقول: لا.. شكرًا، فيقرن رفضه بالشكر.

- عندما لا يهتم الطفل بالشكر فلابد من تذكيره حتى يصبح عادة فيه وسلوكًا مألوفًا، ويجب أن يكون جميع أفراد الأسرة قدوة للطفل حتى يكتسب هذا السلوك.

* * *



كيف تحفّز طفلك على النجاح والتفوق؟

إن حب الطفل للاستذكار وإقباله عليه وعلى تنظيم وقته، هي عادات يمكن اكتسابها منذ السنوات الأولى في دراسة الطفل، ويجب أن تكون بالتدريج حتى لا يمل أو يكره المذاكرة والذهاب إلى المدرسة.

ويؤكد المتخصّصون في علم النفس أن النجاح والتفوق اللذان يمثلان أمل الطفل هما أمران ميسوران شرط الثقة بالنفس.

لذلك فالتحفيز الحقيقي للنجاح والتفوق يأتيان من داخل الطفل وليس نتيجة ضغوط خارجية من الآباء، ولكن ينبغي علينا أن نعرف كيف نحفز أطفالنا على النجاح والتفوق.

فهناك طرق مختلفة لتحفيز الأطفال على التفوق، منها:

مساعدة طفلك في اختيار أهدافه:

لابد أن نساعد الطفل على أن يختار أهدافه بنفسه، ثم نساعده على تحقيق أهدافه، ولا نسيطر عليه بأهدافنا، ونحاول مقابلة الطفل مع أشخاص نجحوا في المجالات التي يهتم بها؛ ليكونوا قدوة له في التفوق.

١- ساعد طفلك لكي يعرف النتائج الإيجابية لتحقيق أهدافه والنتائج السلبية لعدم تحقيقها:

فمعرفة الطفل للنتائج الإيجابية التي حققها يجعله يسعَى دائمًا للنجاح والتفوق.

٢- امدح طفلك عند التفوق في مجال ما:

ويمكن استخدام المديح بالكثير من الطرق لتشجيعه عند التفوق، ثم اعطه هدية مناسبة عند تفوقه؛ ليستمر في هذا التفوق.

شجع ميول الطفل الطبيعية:

فحين تحفز الطفل باستخدام ميوله الطبيعية يكون من الطبيعي أن تعرف ميوله واهتماماته لكي يتفوق.

وعلينا أن نعلم أن الدافع للتفوق والنجاح يتحقق عند وضع الخطة للمذاكرة الناجحة، وتتم كما يلي:

- تحديد ساعات الاستذكار مع عدم المبالغة في زيادتها.
- اختيار ساعات النهار لأداء العمل الذهني.
- تحديد الزمن الذي ينبغي أن يكرس لكل مادة.

وعند إعداد وترتيب جدول زمني للاستذكار يحرص على وضع المادة التي يحبها إلى جانب المادة غير المحببة، على أن يُقوِّم نفسه كل أسبوع؛ ليجد الحافز على الاستمرار[١].

الخطوات العملية للتفوق:

١- النظر إلى العناوين والرسوم قبل الاطلاع على المادة الجديدة.

٢- القراءة المتأنية تكون أكثر تأثيرًا لفهم المواد المعقدة.

٣- تقسيم المعلومات إلى أبواب؛ لأن استيعاب الطفل لمجموعة من المعلومات دفعة واحدة أمر صعب، ولكن إذا قُسمت يكون استيعابها أسهل.

٤- زيادة التركيز ومقاومة القلق والتشتت.

٥- احرص على أن يكون مكان استذكار الطفل مريحًا ودافئًا في فصل الشتاء وجيد الإضاءة.

٦- حدِّد مواعيد لمشاهدة طفلك للتلفاز، ولا يجب حرمان الطفل من مشاهدة

---

(١) لمزيد يراجع كتاب دليل الآباء والمعلمين والطلاب إلى السعادة والنجاح، محمود سمير المنير، ط/ ١، دار اليقين، المنصورة.

البرامج التي يحبها، ثم حدِّد له أوقات للمذاكرة، وأوقات للعب والنوم حسب سن الطفل.

٧- احرص على أن يتناول طفلك الغذاء الكافي والمفيد الذي يُكسبه الطاقة والحيوية والنشاط مثل اللبن الحليب ومنتجاته، وأهم وجبة للطفل هي الإفطار، فلا تدعه يذهب للمدرسة إلا بعد أن يتناول إفطاره.

٨- يُفضل عدم جلوس الأم أو الأب مع الطفل في أثناء فترة استذكاره حتى لا يتعود على ذلك.

٩- شجع الطفل وكافئه كلما أحرز تقدمًا في مادة ما.

١٠- علينا أن نَعلم أن الأطفال يُقبلون على تعلم ما هو مهم بالنسبة لهم في حين لا صبر لهم على تعلم ما لا يثير اهتمامهم.

وقد أثبتت الدراسات السيكولوجية أن الطفل ينسى معظم ما يتعلمه إذا كان الهدف من التعلم هو مجرد الحصول على الدرجات المدرسية في حين يكون التعلم أجدى عندما يكون الطفل مهتمًا بالمادة التي يتعلمها، والنجاح يولد النجاح؛ لأنه يبني في الطفل ثقته بنفسه واطمئنانه إلى مقدرته.[(١)]

---

(١) لمزيد من الإطلاع يرجع إلى المراجع الآتية:

- د. أحمد حامد، الطفولة والمستقبل، دار الشعب، القاهرة، ١٩٨٠م.
- د. كلير فهيم، الحب والصحة النفسية لأطفالنا، سلسلة اقرأ الثقافية، ع ٤٢٥، دار المعارف، القاهرة ١٩٩٥م.
- د. أحمد السعيد يونس، أسرار الطفولة، دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٨٥م.

متى نُعود بناتنا على الحجاب؟

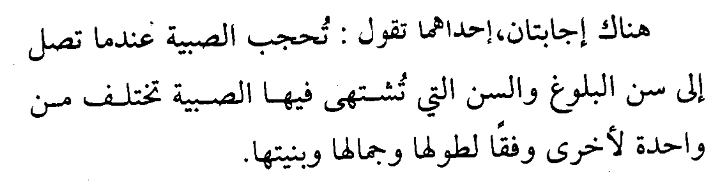


لقد أمرنا الله -تعالى- أن نُدرب أولادنا على العبادات قبل أن تُفرض عليهم ببضع سنين حتى يعتادوها، وقد لاحظنا أن مدة التدريب تتراوح بين (٥- ٨) سنوات.

حيث يؤمر الصبي بالصلاة لسبعٍ، وتفرض عليه عند البلوغ في العمر (١٢- ١٥)، وهكذا نجد هذه الفترة (٥- ٨) سنوات للتدريب.

لذلك فإن التدريب علي الحجاب هو عبادة يجب أن يسبق التكليف بالحجاب ببضع سنين حتى تعتاده الفتاة، فيصعب عليها نزعه بعد ذلك.





ولكن متى يفرض الحجاب على الصبية؟

هناك إجابتان،إحداهما تقول : تُحجب الصبية عندما تصل إلى سن البلوغ والسن التي تُشتهى فيها الصبية تختلف من واحدة لأخرى وفقًا لطولها وجمالها وبنيتها.

وتقول الإجابة الثانية : تُحجب الصبية إذا حاضت، وسن الحيض تتراوح بين (١١-١٤) عامًا في بلادنا.

وفي كلا الحالين لابد من فترة تدريب سابقة على سن التكليف.

فالصبية التي تبلغ الثامنة من عمرها يجب أن تُدرب على الحجاب منذ السادسة، وهكذا فعل العلامة الشيخ محمد الحامد -يرحمه الله- مع بناته؛ إذ كان يحجبهن حجابًا شرعيًا كاملاً في السادسة تقريبًا، والفتاة التي تُشتهى قبل المحيض ولا تحتجب تفتن الرجال بالنظر إليها، ويأثم والدها -ولي أمرها- ولا تأثم؛ لأنها غير مكلفة، أما بعد البلوغ فإن لم تتحجب تأثم هي كما يأثم والدها؛ لأنه مسؤول عنها.

أما التي لا تُشتهى في الثامنة فينبغي تدريبها على الحجاب منذ السابعة قياسًا على الأمر بالصلاة.

فقد قاس الشافعية الصوم على الصلاة، وقالوا: «يؤمر به الصبي لسبعٍ ويضرب عليه لعشر»، وكذلك الحجاب، فالأرجح عندي أن تدريب الصبية منذ السابعة على الحجاب الشرعي؛ كي تتكون عندها عادة ارتداء الحجاب قبل البلوغ.

أما من يرى تحجب الصبية عند البلوغ، فنسأله: ما الفرق بين الصبية قبل بلوغها ببضعة أشهر وبينها وهي تدخل البلوغ؛ من حيث جمالها ولفت نظر الرجال إليها، وبعبارة أخرى: ما الفرق بين الصبية في الحادية عشرة؛ حيث لم تبلغ بعدُ، وبين الصبية نفسها في الثانية عشرة عندما تبلغ؟

لذلك فإن حجب الصبية عندما تُشتهى أقرب إلى الصواب، وكثير من الصبايا في العاشرة من عمرهن يفتنَّ الرجال بقاماتهن وشعورهن؛ لذا ينبغي على آبائهن حجبهن عن عيون الرجال؛ كي لا يقع هؤلاء الآباء في الإثم.

التربية بالعادة:

لا يصح إغفال فترة التدريب والتعود على الحجاب منذ الصغر؛ حيث ينغرس في شعور المرأة وضميرها وإلزامها به عند البلوغ فقط يؤدي إلى ظاهرة الحجاب التقليدي؛ حيث تلبس الفتاة الحجاب مسايرة لأهلها وعادات مجتمعها، وهي مجبرة على ذلك، حتى إذا سنحت لها الفرصة خلعته.

أما إذا انغرس ارتداء الحجاب في ضمير الفتاة نتيجة للتدريب منذ الصغر، فإنها تتمسك به مرتاحة مطمئنة؛ لأنها تنفذ أوامر ربها -عز وجل-، ولا تخلعه حتى إذا أمرها زوجها بخلعه؛ لأنها تعرف أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

لماذا في السابعة؟

في السابعة من العمر يبدأ الإنسان المرحلة الثالثة من نموه[1]، وهي الطفولة المتأخرة، أو سن التمييز، ولهذه المرحلة خصائص، منها:

(١) المرحلة الأولى هي مرحلة المهد، ثم الطفولة المبكرة، ثم هذه المرحلة الثالثة (الطفولة المتأخرة).

١- يحب الطفل في هذه المرحلة المدح والثناء، ويسعى لإرضاء الكبار (كالوالدين والمدرس)؛ كي ينال منهم المدح والثناء، وهذه الصفة تجعل الصبي في هذه المرحلة ليِّنًا في يد المربي، غير معاند في الغالب، ينفذ كل ما يؤمر به بجد واهتمام.

٢- يتعلم الصبي في هذه المرحلة المهارات اللازمة للحياة، كما يتعلم القيم الاجتماعية والمعايير الخلقية، وتكوين الاتجاهات، والاستعداد لتحمل المسؤولية، وضبط الانفعالات، لذلك تعتبر هذه المرحلة أنسب المراحل للتطبيع الاجتماعي.

٣- يحصر الطفل قدوته وتلقيه بوالديه حتى نهاية السابعة، ويقبل من أمه وأبيه إذا كانا مهتمين به أكثر من مدرس الصف الأول ويضفي على والديه هالة من الإعجاب؛ فما يقوله أبوه أو أمه صحيح ولا يقبل النقاش، ثم يبدأ بالتدريج في الخروج من دائرة التأثر القوي بالوالدين، وفي الثامنة والتاسعة يكاد يتساوى المدرس مع تأثير الوالدين، أما في بداية البلوغ فيصبح التحرر من سلطة الوالدين دليلاً على أن الطفل صار شابًّا.

٤- في السابعة إذًا الصبية مميزة، تفهم وتسعى لإرضاء والديها من أجل كلمة مدح أو ثناء من أحدهما أو من كليهما، فإذا أُمرت بالحجاب تجدها تنشط إلى أدائه بنفس طيبة وهمة عالية، وسرور وفخر؛ لأنها صارت كبيرة، كما أن الفترة بين السابعة والبلوغ كافية للتعود على الصلاة والصوم والحجاب، وقد يكون هذا من أهم الأسباب.

أما في الحادية عشرة وما بعدها، فقد يرى الصبي والصبية أن تنفيذ أوامر والديهما دون مناقشتها منه دليل على الطفولة التي ترغب الصبية في مغادرتها، وبعد البلوغ يرى المراهقون معارضة والديهم دليلاً على شبابهم ونموهم.

٥- يعيش الطفل مرحلة الطفولة المبكرة والمتأخرة؛ حيث يتطلع إلى تقليد الكبار؛

ليرى نفسه كبيرًا مثلهم، ويؤلمه أن يقال عنه صغير، وعلى المربي استثمار هذه الرغبة الموجودة لدى الطفل في تطبيعه وتعويده على العبادات، فإذا قيل للصبية: أنت شابة وجميلة ويجب أن ترتدي الحجاب مثل أمك وأختك الكبيرة، تطرب الطفلة لهذا الأمر؛ لأنها ترغب في أن تكون كبيرة، ومع الأسف أن الآباء عامة والأمهات بخاصة يُضيعون هذه الفرصة الذهبية بحجة واهية نابعة من الجهل بالتربية وعلم النفس، عندما يقولون: مازال الولد طفلاً ومازالت الفتاة طفلة.

ويقول محمد قطب: «نحن الآن مع كائن جديد لا يريد أن يكون طفلاً ويكره أن يعامَل على أنه طفل صغير كما كان بالأمس القريب، ويريد أن يعامَل على أنه رجل إذا كان ولدًا، وعلى أنه أنثى ناضجة إذا كانت بنتًا»[(١)].

٦- توحد الطفل مع دوره الجنسي، ويلاحظ في هذه المرحلة أن الأولاد يلعبون مع الأولاد فقط، وتلعب البنات مع بعضهن بعضًا ألعابًا تمثل دورهن في المستقبل؛ كأمهات غالبًا، ولو جاء صبي ليلعب معهن يطردنه ويقلن له: كيف تلعب معنا؟ هل أنت بنت أم ولد؟ والمربي الحصيف يستفيد من هذا في ترسيخ السلوك الرجالي عند الصبيان والسلوك النسائي عند البنات، ومنه: ارتداء الحجاب وتدريبهن عليه؛ لأن البنت تشعر في هذه الفترة أنها تختلف عن الصبي، وأن دورها في الحياة يختلف عن دوره[(٢)].

ونلاحظ أن مدة التدريب على الصلاة (٥- ٨) سنوات، عندما يؤمر بها الصبي لسبع ويبلغ في الخامسة عشرة فتفرض عليه الصلاة؛ لذلك يجب أن تكون فترة التدريب على الحجاب كافية قبل أن يُفرض على الصبية.

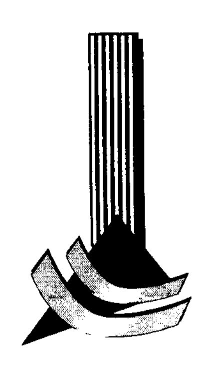
ومن الواضح أن إغفال فترة التدريب تجعل الفتيات يلبسن الحجاب عن غير قناعة،

(١) محمد قطب، منهج التربية الإسلامية: (٢/ ١٩٦)، دار الشروق.
(٢) المرجع السابق: (٢/ ١٩٩).

مسايرة لأهلهن ومجتمعهن، وهو ما نسميه ظاهرة الحجاب التقليدي، وهو أفضل من السفور والتكشف بألف مرة، لكننا نريد البنات المسلمات، المتحجبات طاعة لله ورسوله، وطمعًا في ثواب الله وجنته، وخوفًا من عقابه، نريد الفتاة المسلمة التي لا تخلع حجابها بعيدًا عن ذويها في أوربا أو أمريكا، وحتى إذا ابتُليت بزوج يأمرها بخلعه فإنها لا تخلعه؛ لأنها تعلم أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عز وجل.

وعندما يتعرف الوالدان على هذه الخصائص، فإنهم يستفيدون منها في تنشئة أولادهم وبناتهم، وتدلهم على الطريقة الصحيحة في التعامل معهم، وتساعدهم على تطبيق وسائل التربية، ومنها التربية بالعادة من أجل زرع السلوك المرغوب عند أولادهم وبناتهم.

❊ ❊ ❊



الفصل الثالث

مفاهيم وفنون تربوية للآباء

- ذكاء الأبناء وراثي أم مكتسب؟
- الآثار السلبية للتفاز على الأبناء.
- كيف مضبط علاقة أبنائا بالتلفاز؟
- علاقة أبنائنا بالإنترنت.
- كيف نحفظ أبنائنا من أخطار الإنترنت؟
- كيف نختار كتابًا للطفل.
- كيف يكون الثناء مثمرًا مع الأبناء؟
- كيف نربي أبناءنا على الود والرحمة؟
- دور الأم في مساعدة الأبناء على النجاح.
- المراهقة ماذا يحدث خلالها؟
- الأم كيف نتعامل مع ابنتها المراهقة؟

ذكاء الأبناء وراثي أم مكتسب؟



لماذا يحاول الكثير من الناس الظهور بمظهر الأذكياء؟ ما معنى أن تكون ذكيًّا؟ هل معنى ذلك أن تكون نشيطًا؟ أن تستوعب ما يختلج في جسمك وتتصرف طبقًا لذلك؟ أن تفهم الملابسات والقوانين التي تؤطر موقفًا ما؟ أن تتمثل الإرساليات اللغوية والانفعالية والاجتماعية؟ أن تخترع جديدًا؟ أن توجد حلاً لإشكالية ما؟ أن تنجح في امتحان أو تفوز في مسابقة؟

للإجابة عن التساؤلات المطروحة أعلاه يجدر بنا أن نقف عند تعريف الذكاء؛ لنلقي بعض الضوء على ماهيته وقوانينه التي تحكمه.

مفهوم الذكاء:

الذكاء قدرة فريدة يمتلكها الإنسان، وهذا ما نستشفه من خلال تعريف قاموس (أكسفورد) للذكاء بأنه: ملكة الفهم، ولكن هذا لا يكون صحيحًا دائمًا؛ لأن الذكي في مادة الرياضيات قد لا يكون كذلك في القواعد اللغوية مثلاً؛ لذلك قليلاً ما نجد من يتوافر على تلك الملكة الشمولية أو القدرة العامة أو ما يوصف بالذكاء العام.

ويعرف (دافيد ويشلر) الذكاء بأنه: قدرة عامة جدُّ معقدة تتوافر عليها ذات معينة؛ إنه قدرة على التصرف تجاه هدف محدد، قدرة على التفكير العقلي المنظم، إنه قدرة على ربط علاقات وثيقة صالحة مع الوسط، والمقصود بالقدرة العامة هنا: ذلك الميسم البارز الذي يسم سلوك فرد ما في كليته، وهي قدرة معقدة؛ لأنها تتضمن مؤهلات وإمكانات لا يمكن فصل إحداهما عن الأخرى.

ويقسم (ويشلر) الذكاء إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يسميه الذكاء التجريدي، وهو ما يوفر للمرء إمكانية استخدام الرموز بكل يسر وسهولة.

القسم الثاني : وينعته بالذكاء العملي، ويتميز باستخدام وتحريك الأشياء بكل دقة وبراعة.

القسم الثالث: وهو الذكاء الاجتماعي، والذي يساعد الشخص على ربط علاقات ناجحة مع الآخرين.

وإذا انتقلنا إلى (جون بياجي) فنجده يعرِّف الذكاء بأنه أرقى أشكال التنظيم والبنية المعرفية، (إنه مفهوم تكويني يقصد به تلك العمليات من التنظيم والبينة للمعارف)، إن هذه العمليات العقلية العليا تساعد المرء على إدراك وتمثل العالم الخارجي من خلال المرور بمرحلتين أساسيتين: مواجهة الموضوع للمرة الأولى (نقطة الانطلاق)، ومن ثم فهم الموضوع، ثانيًا (نقطة الوصول) إلى النتيجة النهائية، وهذه النتيجة النهائية تصبح بدورها فيما بعد نقطة انطلاق جديدة، وهكذا دواليك.

وفي ميدان (سيكولوجية الطفل) مازال الكثير من المفكرين التربويين والمنظِّرين النفسانيين يعتقدون أن نشوء الذكاء يخضع لقوانين التعلم وفق نموذج التعلم الذي تطرحه بعض النظريات في الموضوع، مثل نظرية (هال) التي تعتقد أن الذكاء ينشأ من تكرار استجابات الجسم للمثيرات الخارجية، والتي تدعم أكثر بالتعزيزات الخارجية؛ لتشكل فيما بعد سلاسل الترابطات أو ما يسمى بـ (أهرام العدادات المتراتبة) التي تعطي نسخة وظيفية عن لقطات الواقع المنتظمة... إلخ[1]، غير أن الواقع الملموس يثبت العكس؛ إذ إن المعارف التي يكتسبها الفرد ليست مجرد استجابات ترابطية بسيطة، وإنما هي في العمق تستمد من الحركة، أو بمعنى أدق هي قولية الواقع ضمن التنسيقات الضرورية والعامة للحركة أو الفعل، فالمعرفة إذًا هي: استيعاب الواقع والفعل فيه من أجل تغييره، وعن هذا الفعل ينشأ الذكاء باعتباره امتدادًا مباشرًا له.

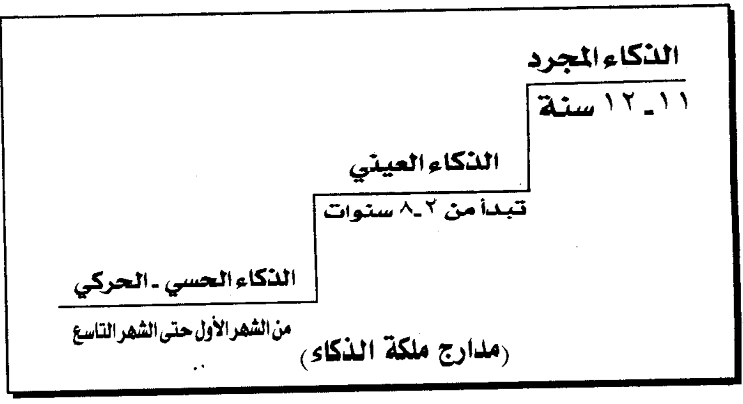
نستنتج مما سبق أن الذات المتسمة بالذكاء تتوافر على منظومة محدَّدة تميز أفعالها وتحدد سلوكياتها ومواقفها منظومة تدفع بها إلى الأمام؛ لتحقق توازنها في الزمان والمكان.

---

(١) جان بياجي: علم النفس وفن التربية، ت. محمد بردوزي، ط ٣، ١٩٨٩م، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ص ٢٩.

مدارج ملكة الذكاء:

إن البحث عن منطلق العمليات الذهنية يستدعي بالضرورة الرجوع إلى المرحلة الأولى من النمو، تلك المرحلة التي توسم بأفعال الذكاء الحسي الحركي، ثم بعد ذلك تبدأ مرحلة ثانية تمتد إلى السنة السابعة أو الثامنة، ويتميز ظهورها بتكوين الوظيفة الرمزية أو الدلالية، وفي هذه السن تبدأ مرحلة ثالثة يسهل على الطفل فيها حل بعض المشكلات وفك رموزها، وأخيرًا تظهر في سن ١١ إلى ١٢ عامًا مرحلة رابعة هي مرحلة الذكاء المجرد، والسمة العامة لهذه المرحلة هي: اكتساب نوع جديد من الاستدلال على الفرضيات، ويمكن تفصيل مدارج -مراحل- الذكاء على الشكل التالي:



(مدارج ملكة الذكاء)

١ـ الذكاء الحسي ـ الحركي (من الشهر الأول إلى الشهر التاسع):

يطبع هذا النوع من الذكاء المرحلة الأولى للنمو؛ حيث سيادة الحركة والإدراك على حساب عمليات التمثيل والتفكير، وتشكل هذه المرحلة الأولى من مراحل الذكاء اللبنة الأولى للعمليات الذهنية اللاحقة، فالطفل في هذه المرحلة يحافظ على صورة الأشياء المجسمة في ذاكرته، وإذا أزيحت هذه الأشياء من مجاله البصري نراه من البداية لا يعير أي اهتمام، ولكن بعد ذلك بفترة يبدأ في تحويل بصره في اتجاه تلك الأشياء إذا ما تم تغيير موقعها، أما في شهره التاسع فيبدأ في التفتيش عنها.

٢ـ مرحلة الذكاء العيني: (تبدأ من الأعمار ٢ إلى ٧ أو ٨ سنوات):

تظهر لدى الطفل في هذه المرحلة وظيفة جديدة تسمى الوظيفة الرمزية أو العقلية،

وهذه الوظيفة تقوم بدور فاعل في تشكيل الحال النفسية للفرد؛ لأنها تدخل في صميم التفكير العلمي للإنسانية جمعاء؛ ذلك أنها تسمح بتمثل الأشكال والأجسام غير المدركة راهنًا عن طريق التذكر بوساطة النِظام الرمزي، إن هذه الوظيفة الرمزية تساعد الذكاء الحسي الحركي على الامتداد والاستمرار؛ ليصبح عمليات ذهنية وفكرية حقيقية.

٣ـ **مرحلة الذكاء المجرد** (**تبدأ من ١١ أو ١٢ سنة**):

في هذه المرحلة تتطور العمليات الإجرائية أكثر، وتعرف نوعًا من التراكمات، مما يسمح بظهور مهارة الاستدلال الذي يجري بدءًا على الأشياء والوقائع المباشرة، ثم يتطور إلى الاستدلال على الفرضيات، أي على القضايا التي يمكن التوصل إلى نتائجها اللازمة من دون الحكم على صدقها أو كذبها قبل القيام بفحص نتيجة تلك التلازمات.

إن مدارج نمو الذكاء هذه، وإن كانت تتوالى دائمًا حسب الترتيب نفسه، فإنها تتضمن فترات فرعية بينية اتساقًا مع الميسم الطبيعي والتلقائي لتراتيبها؛ بحيث تكون كل مرحلة ضرورية وأساسية لتتميم المرحلة السابقة وتهيئ للمرحلة اللاحقة، كما تجدر الإشارة إلى أن كل مرحلة قد تتسم إما بالتأخر أو بالتسارع حسب طبيعة البيئة التي ينتمي إليها الفرد.

الذكاء بين الوراثة والاكتساب:

أُثير جدال عقيم بين المتخصصين في العلوم السلوكية حول نقطةٍ أساسية تتعلق بجوانب السلوك التي تورَّث وأخرى التي تُكتسب، وقد حاول بعضهم أن يعطي للوراثة ثقلاً كبيرًا، أما الطرف الثاني فاعتبر البيئة أكبر عامل، في حين حاول طرف ثالث أن يوفق بين الاتجاهين؛ وذلك بإعطاء لكل من الوراثة والبيئة دوره الحقيقي؛ حيث إن الأولى يكون دورها واضحًا في موضوعات الذكاء والأمراض النفسية وبعض الخصائص الجسمية؛ كلون العينين والشعر وسحنة الوجه والقامة ونوعية الجلد..، أما الثانية فتتجلى فاعليتها في بعض الجوانب مثل اتجاهات الرأي.

وفيما يخص الذكاء فقد اعتبر من طرف المختصين ولفترة ليست بالبعيدة بأنه خاضع

حتمًا للوراثة، وذلك منذ ظهرت النظرية القائلة بوراثة العبقرية والذكاء، وأثبت في دراساته أن الذكاء والعبقرية والشهرة تنتشر في أُسر بعينها، وأسر أخرى تكون منأى عن ذلك، فلو أخذنا مثلاً موسيقيًا مشهورًا أو فنانًا بارعًا فسنجده سليل أسرة موسيقية أو فنية سابقًا أو حاليًا.

وقد أكدت بعض الدراسات الحديثة ما ذهبت إليه النظرية من وراثة الذكاء وبخاصة أبحاث (سيريسل بيرت) وتلامذته في إنكلترا وأميركا، والتي أكدت دور الوراثة في تحديد مستوى القدرات العقلية، وأن البيئة لا تُسهم إلا بـ ٢٥٪ من نسبة الذكاء، إلا أنه من المؤسف جدًا أن تحاط دراسات(cyril) بالشك والريبة وعدم النزاهة العلمية؛ ذلك أن بعض علماء النفس اكتشفوا زيف نتائجه واختلاقه لأسماء مستعارة تنسب إليها نظرياته في الذكاء والوراثة.

وقد واكب هذه الحملة التشكيكية تيار علمي مضاد يركز على البيئة والتدريب المبكر وتجارب الحياة في تكوين الذكاء، خصوصًا بعدما انتشرت مقاييس الذكاء[1]، وتم توظيفها في قرارات مصيرية خاصة بكثير من البشر في كثير من الدول الغربية والشرقية.

لقد أدّى استخدام مقاييس الذكاء إلى كشف حقيقة مفادها أن بعض الأفراد والطبقات الاجتماعية الفقيرة تحصل على درجات ذكاء أقل مما يحصل عليه أفراد الطبقات المتوسطة أو الميسورة، وأن هذا التمايز يحصل أيضًا على مستوى اختبارات التحصيل والقدرات العقلية الأخرى، مثلاً: الاختلاف الحاصل بين الذكاء عند الزنوج وعند البيض في أميركا.

والسؤال المطروح هنا هو: هل السبب راجع إلى الاختبارات ذاتها، أو إلى الناس

(١) أول من وضع مقياسًا للذكاء هو (الفريد بينيه) بمعية زميله (ثيوفيل سيمون)، وقد تكون مقياس Binet في صورته الأولى في مجموعة من الأسئلة تعكس الإجابة عليها مهارات تتجاوز المهارات القائمة على مجرد التذكر والاستيعاب، وتتضمن مهارات كثيرة مثل القدرة على الحكم والاستدلال والتجريد، ويتكون هذا المقياس من أجزاء متنوعة تشمل الممارسات العامة، الفهم العام، ممارسات رياضية، تفكيك وتركيب اللعب بالنسبة للأطفال.

أنفسهم أو إلى الظروف الاجتماعية، أو إلى الطريقة التي يستخدم بها العلماء مفهوم الذكاء ذاته.

وبعيدًا عن هذه التساؤلات نرى أنه من المهم أن توجه الطاقات إلى الخوض في تنمية الذكاء وتطويعه للأغراض العلمية والعملية، ولا نهمل هنا دور الخبرة والتجربة في تنمية وتطوير ورفع نسبة الذكاء بما يزيد عن ثلاثين درجة، وإذا أراد فرد أن يحدد ذكاء شخص معين ما عليه إلا أن يلاحظ أداء هذا الشخص على مجهوده، من الأعمال أو الاختبارات أو المقاييس، وأن يقارن هذا الأداء بمتوسط أداء أفراد من العمر نفسه، من المجتمع نفسه، الذي ينتمي إليه هذا الفرد، ويمكن بناءً على هذه المقارنة أن نحدد موقع هذا الفرد من حيث مستوى ذكائه بالنسبة للآخرين بمعنى أصح، إن مفهوم الذكاء يخضع لمنطق الفوارق الفردية.

الذكاء وراثي واجتماعي:

نخلص إلى أن ضبط ظاهرة الذكاء ضبطًا دقيقًا وواعيًا وسليمًا لا يزال محفوفًا بالكثير من التحديات، فالكفايات العلمية في قياس نسبة الذكاء لا تزال -وفي كثير من البيئات- هدفًا بعد المنال، ولكن بصفة عامة يمكن القول: إن للظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية انعكاسات مباشرة على درجات الذكاء؛ إذ إن ما يجعل فردًا متفوقًا على آخر هو ارتفاع مستواه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وهو ما لا يستطيع أنصار الوراثة إنكاره، فهم أنفسهم يعترفون بدور البيئة.

إن القول الفصل الأخير هو أن التفوق في الذكاء وراثي واجتماعي بيئي في آن واحد؛ لأن الذكاء هو حصيلة لعوامل تجمع بين ما هو وراثي وما هو بيئي مكتسب.

* * *

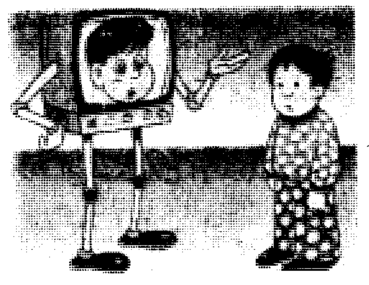
الآثار السلبية للتلفاز على الأبناء



لقد حلَّت وسائل الإعلام محل الوالدين في نقل العلوم والمعارف إلى الأفراد حتى أن بعضهم سمى التلفاز بـ (الأب الثالث)، فأصبح التعليم يتم خارج المدرسة، وأصبحت كميات كبيرة من المعلومات التي تنقلها الصحف والإذاعات ومحطات التلفاز تفوق بكثير كميات المعلومات التي ينقلها مدرس المدرسة، وأصبح واضحًا أن هذا الجهاز الذي يسمى بالتلفاز احتل صدر المجالس بلا منازع أو منافس، وتربع فيها بشموخ وكبرياء، ينظر من علٍ إلى الجالسين أمامه بخشوع وأدب يستمعون إليه باحترام، ويتابعون أحاديثه وصوره باهتمام، ويلاحقون أحداثه حابسي الأنفس، جاحظي الأعين، ذاهلين مما حولهم، مشدوهين بما يرونه على شاشته الصغيرة التي تنقل لهم أو تنقلهم إلى أماكن بعيدة أو قريبة، وتريهم صورًا متنوعة وأحداث شتى تجري هنا وهناك مما يستحق المشاهدة والمتابعة ومما لا يستحق، وأصدق ما قلنا يكمن في حال الأطفال، ولو أمعنَّا الفكر والنظر في ما يعرض على شاشته ويتابعه الأطفال باهتمام وجدية لرأينا بوضوح شديد كم هي كبيرة الأضرار التي يلحقها الجهاز بهم، ونقصد -تحديدًا- عدد ساعات البثِّ الطويلة، ونوعية المواد المعروضة وهي في الأعم الأغلب مواد مجلوبة من بلاد غريبة تختلف اختلافًا واضحًا من حيث الواقع والثقافة.

الآثار السلبية للتلفاز:

١ـ ضياع الوقت:



يمضي الطفل وقتًا كبيرًا في مشاهدة التلفاز، وهذا الوقت غالبًا ما يكون على حساب واجباته المدرسية، مما يؤدي في المحصلة إلى تخلف الدراسي، وكراهيته للمدرسة والمدرسين؛ لأن الطفل ينظر إلى المدرسة وكأنها تشغله عن متابعة برامج التلفاز ومشاهده ذات التقنية الفنية العالية والتي تحمل في مضمونها الصالح والطالح من البرامج والأفلام التي لا تتناسب مع عمره وبيئته وثقافته التي ينتمي

إليها؛ لأن هذه البرامج والأفلام مستوردة ومجلوبة من دول ومجتمعات تختلف عن الدولة والمجتمع اللذين يعيش فيهما الطفل.

٢- تشويه ملكة الإبداع:

التلفاز يقدم للأطفال كل شيء، وهذا يؤثر بشكل كبير على ملكة الخيال عند الأطفال بتركيز فكرهم وانتباههم على مشاهدة التلفزيون فقط عكس القصص والحكايات التي كانت ترويها الجدات قبل انتشار التلفاز التي تنمي خيال الطفل وتساعده على الإبداع، ومن هنا فإن الإنتاج المقدَّم للأطفال على الشاشة الصغيرة والذي يقدم - بشكل غير مقبول- الحيوانات الغريبة الشكل المتحولة إلى كائنات تتكلم وتتصرف مثل البشر، وتمتلك رغبات كرغباتهم، فيرى الطفل أمامه صورًا متلاحقة لمخلوقات عجيبة تتنازع وتتخاصم وتتآمر وتتعارك، بل تشن حروبًا لا تنتهي، وهي إذ تفعل ذلك تتقدم بأشكالها الغريبة في كثير من الأحيان؛ لتحتل خيال الطفل وتحاول إفساد ما تبقى منه.

٣- تغييب الثقافة الإسلامية:

معظم البرامج والأفلام التي تعرضها شاشة التلفاز مستوردة من الغرب وتتناول أحداث ووقائع غريبة عن واقعنا، وأصبح الطفل معتادًا عليها، فهو يعرف عن (هرقليز والسوبرمان) أكثر مما يعرف عن خالد بن الوليد وطارق بن زياد؛ حيث غيبت البرامج التي تتناول أحداث التاريخ العربي والإسلامي، التي تساعد الطفل على أن يتحصن بثقافته المحلية ويحافظ على خصوصيته التاريخية والجغرافية.

٤- انقطاع التواصل الثقافي بين الأجيال:

إن حكايات الأجداد والجدَّات في ليالي السمر وأحاديث الرجال، ومسامراتهم حول موائد الشتاء أو في ليالي الصيف تحت ضوء القمر كانت تنقل للأحفاد والأبناء ثقافة كاملة وتاريخًا زاخرًا بالملاحم والبطولات والانتصارات مدعومة بعاداتهم وتقاليدهم ومكرماتهم، وكان الطفل حين يتوسد إلى النوم وتحكي أمه له حكاية صغيرة لطيفة، كانت تفعل ذلك ليس لينام الطفل فقط، بل لتزرع في نفسه دفء العاطفة وحنان الأم وأمان الأسرة السليمة، حينها

كان الطفل ينتقل بخياله إلى عوالم جميلة مع ذلك الصوت الدافئ العذب فيغط هادئًا آمنًا في نوم عميق مريح وبسمة رضا مرسومة على شفتيه، بل تغطي وجهه، كل ذلك انتهى أو كاد أن ينتهي مع انتشار التلفاز، فانجذب إليه الأطفال حتى أنه بات أمرًا مزعجًا.

٥ـ خلق نزعات عدوانية لدى الطفل:

للتلفاز تأثير فاعل وحيوي في السلوك العدواني لدى الأطفال، وتزداد فعالية هذا التأثير عندما يكون لدى الطفل الاستعداد النفسي وعندما تساعد ظروف الأسرة على ذلك ويكون الطفل في مرحلة عمرية تساعده على حدوث مثل هذه التأثيرات، والتلفاز بعرضه برامج العنف يخلق لدى الأطفال سلوكًا عدوانيًا خطيرًا، وهناك أمثلة واقعية كثيرة في هذا الصدد، منها: أنه في إحدى الدول العربية أوقفت النيابة العامة أحد المسلسلات التلفزيونية عندما ارتكب أحد الأشخاص جريمة مطابقة للجريمة التلفزيونية تمامًا، ونشرت صحيفة مصرية خبرًا مفاده أن طفلاً شنق نفسه بعدما شاهد فيلمًا من أفلام العنف التي يعرضها التلفزيون في إحدى سهراته مقلدًا الممثل في هذا الفيلم، وأظهرت بعض الدراسات أن الصغار الذي يشاهدون الكثير من برامج العنف في التلفاز يتسم سلوكهم بالعنف بدرجة تزيد مرتين عن الذين لا يشاهدون إلا القليل من هذه البرامج، وأن هناك خمسة برامج تلفزيونية تتسبب في انتشار العنف وهي: أفلام رعاة البقر، مباريات الملاكمة والمصارعة، الأفلام التي تظهر العنف وممارسته من قِبل أشخاص ضد بعضهم بعضًا، البرامج التي يظهر فيها الصغار وهم يمارسون العنف، البرامج التي تُظهر العنف وكأنه سلوك طبيعي.

٦ـ الحرمان من ممارسة المطالعة:

يؤدي التلفاز إلى منع الطفل أو الشاب من ممارسة المطالعة؛ إذ يتخلف الطفل عن القراءة والمطالعة، ونحن نعلم أن المطالعة تعتبر من الأساسيات التي لابد للفرد من امتلاكها، ويسعى المربون إلى غرسها في نفوس التلاميذ؛ لمساعدتهم على بناء شخصياتهم، ومعارفهم من خلال ما يقرؤون، وفي هذا الصدد أشار (موروواك) الباحث الإنجليزي ١٩٧٣ إلى أن برامج التلفاز والفيديو تدعو إلى استهلاك الوقت واللعب، بينما

المدارس تدعو إلى العلم والعمل والإنتاج مدللاً على قوله: إن المدارس تخاطب العقل وبرامج التلفاز تخاطب المشاعر وتلهب العواطف.

٧- تفكك الأسرة والمجتمع:

إن انشغال الطفل بعروض الشاشة الصغيرة لساعات طوال ومتابعته باهتمام لأحداث المسلسلات والصور المتحركة تبعده عمن حوله وتنفره مما يشغله أو يبعده عن المتابعة ولو للحظات، وهكذا نرى أن جلوس أفراد الأسرة أمام شاشة التلفاز يؤدي بهم إلى تقاربهم المكاني وتباعدهم النفسي، وتفصلهم فواصل وحواجز لا مرئية، وهذه الحواجز تكبر مع كل مقاطعة أو مداخلة، فيزداد تباعد الأخوة بعضهم عن بعض، ويزيد هذا التباعد من الخصومات، وكله بسبب مشاهدة التلفاز؛ إذ إن الرغبات في كثيرٍ من الأحيان تتعارض في مشاهدة عرضٍ ما مختلف عما يراه الآخر في قناة مختلفة؛ ولهذا تنشب بينهم خلافات تكون البذرة الأولى لخلافات كبيرة، وعندما يتم وضع أكثر من جهاز في المنزل يزداد الابتعاد بين أفراد الأسرة أكثر فينقسمون إلى فرق متباعدة، يضاف إلى ذلك نوعية البرامج التي تزرع روح الفردية في نفوس الأفراد، إننا نرى الآن تفككًا ملحوظًا في الأسرة الواحدة وتباعدًا بين الأخوة الأشقاء وبين الآباء والأبناء أيضًا، هذا التباعد لم يكن موجودًا فيما مضى.

دور الآباء في علاج هذه الآثار السلبية:

إزاء ما تقدم من نتائج وآثار سلبية للتلفاز على سلوك ونفسية الطفل، ولتفادي المخاطر الناجمة عنه يمكننا إعطاء الأهمية والدور الأكبر أولاً للقائمين والمسؤولين عن التلفاز؛ إذ إن باستطاعتهم دراسة البرامج من حيث الصلاحية الأخلاقية والقيمية والتربوية لعرضها وملاءمتها لسن الطفل وبيئته الاجتماعية وخصوصية الواقع المحلي، فعندما يتم تجاهل هذه الدراسة فإن الخطر يتعاظم ويتعرض الطفل لكثير من الأمراض والانحرافات الاجتماعية، ويمكن الإشارة إلى أن التلفاز سلاح ذو حدين، إيجابي وسلبي، وعندما يتم استثماره بفاعلية وحذر وتمعن وتدقيق فيمكنه أن يفيد أكثر مما يضر، ويأتي في المرتبة الثانية الأهل (الأب والأم والإخوة الكبار) في توجيه الطفل وشرح الأغراض

التي من أجلها يتم عرض البرامج، وتنظيم أوقات الدراسة ومشاهدة التلفاز، ويجب مراعاة النوعية التي يمكن أن يشاهدها الطفل والتي تكون لها فائدة خاصة بهم، وتعليم الطفل كيف يخطط لما يريد أو يشاهد من برامج التلفاز، وبذلك يكون الأهل قد منحوه القدرة على الاختيار بالإضافة إلى العنصر الثاني وهو المنع، فلو علم الأهل أن هناك برنامجًا لا يصح أن يشاهده طفلهم ولا يلائم عمره السني يمكن تصريفه بهدوء إلى النوم المبكر، أو إغلاق الجهاز واقتراح قضاء السهرة في قراءة كتاب أو اللعب ببعض ألعاب التسلية، وفي ذلك تشجيع للطفل على بعض المهارات البدنية؛ كالألعاب الرياضية إلى جانب النشاطات الذهنية كالمطالعة وارتياد المكتبات والمراكز الثقافية لتنمية ثقافته، وليمتلك نوعًا من الحصانة الثقافية الذاتية القادرة على مقاومة السلبيات المقبلة من وراء الحدود عبر جهاز صغير يمتلك مقومات تغيير البنية الفكرية لمواطني العالم الثالث، وخصوصًا العالم العربي الإسلامي.[1]

* * *

(١) للمزيد الإطلاع يمكن الرجوع إلى المراجع الآتية:

١- عبدو محمد، (من جوانب الغزو الثقافي، التلفزيون وأثره على الأطفال) ملحق الثورة الثقافي، دمشق، ع ٢٦، ١/ ٩/ ١٩٩٦، ص ٢٦.

٢- عرفان نظام الدين، (تلفزيون العنف والجنس) صحيفة الحياة، ديسمبر ١٩٩٦.

٣- دينا توفيق (ابني مدمن تلفزيون) مجلة العربي، ع ٤٠٤، يوليو ١٩٩٢، ص ١٦٤.

٤- د. راشد العودة (التلفزيون وعادة القراءة عند الطفل) العربي، ع ٤٠٤، يوليو ١٩٩٢، ص ١٦٦.

كيف نضبط علاقة أبنائنا بالتلفاز؟



مما لا شك فيه أن للطفولة أهميتها وأثرها الكبير في تكوين شخصية الطفل، وهي الشخصية التي يمكنها أن تكون سوية أو غير سوية بدرجات متفاوتة حسب مستوى التربية الموجهة إليه ودرجة المراقبة والرعاية المخصصتين له من طرف الأبوين والمربين.

لقد اهتم الإسلام بالطفولة أيما اهتمام، واعتنى بهذه المرحلة التمهيدية لمرحلة الشباب اعتناءً بالغًا، ولما كانت الحياة الزوجية الشرعية هي أساس العمران وتكوين الأسر فقد منَّ الله -تعالى- على عباده بنعمة الزواج والإنجاب للبنين والبنات، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢]، فالأطفال من بنين وحفدة نعمة من الله -تعالى- لا يستطيع تقدير قيمتها إلا من أوتي حظًّا من تربية حسنة للأطفال ورعاية فائقة لهم تضمن ذرية صالحة طالما رجاها وتمناها عباد الرحمن الصالحون الذين وصفهم الله -تعالى- في كتابه العزيز بأوصاف كثيرة منها: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

ونعمة الأطفال لا يمكن التباهي بها إذا لم تكن هناك رعاية صالحة واهتمام بالغ بتربيتهم التربية الحسنة، وتنشئتهم على أحسن سبل التقويم والإرشاد والتوجيه، وهذه المسؤولية التي تتوجه إلى الأبوين بالدرجة الأولى ينبغي معرفة طرق تحملها وتفعيلها وذلك عن طريق مراقبة الأطفال من كل ما من شأنه أن يؤثر في تربيتهم تأثيرًا سلبيًّا، أو يسهم في انحرافهم أو اعوجاج أخلاقهم، وهذه المسؤولية الجسيمة تعتبر واجبًا دينيًّا لا ينبغي التهاون أو التخاذل في أدائه، وهو ما جاء صريحًا في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦].

ومما لا ريب فيه أن من أخطر عوامل هدم أخلاق الأطفال وتقويض أسس تربيتهم

التربية الحسنة ما قد يتأثر به من مشاهد سلبية هدامة يلتقطونها عبرَ مختلف وسائل الإعلام الحديثة، وبخاصة منها جهاز التلفاز وما يبثه من بث فضائي متنوع منبعث من مختلف دول العالم، إن التلفاز يعتبر من أخطر وسائل الإعلام التي يتأثر بها الطفل المشاهد بسهولة، فتأثيره يفوق تأثير الوسائل الإعلامية الأخرى حتى إنه يمكن القول: إنه لم يعد ذلكم الضيف الذي يسهل التحكم فيه كما كان عليه الأمر قبل عقد أو عقدين من الزمان، بل أصبح اليوم بفعل تكاثر القنوات الفضائية المبثوثة وتعاظم حجم تأثيرها مشاركًا فعَّالاً في مسؤولية إعداد وتربية الأطفال وعاملاً بارزًا من عوامل تنشئتهم الاجتماعية؛ إذ لم يعد خافيًا على أحد قدرة التلفاز على أسر أطفالنا أمام الشاشة لفترات طويلة، وهم يشاهدون أفلام الكارتون والصور المتحركة وما ينتج كثير من ذلك من إفرازات ضارة ونتائج سلبية، ناهيك عن الاحتمال الكبير لاكتساب قيم جديدة تهدد برامجنا التربوية الإسلامية بالخلخلة والتمييع والنسف المريع، أما مشاهد العنف والجنس فقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن لها آثارًا سلبية كبيرة على ذهنية الطفل وقدرته على النظر إلى كثير من قضايا المجتمع الفاعلة والحكم عليها.

حتى الإعلان والإشهار التلفازي الذي أضحى متطورًا تطورًا متسارعًا لا يخلو من تأثير سلبي قوي على الأطفال؛ فالإعلان التلفازي الذي تحشد له كل الإمكانات الفنية والتكنولوجية؛ لكي يجذب العين ويؤثر في النفس يتوجه في نسبة كبيرة منه إلى شريحة الأطفال، إعلانات الحلوى بمختلف أنواعها والملابس واللعب ووسائل اللهو والترفيه وغير ذلك، ولا يقتصر الأمر على هذه السلع فحسب، بل يتعداها إلى المسابقات المغرية التي لا تخلو منها سلعة من السلع التي يتم الإشهار لها عبر التلفاز، لنذكّر على سبيل المثال بجمع أوراق لعبة البوكيمون التي تقتضي جمع عدد معين مَن الأغلفة ووضعها في ألبوم، ثم إرسالها إلى المعلن عن الإشهار وتخصيص جوائز مالية مغرية، فمثل هذه المسابقات التي يسهم الإعلام المرئي في إحاطتها بكل عوامل الإغراء والتمويه والتشويق تُسهم بقوة في جذب الأطفال المشاهدين وتستحوذ على معظم أوقاتهم التي يقضونها في البحث عن الصور الصغيرة أو الأغلفة أو غير ذلك، وفضلاً عن ذلك يتم ابتزازهم ماديًا عن طريق

التأثير على الآباء، وقد يتعلم الطفل من ذلك كل وسائل الكذب والنفاق والتحايل في سبيل الحصول على المورد المالي في كل مرة وحين؛ لأجل اقتناء ما يساعد على المشاركة في المسابقات التلفازية التي يترتب -من جهة أخرى- على مشاهدتها من طرف الأطفال ترسيخ غريزة الاستهلاك، كما تنتقش في ذهنهم غريزة الربح السريع والسهل، وهما غريزتان في غاية الخطورة؛ إذ يكفي القول مثلاً: إن الغريزة الثانية إذا ما استحكمت في ذهن الطفل واستهوته بقوة فإنها كفيلة بأن تدفع به مستقبلاً عندما يكون شابًّا، وكذا بعد مرحلة الشباب إلى أن يندفع إلى المشاركة في كل ما يساعد على الربح الوفير والسريع من دون مجهود يذُكر أو عمل يشكر، ولو كان ذلك حرامًا كلعب الميسر وأنواع القمار وغير ذلك، وعندئذ يصعب العلاج ويتعذر التقويم.

التلفاز بين الآثار الإيجابية والسلبية:

وهكذا يمكن القول:

إنه إذا كان التلفاز بالنسبة للطفل تتحدد إيجابياته في ذلك التنوع الكبير للأخبار والمعلومات وفنون الثقافة وأنواع الترفيه التي يتلقاها فإن سلبياته تتنوع بتعدد واختلاف القيم والتقاليد والأخلاق التي تدخل في نسيج بعض البرامج والأفلام والرسوم المتحركة، والتي لا تتناسب مع النسق القيمي للإنسان العربي المسلم، فهو -أي التلفاز- كوسيلة إعلامية مهمة تجتذب المشاهد على اختلاف المستويات التعليمية والاجتماعية والفئات العمرية لا يقدم برامج ذات قيمة فكرية أو ثقافية يمكن أن تسهم في ترقية أنماط السلوك أو توسيع المدارك أو تنمية الفكر، ثم إن الفترات المخصصة للتسلية والترفيه الموجهة إلى الأطفال والشباب تستحوذ على جزء كبير من البرامج العامة وبخاصة المسلسلات والأفلام والبرامج الرياضية وحصص الموسيقا، إضافة إلى الإعلانات التجارية والمقطوعات الموسيقية والأغاني العاطفية.

ولا شك أن تغير سلوك بعض أطفالنا اليوم إنما هو بسبب تقليد ما يشاهدونه عبر أجهزة التلفاز والفيديو وغيرهما من وسائل الإعلام الحديثة في غفلة تامة أو ربما غيبة

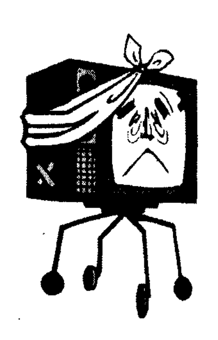
كاملة للأبوين طوال النهار عن مراقبة أبنائهم لسبب انشغالهم وانهماكهم في العمل.

مسؤولية الإعلام العربي:

ومن هنا تأتي مسؤولية إعلامنا العربي في تأكيد الهوية والخصوصيات الإسلامية، وذلك من خلال إعادة النظر في كل سياساته ومناهجه حتى يصبح قادرًا على توظيف كل برامجه التثقيفية والإعلانية والترفيهية، بل حتى برامج الكارتون والصور المتحركة وقصص الأطفال من أجل ترسيخ القيم وأنماط السلوك القويمة ونشر المبادئ والتعاليم الإسلامية والمثل الأخلاقية الفاضلة.

التأثير الإعلامي الأصيل المطلوب:

إن التأثير الإعلامي الأصيل لا يمكنه أن يتحقق إلا عن طريق تثبيت الاتجاهات والمواقف التي تتوافق مع هوية أطفالنا وتدعيمها؛ لكي تسهم في صد العادات والتقاليد والأعراف الوافدة، والقيم الدخيلة ومن ثم صيانة الهوية من الطمس والذوبان، وإذا كانت ظاهرة العولمة الثقافية والإعلامية منها على وجوه الخصوص لا يمكن محاربتها أو التصدي لها، نظرًا لكون آثارها وتأثيرها القوي يصل عبر قنوات مفتوحة لا حصر لها في وسائل الإعلام المتطورة، فإن الذي ينبغي الاهتمام به هو تبصير أطفالنا وتنوير عقولهم بمبادئ ومعايير التمييز بين الصالح وغير الصالح من المنتوج الإعلامي الوافد، وهذا ما يتأتى عن طريق التربية، والمراقبة المستديمة التي يتآزر على تحقيقها الأبوان معًا، فضلاً عن المربين ورجال التربية والتعليم والدعاة والعلماء.



وإنه لمؤسف جدًّا أن تكون تكاليف الحياة ومتاعبها قد أبعدت الأبوين عن مراقبة أطفالهم الذين يُتركون في البيت لساعات طويلة لا يملون ولا يسأمون من قضائها أمام ذلك الجهاز الساحر، والطفل بذلك يكون مستعدًا للتأثر وتقبل كل ما يعرض أو يبث أمامه، سواء كان غثًّا أو سمينًا، كيف لا وقلبه الطاهر صفحة بيضاء خالية قابلة لكل ما ينتقش أو ينعكس عليها؟.

مسؤولية الأسرة تجاه التلفاز:

إن مسؤولية الأسرة تأتي في الدرجة الأولى قبل غيرها، ولذلك فهي ثقيلة على الأبوين المطالبين بمواجهة هذه التحديات ومجابهة التأثير السلبي للتلفاز الذي غزا كل البيوت وأصبح واقعًا لا يرتفع، إن على الآباء أن يحدِّدوا أوقاتًا معينة لأطفالهم يشاهدون فيها التلفاز، ومن الأفضل أن يكون ذلك بمحضرهم، وألا يُتركوا منفردين مشدوهين إليه من غير رقابة أو توجيه، كما أن على الأبوين أن يعملا على ملء فراغ أطفالهما بما يشغلهم عن التفكير في مشاهدة التلفاز في كل وقت وحين، ومن جهة أخرى ينبغي تشجيع الأطفال على قراءة المجلات المخصصة لشريحتهم والرسوم المعبرة الموجهة إليهم، فضلاً عن مراقبتهم فيما يخص أداء واجباتهم الدينية والمدرسية.

المسؤولية تجاه التلفاز آثاره جماعية:

وأخيرًا: لابد من تأكيد أن الدور المتكامل المطلوب لتتم تنشئة الأطفال تنشئة سليمة معافاة من كل تأثير سلبي لوسائل الإعلام وبخاصة التلفاز، ويبقى للآباء دورهم في هذه العملية قبل غيرهم، فهم الذين يضعون أسس البناء الأسري وعليهم تقع مسؤولية الرعاية والمراقبة والتربية القويمة، وكل من يتخلى عن مسؤوليته ودوره في المراقبة فإنه سيسأل أمام الله عن تقصيره، ونحن نعلم أن الله سائل كل راعٍ عما استرعاه، حفظ ذلك أم ضيعه، ولنستحضر جميعًا أمر الله لنا بمراقبة أهلنا وأبنائنا في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦].

* * *

علاقة أبنائنا بالإنترنت



انتشرت شبكات الإنترنت، وأصبح الوصول إليها واستخدامها سهلاً للغاية، وإذا كانت الإنترنت نافعة ومفيدة إلا أنها ربما تشكل خطرًا يهدد أطفالنا وشبابنا، ليس في قيمهم الأخلاقية فقط، بل قد يتسع هذا الخطر ليشكل سببًا في ضياع مستقبلهم وتعرض حياتهم للخطر.

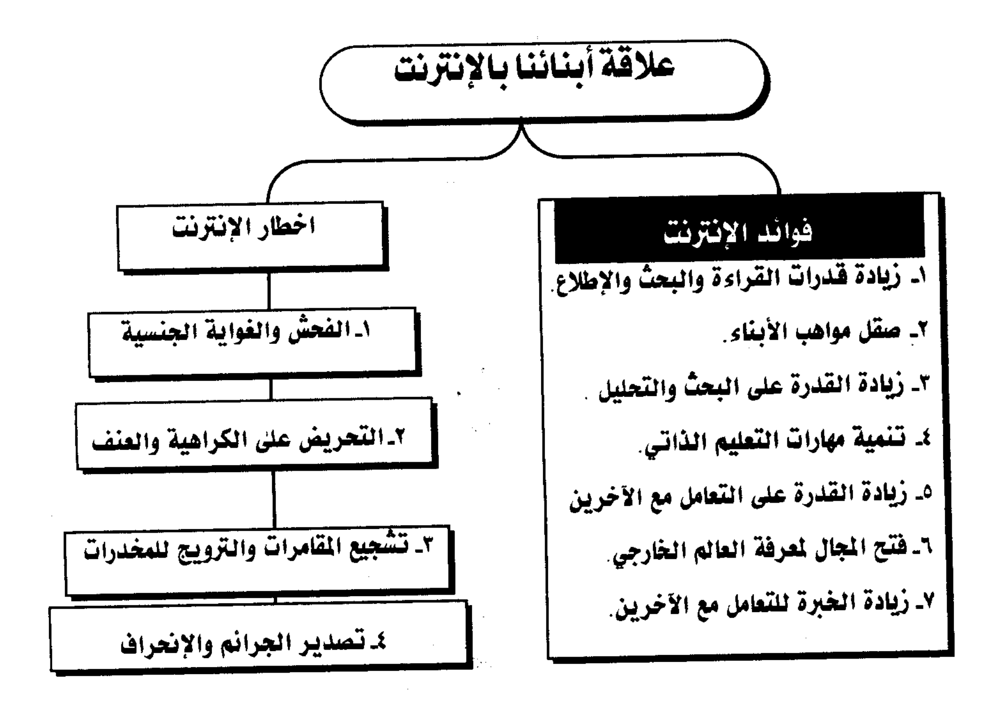


في الإنترنت مواد غنية ومنوعة لإشباع الهوايات وتوافر المعلومات لهواة السفر والسياحة؛ حيث يجد المتجول في الشبكة مواقع الكتب واللغات والأشعار والرسوم المتحركة والأفلام التوثيقية والدراسات النقدية.

ويستطيع المستخدم أن يجد المحتوى العلمي غير الأكاديمي في كثير من الموضوعات؛ كعلم الحياة والكيمياء والفيزياء والفضاء، ولكن أكثف المحتويات في الإنترنت الآن هو المحتوى التجاري والمرتبط بقطاع الأعمال؛ حيث يستخدم مثل هذا المحتوى من قبل الشركات والمؤسسات التجارية.

فوائد استخدام الإنترنت:

تقوم الإنترنت بزيادة قدرات القراءة والاطلاع والبحث لدى الأطفال، نظرًا للإمكانية العالية والسهولة البالغة في القيام بعملية البحث عن موضوع معين، إضافة إلى ذلك تعمل الإنترنت على صقل مواهب الأطفال وربط أفكارهم مع بعضها بعضًا وزيادة قدرتهم على الترحال من موقع لآخر حتى يتم في النهاية استكمال الفكرة أو المعلومة المطلوبة والحصول على موضوع متكامل الجوانب، وهذه الطريقة تنمي لدى الطفل قدرة بالغة الأهمية، ألا وهي القيام بالبحث والتحليل، وتكوين صورة أكبر وأعم من الموضوع المراد بحثه.


علاقة أبنائنا بالإنترنت
فوائد الإنترنت
١ـ زيادة قدرات القراءة والبحث والإطلاع.
٢ـ صقل مواهب الأبناء.
٣ـ زيادة القدرة على البحث والتحليل .
٤ـ تنمية مهارات التعليم الذاتي.
٥ـ زيادة القدرة على التعامل مع الآخرين
٦ـ فتح المجال لمعرفة العالم الخارجي.
٧ـ زيادة الخبرة للتعامل مع الآخرين.
اخطار الإنترنت
١ـ الفحش والغواية الجنسية
٢ـ التحريض على الكراهية والعنف
٣ـ تشجيع المقامرات والترويج للمخدرات
٤ـ تصدير الجرائم والإنحراف

وللإنترنت دور تربوي عظيم الأهمية، ولعل أهم العوامل التربوية التي ترسخها الإنترنت هي تنمية مهارات الاستطلاع والتعلم الذاتي بشكل كثيف، فالإنترنت بدأت في صياغة شكل جديد للتعلم الاستكشافي المفتوح وبشكل يتجاوز وظيفة المفاهيم العامة لكل من التعليم الصفي التقليدي إلى التعليم الاستقلالي الذاتي المرتبط في الوقت نفسه بجماعية التعليم.

ويجب ألا ننسى ما للبريد الإلكتروني من أهمية، فنجد أن لكل فرد من أفراد الأسرة عنوانًا لبريد إلكتروني خاص به، سواء كان هذا الشخص صغيرًا أو كبيرًا، فتعطيهم هذه الميزة قدرة كبيرة للتفاعل مع أطفال العالم، وفتح مجال أكبر لهم لمعرفة العالم الخارجي وتوسيع مداركهم، كما أنها تعطيهم خبرة وجراءة في التعامل مع البشر قد يحتاجونها لمواصلة مشوار حياتهم وبخاصة وهم يتعاملون مع ثقافات ولغات عالمية مختلفة، هذا بالإضافة إلى الروابط التي سوف تسهم الإنترنت بخدماتها المتعددة، وبالأخص البريد الإلكتروني في تقويتها بين أطفال العالم العربي والإسلامي بصفة خاصة.

أخطار الإنترنت وأضرارها:

أطلق بعضهم صيحة تحذيرية من الإنترنت خوفًا على أطفالنا وشبابنا من إدمان التعامل معها، مما يؤثر سلبيًّا على صحتهم الجسمية والنفسية، أو ما قد تكسبه لهم من أفكار أو سلوكيات غير سوية، سوف نعرض لها في إيجاز:

١ـ الفحش والغواية الجنسية:

هناك بالفعل جهات إجرامية ذات أهداف مختلفة ومتعددة تقوم بتسهيل حصول الأطفال على الصور والمقالات الإباحية وإغرائهم بالمادة لقاء إرسال صورهم أو صور معارفهم إلى تلك المواقع حتى يتم استغلالها تجاريًّا، وكما هو معروف، فإن الإنترنت لا يحكمها عرف أو قانون دولي، فهي تجمع الصالح والطالح، الغث والسمين؛ لذلك يتم توظيف هؤلاء الأطفال أو المراهقين في مواقع الدردشة الإباحية لقاء عائد مالي قد يكون مغرٍ لبعضهم، وخصوصًا في المجتمعات الفقيرة.

لذلك فإن ترك الأطفال وحدهم يلهون على الإنترنت خطأ فادح، فكأننا بذلك نتركهم لهؤلاء المجرمين المنتشرين على شبكات الإنترنت؛ ليصبحوا تحت سيطرتهم،

ولاسيما أن عمْر هؤلاء الأطفال وخبراتهم لا تسمح لهم أن يكوِّنوا انطباعًا صحيحًا عن مكامن الخطر المحدقة بهم.

هذه -إذًا- مؤشرات لنا في منطقتنا العربية والإسلامية للرقابة على مراكز ومقاهي الإنترنت التي يقبل عليها أطفالنا وَمراهقونا، خصوصًا أن الإنترنت في الغرب بوابة واسعة لتجنيد الأطفال والمراهقين من الجنسين في أفعال جنسية شاذة.

٢ـ التحريض على الكراهية والعنف:

أكثر المواقع خطورة على الإنترنت تلك التي تدعو إلى الكراهية والعنصرية وتحرض على العنف، وتجعل من تلك الأفكار سلعة تسوقها بين مرتادي الإنترنت.

ومن خلال دراسة هذه المواقع وُجد أن معظمها تدعو إلى الكراهية والعنف ضد السود الأمريكان والمهاجرين، وبالطبع فإن للعرب نصيبهم من هذا العداء أيضًا.

كما أنها تَسخر من أفكار ومعتقدات تلك الشعوب وتدعو إلى كراهيتهم وإعلان الحرب عليهم، بل إن بعضهم وصل به الأمر إلى اقتراح بعض الوسائل والخطط التي يمكن تطبيقها للنيل منهم، كما تزود زائري تلك المواقع بمعلومات عن الأدوات التي تستعمل في العنف والإرهاب من مسدسات وأسلحة إلى غير ذلك.

٣ـ تشجيع المقامرات والترويج للكحوليات والمخدرات:

هناك مواقع تتيح إمكانية المقامرة على شبكة الإنترنت والتي تسمي نفسها (صالات القمار التخيلية)، وهناك أيضًا مواقع تبيع الكحول والمخدرات وتدعو إليها، وتعطي معلومات تفصيلية عن طريقة استخدامها وكيفية الحصول عليها.

٤ـ تصدير الجرائم:

انتشرت أيضًا ما يعرف بجرائم الإنترنت، وهي تحمل خصائص جديدة للجريمة، فالجرائم التي تدور عبر الشبكة متنوعة، وتتراوح بين الجنح الصغيرة والجرائم الخطيرة مثل التزييف والاحتيال والسرقة والاعتداء والتجسس والتهكم والقذف وخرق القوانين المعمول بها؛ كوضع صور أطفال إباحية أو الاتجار بها.

لعلنا الآن ندرك أن الحذر مطلوب، والجزم بأن الإنترنت منطقة آمنة تمامًا ليس منطقيا على الإطلاق، فالإنترنت بما يحتويه من صور إباحية وأفكار شاذة تجعلنا دائمًا نُذكِّر المستخدم لها بأن الحذر مهم وخصوصا عندما يكون عمر المستخدم صغيرًا؛ حيث يحتاج إلى التوجيه والتوعية بأخطار الإنترنت والإشراف المباشر على استخدامه لها.

توجيهات بشأن استخدام أطفالنا للإنترنت:

- ننصح الآباء والمشرفين على شبكات الإنترنت داخل المدارس والأندية وغيرها بعمل تنقية مستمرة للشبكة؛ لمنع الوصول إلى المواقع الممنوعة، وذلك من خلال برامج التصفح الشهير مثل: Explorer Internet.
- يمكن توجيه الأطفال بشكل مستمر للمواقع المفيدة مع تركهم يتصفحونها بحرية تحقيقًا للمتعة واكتساب فائدة الاعتماد على النفس.

وننصح أطفالنا بالتالي:

- لا تعط معلوماتك الشخصية مثل عنوان منزلك، رقم هاتفك لأي شخص على شبكة الإنترنت، وإذا ألحَّ عليك أحد في هذا الطلب تجاهله تمامًا، مهما كانت الأسباب التي يعطيها لك مقنعة.
- أخبر والديك بأي معلومات غير ملائمة تجدها على شاشة الإنترنت وتشعرك بعدم الارتياح مثل الإعلانات، أو بعض المواقع غير المناسبة.
- لا تقابل أي شخص تتعرف إليه من خلال شبكة الإنترنت خارج المنزل، أما إذا أردت أن تقابله فأخبر والديك؛ لاصطحابك.
- لا تتبادل مع من تحدثه على الشبكة الألفاظ البذيئة أو غير اللائقة، وأخبر والديك عن تلك الألفاظ فورًا.
- ضع جدولاً لمساعدتك من والديك في معرفة الأوقات والمدة المسموح لك بها للجلوس على الشبكة، حتى لا تُصاب بإدمان الإنترنت.

إذا التزمت بما قدمناه لك من نصائح تكون أبعد ما يكون عن المطبَّات والأفخاخ المنصوبة لك في الإنترنت.

كيف نحفظ أبناءنا من أخطار الإنترنت؟



يبدي كثير من الآباء والأمهات خوفهم من تعرض أبنائهم لأخطار الإنترنت، وخصوصًا أنها تطورت بسرعة مذهلة، ولاشك أن نتائجها تنعكس بالسلب وتهدد عاداتهم وعقائدهم وتؤثر على صحتهم، فقد أظهرت الدراسات العلمية أن التعامل مع الإنترنت وبخاصة الأطفال قد يؤدي إلى إضعاف النظر، وزيادة الإرهاق النفسي، وظهور بعض أمراض الحساسية، والتأثير على انتظام الدورة الدموية ودقات القلب، وهذا يؤكد أن انجذاب الأطفال نحو التكنولوجيا الجديدة وتعلقهم بها والتعامل معها لساعات طوال يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض؛ ولذا يُنصح بتنظيم وتحديد فترات التعامل مع الإنترنت طبقًا لمراحل العمر المختلفة:

أ- الأطفال من سن (٦- ٩) سنوات يجب ألا يتعاملوا مع الإنترنت لأكثر من (٣٠) دقيقة كل يوم يتخللها فترة راحة واحدة من (١٥-٢٠) دقيقة.

ب- الأطفال من سن (١٠- ١١) سنة لا تزيد مدة تعاملهم مع الإنترنت على (٤٥) دقيقة كل يوم مع أخذ راحة كل (٢٠) دقيقة لمدة (١٥) دقيقة.

ت- الأطفال من (١٢- ١٣) سنة يمكنهم التعامل مع الإنترنت لمدة (٦٠) دقيقة كل يوم مع أخذ راحة كل (٢٠) دقيقة لمدة (١٥) دقيقة.

ث- الناشئون من (١٤- ١٥) سنة يمكنهم التعامل مع الإنترنت لمدة (٨٠) دقيقة تتخللها فترة راحة (٢٠) دقيقة كل (٢٠) دقيقة عمل.

بالنسبة لجميع الأعمال ينصح الخبراء بعدم التعامل مع الإنترنت لأكثر من ثلاث مرات كل أسبوع على ألا تكون متتالية:

مبادئ لحماية الأطفال:

وعلى صعيد التعامل مع مضمون المعلومات الواردة على الإنترنت هناك مبادئ

عامة لحماية الأطفال من التعرض للمضامين الضارة للشبكة يجب مراعاتها من قِبل المنزل والمدرسة والمكتبة.

أولاً تعلم الآباء والأمهات مبادئ استخدام الشبكة، والخدمات التي تؤديها، وسبل الاستفادة القصوى منها.

ثانيًا إيجاد مناخ الإحساس بالمسؤولية لدى أفراد الأسرة وبخاصة الأطفال في التعامل مع الإنترنت وإبراز نتائج الاستخدام الضارة.

ثالثًا حظر الدخول إلى مواقع معينة على الشبكة ولا يمكن استخدامها إلا باستخدام شفرة معينة.

رابعًا مراعاة المرحلة العمرية للطفل وحاجاته في التعلم والتسلية.

خامسًا مراقبة تعامل الأطفال والمراهقين مع الشبكة واتباع مجموعة من المواقع المتخصصة في الحماية وبخاصة حماية الأطفال وعدم إفشاء البريد الإلكتروني وكلمات السر للدخول على الشبكة.

ويرى (د. أشرف غيث) أستاذ الاجتماع بجامعة حلوان أن أولياء الأمور لهم دور كبير في مواجهة تلك الأخطار، وذلك بإبلاغ الأطفال والمراهقين بأهمية عدم إرسال أو تبادل أي معلومات شخصية مثل الاسم ومكان الإقامة ورقم الهاتف أو حتى البطاقة الشخصية وأرقام الحسابات البنكية، كما ينبغي عدم السماح للأطفال أو المراهقين بمقابلة من تعرفوا عليهم من خلال الشبكة بمفردهم.(١)

❋ ❋ ❋

(١) جريدة الأهرام القاهرية، عدد ١٨/ ٢/ ٢٠٠٠م، و ٤/ ١٢/ ١٩٩٨م.

كيف نساعد أبناءنا على بناء الشخصية المتوازنة؟



أن يكتسب الطفل ثقته بنفسه، فتلك مسألة يعود الدور الرئيسي فيها للوالدين، وهناك ست نصائح يجدر بالأهل اتباعها حتى يتمكن الطفل من بناء شخصيته كما يجب، ومن الطبيعي تمامًا بالنسبة للأطفال والبالغين أيضًا أن يشعروا أحيانًا بنقص نسبي في الاطمئنان، وأن يحسُّوا بنوع من الشكوك في قدراتهم، أما عندما يفتقد الطفل الثقة بالنفس بشكل دائم، فمن شأن ذلك أن يحول كل تحديات الحياة أو فرصها إلى نوع من التوتر والألم، وهذا وضع غير طبيعي، فالثقة بالنفس أمر أساسي وضروري لتوازن الحياة الداخلية للطفل، وهي الأساس الوطيد للشخصية الإنسانية، ومع أن بعض الأطفال يشعرون بالثقة بالنفس بشكل طبيعي إلا أن معظمهم بحاجة إلى مساعدة تمكّنهم من أن يصلوا إلى تلك القناعة النفسية، ويستطيع الوالدان بناء الشخصية المتوازنة التي هي ضرورة أساسية من ضرورات النمو العاطفي والذهني على حد سواء لأطفالهم بمساعدتهم باتباع النصائح التالية:

١- حب أبويه له واستحسانهما لعمله:

فإذا حصل الطفل على ذلك فإنه يكتسب حافزًا قويًا يدفعه إلى بذل المزيد من الجهد في محاولات أخرى في أثناء نموه التربوي، وتبدأ مرحلة التشجيع هذه منذ مرحلة الطفولة، فالأبوان اللذان يمدحان مهارات طفلهما التي تظهر شيئًا فشيئًا، سواء في مجالات اللغة أو الذاكرة أو التعامل مع الأرقام أو القوة الجسمية، أو المهارات الاجتماعية وما إليها، فهما بهذه الطريقة يشبعان شعوره بنفسه، ويعززان ثقته بقدراته.

إن والدي الطفل الواثق من نفسه يحدِّدان له الأهداف التي يجب أن يسعى إليها، ويحرصان على أن يعرف طفلهما مدى تقديرهما لجهوده، وعندما يعمل الطفل جاهدًا لتحقيق ما يريده أبواه، فلابد من مكافأته على محاولاته، مهما تكن درجة نجاحه أو إخفاقه فيهما، فإن مجرد بذل الجهد يجب أن يلقى ما يستحقه من الإطراء.

٢- مساعدة الطفل في مجال تحديد أهداف واقعية:

يشعر الأطفال بالرغبة في التقدم في الحياة إذا أحسوا فعلاً بلذة الإنجاز، وأن الأبوين اللذين يتفهمان نفسية طفلهما ويتعاطفان معه، يعرفان نقاط ضعفه وقوته على حد سواء، ويستطيعان أن يساعداه في تحديد أهداف يمكن أن تكون واقعية وممكنة التنفيذ، فالأهداف ذات الطموح الكبير والتي تتجاوز قدرات الطفل، تسبب له شعورًا بالإحباط من خلال فشله في تحقيقها، وينعكس هذا الشعور بدوره على إضعاف الثقة بالنفس والكف عن محاولات الإنجاز، وكذلك -تمامًا- تفعل الأهداف البسيطة التي يشعر الطفل أنه من المستحيل أن يفشل في إنجازها، وهكذا فإن الأبوين بحكمتهما يشجعان طفلهما على بذل الجهود المناسبة باتجاه أهدافه على مراحل؛ بحيث يؤدي النجاح في إنجاز كل مرحلة إلى زيادة الدعم النفسي والتشجيع المعنوي على بذل المزيد من الجهد في سبيل إنجاز المرحلة التالية، فهذا أفضل كثيرًا من إلزام الطفل بقفزة عملاقة واحدة.

يجب تشجيع الطفل على أن يكون فخورًا بإنجازاته اليومية؛ لأن النجاح في أداء المهمات الصغيرة المتتالية يؤدي بشكل تلقائي إلى النجاح في أداء المهمة الكبيرة النهائية.

٣- مكافأة الطفل على محاولاته الجريئة حتى ولو انتهت إلى الفشل:

يميل الاتجاه التقليدي في تربية الطفل إلى مكافأته على النجاح وانتقاده في حال الفشل، وهكذا يجد الأطفال الناجحون أنفسهم في واحة خضراء مليئة بالتشجيعات الإيجابية والعلامات العالية وكلمات الثناء واستحسان والديهم، بينما يحرم من هذا كله الطفل الذي لم يصل إلى تلك الدرجة من النجاح مع أنه قد يكون بذل أقصى ما يمكنه من الجهد ومع ذلك فإنه يحرم من كلمات الثناء وعبارات التشجيع، بل إنه قد يتعرض للانتقاد أو حتى للعقوبة، وتكون النتيجة أن الطفل في كثير من الأحيان يصل إلى قناعة راسخة بأن كل جهوده عقيمة ولا فائدة منها، ويبدأ الشك بقدراته ويصل في نهاية الأمر إلى أن يشعر بعجزه وبأنه لا يصلح لأي شيء على الإطلاق، وهكذا فمن الضروري بالنسبة للأبوين أن يتقبلا طفلهما على علاته وأن ينظرا إلى فشله على أنه أمر طبيعي، لا على أنه مأساة، فالطفل بحاجة إلى إدراك أن الهزيمة هي مرحلة عارضة وليست نهائية،

وأن الفشل هو بداية الطريق إلى النجاح.

٤- لا تنعت طفلك بصفات سلبية:

ليس أسرع من تدمير نفسية الطفل وشعوره بالضعف والإحباط من العبارات التي يقولها الأبوان بشكل لا شعوري عندما يصفانه بأنه بطئ أو غبي أو بليد، فالجرح الذي تسببه مثل هذه العبارات لا يندمل بسرعة، بل يترسخ في نفسه، ويحفر أخاديد عميقة في أحاسيسه، حتى أن هذه الصفات التي ينعت بها الطفل عادة ما تصبح بالفعل في سماته الرئيسية.

٥- تقبل طفلك على أنه حال فريدة مميزة:

مما لا شك فيه أن الأطفال يتفاوتون في قدراتهم الجسمية والذهنية، كأن يتفوق أحدهم في المهارات اللغوية، والآخر في مسائل الرياضيات، والثالث في عمليات المحاكمة المنطقية وهكذا، وبالرغم من هذا التفاوت الواضح بين الأطفال، فإن كثيرًا من الآباء والأمهات يحاولون أن يلزموا أطفالهم بالسعي إلى أهداف تقليدية لا تتفق مع مهاراتهم، ولا يؤدي هذا إلا إلى إعاقة نمو الطفل في المجالات الأخرى.

٦- لا تعامل طفلك وكأنه دمية هشة سريعة العطب أو الكسر:

كثيرًا ما يعتقد الأبوان أن كل أزمة في حياة طفلهما تؤدي إلى إحداث عقدة نفسية في حياته، ويعملان بسبب ذلك على حماية طفلهما من المؤثرات الخارجية، ويحاولان أن يعزلاه عن الحياة الواقعية في قوقعة تحميه من المؤثرات النفسية، ولكن هذا مخالف لفطرة الحياة، وما دام التوتر جزءًا لا يتجزأ من حياة البالغين، فلابد أن يعتاد الطفل عليه تدريجيًّا؛ بحيث تؤدي معاناته من التوترات الصغيرة إلى اكتساب القدرة على مواجهة التوترات النفسية بعد بلوغه.

وتدل الوقائع العملية مع ذلك على القدرة المدهشة للأطفال على التكيف مع واقعهم بما فيه من إيجابيات وسلبيات، وربما كانت قوتهم هذه نابعة من قناعتهم التي تعلموها من البالغين، إنَّ كلاًّ منهم قادر على النضج وعلى السيطرة على بيئته، والتكيف معها وعلى تحقيق الانتصار تلو الانتصار في الحياة، بالرغم من التحديات المتنوعة التي تواجهه باستمرار في مختلف مراحل الطريق.

كيف نختار كتابًا للطفل؟



مما لا شك فيه أن الطفل يميل فطريًا إلى الكتب والمجلات المصورة، فتسحره الصورة الجميلة، وينبهر بالصفحات البرَّاقة الملونة بفضول، يشعر بمتعة كبيرة ونشوة غامرة عندما يقلِّب كتابًا أو مجلة مصورة، إنه يسأل بفضول لا نهاية له عن كل صورة أو مشهد يراه، وقد يلاحظ الكثير من الآباء الميول القرائية لدى أطفالهم، ولكنهم لا يستثمرون هذه الميول، بل ربما يقابلونها بالإهمال واللامبالاة، مما يؤدي إلى قتل بذرة حب القراءة والاستطلاع لدى الطفل وهذا خطأ تربوي وخيم، بل على العكس يجب على الآباء استغلال هذه الميول واستثمارها وتنميتها وتشجيعها والإكثار من القراءة على مسامع الأطفال ولو كانوا دون سن المدرسة؛ وذلك لأن القراءة المسموعة تكسب الطفل ثروة لغوية مهمة خصوصًا إذا تناولت تلك القراءة قصصًا؛ مشوقة حيث يدهش الطفل لأحداثها ويلتقط مفرداتها واحدة تلو الأخرى.

ومن وسائل تنمية هذه الميول لدى الطفل أن نختار له كتبًا مناسبة، فكيف تتم عملية الاختيار؟

يجب اختيار الكتب المُشوقة التي تتناسب مع عمر الطفل، والقصص الجميلة التي تنمي مخيلته وتوسع من آفاقه البريئة، وتكسبه أفكارًا ومفردات جديدة ونافعة.

تؤكد الدكتورة (إلهام رعد) المختصة بعلم الاجتماع وتربية الطفل:

(إن الطفل لن يتعلم من هذه الكتب بالمفهوم الأكاديمي التقليدي، ولكنه سيكتسب بعض القدرات المهمة لنموه وذكائه؛ مثل القدرة على الإنصَات والتركيز، والربط بين الأشياء.

فإنصات الطفل للقصة التي تُقرأ على مسامعه يحفز لديه القدرة على تركيز الانتباه، وتلك فائدة مهمة للأطفال؛ لأنهم دائمًا في حال استكشاف وبحث عن معارف جديدة، يقول المثل الإنكليزي: الطفل كالدجاج دائم البحث والتنقيب.

وهناك فائدة أخرى من الكتب المختارة للطفل يكتسبها من خلال تحديقه في الصور التي تزخر بها صفحات الكتب، فالصور تعزِّز فهم الطفل لأوجه التشابه والاختلاف والمقارنة بين الأشياء المحيطة به، كما أنها تنمي لديه القدرة على المحاكاة ومعرفة أحداث ووقائع القصة بحدسه الطفولي البرئ وانطلاقا من بحثه الدائم للوصول إلى ما يريد معرفته، وتلك المعرفة هي الأساس المهم والمتين لبناء جميع أشكال النمو الإدراكي اللاحق في حياة الطفل.

وتذكر الدكتورة (رعد) أنه ينبغي على الأم عندما تختار لطفلها كتبًا مصورة وقصصًا يجب أن تكون الصور التي تحتويها تلك الكتب جميلة وواضحة وعذبة ومشوقة، فتلك الخصائص تجذب الطفل وتجعله يعيش أجواء القصة ويتابع أحداثها بشغف.

كما يجب أن تكون القصص المختارة للطفل قصيرة، وسهلة العبارات وواضحة، أما إذا كانت القصة طويلة فيجب اختصارها مع استخدام الحركات التمثيلية والأداء الصوتي؛ لجذب اهتمام الطفل وطرد الملل من نفسه ومساعدته على كيفية التعبير عن أحاسيسه، كما يجب أن تكون القصص ذات فائدة.

وأن تحمل طياتها مبادئ وقيمًا سامية تترسخ في ذهن الطفل، كما يجب أن تبتعد عن الخيال المفرط والنتائج الحزينة، وأن يؤدي البطل في القصة دورًا إيجابيًّا يرسخ فكرة حسنة؛ لأن الطفل غالبًا ما يتقمص شخصية بطل القصة التي تُقرأ على مسامعه، ويحاول تقليده والاقتداء به.

وأخيرًا: هناك ناحية مهمة يجب أن ننتبه إليها عندما نختار كتابًا للطفل، وهي ضرورة التأكد من أن الكتاب لا يحمل أفكارًا سامة تستهدف تخريب عقول الأطفال وإزالة مبادئ الخير من نفوسهم، فهذه النماذج من الكتب كثيرة اليوم، وهي إحدى وسائل عدونا الهدامة التي تستهدف ناشئتنا وأطفالنا؛ لهدم الأسس القويمة التي تقوم عليها التربية الصحيحة.

* * *

كيف يكون الثناء مثمرًا مع الأبناء؟



قد لا نكون نحن الكبار معتادين على تلقي الثناء من الآخرين عندما نفعل الأشياء المطلوبة أو المتوقعة منا بشكل صحيح.

ولكن الأمر مختلف بالنسبة للأطفال، فهم بحاجة إلى الثناء حتى عندما يقومون بأعمال في نظرنا بسيرة؛ لأن هذا الأمر مهم لترسيخ المفاهيم والسلوكيات الإيجابية لديهم، خاصة وهم صغار؛ لذلك فإنه من الضروري أن نجعل الثناء البنَّاء على أطفالنا عادة متبعة بشكل يومي عندما يؤدون أعمالاً بشكل صحيح، ولكن الأمر يتطلب بعض الحرص؛ لئلا تنعكس النتائج، فهناك بعض النقاط ينبغي الانتباه لها، مثل:

اجعل الثناء مناسبًا لعمر الطفل ومستوى قدراته:

عندما تقول لطفلك ذي السنوات الأربع -والسرور بادٍ عليك-: (ما شاء الله، أراك تنظف أسنانك بالفرشاة والمعجون كل يوم)، فإنه سوف يشعر بالفخر بهذا العمل، ولكنك لو قلت الكلام نفسه لابنك ذي الأربعة عشر عامًا فإنه سيتضايق؛ لأنه يشعر أنك تسخر منه.

تجنب الثناء الذي يشير إلى الإخفاقات السابقة:

بعض الجمل التي قد يستخدمها الوالدان للثناء على طفلهما تشعره بأنه في مستوى لا يمكنه من تحقيق إنجازات جيدة، مثل:

- أخيرًا استطعت كتابة اسمك بدون أخطاء!
- تبدو ملابسك اليوم مرتبة، ماذا فعلت بنفسك؟
- لم أكن واثقًا من أنك سوف تنجح في هذه المادة، ولكنك نجحت!

من الممكن تغيير صياغة الجمل السابقة بجعلها تركز على نقاط القوة الحالية عند الطفل، مثل:

- تعجبني كتابة اسمك بخط واضح.
- أشعر بالسعادة عندما أنظر إليك.
- أعلم أنك بذلت جهدًا كبيرًا في هذه المادة؛ لتنجح فيها.

لاحظ أن الحماس الزائد قد يتعارض مع رغبات الطفل:

عندما يُظهر الوالدان حماسًا كبيرًا أو سعادة بالغة بما ينجزه طفلهما فإن ذلك قد يؤدي إلى إضافة عبء عليه، فعندما يكرر الوالدان القول لطفلهما (أنت رسَّام ماهر، يجب أن تكون لوحاتك في جميع المعارض)، فقد يقول لنفسه: (لا أريد أن أكون رسَّاما، إنهم يريدون تحديد مستقبلي أكثر مني).

استعد لتكرار طفلك لبعض الأعمال عندما تصفها بشيء من الثناء:

إن كنت لا تريد أن يستخدم طفلك الصافرة خمس أو عشر مرات داخل المنزل فلا تقل له: (أنت تعرف كيف تستخدم الصافرة!)، وإذا كنت لا تريده أن يتسلق مظلة السيارة فلا تقل: (أنت تعرف كيف تستخدم عضلاتك للتسلق)، من المهم أن نعرف أن الثناء يؤدي بشكل طبيعي إلى تكرار العمل.

تجنب إظهار السرور أو الإعجاب بالسلوكيات الخاطئة:

بعض الكبار لا يتمالكون أنفسهم أمام صغارهم عندما تصدر منهم بعض الحركات الغريبة؛ كتقليد الكبار في بعض الكلمات مثل (اسكت)، أو ضرب الآخرين والسخرية منهم، قد يضحك الكبار، وقد يطلبون من الطفل إعادة ما قال أو فعل، مما يشعر الطفل بأن هذا السلوك محبوب، وأحيانًا يلجأ الطفل لهذا السلوك في أوقات يكون الوالدان فيها منشغلين محاولاً بذلك لفْت أنظارهم.

❊ ❊ ❊

كيف نربي أبناءنا على الود والرحمة؟



ما أروع الرحمة وما أجملها من صفة، إذا اتصف بها إنسان كانت مؤشرًا على الصلاح وعمق الإيمان، وإذا سارت في مجتمع خيمت عليه السكينة وانتشرت الألفة والمحبة بين أفراده، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

ولقد جعل الله الرحمة من صفات الزواج السعيد، كما جاء في قوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١]

فبالرحمة تسود المحبة والألفة والتعاون بين ربوع المجتمع، وتقل الجريمة، وينعدم الانحراف، ويعم الخير، ويصبح المجتمع كالبستان المثمر الفوّاح، فيستنشق رحيقة الأفراد، وينعم المجتمع في ظلها بالأمن والسكينة، فإذا كان للرحمة قيمة تربوية فما أجدرنا أن نربي أبناءنا على تلك الخصال وهذه العادات الحميدة حتى تصبح الرحمة عادة في كيانهم يتحلون بها(١).

ولا شك أن ذلك يبدأ من الأسرة، فهي التي تؤسس اللَّبنة الأولى في حياة الصغير، فينبغي على الأسرة أن تربي أبناءها على الرحمة والمودة حتى تجعل ذلك جزءًا من شخصياتهم، غير أننا نلاحظ أن هناك شكلين من أشكال التربية للأطفال: شكل يساعد الأطفال ويبث فيهم روح التنافس، وشكل يبث فيهم روح التعاون.

ونجد في مجتمعنا عمومًا أن الأسرة تقوم عادة بتربية النشء على التنافس وليس على التعاون، وربما دلَّ على ذلك موقفنا من بعض الألعاب الرياضية، حتى نلاحظ أن الفرق الرياضية التي تعتمد في فوزها على لعب الفريق مثل كرة القدم أو السلة.. إلخ قد لا

(١) انظر: قضايا تربوية، آمال عبد الرحمن محمد، مجلة الوعي الإسلامي، ص ٢٨، العدد (٤٠٨)، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

تحقق فيها مراكز متقدمة، ولكننا نحقق المراكز المتقدمة في السباحة وكمال الأجسام والتنس والاسكواش على أساس أنها ألعاب فردية، وهذا يعني أن روح الجماعة تنقصنا في داخلنا، ويكون منشأ ذلك هو تربية الأسرة للطفل على أساس حب التنافس، ولكن النوع الثاني من التربية، وهو الذي نريده لأطفالنا في المستقبل؛ لأنه يساعد الطفل على التعبير عن مشاعره وأحاسيسه ويكون طفلاً رحيمًا ودودًا مألوفًا، ولكي ننمي هذه الصفة عند الطفل علينا:

- ألا نقهره، ونعني بالقهر هنا: كم الأوامر والتعليمات التي يصدرها كل من الأم والأب للطفل بشكل صارم، وكلما زاد كم التعليمات قلَّت قدرة الطفل على التعاون معنا، وبالتالي تقل فيه المودة والرحمة والحب.
- عدم توجيه الانتقاد إلى الطفل على ما يقوم به، بل نحاول أن نُظهر مواطن القوة لدى الطفل ونبرز الأعمال التي يبدع فيها والجوانب التي ينجح فيها وليس ما فشل فيه، ونقول له ما حققه وليس ما لم يحققه.
- نشجعه على التعاون مع أصدقائه في الفصل في بعض الأنشطة؛ ليشارك الآخرين بشكل مستمر.
- نشجعه على استخدام الأشياء ومشاركة الآخرين؛ مثل مشاركته في ركوب الأراجيح في حديقة الأطفال لفترة ونُعوِّده على أن يتركها للآخرين.
- أن نُعوده العطف على الحيوانات والطيور الصغيرة الحجم؛ كأن نقوم بتربية بعضها ويقوم هو بإطعامها، وعندما يذهب إلى حديقة الحيوان يساعد الحارس في إطعام بعض الحيوانات.
- تعويد الطفل على مساعدة إخوانه ممن هم أصغر أو أكبر منه سنًا في بعض الأمور.
- ينبغي أن نكون قدوة، فيعطف بعضنا على بعض، كما نجعله يرى تعامل أبويه معًا حتى نجعله يتحسس العطف على الفقراء والمساكين بأن يشترك خلال شهر

رمضان في تحضير بعض الوجبات التي نتبرع بها مثلاً أو في أثناء دفع الزكاة، و كذلك المناسبات الأخرى؛ كتوزيع اللحم والنقود في العيدين الفطر والأضحى.

- إعطاؤه مثالاً في زيارتنا للأهل والأقارب؛ لوصل الرحم، وعلينا أن نشمله بالحب بشكل مستمر، ويمكننا أخذه للقيام بزيارة بعض الملاجئ وأماكن رعاية الأطفال والمسنين والأيتام؛ ليقدم لهم بيديه بعض الحلوى والملابس، ويراهم وهو يدخل عليهم السرور.

وكل هذا يدفع الطفل لأن يكون ودودًا رحيمًا؛ حيث استطعنا أن نعطي له القدوة وأن نجعله يمر بخبرة العطف والرحمة والمودة، وهذه هي آراء علماء الصحة النفسية.

فضلاً عن أن التربية الإسلامية تدعو إلى الرحمة وتحض الأسرة على أن تقدم الأسوة الحسنة فالطفل يتعلم بالمثال أكثر مما يتعلم بالمقال، فينبغي أن يرى من والديه ومعلميه أمثلة على الود والرحمة بين الناس، وأن نعلمه الحب، وأن الحب عطاء؛ لأن الرحمة والود تتولدان من عاطفة الحب، وأن نُكوِّن فيه روح البذل والكرم والشفقة على الضعفاء والمساكين وحب التعاون بين الناس ومساعدة الآخرين؛ لأن هذه المعاني هي المعاني المحيطة بخلقي المودة والرحمة، ومراعاة مبدأ الثواب والعقاب وتطبيقهما على الطفل بحكمةٍ بالغة؛ بحيث يثاب عن صدوره ما يدل على الرحمة والمودة عنه على سبيل التشجيع غير المفرط، ويعاقب إذا ما ظهر منه ما يدل على القسوة والكراهية من غير إفراط أيضًا ولا تكرار له؛ بحيث يشعر أن الود والرحمة واجب من الواجبات التي لابد أن يتخلق بهما، وأن القسوة والكراهية والبغض من الصفات الذميمة التي ينبغي أن يقلع عنها، والعمل على ربط هذه المعاني برضا الله والجزاء الذي يدخره لعباده المؤمنين في الآخرة.

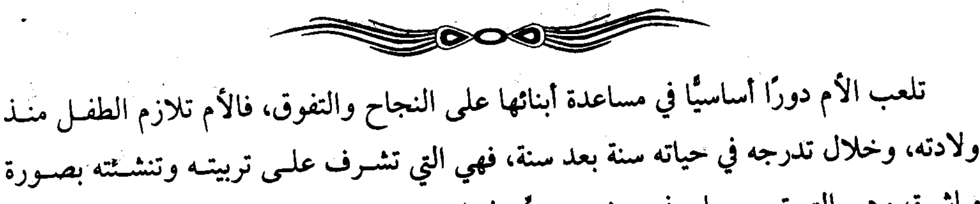
وإننا نتخلق بهذه الأخلاق ولا ننتظر جزاءً من أحد، بل نفعل ذلك لوجه الله تعالى، فإن هذا المعنى كفيل بجعل الطفل يتخلق بهذه الأخلاق؛ لعدم ربطها بمقابل مادي أو منفعة شخصية، وهنا يذكره والده ووالدته بأبسط آيات الرحمة، وهي آية: «بسم الله الرحمن الرحيم»، وحديث: «الراحمون يرحمهم الرحمن»، وكذلك حديث: «ارحموا من في الأرض يرحمكم

من في السماء »، وغيرها من الآيات والأحاديث التي تتناسب مع سن الطفل والتي تحضه على الود والرحمة، وتعويد أطفالنا على الرحمة والمودة من دون شك يعلمهم أن يرحموا الضعيف وكبير السن، ونربيهم على حب الخير، كما أننا ندخر لأنفسنا رصيدًا عند أبنائنا؛ ليساندونا عند الكِبر، وإلا فإن فاقد الشيء لا يعطيه.

بهذا يمكن إنشاء جيل يتمسك بالرحمة في سلوكه، وتكون عادة متأصلة فيه، وتكون بحق خير أمة أخرجت للناس، اللهم عُمَّنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

* * *

دور الأم في مساعدة الأبناء على النجاح



تلعب الأم دورًا أساسيًا في مساعدة أبنائها على النجاح والتفوق، فالأم تلازم الطفل منذ ولادته، وخلال تدرجه في حياته سنة بعد سنة، فهي التي تشرف على تربيته وتنشئته بصورة مباشرة، وهي التي تسهر عليه في مرضه وتؤمّن له احتياجاته، وترسم له دروب الحياة خطوة خطوة؛ لذلك لا غرابة في القول: إن للأم الدور الأساسي في مساعدة طفلها على النجاح.

إن الفروق الفردية بين الأطفال هي التي ترسم حدود التطور لديهم، كما أنها ترسم مدى فهم الطفل واستيعابه، وليس الأطفال جميعًا في سوية واحدة من حيث الفهم والإدراك؛ لذلك لا داعي للقلق الذي تبديه الأم عندما تلاحظ تأخرًا دراسيًا لدى طفلها عن غيره من أقرانه، ومن الخطأ أن تقارن الأم طفلها بغيره من الأطفال عندما لم يظهر طفلها التقدم المرجو في المدرسة.

وعندما تحكم الأم على طفلها في مقارنته مع غيره تكون قد ارتكبت خطأ تربويًا كبيرًا يزعزع ثقة الطفل بنفسه ويضعه في حال من الإحباط والانهزامية والاستسلام، وعلى الأم أن تدرك أن الأطفال لا ينمون عقليًا وجسديًا بمعدل واحد، فبعضهم ينمو بسرعة وبعضهم ينمو ببطء؛ لذا يكون مدى الاستيعاب والتقدم الدراسي متناسبًا مع مستوى النمو؛ لذا يجب على الأم أن تضع هذه الحقيقة في الحسبان، وعليها الابتعاد عن القلق بسبب تخلف طفلها عن زملائه أسبوعين أو شهرين، وأفضل الوسائل لمساعدة الطفل على النجاح أن تزيد الأم من معلوماته عندما يكون في المنزل، وأن تمنحه الثقة بالنفس وأن تعزّز لديه هذه الثقة، وأن توحي له دائمًا بأنه كغيره من رفاقه وأنه قادر على النجاح والتفوق، ومن المسائل المهمة بهذا الخصوص أن تكون هناك لقاءات مستمرة بين الأهل والمدرس، وأن تطلع الأم بصورة مباشرة من المعلمين والمدرسين على كل ما يتعلق بطفلها من جميع النواحي؛ ليكون ذلك خير مرشد لها في توجيهه والانتقال به من نجاح إلى نجاح.

ومن أهم الإجراءات المساعدة على النجاح أن نعتني بمواهب أطفالنا وننميها لديهم، ونعزّزها بالهدايا التربوية المناسبة، وبوسائل التشجيع التي تضمن استمرار النجاح وتطور

الموهبة، ومن الخطأ الفادح إجبار الولد على تحقيق ما فشلنا نحن في تحقيقه، ومحاورة الصغير في أمور فوق مستواه العقلي والجسدي، وإقحامه في الرؤى والأفكار، والأحلام التي تدور في خلدنا وخيالاتنا مما لا يتناسب مع رؤاه وتصوراته كطفل.

إن الحب والتوجيه السليم، والإرشاد المستمر لهما دور مهم وفعال في نجاح الطفل بعيدًا عن الضغط والإكراه، وعلى الأم أن تدرك أن الطفل عندما يذهب إلى المدرسة وهو فاقد الثقة بنفسه لن يأتلف مع البيئة المدرسية، وسيختلف مع زملائه، ولن يتلاءم معهم، بل يقع فريسة للانطواء والخجل، وربما يدفعه ذلك إلى الكذب والغش، وينمي لديه الروح العدوانية في المستقبل.

لذا يجب علينا أن نربي في نفوس أطفالنا الشعور بأنهم محبوبون ومرغوب فيهم، ومن أهم المبادئ الواجب أخذها بعين الاعتبار تخصيص جزء من وقتنا؛ لقضائه مع أطفالنا، فمهما أغرقنا الطفل بالهدايا وأدوات التسلية، فلن نعوضه عن ضرورة قضاء شيء من الوقت معه، والاستماع لآرائه وأسئلته الطفولية البريئة، ومن الضروري مشاركته بألعابه والدخول إلى عالمه؛ لكيلا يحس بالفراغ عندما ننشغل عنه ونهمله مما يزيد من انطوائيته في الحال الأخيرة، كما أن إهماله وعدم الاهتمام به يقود إلى زيادة تأخره الدراسي عن رفاقه، وكل هذا يؤدي إلى حال من عدم الاستقرار وعدم الأمان والخوف، وسيفشل حتمًا في دراساته ومستقبله.

من خلال ما تقدم يمكننا الوصول إلى النتيجة التربوية التالية:

إن الحياة الأُسرية في البيت يجب أن يسودها الحب، وأن يظللها الأمان، وأن يكون الحوار واحترام الآراء من أهم شعارات الأسرة ومن أساسات بنائها، كما يجب على الوالدين وهم قطبا الرحا في العملية التربوية أن يتحليا بالصبر والحكمة والحب في التعامل مع الأبناء؛ لأن هذه الصفات تؤدي إلى تربية سليمة وصحيحة، وبالتالي تكون الوسيلة الناجحة للوصول إلى حياة هانئة وجميلة، وتؤدي أيضًا إلى تخريج أطفال صحيحي البنية والنشأة، فيكونون ناجحين في دراساتهم، ولَبناتٍ صالحة لبناء المجتمع، رفدًا للأمة بعناصرها المستقبلية التي تسهم في البناء القوي المتين.

المراهقة ماذا يحدث خلالها؟



يجب على الأهل تفهم التغيرات الكبيرة التي تحدث للمراهق جسميًا وفسيولوجيًا ونفسيًا واجتماعيًا وعاطفيًا، ولا يأتي هذا التفهم إلا بعد معرفة هذه التغيرات، حتى يتم التعامل مع المراهق على أساسها، فالمراهق يتعرض لطفرة تغيرٍ في كثير من أمور حياته؛ فقد تخلف طفلاً يعتمد على والديه، ويسعى وراء شخصية بالغة يريد أن يستقل بذاته؛ ولذلك على الأهل مراقبته حتى يبقى في حال توازن بين النفور من الطفولة التي بداخله والسعي وراء الرجل الذي يتخيله.

ويتم ذلك من خلال: (١)

- شرح طبيعة التغيرات غير المتناظرة للمراهق، وبث روح الاطمئنان في نفسه إزاء ما يلاحظه من تغيرات مفاجئة في جسمه وتفكيره، مع عدم السخرية منه إطلاقًا؛ لأن المراهق شديد الحساسية في هذه المرحلة.
- تغيير نوع المعاملة التي اعتاد الوالدان معاملة المراهق بها، فهو لم يعد طفلاً، بل أصبح رجلاً صغيرًا انضم إلى ركب الكبار في الأسرة.
- عدم محاسبة المراهق إذا تعثر أو فقد التوازن أو أسقط ما بيده؛ لأن عدم الاتزان موجود في فترة المراهقة.
- عدم الاستغراب من رغبة المراهق بنوم مدة أكبر من الساعات، أو الرغبة بالراحة والاسترخاء، ويجب عدم اعتبار ذلك أمرًا غير طبيعي.
- معرفة أن هناك فوارق فردية واسعة بين المراهقين، وأن اختلاف المراهقين في موعد البلوغ أمر طبيعي، ويجب ألا يقلق الأهل إن تأخرت مظاهر البلوغ عند

---

(١) انظر:أولادن، الكتاب الأول، الثاني(مراهقة بلا أزمة)، للدكتور أكرم رضا دار التوزيع والنشر الإسرمية،ط/ ١-٢٠٠٠م.

ابنهم عن أقرانه في الأسرة أو المدرسة، ويجب أن يشرحوا للابن أن ذلك أمر طبيعي، ولا يعني وجود نقص أو مرض أو عيب فيه.

- إشباع اهتمام المراهق بجسمه وتشجيعه على تنميته والفخر به وليس على الخجل منه.
- دعم رغبة وميل المراهق للاستقلال والتصرف بحرية مع مراقبته عن بُعد، حتى لا ينحرف أو يتطرف.
- تشجيع المراهق على إقامة علاقات خارجية، ومحاولة إيجاد مكانة مرموقة بين زملائه وأصدقائه، حتى يحقق شخصية قادرة على شق طريق مستقل في الحياة.
- طمأنة المراهق حول مستقبله وتوجيهه؛ لاختيار الفرع المناسب له في الجامعة أو مجال العمل الذي يتوافق وإمكاناته وطموحاته واهتماماته.
- تكليف المراهق ببعض المسؤوليات الاجتماعية؛ ليشعر بمكانته في المجتمع وبدوره في الحياة، وعلى الأهل ألا يخشوا تحميل المراهق بعض المسؤولية؛ لأنه يرحب بها ويبحث عنها، وخصوصًا إذا جلبت له التقدير والمنزلة الاجتماعية الرفيعة.
- توجيه المراهق وتثقيفه ومناقشته حتى لا يلجأ إلى العنف والتصرفات الخيالية؛ لتغيير الأوضاع التي لا تعجبه.
- التقارب في النمو الجسدي يصاحبه تقارب في مستوى النضج الوجداني، وفي الميول والاهتمامات؛ ولذلك على الأهل أن يزيدا من اهتماماتهم بابنهم المراهق إذا كان نموه متطرفًا (زيادة أو نقصانًا)، حتى لا يشعر بالعزلة والاكتئاب.
- شرح طبيعة العلاقات الأسرية والترابط العاطفي والتقاليد العائلية للمراهق حتى يتفهَّم المراهق ما يدور في أسرته ولا يعتبر نصيحة الأهل أوامر، واحترام التقاليد سجن نفسي.
- غرس روح التعاون بين المراهق ومجتمعه؛ مثل المدرسة أو الجامعة أو الحي..؛ ليندمج في مجتمعه ويتعود عليه ولا ينفر منه أو يحاربه.

- الاهتمام بميول المراهق وتنميتها وتهذيبها، فلكل مراهق اهتمام خاص حسب البيئة المحيطة، واستغلال ميوله في جوانب تربوية تسهم في بناء شخصيته وتفيد المجتمع.

- إتاحة فرص المناقشة الحرة والاستماع للآراء، والتعبير الكامل عما يجيش في الصدور إزاء القضايا والمشكلات الاجتماعية، والانتباه للصراع الحاد بين القيم المختلفة في المجتمع.

- تفهم الفوارق بين الجيل الحالي (جيل المراهقة) والجيل السابق (جيل الأهل)، والسعي نحو القيم المشتركة وأهمها القيم الدينية وجعلها المنهج الأساسي للتربية.

- إشباع رغبات المراهق وتفهم اهتماماته، وإعطائه فرصة الاعتراف بشأنه واحترامه يقلل الفجوة بين المراهق وأهله، ويزيد المسافة بين المراهق والمجموعات المتطرفة، ويحميه من الوقوع في أحضانها.

- زرع الوازع الديني وجعله الموجه الرئيسي لتصرفات المراهق فالدين صمام الأمان والقاسم المشترك بين الأهل والمراهق، ويتم ذلك من خلال تعويده على الصلاة في المسجد، وحضور الدروس والندوات الدينية والالتحاق بصحبة صالحة.

- لا يلتزم نمو المراهق سرعة موحدة في كل الجوانب الاجتماعية والعقلية والعاطفية؛ لذلك تظهر وباستمرار اهتمامات جديدة وتتعمق رغبات قديمة، وعلى الأهل مراعاة ذلك.

- استثمار وقت فراغ المراهق بما ينمي شخصيته ويعود بالفائدة عليه ويستغل طاقاته المختلفة.

* * *

الأم.. كيف تتعامل مع ابنتها المراهقة؟



كلُّ أم لابد أن ينتابها الشعور بالدهشة المفاجئة، فهي في لحظة من اللحظات تستقبل بين ذراعيها مخلوقًا ضعيفًا يكاد جسمه لا يقوى على حمل رأسه، وتمر الأيام فإذا هي أمام مخلوق عجيب محيِّر، مخلوق أبعد ما يكون عن الطفولة، فالأم التي ترقب نمو ابنتها لا تتمالك أن تشعر شعورًا متزايدًا بعظم المسؤولية الملقاة على عاتقها.



وبخاصة حين تكون ابنتها في سنوات ما قبل البلوغ وفي أثنائه، فالبنت في أمسِّ الحاجة إلى المساعدة على مواجهة التغيرات الجسمانية عندما تبدأ في الحيض.

هل ينبغي أن تتقبل الفتاة حالة الحيض تقبلاً طبيعيًّا كحالة عادية من حالات الاستعداد لطور الأمومة؟ أم أنها ستقع في الحيرة والشكوك؟ بل المخاوف التي قد تلازمها طوال حياتها، كيف يجب أن تطلع الأم ابنتها على الحقائق الجسمانية؟ ومتى؟ أم لعل بعض الأمهات يوكلن الأمر إلى رفيقات الفتاة في المدرسة، وربما إلى أحد الأطباء، وربما تضع بين يديها كتابًا طبيًّا يبحث في هذا الموضوع.

إن مثل هذه الأسئلة المنبثقة عن الاهتمام الحاني بأحوال الفتيات تخطر ببال معظم النساء، إن الأم لها دور شديد الأهمية بالنسبة لتعليم ابنتها أكثر من أي إنسان آخر ومن أي كتاب عندما تدعو الحاجة إلى إطلاع ابنتها على شؤون حياتها وبخاصة الحيض.

ولو كان في مقدور الكتب أن تتكفل بمثل هذا لاقتصرت مهمة الأم على مناولة ابنتها كتابًا معينًا، ثم ينتهي الأمر ولن تبقى هناك مسؤوليات تتحملها الأم بصدد سلامة ابنتها العقلية والجسمانية، والعاطفية[1].

(١) صبري القباني، أولادنا وكيف نصارحهم، مطبعة الخانجي، ١٩٥٨م.

إن الحيض من المواضيع الحياتية الدقيقة، ويجب بحثه بلباقة وتفهُّم مع الابنة، وما من إنسان يستطيع أن يقوم مقام الأم في ذلك، فهي أدرى الناس بابنتها وأكثر الناس حبًّا لها، وفهمًا لردود أفعالها الشخصية.

تهيئة الفتاة لهذه المرحلة:

وربما لُقنت الفتاة -فيما بعد- في المدرسة الحقائق الجسمانية المختلفة عن الحيض، غير أن الدرس الأول يجب أن يصدر عن الأم، ويكفي أن أسوق لكل أمٍّ بضعة أمثلة من واقع الحياة المعاصرة؛ لتبين لها أهمية صداقتها لابنتها المراهقة، وأهمية تثقيفها وتهيئتها لهذه المرحلة، فهناك حالات كثيرة من فتيات صغيرات مراهقات يتعرضن لضغوط عصبية وأزمات نفسية من أهمها الاكتئاب والقلق والانطواء حين يستبد بهن الفزع، وبخاصة عند رؤيتهن أولى قطرات الدم.. فتتخيل الفتاة المراهقة أنها فقدت بكارتها مع أنها لم تأت شيئا فريًّا ولم يمسسها بشرٌ!.

وربما تحاول الانتحار إذا ما رأت حلمًا مع بطل أحلامها كانت نتيجته هذه الدماء، وربما أخرى تغلق على نفسها الأبواب، وتعيش في ظلام، وتمتنع عن الطعام والشراب معتقدة أن بها مرضًا عضالاً تخجل أن تخبر به أحدًا حتى ولو كان أمها.

نحن نعيش في مجتمع ديني يؤمن بالفضيلة، تخجل فيه الفتاة من التحدث في أمور تعتقد أنه فيها الهلكة، ويساعد جهل بعض الأمهات بالدين من ناحية والنشأة الاجتماعية غير القويمة من ناحية أخرى على إحاطة الأحاديث عن هذه الموضوعات بقوالب جامدة وأطر منيعة من الحياء.

التوعية السليمة بطبيعة المرحلة:

لذلك فإن الفتاة المراهقة عندما لا تجد النصيحة الصادقة أو التوعية السليمة من الأم، فإنها عادة ما تلجأ إلى قريناتها في المدرسة، أو جاراتها؛ للتحدث في هذه الأمور، وقد تكون هذه الانطباعات الأولى التي تدوم وتظل في الذاكرة، قد تكون هذه الانطباعات خاطئة أو يشوبها الخطأ، لكن ماذا تفعل الفتاة في مثل هذه الحال؟

لذا -يا سيدتي- ينبغي أن تعلمي بعض الحقائق البسيطة التي تعينك على أداء هذه الرسالة بشكل سليم وفعَّال، أولها: أن معظم البنات يحضن في الثالثة عشرة من أعمارهن، وبعضهن في سن العاشرة وغيرهن لا يحضن إلا بعد السادسة عشرة من أعمارهن، وفي سن معينة قد تبدو إحدى الفتيات طفلة صغيرة في تصرفاتها، وفي السن نفسه قد تبدو غيرها ناضجة قبل الأوان؛ لذلك فإن الوقت المناسب لإطلاع الابنة على هذه المرحلة من مراحل النمو يعتمد بدءًا على حاجاتها الفردية؛ حيث تظهر التغيرات الجسمية بشكل تدريجي وبصورة ملحوظة؛ حيث يتبدل هيكل الجسم وينطبع طابع الأنوثة.

مصارحة الفتاة بالتغيرات الأنثوية:

في هذا الوقت يحسن مصارحة الفتاة بهذه التغيرات حتى تنعم الابنة بالهدوء والراحة، وغني عن البيان أن بعض الفتيات قد يطرحن أسئلة عن هذا الموضوع في سن مبكرة، ويجب أن تعلم الأم أن اهتمام الفتاة بهذا الموضوع في أي سن يجب اعتباره شيئًا عاديًّا صحيحًا وطبيعيًّا، ومن الأفضل أن تطلع الابنة على شؤون الحيض قبل أو بمجرد أن تأخذ صديقاتها أو بنات سنها في الحيض.

والأم إذا أوضحت لابنتها أن الحيض دلالة على أن الفتاة صارت كبيرة ولم تعد مجرد طفلة أشعت في نفسها الشعور بأهميتها، وفي أكثر الأحيان عندما تحسن الأم عرض الموضوع على ابنتها وتنزع عن الفتاة الخوف من أول عادة شهرية تمرُّ بها.

وعندما تأخذ الأم في وصف الحيض فتقول لابنتها: إن هذا التدفق الشهري ليس إلا تخلصًا صحيحًا من مواد لا يحتاج إليها الجسم، وقد هيأ الله في النساء مكانًا صغيرًا من الأنسجة اللحمية والدم، خُلق ليكون ملجأ للطفل في أثناء نموه داخل جسم أمه، ولكن إذا لم يكن هناك طفل ينمو فإن الأنسجة والدم بطبيعة الحال تصبح عديمة الفائدة، ولذلك فإنها تطرد للخارج، على الأم أن توضح لابنتها أن الدم ليس سمًّا أو شيئًا ضارًا أو مرضًا خطيرًا، إنما هو عادة شهرية صحيحة وطبيعية وتحدث عند جميع النساء والفتيات الكبيرات[١].

---

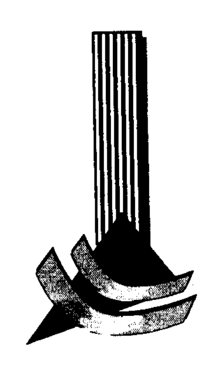
(١) صبري القباني، أولادنا وكيف نصارحهم، ص ١٥٨.

ثم يفضل تعليم الفتاة بعض الأمور المتعلقة بفقه النساء في الصلاة، وفي الطهارة..، على الأم أن تُعلم ابنتها أن المرأة تختلف في طبيعتها عن الرجل، فهي لا يجب أن تحضر الجمع والجماعات، ولا تلتقي بالعلماء وتجلس في حلقاتهم؛ لأنها مأمورة بملازمة بيتها(١)، وبتدبير شؤونه، وتربية أولادها والعناية بهم، وعليه يجب عليها أن تسأل عن أمور دينها حتى لا تقع في محرم، على الأم أن تُعلم ابنتها أن تستقي معلوماتها الدينية من مصادر أمينة شرعية، وألا تخجل من طرح أي أسئلة تعنُّ لها شيئًا مهما كانت درجة حساسيتها.

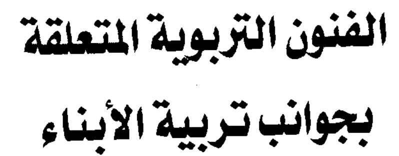
وبعد، عزيزتي الأم.. احذري أن تهملي فتاتك المراهقة، فنحن في عصر الفضائيات المفتوحة، والأطباق والأقمار الفضائية التي لا تمل من عرض الجنس بشكل سافر ليل نهار، ما يستلزم معه أخذ الحيطة والحذر، ولا شك أنك راعية في بيت زوجك ومسؤولة أيضًا عن رعيتك.. أسأل الله التوفيق والسداد لكل أم في رعايتها لأسرتها.

* * *

(١)ماجد دودين، حمزة الفقير، أسئلة النساء وأجوبة الفقهاء والعلماء، دار الإسراء، ١٩٨٩، ص ١٠.



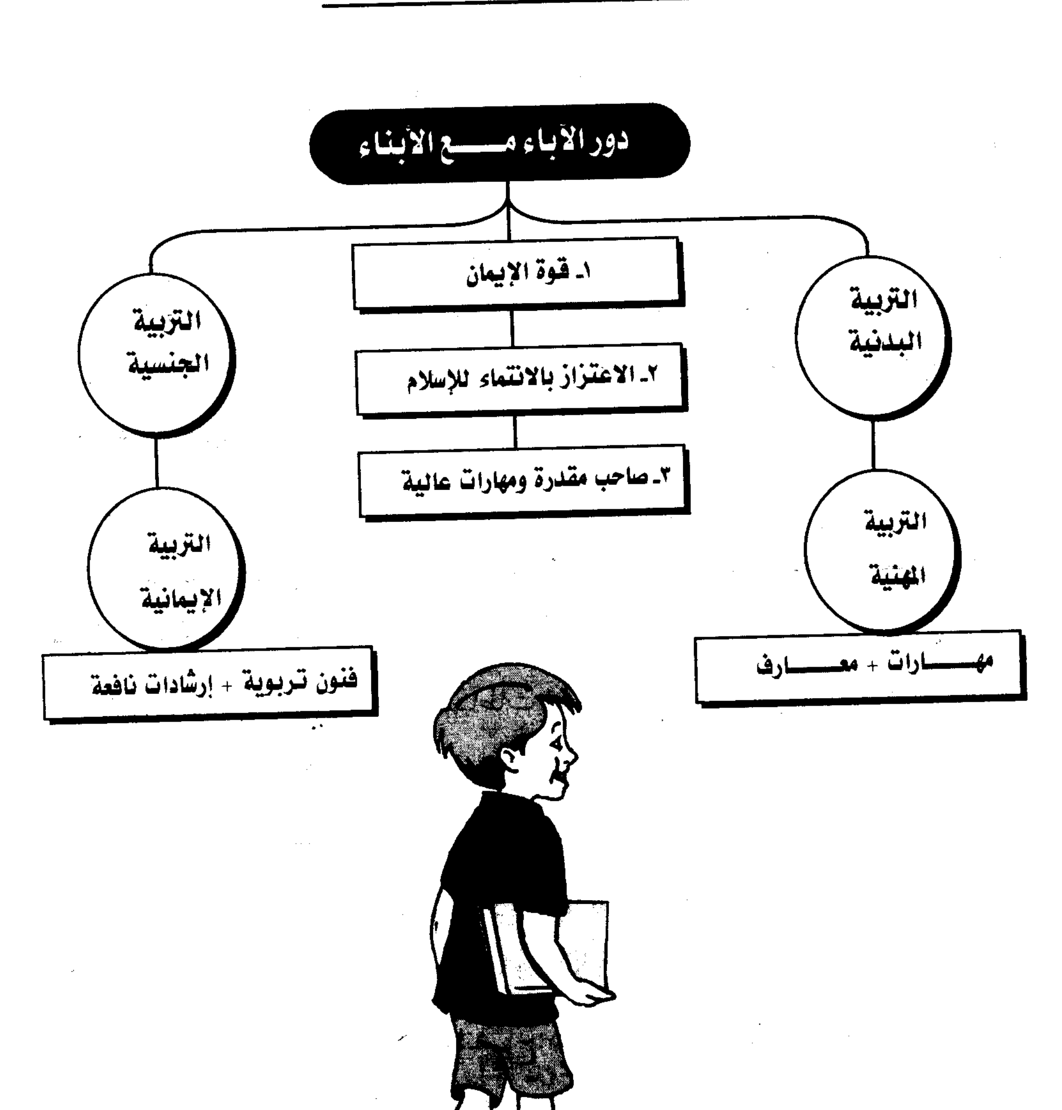
الفصل الرابع



الفنون التربوية المتعلقة بجوانب تربية الأبناء

- التربية البدنية.
- التربية المهنية.
- التربية على المبادئ العامة للإسلام.
- التربية الجنسة.
- التربية الإيمانية.
- تربية الأبناء على حب الأقصى.

الفنون التربوية المتعلقة
بجوانب تربية الأبناء



الفنون التربوية المتعلقة بجوانب تربية الأبناء



أولاً: التربية البدنية

أولاً: تعريفها:

هي نوع من التربية تُعنى ببذل جهود تعليمية وتربوية؛ تستهدف الاستفادة من ميل الإنسان الفطري للنشاط والحركة بتنظيمه وتحديد أوجه نشاطه ونوع هذا النشاط من حيث فرديته أو جماعيته، حتى يتم ممارسة النشاط الحركي بغرض تقوية الجسم وتمكينه من أداء وظائفه على نحوٍ أفضل.

ثانيًا: أهميتها:

التربية البدنية تُعنى إلى جانب ذلك تحقيق القوة البدنية بتعويد الطفل على صفات سلوكية نافعة له ولغيره مثل:

النظام: فالدوام على تلك النشاطات الحركية يساعد على غرس هذه الصفة السلوكية النافعة في الطفل.

تنمية الذكاء: فالعقل السليم في الجسم السليم.

التعارف والاعتماد على النفس: فكرة كرة القدم مثلاً تنمي سلوك التعاون، بينما رفع الأثقال فينمي الاعتماد على النفس، وهكذا.

الرغبة في القيام بالعمل بتقبل وانشراح: مما يؤدي إلى تكوين الإنسان الصالح القادر على التجاوب مع المجتمع الذي يعيش فيه.

ثالثًا: حرص الإسلام عليها:

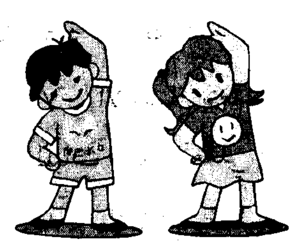
يحرص الإسلام على تحقيق الصحة البدنية لأتباعه؛ فهي الأساس للقيام بالواجبات الشرعية المختلفة؛ من صلاة وصيام وحج ودعوة وجهاد، ويقول الرسول ﷺ: «المؤمنُ

القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلٍّ خير»[١].

ويحثُّنا الإسلام على إعداد القوة بكل صورها؛ لإعلاء الحق والتصدي لأعدائه، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال:٦٠]، وقد كان رسول الله ﷺ قدوة تحتذى في هذا الجانب، فكان يصارع أشدَّ الرجال من أمثال (ركانة المللطبي)، وإن كثيرًا من شرائع الإسلام وآدابه لتضمن تحقيق القوة البدنية لمن يلتزم بها.

رابعًا: وسائل تحقيقها:

على الوالدين رعاية ولدهما؛ للارتفاع بمستواه الجسمي والحركي قبل سن البلوغ بالتزام الوسائل التالية:



١- التشجيع على أداء بعض الألعاب الرياضية بالمنزل؛ مثل (ألعاب سويدي - رفع أثقال - السوستة)، ومتابعته في التدريب على السباحة، وتعريفه بقول عمر بن الخطاب ﷺ: (حق الولد على الوالد أن يُعلمه الكتابة والسباحة والرماية وأن لا يرزقه إلا طيبًا)، كما رُوي أن الرسول ﷺ خرجت به أمه وهو في سن السادسة إلى أخواله بني عدي بن النجار في المدينة المنوَّرة؛ للزيارة ومعه أم أيمن حاضنته، فأقامت به عندهم شهرًا، وكان رسول الله ﷺ يذكر تلك الزيارة بقوله وهو ينظر إلى الدار: «هنا نزلت بي أمي، وفي هذا الدار قبر أبي عبد الله، وأحسنت العوم في بئر بني عدي بن النجار»، وفي تلك الرواية ما يشير إلى مناسبة سن السادسة إلى تعلم السباحة؛ حيث تكون العضلات الكبيرة للرِّجلين والذراعين قد نمتْ، وفي هذا يقول الحجاج لمعلم ولده: (علِّم ولدي السباحة قبل أن تعلمه الكتابة، فإنه يجد من يكتب عنه ولا يجد من يسبح عنه)، مع ملاحظة أن الطفل الذي يكون أقل من أقرانه في نموه الحركي يشعر عادة بالضعف والعجز، وقد ينطوي على نفسه وتتكون لديه اتجاهات سلبية نحو نفسه ونحو مجتمعه.

---

(١) [رواه مسلم وأحمد].

٢- مرافقة الوالد لولده في النادي من حين لآخر.

٣- تخصيص مكان بالمنزل لحركة الأطفال وألعابهم.

٤- تعويده النظافة وحسن الهندام وتلميع الحذاء وتصفيف الشعر والتطيب، وتعريفه بأن الرسول ﷺ كان لا يفارقه المرآة والسواك والمقراض في السفر والحضر، وكان إذا خرج إلى الناس نظرَ في ركوة فيها ماء، فيسوي لحيته وشعر رأسه، ويقول: «إن الله جميلٌ يحبُّ الجمالَ».

٥- عدم حرمانه من اللعب والحركة.

٦- على الأم ألا تفزع إذا وقع ابنها على الأرض أثناء اللعب، وذلك لتعويده الاعتماد على نفسه.

٧- الاهتمام بتغذيته؛ لمواجهة متطلبات النمو الجسمي السريع في الطفولة المبكرة ومتطلبات النمو العقلي السريع في الطفولة المتأخرة.

٨- الالتزام بالسلوك الصحي وبأسباب الوقاية من الأمراض المختلفة، والمسارعة بعلاج ما يظهر منها.

٩- تفرق بين طفل كثير الحركة يعبث بالأشياء ويحاول فكَّها وإعادة تركيبها وطفل آخر يتعمد كسر لعب إخوته وضربهم، أو ضرب أبناء الضيوف، وهذا الأخير طفل عدواني يحتاج غالبًا إلى العلاج بإشباع حاجاته النفسية من الحب والعطف وإشعاره بالاهتمام والتقدير.

١٠-وضع جدول زمني للرحلات والنزهات الأسرية وعدم إهمالها.

١١-تشجيع الولد على الاشتراك في المعسكرات التربوية والكشفية المدرسية والمسجدية وغيرها؛ وذلك لتعويد الولد على الخشونة والاعتماد على النفس، والخروج عن المألوف من طعام وشراب ونوم وغيرها، كما تعد حياة المعسكرات من وسائل علاج حالات العزلة وحب الذات وغير ذلك، هكذا نكون قد قدمنا بعض النقاط التي تساعد الوالدين على حسن التربية البدنية لأولادهم.

ثانيًا التربية المهنية



أولًا: تعريفها:

هي تربية الأبناء على الاستفادة بكافة إمكاناتهم وطاقاتهم ومهاراتهم منذ صباهم في عمل مفيد، وإكسابهم قيم الصدق والإتقان والاعتماد على النفس، وكذلك القدرة على الكسب وقوة الشخصية وغير ذلك من القيم التي تُكتسب عن طريق التربية المهنية، فلقد أودع الله في الإنسان طاقات ولابد من المحافظة عليها من التبديد وحسن استثمارها في كل ما يفيد.

ثانيًا: أهميتها:

لا يصح أن يظل الطالب محبوسًا في غرفة الدراسة إلى ما بعد سن العشرين يسمع فيها الكلام النظري، وهذا الأسلوب يؤدي أحيانًا إلى الانحراف النفسي والجسدي نتيجة التضييق الدائم على الطاقات الفطرية لمدة عشرين عامًا أو يزيد، أما الأنشطة الرياضية والفنية التي تتم في مدارسنا حاليًا فما هي إلا وسيلة لتفريغ الطاقات، ولكنها ليست على الدرجة المثلى لتوظيف تلك الطاقات، كما أن ما يسمى بأزمة المراهقة ليس إلا نتيجة كبت الطاقات المعطلة لديهم، بدليل أن هذه الأزمة لا وجود لها في المجتمعات التي تتيح لأبنائها فرصة المشاركة في الأعمال الاقتصادية والاجتماعية، كما أن هذه الأزمة لا وجود لها في الأسر المتصفة بالفهم والسماحة وتوفير جو من الثقة والاحترام المتبادل وشغل أوقات الفراغ في الأنشطة الإنتاجية والرياضية والاجتماعية والثقافية والدينية.

ثالثًا: حث الإسلام عليها:

فقد أعلى الإسلام من قيمة العمل النافع، وحثَّ علىَ بذل قصارى الجهد في ميادينه المختلفة، ويكفي في هذا قول رسول الله ﷺ «من أمسَى كالاً من عملِ يدِه أمسَى مغفورًا له»؛ وذلك لأن العمل الجاد الدؤوب هو الوسيلة لتلبية احتياجات الأمة واستغنائها عن مد الأيدي إلى غيرها، وهذا بلا شك يضمن لها استقلالها، ويحفظ لها كرامتها، وهذا التقدير الإسلامي للعمل والعاملين يتسع ليشمل الأعمال اليدوية الصغيرة حتى لا

يستخف بها أو يقلل من شأنها أحد، ويا لعظمة رسول الله ﷺ حين يقابل رجلاً ذات مرة فيخجل الرجل أن يمد يده بالمصافحة لرسول الله ﷺ؛ لخشونتها من أثر العمل، فيفاجئه ﷺ بجذبها وتقبيلها تكريمًا لها ولصاحبها.

رابعًا: وسائل لاكتسابها:

ويمكن للوالدين الاستعانة بالوسائل الآتية؛ لزيادة الاهتمام بهذا الجانب المهني:

١- التعجيل بتعليم الولد مبادئ المهن والحرف اليدوية في مرحلة الطفولة.

٢- في البداية يدرب الولد على إصلاح بعض الأشياء البسيطة؛ مثل الصنبور أو الكرسي أو...

٣- يمكن تدريب الولد على بعض المجالات مثل (تحسين الخط- الرسم- التلوين- التشكيل- الإنشاد- الترتيل- التمثيل... إلخ).

٤- يمكن للوالدين إلحاق ولدهما بأعمال موسمية مؤقتة في أيام العطلات أو بأعمال دائمة لا تتطلب الحضور طوال أيام الدراسة، على أن يكون الهدف منها إكسابه المهارة، وتدريبه الاعتماد على النفس وليس الهدف هو العائد المادي.

٥- تعريفه أن العمل يعد طريقًا لشكر الله تعالى.

٦- تعريف الولد بأن الله -تعالى- جعل وسيلة للكسب وجلب الرزق.

٧- تعريف الولد بأن الإسلام لا يعفي الغني من واجب العمل والاحتراف، وأن يأكل من عمل يده.

٨- التأكيد على أهمية الصدق وإتقان العمل، وأن الله -عز وجل- يحب هذا الشخص المتحلي بتلك الصفات.

٩- تعريفه أيضًا أنه بالرغم من أن العمل فريضة إسلامية، فإن الله تعالى فصَل بينه وبين الرزق، وجعل الرزق بيده وحده.

١٠- وفي نفس الوقت الذي نُعلم ونربي أبناءنا لا نترك للولد الحبل على الغارب؛ لأنه مازال قليل الخبرة، ولابد من توجيهه.

التربية على المبادئ العامة للإسلام



قد يستغرب المربون هذا اللون من التربية (المبادئ العامة للإسلام)، وكأن الابن في نظرهم قد فُرض عليه ألا يبرح ألعابه، وأن يظل طوال يومه منطلقًا لاهيًا، ولقد طُرحت هذا اللون من التربية على بعض أولياء الأمور، فاندهشوا وفغَر كل منهم فاه قائلاً:

ما علاقة الأولاد بالمبادئ العامة؟ وهذا الولد الصغير هل يعي القضايا الساخنة، بل والدامية أحيانًا؟ إنني أكاد أشفق على ولدي وهو يتابع نشرة الأخبار قد تخضبت الشاشة البيضاء باللون الأحمر القاني، وهذه التساؤلات لابد أن يُنظر إليها بعين الاعتبار، فهي لا ترفض تمامًا التربية على المبادئ العامة للإسلام، بل تسأل عن الكيفية، وهي كيف نثير هذه القضايا الساخنة الدامية في نفوسهم بحكمةٍ؟ ولكننا نعتبر هذه النظرة قاصرة؛ حيث إنها لم تركز على المعنى الحقيقي لكلمة (المبادئ العامة) وما ينطوي على هذه الكلمة من قيم يحتاج إليها الطفل.

سوف يكون غريبًا إذا قلت إن الطفل منذ أن ولد وهو يمارس السياسة، وتنمو في داخله قضايا سياسية كبيرة، ولكن المربين يتجاهلونها ليس عن عمد بل عن غير معرفة؛ فالسياسة تتغلغل في حياة الولد، وتشمل نواحي عديدة من حياته، وطفل العصر أصبح ذا اتصال جيد بالعالم الخارجي عبر شبكة الإنترنت، وقد ازداد الكم المعرفي لديه بشكل مذهل قد يعجز الكبير عن مجاراته، وإن المخطط الرهيب الذي يحاك ضد أبنائنا يجعلهم يدخلون أتون المعركة وهم لا يشعرون، إن طفل اليوم ذات السنوات التسعة يعرف أمريكا عن طريق التلفاز والسينما والإنترنت، فقد قدمت له السينما الأمريكية وعالم ديزني أمريكا بصورة مبهرة، وتكالبت الشركات العالمية الاقتصادية على الطفل، وجعلته مستهلكًا لمنتجاتها التي تحمل أسماء أجنبية قد لا يحفظها الكبير، فمن ثم وجب علينا أن ندرك أن هناك لونًا جديدًا من المخطط الاستعماري يواجه الطفل، قد تسلل إلى عقله ووجدانه بعد معدته وجرفته (عولمة) الملابس بارتداء الأصناف العالمية الشهيرة، وتعلقت

الفتاة الصغيرة بعروستها الفاتنة (باربي)، فماذا تصنع بعد ذلك أيها المربي الفاضل... لابد إذًا أن نقدم للأبناء هذا اللون من التربية، نعم إنها التربية على المبادئ العامة السياسية، ولكن كيف؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه في هذه الرسالة، والله المستعان.

التربية على المبادئ العامة (السياسية): [(١)]

بالرغم من حداثة المصطلح نسبيًا إلا أن الإسلام قد وضع ضوابطه ومبادئه منذ البداية، فمنذ أن صدع الرسول ﷺ بدعوته وهو يمارس السياسة، وقد تجلَّت أروع صورها وهو يؤسس الدولة الأولى للإسلام في المدينة المنورة.. ووضع لها المبادئ التي تثبت أركانها وترقى بها وهي:

١- الحرية. ٢- الشورى.

٣- التعاون. ٤- التكافل.

وهذه الدعائم الأربع هي الحاجات التي يحتاجها الطفل في جميع مراحل عمره حتى يشب عن الطوق ويكون عضوًا نافعًا لأسرته ولمجتمعه ولأمته، وهذه الدعائم برغم ضخامة مدلولاتها، ولكن نستطيع أن نوضحها للطفل ببساطة ويُسر فيما يلي:

أولاً: الحرية:

اسأل ابنك: هل يوجد شيء أثمن من الحرية؟ انتظر الإجابة، ثم احك له قصة العصفور الذي رفض الطعام وهو في قفص من الذهب، وقل له لماذا لم يأكل العصفور؟

افتح أمامه الجريدة، سوف يشاهد جنودًا يقتلون ويعذبون ويحتلون، واسأله: أتقبل أن يأتوا هؤلاء ويحتلوا ديارنا، ماذا نفعل عندئذ؟ دعه يجيب.

علِّم بقلمك الأحمر على أخبار، ثم اترك الجريدة، لفضوله سوف يقرؤها ويناقشك.

علِّمه أن الحرية تقترن دائمًا بالمسؤولية وتنتهي عندما تبتدئ حرية الآخرين، فليس

---

(١) انظر: المهام التربوية للآباء في مرحلة ما بعد البلوغ،أ. على لبن، د. جمال عبد الهادي ،دار التوزيع والنشر الإسلام ط/ ١.

معنى حريتك أن تكون على حساب غيرك، فأنت حُرٌّ ما لم تضر غيرك.

دَرِّبه على تتبع أحوال المسلمين المستضعفين في كل مكان، وحدثه عن بطولاتهم وتضحياتهم في سبيل الحرية التي يعشقونها، ورباهم عليها دينهم.

أخبره بأن أعزَّ من فَقد حريته هو الأقصى المبارك ينادي علينا؛ لكي نحرره من اليهود أبناء القردة والخنازير.

وهناك حريات مفروض أن ترعاها حق رعايتها، ومن تلك الحريات:

أ- حرية التملك:

وهي أن يكون له خصوصياته التي لا ينبغي لأحد أن يتعدى عليها، وأن نفهم الابن بأن أعداء الإسلام في مخططاتهم ينفثون سمومهم في كسر هذه الخصوصية، وانتهاك حرمتها تحت ما يسمى العولمة، نعم، دعه يسمع هذه الكلمة، وأخبره بمفردها في الإسلام وهو (العالمية)، وقل له: إن الغرب يريد هدم خصوصياتنا، سواء أكانت في الملبس أو المأكل أو نوعية البناء، فنحن أمة لها حضارة ولها طابع مميز.

انطلق بفهمه عزيزي الأب إلى معنى آخر من حرية التملك، لا تجعل يده تمتد إلى ما ليس له، ولا يجول بنظره إلى الأشياء التي لا يجوز النظر فيها، وقل له: لا تفتح درج أخيك، لا تستعمل أشياءه دون إذنه، حافظ على خصوصيات أصدقائك، وهكذا.

(ب) حرية التعبير وحرية إبداء الرأي:

يجب تربيته على إبداء رأيه دون خوف، مع تعليمه كيف يبدي آراءه بطريقة صحيحة لا تجرح الآخرين، وكيف يجيد الاستماع كما يجيد الكلام، علمه كيف يرد بألفاظ مؤدبة، وإذا رأيته يحتدُّ على أخيه في الكلام فذكِّره بقوله تعالى: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [الحج: ٢٤]، ذكِّره دائمًا بتلك الكلمة (اسمع من تناقشه بقلب، وإياك من أن يتغير قلبك تجاهه)، ذكِّره دائمًا بأن يخفض من صوته، وأن يخفض من صوت مذياعه، وإذا سمعته يقول: (أنا أحب أن أسمع الكاسيت أو التلفاز بصوت عالٍ)، فقل له: ما هكذا تكون الحرية، وقل له: إن الفقهاء

قد حرموا من يرفع صوته بالقرآن حتى لا يشوش على المصلي، وهكذا تطرق معه أبواب الحرية بهدوء حتى يكون حرًّا كريمًا تسير في عروقه دماء الأحرار النبلاء.

ثانيًا: الشورى:

يستطيع المربي الفاضل أن يغرس هذا المعنى في نفوس أبنائه.. بأن يحكي القصص التي تدعمه، وأن يأخذ من سيرة النبي ﷺ المواقف التي تؤكده، ولعل أروع ما يجسد هذه الصفة هي موقف الرسول ﷺ يوم صلح الحديبية، وسوف تكون بارعًا لو حكيتها لابنك بنبراتك المؤثرة، وتبتدئ في تفصيل الحكاية: (كان الرسول ﷺ وأصحابه في طريقهم إلى مكة للعمرة، وفي الطريق طلبت قريش الصلح، فأمر الرسول صحابته بالخروج من إحرامهم والرجوع، ولكنهم كادوا يعصون أمره ﷺ، فماذا فعل الرسول؟ (وهنا تركز على الشورى) دخل على زوجته أم المؤمنين (أم سلمة) واستشارها، فأشارت عليه بأن يبدأ بنفسه بالتحلل من إحرامه (بالحلق وارتداء الملابس العادية بدل ملابس الإحرام)، وحين فعل هذا تبعه الناس بلا تردد.

وتحكي لهم موقف الرسول ﷺ عندما أخذ بمشورة سيدنا الخباب في بدر وغيَّر موقع الجيش، واستشار المسلمين عند مواجهة الأحزاب، فأشار سلمان الفارسي بحفر الخندق، فنزل الرسول ﷺ على رأيه، وهكذا تُبرز قيمة الشورى في نفس ابنك، وسترقبك عينه بعد ذلك يرى هل أنت قدوة في ذلك أم لا؟

ولذلك فعليك بما يلي:

- عمِّق الشورى مع زوجتك أولاً، وتناقش الأمور بموضوعية أمام الأبناء، ولا تنفرد برأي دونهم، أو تَظهر أمام رغبات الأبناء بمظهر المستبد، بل تحلَّ بالصبر وسعة الصدر، وناقش الآراء وبيِّن الغثَّ من السمين، واضرب لهم الأمثلة، وسُق لهم التجارب حتى يقتنعوا.
- تدريب الولد على الشورى وتعويده على المشاركة في صنع القرار، وشجعه، وحاول أن تخفف من بسط سلطاتك ونفوذك حتى يأتيك طائعًا طالبًا مشورتك.

- أشرك ولدك في مناقشة الأمور العائلية التي تهم الجميع، وعلِّمه آداب الحوار بأن يستمع أكثر مما يتكلم ولا يقاطع أحدًا، وأن يفهم أولاً ثم يتكلم، فالأحمق يتكلم أولاً ثم يفكر والعاقل يفكر أولاً ثم يتكلم.

- عوِّد ابنك كيف يختار بين البدائل وبخاصة في تلك الأشياء التي يحبها ويعايشها، سواء أكانت ملابس أو ألعابًا.. فلا تفرض عليه رأيك، بل ناقشه بهدوء وموضوعية، ووضح له الأسباب والمبرِّرات، وأظهر الاحترام و التقدير له ولرأيه، وبهذا الأسلوب سوف يشعر ابنك بالرضى وتنفرج أساريره ويشعر بكيانه ولن يتعصب لرأيه، بل سيمتثل لما تريد بسلاسة ولين.

ثالثا: التعاون:

التعاون صفة حميدة تغرس المحبة في العائلة وتقوي أواصر أفراد المجتمع فتثمر الخير،قال تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢]، فلابد من نظرة -أيها المربي الحكيم- إلى محيط الولد والتنقيب عن العلاقات التي يجب عليه أن يتعاون فيها، ولاحظ إن كان هناك انعزال أو انطواء أو خجل أو أثرة، فحاول أن تعالجها، ولنأخذ المدرسة على سبيل المثال فلابد من دفع الابن إلى المشاركة في أنشطتها المختلفة من خلال جماعات النشاطات المدرسية والمتنوعة، وعرِّفه أن يد الله مع الجماعة وكدَر الجماعة خير من صفو الفرد، وبهذا تنمو فيه بذرة التعاون وتنتج ثمرة محبة الآخرين، وهناك مجالات كثيرة يلاحظ فيها الصغير غير المدرسة مثل النادي وسلوكه مع جيرانه وأقاربه، ويمكن حثه على المشاركة في الأنشطة التي تحتاج إلى تعاون مثل:

- مشاركته مع أطفال الحي في تنظيف شارع مثلاً، أو غرس بعض الأشجار.
- مشاركته مع والده وإخوته في تنظيف وترتيب البيت وإعداد الطعام.
- مشاركته مع والده في شراء مستلزمات البيت.
- مشاركته مع أصدقائه في رعاية المحتاجين وتوزيع الصدقات عليهم.

- التعاون في تزيين الشارع في المناسبات؛ مثل رمضان والعيدين، وغير ذلك كثير، وكثير من الوسائل المبتكرة المطلوبة.

رابعًا: التكافل:

وهي من مكارم الأخلاق ومن صفات المؤمنين التي لابد أن نغرسها حتى يشب الأبناء عليها، فننتقي لهم من المكتبات أروع القصص التي تساهم في غرس هذه الصفة، ونحدثهم عن مجتمع المدينة وكيف كان التكافل بين المهاجرين والأنصار، ونقول: لم يكن للمهاجرين مال ولا سكن فكان الأنصاري يقول له: لك نصف بيتي ولك نصف مالي، فأمثال هذه القصص تجعل الابن ينشأ عطوفًا كريمًا يساعد الآخرين ولا يستنكف عنها، ونربي عنده قبول المساعدة من غيره، ولا ينشغل بذاته وحدها، بل يهتم بشؤون الآخرين ويسعد بالبذل والعطاء لهم.

خامسًا: التعايش:

ماذا علينا لو حكينا حكاية الولد الذي عاش في جزيرة وحيدًا ولم يكن أحد يساعده ولا يهتم بشؤونه سوى غزالة كانت تطعمه من لبنها، فلما كبر الولد أحب تلك الغزالة، وهذه الحكاية مشهورة في التراث العربي (لابن شهيد، وتسمى رسالة التوابع والزوابع)، ومن خلال السرد سوف يعرف الولد أن للتعايش آدابًا وقوانين ينبغي أن تراعى، فنحرص على أن نغرس فيه تلك الآداب واحدًا تلو الآخر: (أدب الزيارة - أدب المواصلات - أدب الطريق - أدب التعلم - أدب التعامل مع الكبير - أدب استعمال المرافق العامة - أدب المسجد.. إلى غير ذلك)، وحين يتشرَّب الابن آداب التعايش مع الآخرين في مجتمعه الصغير نتوسع معه؛ ليعرف كيف يتعايش مع جيرانه من العرب في ذلك الوطن الكبير، وكيف يقيم معهم جسور الشورى والتكافل والتعاون، ثم بعد ذلك يتربى الابن على التعايش مع

آداب التعايش مع المجتمع
آدب الزيارة
أدب المواصلات
أدب الطريق
أدب التعلم.
أدب المسجد
أدب التعامل مع الكبير.
أدب استعمال المرافق العامة.
أدب التعامل مع الحيوان.

من يخالفه في العقيدة أو في الرأي أو في نمط الحياة، ولنغرس فيه المبادئ التي تعين على هذا التعايش، مثل قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦]، والحكمة النفسية (نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه)، والمبدأ المقرب لهوة الخلاف (رأيي صوابٌ يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب)، ومعرفة أدب الاختلاف، وأدب إصلاح خطأ غيره، وهكذا.

سادسًا: حب الآخرين:

قال رسول الله ﷺ عن رب العزة:

«أينَ المتحابُّون بجلالي، اليوم أُظلُّهم في ظِلّي يوم لا ظِل إلا ظلّي» [رواه مسلم]، فالحب في الله هو أساس علاقتنا بالآخرين، وأن غيرك لا يطمئن إليك إلا إذا شعر بأنك تحبه، بل تخلص في محبته، وعلى قدر حبك لأخيك يحبك الله، وكان الرسول يُدرب أصحابه على أن يشيعوا الحب في المجتمع يأتيه الصحابي فيقول: إني أحب فلانًا، فيقول ﷺ: «هل أخبرته؟»، فيقول: لا، فيقول ﷺ: «إذن فأخبره»، فخذ ورقة صغيرة -أيها المربي الفاضل- واكتب حديثًا عن الحب في الله وعلّقه في حجرة أبنائك، وحين يسألون ما هذا؟ ابدأ في الحديث عن معاني الأخوة الواسعة التي لا تحدها حدود: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

وعلّم الابن كيف يصبر على غيره عندما يغضب أو يسئ فيتسامح معه ويعفو عنه ويدعو له، واحك له قصة الثلاثة الذين ضربوا أروع الأمثلة في الحب والإيثار بعد أن انتهت المعركة كانوا في سكرات الموت، وجاء الماء فلما ذهبوا به إلى الأول رفض أن يشرب، وقال: اذهبوا به إلى أخي فإنه أشد مني ظمأ.. وكان هذا تصرف زميله، فلما رجعوا إلى الأول وجدوه قد فارق الحياة وكذلك أخواه، ففارقوا الحياة جميعًا ولم ترو شفاههم، وهكذا تتشرب قلوب الأبناء حب الآخرين.

سابعًا: العدالة والمساواة:

الولد يشعر بالعدالة ويعقد مقارنة دائمة بينه وبين إخوته، ويستحضر المواقف القديمة ويقيس عليها، وقد يشعر الابن إن لم يجد عدلاً بالكراهية لك ولإخوته، ولن يطمئن إلى

حكمك ورأيك ما دام قد اشتمَّ منه حيفًا، فلابد أن تعدل بينه وبين إخوته، فالعدل قد قامت عليه السموات والأرض، وهو من أسماء الله الحسنى وهو كذلك أساس الملك، وما أروع أن نقتبس من سيرة الفاروق عمر وهو خليفة المسلمين حين حكم بالعدل بين ابن والي مصر عمرو بن العاص ورجل قبطي مصري فقير، فانتصف عمر للقبطي الذي لا يعرفه من ابن الوالي، بل ومن أبيه وهو ما هو نسبًا وشرفًا، وقد يقع المربي في خطأ جسيم عندما يحاسب ابنه الصغير على شيء قد فعله هو ونفاجأ بأن الصغير يقول له: ولم فعلته أنت؟ بم تجيب عندئذ أيها المربي؟ لا، لا تحاول التملُّص فإن الناقد بصير، ولو كنت مخطئًا فاعترف له ببساطة واشكره على دقة ملاحظته وعلى شجاعته الأدبية وعلى نصيحته لك، والفت نظر ابنك أيها المربي إلى المواقف الواقعية؛ لتأكيد صفة العدل لديه فتقول مثلاً: هل من العدل أن ترفض إعطاء لعبتك لصديقك في حين أنك تأخذ منه ما تشاء عندما تريده؟ ودعه ليجيب بنفسه، وهل ما يفعله اليهود في فلسطين وأهلها من قتلٍ وسجنٍ وهدمٍ وحصارٍ وتجويعٍ من العدل في شيء.

ثامنًا: أمانة الاختيار:

مادمت قد فجَّرت في ابنك الحرية، فسوف يشعر بها أينما سار، ولن يقبل حياة الضيم أو يرضى أن يعيش على هامش الحياة، بل سوف يتعمق فيها ويغير واقعها المُر، فهي عنده (مزرعة للآخرة)، سوف يكون بإذن الله رجلاً صالحاً يستطيع أن يثبت جدارته في الأماكن الشاغرة؛ ففي المدرسة سيمارس حريته تلك فيتقدم إلى انتخابات الفصل؛ ليكون رئيس الفصل، ويدخل معركة الأصوات، وإذا حصل على أصوات كثيرة وفاز بثقة من رشَّحوه فقل له مقولة العربي الفصيح:

قد رشحوك لأمرٍ لو فطنتَ له

فاربأْ بنفسك أن ترعى مع الهَمَل

وقُص عليه هذه القصة الجميلة: مع بداية العام الدراسي كانت المدرسة تقوم كعادتها بإجراء الانتخابات بين الطلاب؛ لاختيار رؤساء الفصول واللجان، وأمام أحد الفصول

دار الحديث التالي بين أحمد وزميليه محمود وإبراهيم:

أحمد: بعد قليل ستُجرى انتخابات الفصل.

إبراهيم: نعم، ولكني لا أهتم بمثل هذه الأشياء.

محمود: أنت دائمًا لا تنتخب أحدًا حتى لا يغضب منك من لم تنتخبه.

إبراهيم: نعم؛ لأنني أحب جميع الزملاء.

أحمد: كيف هذا يا إبراهيم، ألا تحب أن يكون لك رأي فيما يدور حولك؟

إبراهيم: أحيانًا أنتخب جميع المرشحين، وهذا يجعل صوتي باطلاً لا يحتسب.

أحمد: لا يا إبراهيم، هذه سلبية، والإسلام يريد أن يكون للمسلم رأي فيما يدور حوله ولا يترك الأمور هكذا.

محمود: نعم، ولذلك سوف أختار زميلنا إسماعيل رئيسًا للفصل، فهو قوي الجسم، ويستطيع أن يتصرف في المشاجرات.

إبراهيم: أما أنا فسوف أختار ماهر؛ فهو يجيد لعب كرة القدم وفريقه يفوز في أي مباراة.

أحمد: ولكن المسلم يا إخواني عليه أن يختار الأصلح للمهمة المطلوبة، فرئيس الفصل يجب أن تتوافر فيه شروط كثيرة؛ منها حسن الخلق والتفوق الدراسي والعمل على خدمة زملائه.

إبراهيم: ماذا سنخسر لو اخترنا إسماعيل أو ماهر لرئاسة الفصل؟

أحمد: سنخسر تأخير الأصلح وتعطيل الكفاءة، والاختيار أمانة سنُسأل عنها يوم القيامة، قال رسول الله ﷺ: «من استعملَ رجلاً علىَ عصابةٍ وفيهم من هو أرضَى لله منه فقدْ خانَ الله ورسوله والمؤمنين».

إبراهيم: صدق رسول الله ﷺ، من الآن سوف يكون لي دور في الانتخابات.

محمود: وأنا قد عرفت بعد هذا الحوار من سوف أنتخبه رئيسًا للفصل.

* * *

التربية الجنسية
[مرحلة البلوغ وما قبلها]

أيها الأب الكريم، أيتها الأم الفاضلة، يا من عرفتم قول رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، فاستشعرتم مسؤوليتكم عن هذا النبت الذي بين أيديكم، وعلمتم أنه لن يثمر إلا ما غرست أيديكم، ونحن معًا نحاول أن نضع أيدينا على كافة جوانب التربية لفلذات أكبادنا بما يصلح أحوالهم وينفعهم في حاضرهم ومستقبلهم، وبما يُدخل على قلوبنا السرور عندما نشعر أننا قد أدينا حق هذه الأمانة التي وهبنا الله إياها واسترعانا على تأدية حقها.

ولأن التربية الجنسية هي من المجالات الهامة في تنشئة وتربية أبنائنا، خاصة في ظل الظروف المعاصرة، فقد أفردنا لها هذه الرسالة سائلين المولى -عز وجل- أن يجعل فيها الفائدة، وأن تكون عونًا لكم في معرفة الأسلوب الأمثل لتربية أبنائنا التربية الجنسية كما جاء بها ديننا الحنيف.

التربية الجنسية في الإسلام:

الإسلام دين شامل يهتم بالإنسان جسمًا وعقلاً وروحًا، وينظم كافة جوانب حياته، ويعترف بوجود الطاقة الجنسية في الإنسان، كما يعترف ببقية طاقاته وغرائزه الفطرية الأخرى؛ ولذلك وضع النظام الفطري السامي؛ لتنظيم هذه الغرائز، فهو لم يترك لها العنان ولم يكبتها، بل نظَّمها ووجَّهها لما فيه خير الفرد والمجتمع، ويحرص الإسلام في نطاق صيانة المجتمع وتوفير السلامة له على تكوين الأفراد وتربيتهم وإعدادهم لمواجهة مغريات الحياة ومفاتنها بصلابة وثبات، وللوصول إلى هذا المستوى من الثبات والصلابة في الحق والتورُّع والتعفف عن مساخط الله يعمد الإسلام إلى إقامة رقابة ذاتية في أعماق النفس البشرية تُحصنها من نزعات الشر ودوافع الهوى.

إن التربية الإسلامية من شأنها أن تحقق لكل فرد قوامته على نفسه، وسلطانه العقدي على نوازعه وغرائزه حيث تعاف نفسه تلقائيًا إتيان المنكرات والخبائث دونما حاجة إلى رقابة الآخرين عليه، وبما أن الأم والأب هما أول من يقوم بعملية التربية الجنسية فإنه يجب عليهم أن يكونوا على ثقافة شرعية تمكّنهم من أداء هذا الدور؛ من تعليم الوضوء والطهارة والغسل وموجباته وسنن الفطرة، والرد على أسئلة الأبناء عن أمور الجنس التي تكون بدافع فضولي طبيعي، وفي البداية نؤكد على نقطتين في غاية الأهمية في هذا المجال:

أولاً: نؤكد على أهمية أن التوجيه والتوعية فيما يتصل بهذه الأمور يجب أن يكونا عن طريق الدين والفقه والعلم والمناقشة والحوار والحكمة والاقتراب من الابن والبنت بصفة عامة، وخاصةً في هذه الجوانب الحيوية بالنسبة لهم.

ثانيًا: نحذّر باستمرار من استخدام أسلوب العقاب والتعنيف، فهذه كلها وسائل بدائية فاشلة في تحسين السلوك الجنسي، وتؤدي إلى وجود جيل مزدوج الشخصية، فمعظم انحرافات الشباب سببها المعاملة غير السوية من الآباء والأمهات، واستعمال (عيب يا ولد، وعيب يا بنت)، وهذا كله بسبب جهل الآباء بأساليب التربية الصحيحة التي توجب عليهم التوعية الجنسية لأبنائهم؛ لأن الشرع يحتم علينا أن نوضح لهم بأسلوب عفٍّ كريم نظيف هذه الحقائق؛ حتى لا يقعوا في دوامة الجهل ومتاهات الفوضى.

وفيما يلي سنتحدث عن التربية الجنسية في مرحلتين:

أولاً: مرحلة ما قبل البلوغ (من ٢ - ١١ عامًا).

ثانيًا: مرحلة البلوغ المبكر (١٢ - ١٥ عامًا).

أولاً: التربية الجنسية في مرحلة ما قبل البلوغ من (٢ - ١١):

ويقصد بالتربية الجنسية في الصغر: تعليم الولد بالتدرج الفروق بين الجنسين وتزويده بأهم المعلومات المتعلقة بالناحية الجنسية، وتهيئته منذ العاشرة؛ لاستقبال التغيرات

الفسيولوجية المرتبطة بالبلوغ؛ حتى لا يأخذ هذه المعلومات من غير ذوي العلم والخلق، وحتى يعرف ما يحل وما يحرم.

وفيما يلي أهم مراحل التربية الجنسية، وواجب الوالدين حيال كل مرحلة:

(١) في حوالي سن الثانية أو الثالثة:

يبدأ الطفل في إدراك نوع جنسه الذي ينتمي إليه، والصفات التي تميزه عن الجنس الآخر، ويجب على الوالدين تعويد الطفل في هذه المرحلة على ستر عورته أمام الآخرين.

(٢) من سن ٣ - ٦ سنوات:

يبدأ في طرح أسئلة مثل: من أين أتيت؟ ومن الذي وضعني في بطن أمي، (والسؤال يكون من باب الاستكشاف وليس الجنس)، فالإجابة تكون بالتعميم والتلميح والمقارنة بأن يعرف أن الله -عز وجل- جعل كل نوع من أنواع المخلوقات يتكاثر في العدد؛ لتستمر الحياة، فأنت ترى الشجر القليل يصير بمضي الوقت أشجارًا كثيرة، والعصفور والعصفورة يخرج منهما عصافير صغيرة، وكذلك الأب والأم يجعل الله -عز وجل- منهما بقدرته أبناء صغار، وهكذا.

(٣) من سن ٤ - ٥ سنوات:

يحاول الطفل التعرف على باقي أجزاء جسمه، فبعد أن كان يسأل ما هذا؟ (أنفي) ما هذا؟ (عيني)، نجده يبدأ في محاولة التعرف على أجزاء جسمه الداخلية، ثم يدفعه الفضول وحب الاستطلاع إلى محاولة معرفة أجزاء جسم أخته ومقارنة نفسه بها، وهنا ينبغي الإشارة إلى هذه الأعضاء بالألفاظ العفيفة: عضو التبول، أو الذكر، ثم تبدأ مرحلة العبث في أعضائه واللعب الجنسي البريء، وقد يحدث ذلك بشكل جماعي في غياب الرقابة، فعلينا أن نكون على يقظة دون أن نشعره أننا نراقبه، كما لا ندعه يدخل على أحد الحمام ولا يكشف عورته أمام أحد، ويفضل لبس سروال تحت الملابس حتى لا يطلعوا على عورات بعضهم البعض، كما يجب الإشراف على دورات المياه وأماكن لعبهم؛ لوقايتهم من الفضول وغيره من تجاوزات هذه السن.

(٤) في سن التمييز ٧ – ١٠ سنوات:

تكثر الأسئلة المتعلقة بالعلاقة بين الجنسين، ويفضل أن تناقش هذه الأسئلة بين الصبي ووالده، وبين الفتاة ووالدتها؛ ليتوطد التقارب الوجداني، وتنمو الرجولة والأنوثة لدى كل منهما، ويبدأ الوالدان في تعليمهم آداب اللباس والاحتشام وستر العورة وآداب الاستئذان والسلام وخاصة في ثلاثة أوقات قبل صلاة الفجر، وعند الظهيرة، وبعد صلاة العشاء، وتعلم هذه الآداب يؤهلهم لاستقبال حياة البلوغ.

(٥) من ١٠ سنوات:

هو تمهيد لبداية تحرك الغريزة الجنسية؛ ولذلك جعلها رسول الله ﷺ سن التفريق في المضاجع بين الأبناء، بغض النظر عن الجنسين، كما أن في هذه السن يجب تجنيب الأبناء كل المثيرات الجنسية، فمثلاً يجب احتشام المحارم وغيرهم وعدم ظهورهم بملابس غير لائقة أمامه.

ومن سن العاشرة يجب توعية الأبناء بأحكام البلوغ وغيرها من جوانب التربية الجنسية، ولدفع الحرج الذي قد يصيب الآباء من التحدث مع أبنائهم في هذه الموضوعات الحساسة نقدم المداخل الآتية التي يمكن النفاذ منها إلى الحديث في موضوعات التربية الجنسية:

(أ) **المدخل العلمي**:

ويكون ذلك بتعريفه الحقائق البيولوجية؛ لتهيئته لاستقبال التغيرات الفسيولوجية للبلوغ.

(ب) **المدخل الفقهي**:

مثل شرح موجبات الغسل، وتعليمه أسماء الأعضاء التناسلية بالتلميح العف المهذب دون أسمائها العامية القبيحة، مثل: اغسل ذكرك، اغسل قُبلك، اغسل دُبرك، اغسل موضع البول والغائط، وهكذا بالمِثل تهيئ الأم ابنتها؛ لاستقبال الدورة الشهرية

وتعلمها الأحكام الفقهية المرتبطة بها.

(ج) مدخل تفسير الآيات القرآنية:

مثل تفسير قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٥]، ونعرفهم أن الإحصان يكون بالزواج، وأما من يستثير الغريزة من غير طريق الزواج فيعتبر من العادين.

وبعد تقديم الزاد المعرفي، علينا تعويدهم على الآداب والسلوكيات الآتية:

أ- تنفيره من النوم على بطنه.

ب- تعويده وإلزامه الاستئذان.

ج- تعويده وإلزامه بستر العورة.

د- تدريبه على آداب الزيارة، والمحافظة على حرمات البيوت، فلا يدخلها بغير استئذان وسلام وغض بصر.

ه- احتشام النساء أمامه مهما كانت درجة القرابة.

و- تجنيبه مظاهر الميوعة؛ كإطالة الشعر تشبهًا بالنساء ولبس ملابس النساء.

ز- الحذر من مخالطته لأولادٍ من أسرٍ منحرفة، أو من ذوي الثراء الفاحش والجاه الذين يشاركهم في السكن خدم وعمال من غير ذوي الورع والدين، وعمومًا يجب متابعته بحكمة في علاقاته بأقرانه والتأكد من أخلاقهم ومساعدته على اختيارهم.

ح- توجيهه إلى الاستخدام الرشيد لوسائل الإعلام المختلفة؛ المسموعة والمرئية والمقروءة، مع تجنب الإفراط والتفريط في المنع والإتاحة؛ بحيث تتفاوت نسبة المنع والإتاحة حسب قدرة الطفل على إدراك وتمييز الصواب من الخطأ، والحلال والحرام حتى يتربى عنده الوازع الديني والخلقي الذي يجعل من ذاته الزاجر والقريب.

ثانيًا: مرحلة البلوغ المبكر (١٢ ـ ١٥ عامًا)

وتُعد هذه المرحلة مرحلة خطيرة وهامة في حياة الابن، فقد أجمع علماء التربية والأخلاق على أنه إذا عرف المربي كيف يربي الولد وكيف يوجهه التوجيه الأمثل في هذه المرحلة، فعلى الأغلب أن الولد ينشأ على الخُلق الفاضل والأدب الرفيع والتربية الإسلامية السامية، والتربية الجنسية في هذه المرحلة لها أهمية خاصة؛ ذلك أن هذه المرحلة يصحبها البلوغ الجسمي وما يلازمه من تبدل يطرأ على حياة المراهق الانفعالية والعقلية بسبب انبثاق الدافع الجنسي على نحو صريح من أحلام وخيالات وأماني جديدة؛ لذلك هناك عدة أمور ينبغي أن يتنبه لها المربي في هذه المرحلة:

أولاً: الاستئذان:

إذا بلغ الأولاد سن البلوغ، فعلى المربين أن يعلموهم آداب الاستئذان في كل الأوقات وليس في الأوقات الثلاثة فقط التي كانوا مأمورين بالاستئذان فيها في المرحلة السابقة، قال تعالى:﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [النور: ٥٩].

ثانيًا: غض البصر:

في المرحلة السابقة تم تعويد الابن على آداب النظر، وفي هذه المرحلة يكون الأمر بغض البصر بصورة واضحة، وعلى الأولياء والمربين أن يجنِّبوا أولادهم كل ما يثيرهم جنسيًّا ويفسدهم خلقيًّا، فعندما يصل الابن إلى سن المراهقة أو ما قبلها مباشرة لا يسمح له بالدخول على النساء؛ لكونه يفرق بين الشوهاء والحسناء، وتتحرك الشهوة في نفسه إذا رأى منظرًا مثيرًا.

ويدخل في هذا المنع كل ما يراه الولد مما يمكن أن يثيره؛ كالتمثيليات الماجنة، والدعايات الفاجرة، والمناظر المثيرة، سواء عبر التلفزيون أو المجلات أو القصص الغرامية والتسجيلات الغنائية المثيرة وغيرها، والحرص على إبعاد كل ما يثير الشهوة عن عينيه وأذنيه، وعلى المربي أن يراقب الولد دون أن يشعر ويلقي نظرة على مكتبة؛ ليعرف كيف

يرشده وكيف يوجهه إذا رآه اقتنى شيئًا مفسدًا.

ثالثا: الاختلاط:

إن من أخطر الأخطاء التي يقع فيها المربون إتاحة المجال للولد أن يصادق من قريباته أو من بنات الجيران أو زميلاته في الدراسة وهو في سن المراهقة من شاء بحجة الدراسة والاجتهاد، أو الصداقة البريئة، أو الأخوة بين الأقارب، وغيرها من الحجج التي تثير الولد والبنت جنسيًا.

لذا وجب على المربي أن لا يفسح المجال لولده أو ابنته لتوثيق العلاقة بين الذكور والإناث؛ لما لهذه العلاقات من أخطار كبيرة على الفضيلة والأخلاق.

رابعًا: اختيار الأصدقاء:

لاشك أن للصحبة السيئة أثرها الأكبر في الإغواء والإفساد، كما أن للصحبة الصالحة أثرًا كبيرًا في إصلاح الشخص وتوجيهه، خاصة في هذه السن التي يبدأ فيها الابن الخروج من مرحلة الطفولة وارتباطها الوثيق بالأسرة إلى مرحلة جديدة يزداد فيها انتماؤه لمجموعة الأصدقاء، فيعمد إلى محاكاتهم والتأثير المتبادل بينهم.

فعلى المربي منذ الطفولة أن يهيئ لأبنائه الصحبة الصالحة، ويجمعهم بمن يصلحون أحوالهم، سواء كان ذلك عن طريق اختيار أصدقاء الأسرة من الصالحين ممن لهم أبناء في مثل سنهم ومن خلال ربطهم بالمسجد؛ ليختاروا أصدقائهم ممن يرتادون المسجد للصلاة ولحضور دروس العلم، وكذلك بالتدخل المبكر أثناء اختياره لأصدقاء الدراسة بالتوجيه والنصح، وقبل أن يرتبط بهم ارتباطًا وثيقًا؛ لتعريفه بمن يصلح لصداقته وتنفيره من أصدقاء السوء، وهذا لن يتم إلا بالمتابعة الدقيقة والمستمرة من الوالدين لأبنائهم بأسلوب محبب ورقيق، وبتوثيق الصلة والصداقة معهم.

خامسًا: التربية الإيمانية:

من المؤكد يقينًا أن الولد إذا ارتبط بروابط اعتقادية وروابط روحية وفكرية وتاريخية واجتماعية ورياضية منذ سن التعقل والتمييز إلى أن يبلغ ويترعرع فإن الولد ولا شك

ينشأ بإذن الله على الإيمان ويتربى على التقوى، بل ويصبح عنده من مناعة العقيدة الربانية ما يستعلي بها على مساوئ الجاهلية وينتصر على الهوى.

فما على المربي إلا أن يربط الولد بالعقيدة والعبادة، والصحبة الصالحة والأستاذ المربي التقي، وأن يربطه بالمسجد والذكر والمراقبة، والقرآن الكريم وسيرة الأنبياء والصحابة والصالحين، فلا شك أن للتربية الإيمانية الأثر الأكبر في إصلاح الولد وتقويم خلقه وسلوكه فإنه إن تربى على الإيمان بالله ومراقبته في السر والعلن فإنه يصبح إنسانًا سويًّا وينشأ شابًّا تقيًّا لا تستهويه مادة ولا تستعبده شهوة ولا تتسلط عليه شياطين الإنس والجن.

سادسًا: ملء وقت الفراغ بما يفيد:

من المسلَّمات لدى علماء النفس والتربية أن الشباب المراهق إذا اختلى لنفسه وقت فراغه ترِد عليه الأفكار الحالمة والتخيلات الجنسية الآثمة، فلا يجد نفسه إلا وقد تحركت شهوته، وهاجت غريزته، وعلاج ذلك الأمر: أن يعرف المراهق كيف يقضي وقت فراغه.

وعلى المربي أن يساعد المراهق على ملء وقته بما يفيد؛ من رياضة نافعة أو نزهة بريئة أو مطالعة مفيدة أو عمل يدوي، أو حضور حلقة روحية توجيهية، أو الجلوس في جلسة عائلية مع الوالدين والأخوة على أن يسودها روح المرح البرئ والمناقشات المفيدة في كل ما يتعلق بأمور الأسرة والمجتمع، أو ما يشغل الأبناء مع الحرص على أخذ آرائه في كل هذه الأمور وتزكية الجيد منها، وتوجيهه إلى الصواب في حال الخطأ؛ مما يساعد على توطيد علاقة الابن بأسرته أولاً، وبناء ثقته في نفسه ثانيًا، وشغل وقت فراغه أخيرًا.

سابعًا: تعليمه فقه البلوغ:

من المسؤوليات الكبرى التي أوجبها الإسلام على المربين؛ من آباء وأمهات ومعلمين، تعليم الولد منذ أن يميز الأحكام الشرعية التي ترتبط بميله الغريزي، ونضجه الجنسي، والذكر والأنثى في ذلك التعليم سواء؛ لكونهما مكلفين شرعًا، ومسؤولين عن أعمالهما أمام الله -عز وجل-، ثم أمام المربين والمجتمع.

لذا وجب على المربي أن يصارح الصبي إذا بلغ سن المراهقة (١٢- ١٥سنة) أن يصارحه أنه إذا نزل منه سائل (مني) ذو دفق وذو شهوة أصبح بالغًا ومكلفًا شرعًا، يجب عليه ما يجب على الرجال من مسؤوليات وتكاليف (والمني من الرجل يوصف أنه غليظ أبيض، له رائحة قريبة من رائحة العجين، أما عند جفافه فرائحته تكون كرائحة بياض البيض).

ووجب على المربي أيضًا أن يصارح البنت إذا بلغت التاسعة فما فوق وتذكّرت احتلامًا، وهو ما يراه النائم في نومه من مثيرات جنسية، ورأت الماء الرقيق الأصفر على ثوبها بعد الاستيقاظ أنها تصبح بالغة ومكلفة شرعًا، وإن رأت دم الحيض أصبحت بالغة ومكلفة شرعًا كذلك، فيجب عليها ما يجب على النساء.

فالإسلام يحمّل الأبوين أولاً وآخرًا مسؤولية مصارحة الأولاد في هذه الأمور الهامة حتى يكونوا على توعية كاملة وفهم عميق لكل ما يتعلق بحياتهم الجنسية وميولهم الغريزية وكل ما يترتب على ذلك من واجبات دينية وتكاليف شرعية، إذ ربما تصلي البنت أو الولد وهما في جنابة أو في حال عذر ويظنان أنهما يؤديان حق الله -تعالى- في الطاعة والعبادة، وإذا استشعر الأبوان حرجًا في القيام بهذه المهمة فيمكن تحقيق المطلوب من خلال المدرسة أو المسجد أو وسائل التوجيه الجماعي مثل الدروس والمحاضرات.

وعلى المربي أن يدرس مع ابنه أو ابنته المراهِقة أحكام الغسل والطهارة وسنن الفطرة وأحكام البلوغ من الكتب الفقهية، ويكون ذلك في جو صداقة وحوار ونقاش وتفاهم يوصل المعلومة ويقربها ويقنع بها الابن بأسلوب رقيق ومهذب؛ لكي لا يلجأ إلى أصدقائه أو إلى من لا ثقة فيه؛ لقلة علم أو سوء خلق؛ لكي يفهم ما يدور في ذهنه من أمور تتعلق بحياته الجنسية ورغباته الغريزية مما يفسده أو يمده بمعلومات خاطئة تضره أو تشوه فطرته وخلقه.

ثامنًا: اتباع الإرشادات النافعة:

على المربي إن وصل ابنه إلى سن البلوغ أو شكى له الابن من كثرة استثارته، أو

لاحظ هو عليه ذلك أن يقوم ببعض النصائح الطبية التي تساعد في التخفيف من سلطان الغريزة وجموح الشهوة:

١- الإكثار من الحمامات الباردة في موسم الصيف، وصب الماء البارد على العضو التناسلي في الفصول الأخرى.

٢- الإكثار من الألعاب الرياضية والتمارين الجسمية.

٣- تجنب الأطعمة المحتوية على بهارات وتوابل.

٤- الإقلال من المنبهات العصبية؛ كالقهوة والشاي.

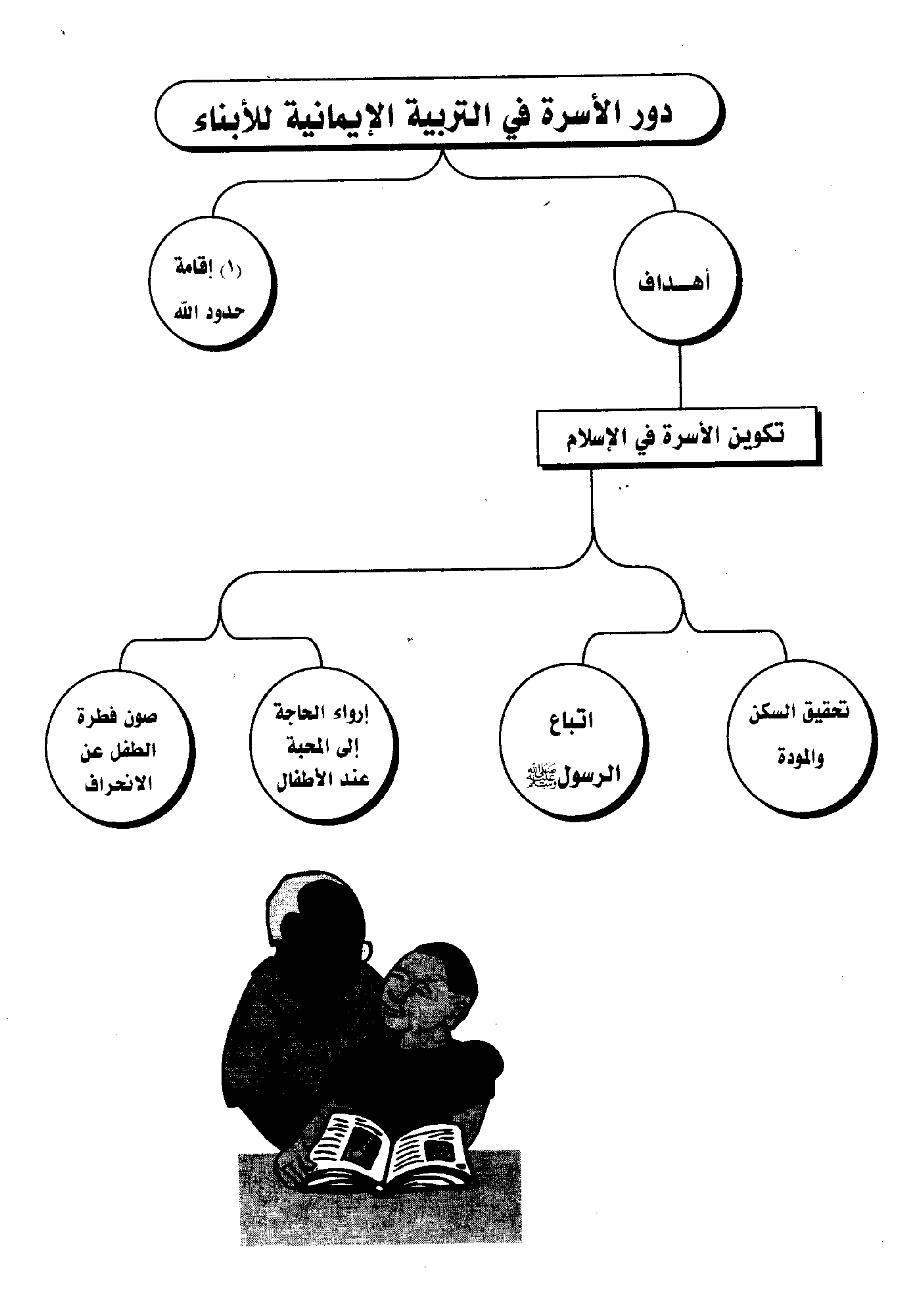
٥- عدم الإكثار من اللحوم الحمراء والبيض.

٦- عدم النوم على البطن، بل السنة أن ينام على شقه الأيمن مستقبلاً القبلة.

٧- تعويده على الصوم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغضُّ للبصر وأحصنُ للفرج، فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وِجاء ».

فتلكم -أيها المربون- أهم الخطوط الأساسية التي وضعها الإسلام في تربية الولد جنسيًّا، وضبطه غريزيًّا، فما أحوج أهل الفكر والتربية أن يأخذوا بمنهج الإسلام في التربية الجنسية.

* * *



دور الأسرة في التربية الإيمانية للأبناء
أهــداف
(١) إقامة حدود الله
تكوين الأسرة في الإسلام
تحقيق السكن والمودة
اتباع الرسول ﷺ
إرواء الحاجة إلى المحبة عند الأطفال
صون فطرة الطفل عن الانحراف

دور الأسرة في التربية الإيمانية للأبناء



يولد الطفل في أسرة تتكون من أب وأم، وهما اللذان يقومان بتربيته وكفالته حتى يصل إلى مرحلة الرجولة، وحينئذٍ يستطيع أن ينفصل عنهما، وقد تكون الأسرة مكونة من أكثر من الأب والأم؛ كالإخوة والأخوات.

والأسرة هي البيئة الطبيعية التي تتعهد الطفل بالتربية؛ لأن غريزة الأبوة والأمومة هي التي تدفع بكل من الأب والأم إلى القيام برعاية الطفل وصيانته ولاسيما في السنوات الأولى من طفولته.

وتُعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل الحياة في تاريخ الناشئ؛ إذ هي الأساس الذي يعتمد عليه نمو الطفل في المراحل التالية، وأن الأبوة والأمومة هما أعظم تبعة تقع على عاتق الإنسان، قال تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ [النور: ٣٢]، والرسول ﷺ يطلب اختيار الزوج من النساء، فيقول: «تخيَّروا لنُطفكم وأنكحوا الأكفاء»(١)، وقد سُئل عمر بن الخطاب ﷺ عن حق الولد على أبيه، فأجاب: (أن ينتقي أمه، ويحسن اسمه، ويعلِّمه القرآن»(٢).

إن نشأة الأجيال على الطهارة والفقه والاستقامة تعتمد على الصفات التي يتوارثها الأبناء، سواء كانت خُلقية أو جسمية أو عقلية، وقد حثَّت الأحاديث النبوية على تحسين النسل بتفضيل المرأة البعيدة، أو التي لا صلة قربى تربطها بالرجل، حرصًا على انتفاء العيوب الوراثية التي يحملها الزوجان إلى الأبناء، وقد أثبتت التجارب العملية في اختبارات الذكاء صحة هذه النظرية التي تنادي بالتغرُّب في الزواج؛ حتى لا يأتي نسل

---

(١) [رواه ابن ماجة والدارقطني].

(٢) د.عباس محجوب، أصول الفكر التربوي في الإسلام، دار ابن كثير، دمشق، ط (١)، ١٩٨٧م، ص ٢٢٤.

ذوي القربى ضعيف الجسم والخلق، أو بغير ذلك من العيوب الوراثية.

أهداف تكوين الأسرة في الإسلام:

إن الأسرة المسلمة هي المعقل الأول الذي ينشأ فيه الطفل في جو التربية الإسلامية، وقد اهتم الإسلام بالطفل؛ من حيث تربيته على أسس معينة منذ ولادته، ولو تأملنا بعض آيات القرآن الكريم، وأحاديث الرسول ﷺ في موضع تكوين الأسرة المسلمة لوجدنا أن أهداف تكوين الأسرة في الإسلام هي:

١- إقامة حدود الله:

ويعني: أن يحقق الزوجان شَرع الله ومرضاته في كل شؤونهما وعلاقاتهما الزوجية، وهذا معناه إقامة البيت المسلم الذي يبني حياته على تحقيق عبادة الله؛ أي على تحقيق الهدف الأسمى للتربية الإسلامية.

وقد ورد تعليل إباحة الطلاق حين تطلبه المرأة، خوفًا من عدم إقامة حدود الله، قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، كما أنه -سبحانه وتعالى- علَّل إباحة الرجوع إلى الزوج بعد أن تتزوج المرأة زوجًا غيره، رغبةً في إقامة حدود الله، أي إقامة الحياة الزوجية على تقوى من الله؛ كالتعفف وحسن المعشر، وغض البصر، قال تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

وبذلك ينشأ الطفل ويترعرع في بيتٍ أقيم على تقوى من الله ورغبة في إقامة حدود الله، وتحكيم شريعته، يتعلم ويقتدي بذلك من غير جهد أو عناء؛ إذ يمتص عادات أبويه بالتقليد من الأب والأم، ويقتنع بعقيدتهما الإسلامية حين يصبح واعيًا.

٢- تحقيق السكون النفسي والطمأنينة:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]، وقال أيضًا: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم

مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[الروم: ٢١]، فإذا اجتمع الزوجان على أساسٍ من الرحمة والاطمئنان النفسي المتبادل، فحينئذ يتربى الطفل في جوٍّ سعيد يهبه الثقة والاطمئنان والعطف والمودة، بعيدًا عن القلق وعن العُقد والأمراض النفسية التي تضعف شخصيته.

٣- تحقيق أمر الرسول الكريم بإنجاب النسل الصالح المؤمن:

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أحببت امرأة ذات حسب وجمال وإنها لا تلد أفأتزوجها؟ قال: « لا»، ثم أتاه الثانية فنهاه، ثم أتاه الثالثة، فقال: « تزوَّجوا الودود الولود، فإني مكاثرٌ بكم الأمم»[1]، وقال أيضًا: « تناكحوا تناسلوا تكثروا؛ فإني مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة»[2]، وقد تنوع حديث النبي ﷺ في ذلك، وهذا دليل واضح على أن البيت المسلم يجب عليه أن يربي أبناءه تربية تحقق هدف الإسلام وأركان الإيمان في نفوسهم وسلوكهم؛ لأن المباهاة إنما تكون بكثرة النسل الصالح.

فعلى الأبوين تقع مسؤولية تربية الأبناء ووقايتهم من النار التي تنتظر كل إنسان لا يؤمن بالله أو يتبع غير سبيل المؤمنين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾[التحريم: ٦]، وجاء لفظ (أهليكم) بالجمع؛ ليشمل الزوجة والولد.

وهذه المسؤولية تزداد أهميةً في أيامنا؛ لأن بعض عناصر الحياة الاجتماعية خارج الأسرة ليست في كل الأحيان موافقة لهدف التربية الإسلامية؛ كالمجلات والقصص الماجنة وغيرهما من وسائل الإعلام السمعية والمرئية التي تتسرب إلى الأطفال إذا لم يبق الأبوان يقظين حذرين فلن يستطيعا إنقاذ أبنائهما من الضياع والانحراف.

٤- إرواء الحاجة إلى المحبة عند الأطفال:

الرحمة بالأولاد من أهم الغرائز التي فُطر عليها الإنسان والحيوان، وجعلها الله أساسًا من أسس الحياة النفسية والاجتماعية والطبيعية لكثير من الكائنات الحية، وتتحمل

---

(١) [رواه أبو داود، والنسائي، والحاكم].

(٢) عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية، دار الفكر، دمشق، ط (٢)، ١٩٨٣م.

الأسرة مسؤولية رحمة الأولاد ومحبتهم والعطف عليهم؛ لأن هذا من أهم أسس نشأتهم ومقومات نموهم النفسي والاجتماعي نموًا قويمًا سويًا، فإذا لم تتحقق المحبة للأولاد بالشكل الكافي المتزن نشأ الطفل منحرفًا في مجتمعه، لا يحسن التآلف مع الآخرين، ولا يستطيع التعاون أو تقديم الخدمات والتضحيات، وقد يكبر فلا يستطيع أن يكون أبًا رحيمًا، أو زوجًا متزنًا حسن المعشر، ولا جارًا مستقيمًا لا يؤذي جيرانه، وغير ذلك من أنماط السلوك.

لذلك ضرب لنا رسول الله ﷺ مثلاً أعلى في محبة الأطفال ورحمتهم والصبر على مداعبتهم؛ رُوى أن أبا هريرة ﷺ قال: قبَّل رسول الله ﷺ الحسن بن علي وعنده الأقرع، فقال: إن لي عشرةً من الولد ما قبَّلت منهم أحدًا، فنظر إليه رسول الله ﷺ، ثم قال: «من لا يَرحم لا يُرحم» [1]، وكان رسول الله ﷺ يأخذ أسامة بن زيد فيقعده على فخذه ويقعد الحسن على فخذه الأخرى ثم يضمهما، ثم يقول:«اللهم ارحمهما فإني أرحمهما» [رواه البخاري].

٥- صون فطرة الطفل عن الزلل والانحراف:

اعتبر الإسلام الأسرة مسؤولة عن فطرة الطفل، واعتبر كل انحراف يصيبه مصدرُه الأول: الأبوان، أو من يقوم مقامهما من المربين؛ ذلك أن الطفل يُولد صافي السريرة سليم الفطرة، وفي هذا المعنى يقول الرسول ﷺ -فيما رواه أبو هريرة ﷺ-: «ما من مولود يولد إلا يولد على الفطرة، فأبواه يُهودانه أو ينصرانه أو يمجِّسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء[2]، هل يُحسون فيها من جدعاء[3]»[4]، ثم يقول سبحانه وتعالى: ﴿فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ [الروم: ٣٠]، وقد فهم الصحابي الجليل أبو هريرة ﷺ أن الفطرة هي استعداد المولود للدين القيم، دين التوحيد، وأن سنة الله لا تتغير في جميع المواليد البشرية، فساق الآية؛ لإيضاح معنى الحديث.

---

(١) [رواه البخاري].
(٢) الجمعاء من البهائم: التي لم يذهب من أجزاء بدنها شيء.
(٣) جدعاء: أي قطع طرف من أطرافها.
(٤) [رواه البخاري].

وأهم واجبات التربية الأسرية: التربية الإيمانية للطفل؛ وذلك بتوجيه عواطف الطفل نحو حب الله، وحب رسوله، وإخباره بأن الله يجب أن يكون أحب إليه من أمه وأبيه ونفسه التي بين جنبيه، وإلى جانب عاطفة الحب تكون عاطفة الخوف من الله؛ لأن العاطفة الأولى تؤدي إلى طاعة الله والعمل بما أمره، والثانية تؤدي إلى البعد عن المعاصي قولاً أو فعلاً، ظاهرة أو باطنة.

والأطفال يستهويهم الحديث عن الله وحبه، والجنة والنار، ووسائل الوصول إليها، وعلى الآباء إشعار أبنائهم بأن حبهم لله ينشأ من حاجتهم الدائمة إليه هم وآباؤهم؛ لأن كل شيء بيد الله، والإحياء والإماتة والشقاء والسعادة، والرزق والنعمة، والهداية والضلال، وهذه الحاجة هي التي تجعلنا نحبه أولاً، ونقوم بواجب الشكر ثانيًا؛ من اتباعٍ لما أمر واجتنابٍ لما نهى.

إن غرس الإيمان الحقيقي في نفوس الناشئة والإيمان المطلق بالله بصفاته الثابتة له، وحبه والخضوع له، والخوف منه، والالتجاء إليه في كل أمر هو سر السعادة للأبناء والأسرة، وبخاصة إذا أثبتت العقيدة بالطرق التربوية السليمة التي تقوم على العاطفة والعقل والعلم والحكمة حتى يكون الإيمان هو مصدر السلوك ومُوجه الإنسان في الحياة، والرسول ﷺ يعلمنا التدرج في تربية الأولاد، فيقول -فيما رواه ابن عباس-: «افتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا إله إلا الله، ثم أمرهم بالصلاة في السابعة، ثم تأديبهم على حب النبي وآل بيته وتلاوة القرآن»، وتعريفهم بالحلال والحرام، وممارسته أمامهم، وتلقينًا وتوجيهًا لهم بامتثال الأوامر واجتناب النواهي، ووعظًا بتوصيلهم إلى بعض الأمور كما كان يفعل الرسول مع ابن عباس»[1].

إن الأسرة هي البيئة الأولى التي يتعلم فيها الطفل، فإذا وجد الأبوان الصالحان اللذان يرعيان ويوجهان ويحسنان التربية نشأ الأطفال نافعين لأنفسهم ولأمتهم، ومطيعين لربهم، ومنجين لأنفسهم وأهليهم من عقاب الله وسخطه.

---

(١) د. عباس محجوب، أصول الفكر التربوي في الإسلام، ص ٢٦٠.



دور الآباء في التربية على حب فلسطين والأقصى

كيف نربي أبنائنا على حب الأقصى

حب الجهـــاد

سبيل إنهـــاء العدوان

ولاً: بيـت المقـدس وعقيـدة المسلم.

انيًا: تفنيد مزاعم اليهود.

الثًا: نبذة عن استيلاء اليهود على فلسطين.

إصلاح النفوس

الدعاء الدائم

المقاطعة لليهود

استحضار نية الجهاد والتبرع

فلسطين والأقصى



أولاً: بيت المقدس وعقيدة المسلم:

إن المنطلق الرئيسي الذي يجب على المربي أن يبدأ منه لشرح هذه القضية هو التأكيد على أن الاهتمام ببيت المقدس هو جزء من عقيدة المسلم، والأدلة على ذلك كثيرة.

أولاً: بيت المقدس يكون جزءًا من أرض فلسطين، وهي الأرض التي بورك فيها، قال تعالى:﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: ١]، وقال تعالى:﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١]، وبذلك تتضح قداسة هذه الأرض وأهميتها الدينية.

ثانيًا: بيت المقدس أرض إسلامية منذ بزوغ التاريخ؛ ذلك أن آدم -عليه السلام- قد وضع أساس المسجد الأقصى بعد بناء المسجد الحرام بأربعين سنة كما ورد في الحديث أن رسول الله ﷺ سئل: أيُّ المساجد وُضعَ أولاً يا رسول الله؟ قال: «المسجد الحرام»، قالوا: ثم أي: قال:«بيت المقدس» قالوا: كم بينهما؟ قال: «أربعون».

ثالثًا: بيت المقدس هو الأرض التي هاجر إليها إبراهيم ولوط -عليهما السلام-؛ ليحملا رسالة الإسلام إليها، وعلى أرضها وُلد وبعث أنبياء كرام، منهم: (إسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف) -عليهم السلام-، فظلَّت بذلك فلسطين وطنًا للإسلام الدين المرضي عند الله -عزَّ وجل-، وتضم هذه الأرض الطيبة أجسادًا طاهرة، منها جسد إبراهيم، ويعقوب، ويوسف، وموسى، وغيرهم من الأنبياء عليهم جميعًا السلام.

رابعًا: بيت المقدس وما حوله استمر جزءًا من دولة الإسلام منذ فُتح في عهد عمر

بن الخطاب ﷺ، واستمر طيلة عهد الخلفاء الراشدين وفي عهد الدولة الأموية والعباسية، وإن عدا عليه الأعداء عندما ضعف المسلمون وابتعدوا عن الالتزام بالصورة الكاملة للإسلام الصحيح فاغتصبه الصليبيون في الفترة (٤٩٢-٥٨٣هـ)، ثم حرره صلاح الدين، وعاد جزءًا من الخلافة الإسلامية في عهد صلاح الدين وقطز ومحمد بن قلاوون وطيلة عهد العثمانيين إلى أن ابتليت الدولة الإسلامية بالاحتلال في العصر الحديث.

خامسًا: المسجد الأقصى هو مسرى رسول الله ﷺ الذي أمَّ الأنبياء فيه وعرج منه إلى السماء، وهو أول القبلتين الشريفتين وهو أحد المساجد الثلاث التي لا تُشد الرحال إلا إليها، والصلاة فيها بخمسائة صلاة أو ألف صلاة فيما سواه كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ.

سادسًا: وبيت المقدس هو أرض المحشر والمنشر، وستكون فيه وحوله الفئة الظاهرة على الحق التي لا تبالي بمن نصرها أو خذلها في مواجهة أعدائها، وأهله في رباط إلى يوم القيامة، وسيشهد الملاحم الكبرى بين المسلمين واليهود في آخر الزمان، وسينزل فيه المسيح؛ ليقيم الإسلام الحق ويكسر الصليب ويذبح الخنزير.

وبذلك يتضح للابن أحقية المسلمين في هذه الأرض؛ حيث إنها أرض مسلمة منذ عهد آدم -عليه السلام- وأهميتها كأرض إسلامية ارتبطت بأسماء رسل الله الكرام، وأن تفريط المسلمين فيها يُعد تفريطًا في جزء من عقيدتهم وتاريخهم وسيرة أنبيائهم.

ثانيًا: تفنيد مزاعم اليهود:

تفنيد مزاعم اليهود وردها أمر بالغ الأهمية؛ ذلك أن مزوري التاريخ والمستشرقين ومزوري الحقائق ينشرون مزاعم اليهود وادعاءاتهم بالانتساب إلى أنبياء الله بدءًا من أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام، والحقيقة التي لا جدال فيها هي أن إبراهيم -عليه السلام- كان رسولاً مسلمًا، وكان يدعو إلى الإسلام، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ١٣١]، ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا

كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧]، فلا علاقة له باليهود الذين كفروا بالله وقتلوا النبيين بغير حق، وأحق الناس بإبراهيم هم أتباعه ممن آمن به واتبعه في عهده وهذا النبي الخاتم محمدﷺ وأمته الذين ترسَّموا خطى إبراهيم -عليه السلام-، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨].

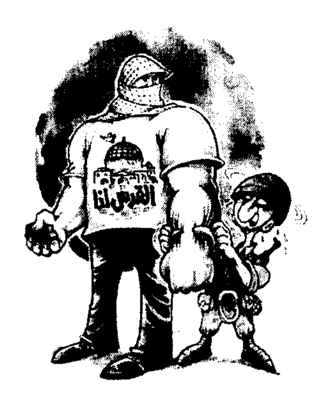
أما مزاعم الانتساب إلى إسحاق ويعقوب ويوسف عليهم السلام- فهي مفتراة كذلك؛ لأنهم جميعًا كانوا مسلمين: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣]، ويعقوب هو نبي الله المسلم، والمسمى إسرائيل، والذي يدَّعي اليهود الانتساب إليه زورًا وبهتانًا.

وهكذا يجب التوضيح للأبناء أن يعقوب (إسرائيل) -عليه السلام- كان مسلمًا، وكان حريصًا على تربية أبنائه على الإسلام، وبالتالي فلا علاقة بينه وبين اليهود الملاعين مطلقًا، ولا يجوز لنا أن ننسب اليهود الكافرين إلى النبي المسلم، وأن تسميه الدولة الصهيونية باسم إسرائيل هو كذبة صارخة لا يصح أن نصدقها أو نجاريها.

أما فيما يتصل بداود وسليمان -عليهما السلام- فقد كانا مسلمين وعلى عهدها كان بيت المقدس عاصمة لدولة دينها الإسلام وإليه تدعو، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣٠، ٣١]، وعليه فإن سليمان -عليه السلام- قد رفع قواعد المسجد الأقصى وأعاد تشييده، وليس هيكلاً لليهود كما يفترون، فدولته كانت دولة إسلامية لا يهودية، كما أنه لا يجوز أن يرث الابن الكافر أباه المسلم وهو من ظهره فكيف الحال بمن لا يمتُّون إليهم بصلة من الأصل؟! وتجدر الإشارة هنا إلى الأكذوبة الكبرى التي أسست عليها دولة اليهود وهي الادعاء بأن الرب -عز وجل- وعد إبراهيم -عليه السلام- في التوراة قائلاً له: (لك ولنسلك أعطي هذه الأرض)، وهذا الوعد -حتى لو سلمنا بأنه لم يصبه التحريف الذي أصاب التوراة- يعني أنه وعد لنا معشر المسلمين بوراثة هذه الأرض المقدسة؛ فإننا نسله فعلاً، فهو النبي المسلم ونحن معشر المسلمين أولى الناس به وبدينه وبميراثه وبما وعده الله به؛ لأن الله -عز

وجل- حرم الظالمين من أن يتحقق فيهم ما وعد به أنبيائه، قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤].

ثالثًا: نبذة عن استيلاء اليهود على فلسطين:



يقوم المربي بإعطاء نبذة موجزة للأبناء عن تاريخ فلسطين وعن دور اليهود في العصر الحديث، فلم يكن لليهود أي كيان سياسي على أرض فلسطين قبل (١٣٨٦هـ/ ١٤مايو ١٩٤٨م).

ففي عام (١٨٩٧م) أقام اليهود مؤتمرًا في مدينة (بال) السويسرية وأعلنوا فيه أن إسرائيل سوف تقوم على أرض فلسطين بعد خمسين عامًا، وظل اليهود في تنفيذ مخططاتهم بدقة شديدة ومكر وخديعة حتى حصلوا على وعد بلفور وزير خارجية انجلترا عام ١٩١٧م، وهذا الوعد يعطي حقًّا لليهود في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، وهذا الوعد قدم أساسًا إلى اليهودي (روتشيلد) أغنى أغنياء العالم، وهذا اليهودي وإخوانه من يهود بريطانيا وأمريكا وفرنسا هم الذين كانوا يتحكمون في تلك البلاد في المرحلة التي أعطي فيها وعد بلفور لليهود.

وعلى المربي الفاضل أن يوضح الأسباب التي أدت إلى تحقيق وعد بلفور وقيام دولة الكيان الصهيوني الغاصب على أنقاض فلسطين المباركة، وهي:

١- الجانب الديني الذي لعب دورًا خطيرًا في تضليل الشعوب الغربية؛ حيث قام اليهود بنشر معتقداتهم الخاطئة في الغرب بما جعل الشعوب الغربية تعتقد ضرورة عودة اليهود إلى فلسطين؛ لتحقيق ما جاء في العهد القديم.

٢- سيطرة اليهود على اقتصاد الدول الأوربية والولايات المتحدة وقوة نفوذهم المالي والسياسي من سيطرة على البنوك والمشروعات الكبرى، والصحافة،

وهذا النفوذ مكَّنهم من شراء ضمائر رجال الحكم والأحزاب والقادة والأقلام الكبيرة في أوربا وأمريكا.

٣- كان اليهود من وراء إنشاء عصبة الأمم، ثم الأمم المتحدة فيما بعد؛ من أجل تحقيق أهدافهم العالمية.

٤- مرحلة الضعف والانحطاط التي كانت تمر بها الأمة الإسلامية عامة والعربية خاصة بعد سقوط الخلافة الإسلامية وسقوط معظم هذه الدول في أيدي الاحتلال الإنجليزي والفرنسي.

٥- مخالفة شروط التمكين التي وعد بها ربنا -عز وجل- عباده المؤمنين في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥]، فمن خالف شروط التمكين سلب الله منه النعمة، ومن سنن الله أن يسلط عليهم عدوًّا من غيرهم حين ينقضون عهد الله بالإيمان والطاعة، وعهد رسوله بصدق الاتباع، كما أخبرنا رسول الله ﷺ بقوله: «.. ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسول الله إلا سلط الله عليهم عدوًّا من غيرهم، فأخذوا بعض ما في أيديهم...»(١).

وكما جاء في رسالة عمر بن الخطاب ﷺ لقائد جيشه سعد بن أبي وقاص (آمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسًا من المعاصي منكم من عدوكم؛ فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم، وإنما ينصر المسلمون لمعصية عدوهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا قوة بهم؛ لأن عددنا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم، فإن استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا، وإلا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا، ولا تقولوا: إن عدونا شر منَّا فلن يسلط علينا وإن أسأنا، فرُب قوم سلط عليهم من هو شرٌّ منهم).

---

(١) جزء من حديث رواه ابن ماجه.

إذن يمكننا القول أن ضعف الإيمان في قلوب المسلمين والنكوص عن القيام بالفرائض وتعطيلها وخاصة شريعة الله، ومنها الجهاد في سبيل الله والوقوع في الحرام وحب الدنيا وإعطاء الولاء لغير الله، ومعاداة المؤمنين الموحدين، وخذلان المسلمين الذين يتعرضون للاضطهاد والإبادة في كل مكان، كل ذلك أدى إلى وقوع فلسطين في قبضة الأعداء.

وفي ظل هذه الظروف سعى الانتداب البريطاني سعيًا حثيثًا؛ لتنفيذ وعد بلفور المشؤوم؛ وذلك بوضع فلسطين في ظروف إدارية وسياسية واقتصادية يضمن معها تأسيس الوطن القومي اليهودي.

ومن الإجراءات التي اتخذها المحتل في هذه الفترة:

١- اعتبار اللغة العبرية لغة رسمية.

٢- سن قوانين الهجرة التي تُسهل تدفق اليهود من أنحاء العالم إلى فلسطين.

٣- تعيين يهودي مشرفًا على أوقاف المسلمين.

٤- إقطاع اليهود مساحات شاسعة من أراضي الدولة (الحكومية).

٥- سن قانون نزع الملكية؛ لتمكين اليهود من كل موقع يطمعون فيه.

ومنذ عام ١٩٢٠م بدأ الكفاح الفلسطيني ضد المحتل، ومن تلك الثورات قامت ضد هذا الاحتلال ثورة الشيخ عز الدين القسَّام سنة ١٩٣٥م، والثورة الكبرى من ١٩٣٦-١٩٣٩م.

وخلال الفترة نجحت اليهودية العالمية في كسب تأييد عالمي؛ لقيام دولة يهودية في فلسطين، وأصدر الرئيسي الأمريكي روزفلت اليهودي الأصل بيانًا أيَّد فيه فتح أبواب فلسطين لهجرة يهودية بلا حدود.

وفي عام ١٩٤٧م تم صدور قرار من هيئة الأمم بتقسيم فلسطين، ثم انسحبت بريطانيا بعد أن اطمأنت إلى قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م، وتم الاعتراف فورًا بهذه

الدولة من قِبل أمريكا وروسيا.

وفي عام ١٩٦٧م احتل اليهود كل أرض فلسطين بما فيها المسجد الأقصى، وعام ١٩٨٧ بدأ اليهود يحفرون تحت المسجد الأقصى محاولين هدمه؛ لبناء هيكل سليمان المزعوم؛ مما أشعل انتفاضة الحجارة المباركة.

وعلى المربي الفاضل أن يطَّلع على بعض الكتب والوثائق التي تعينه على توضيح تاريخ بيت المقدس، ومنها كتب:

- ذرية إبراهيم والمسجد الأقصى.
- ليس لليهود حق في فلسطين.
- الطريق إلى بيت المقدس.

رابعًا: سبيل إنهاء العدوان على أرض فلسطين:

وأخيرًا -أيها المربي الفاضل- فإن فلسطين هي ذلك الجرح الدامي في قلب الأمة الإسلامية والذي مازال ينزف دمًا وهي ليست مجرد بلد اغتصبه اليهود، وإنما هي عقيدة في قلوبنا، وعلينا أن نطهرها من دنس هؤلاء الخنازير.

وبعد أن تكون قد رَسمْت صورة واضحة لقضية فلسطين في وجدان الابن، وبعد أن يكون الابن قد استوعب الموضوعات السابقة بصورة كاملة تأتي هذه المرحلة وهي استثارة الإحساس بالمسؤولية من خلال البحث المشترك مع الابن عن سبيل الخلاص من هذا الوضع، وكيفية تحرير المسجد الأقصى الأسير.

وعلى المربي في هذه المرحلة ألا يقوم باقتراح حلول، بل عليه أن يحث الابن على التفكير الجاد مع نبذ روح اليأس والإحباط التي قد تصيب بعضهم بالتأكيد على معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]، وعلى المربي سرد المبشِّرات التي أشار إليها رسول الله ﷺ بشأن قضية فلسطين، والتأكيد على أن النصر والغلبة للإسلام.

من ناحية أخرى يستطيع المربي من خلال حديثه عن أسباب سقوط فلسطين التوصل إلى سبيل الخلاص المتمثل فيما يأتي:

١- إصلاح النفس بقوة الإيمان بالله، وإقامة شرعه، وأداء فرائضه، وحفظ حدوده، واللجوء إليه، والاعتصام بحبله؛ حيث إن من واجبنا أن نحسن حتى يحسن الله إلينا.

٢- حث الابن على الإكثار من الدعاء؛ ليفك الله أسر المسجد الأقصى ويحرر بلاد المسلمين ويوحد كلمتهم ويهزم أعداءهم.

٣- اتخاذ خطوات عملية لنصرة إخواننا في فلسطين؛ من مقاطعة كل منتج من الممكن أن يدعم اليهود أو من يساندهم.

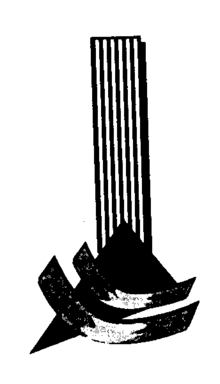
٤- استحضار نية الجهاد دائمًا، وبذل الدعم المادي لأهل فلسطين بالتبرع لهم، والمعنوي بالتعاطف معهم واستنكار الظلّم الواقع عليهم.

٥- حث الابن على نشر الوعي بهذه القضية والتعرف بأهميتها وحثه على أن يكون له دور إيجابي في حشد الدعم لها ومساندتها في مجتمعه ووسط أقرانه.

وبصورة عامة فإن على المربي أن يبث روح الإيجابية والمشاركة في قلوب أبنائه؛ فرسول الله ﷺ يقول: «ما من امرئ مسلم يخذل أخاه في موضع تُنتهك فيه حرمته ويُنتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موضع يحب فيه نصرته، وما من امرئ مسلم ينصر امرءًا مسلمًا في موضع ينتقص فيه من عرضه وتنتهك فيه حرمته إلا نصره الله في موضع يحب فيه نصرته» [رواه أبو داود].

وفي الختام -أخي الفاضل أختي الفاضلة- فلتعلموا أننا إن ربينا أبناءنا التربية الإسلامية الشاملة إيمانيًا وثقافيًا وبدنيًا ونفسيًا حينها سنكون قد أدينا واجبنا نحوهم ونحو أنفسنا ونحو أمتنا، ونكون قد وضعنا لبِنة في بناء جيل النصر المنشود إن شاء الله تعالى.

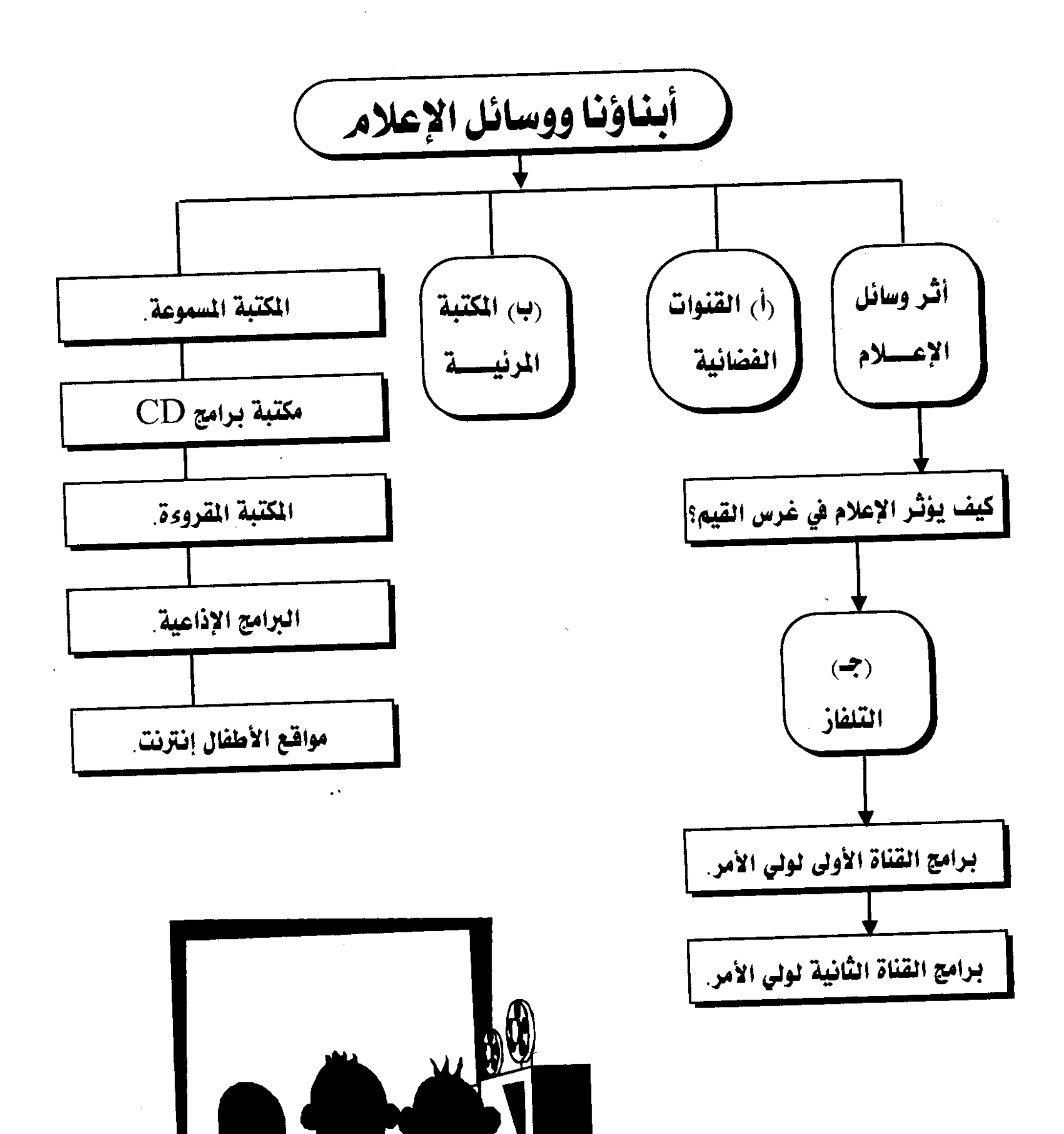
* * *



الفصل الخامس

أبناؤنا ووسائل الإعلام

- أبناؤنا ووسائل الإعلام.
- التلفاز.
- القنوات الفضائية.
- المكتبة المرئية والمسوعة (المكتبة الخاصة للأبناء).
- برامج مفيدة للأسرة.
- مواقع على شبكة المعلومات (مفيدة للأسرة والطفل)


أبناؤنا ووسائل الإعلام
أثر وسائل الإعـــلام
(أ) القنوات الفضائية
(ب) المكتبة المرئيـــة
المكتبة المسموعة.
مكتبة برامج CD
المكتبة المقروءة.
البرامج الإذاعية.
مواقع الأطفال إنترنت.
كيف يؤثر الإعلام في غرس القيم؟
(جـ) التلفاز
برامج القناة الأولى لولي الأمر.
برامج القناة الثانية لولي الأمر.

أبناؤنا ووسائل الإعلام



احتلت وسائل الإعلام المرتبة الأولى من بين وسائل الاتصال في التأثير على حياتنا اليومية، وأصبحت الرفيق الدائم والأنيس السمير في كل مكان؛ مثل البيت والعمل والطريق وعلى المحطات وفي شاشات العرض الكبيرة التي تتناثر في الميادين الكبيرة العامة؛ حيث تتمتع وسائل الإعلام بساحرية خاصة تؤثر في الكبير والصغير بما تمتلكه من جاذبية مغرية تستحوذ على العقول والقلوب، ولا شك أنك تلمس آثار تلك الوسائل في حياتنا، فوسائل الإعلام ثلاث:

- المسموعة: الراديو والكاسيت.
- المرئية: الصور المتحركة والملصقات.
- المقروءة: الكتاب، القصة، المجلة، المطوية.
- المسموعة المرئية: التلفاز، الفيديو، السينما.

أثر وسائل الإعلام:

تحتل المؤسسات الإعلامية مكان الصدارة في التأثير في الجماهير بصفة عامة وفي الأطفال بصفة خاصة، وهي تؤثر في المجتمعات المغلقة أكثر منها في المجتمعات المفتوحة، وهذه المؤسسات؛ من تلفاز وإذاعة وسينما ومسرح وصحافة ودور نشر وشبكة إنترنت وغيرها تبث وتنشر مضامين أجنبية -في الغالب- تحمل قيمًا سلبية تتناقض مع قيمنا، بل ربما تهدمها.

كيف يؤثر الإعلام في غرس القيم؟

يختلف تأثير وسائل الإعلام حسب الحواس التي تخاطبها كل وسيلة منها، ويكون أشدها تأثيرًا ما يخاطب البصر والسمع معًا؛ مثل التلفاز والفيديو والسينما والمسرح، ويوضح البيان التالي سهم كل حاسة من حواس الإنسان في وصول المعلومات إليه:

- يحصل الإنسان على ٧٥٪ من المعلومات عن طريق البصر فقط.
- يحصل الإنسان على ١٣ ٪ من المعلومات عن طريق السمع فقط.
- يحصل الإنسان على ٨٨ ٪ من المعلومات عن طريق السمع والبصر معًا.
- يحصل الإنسان على ٦٪ من المعلومات عن طريق اللمس فقط.
- يحصل الإنسان على ٣٪ من المعلومات عن طريق الشم فقط.
- يحصل الإنسان على ٣٪ من المعلومات عن طريق التذوق فقط.

وقد ثبت أن ٧٠٪ من الصور التي تتكون في أذهان ووجدان الأبناء مستمدة من وسائل الإعلام، ويعبر هوفمان -باحث نفسي- عن أثر وسائل الإعلام في الأبناء بهذا التشبيه البليغ: (الأبناء أمام أجهزة الإعلام كقطعة إسفنج تمتص كل ما تتعرض له).

وأكثر من ذلك أن الطفل المصري يثيره المضمون الأجنبي أكثر من المضمون المصري، ولكي نقف على مدى هذا الأثر وخطورته نتابع تحليل أحد المتخصصين (شرام وزملاؤه) لبثِّ أربع محطات مختلفة في أسبوع واحد فقط نجده عبارة عن:

- صور متحركة بنسبة ١٨٪.
- أفلام غربية بنسبة ١٣٪.
- أفلام ممتازة بنسبة ٥ ,١٠٪.
- أفلام جريمة بنسبة ١١٪.
- أخبار بنسبة ٧ ,٧٪.
- أفلام فكاهية مثيرة بنسبة ٥٪.
- مغامرات بنسبة ٣٪.
- أفلام سياحية بنسبة ٣٪.
- تمثيليات درامية بنسبة ٥ ,١٪.
- موسيقى بنسبة ٢٥ ,١٪.



ومجموع ساعات هذا البث بلغ مائة ساعةٍ، احتوت على الآتي:

- ١٢ جريمة قتل.
- ٢١ مصابًا.
- ٣٧ منظر صراع وتضارب.
- ٤ حوادث سيارات.
- ١٦ معركة بالسلاح.
- ٢١ عملية عنف.
- ٤ حوادث سقوط.

وأحصى عميد سابق لكلية الإعلام ما يقدَّم للأطفال، فوجد ٤٩,٦٪ من مجموع ما يقدم يتناول موضوعات جنسية و ٢٧,٤٪ من مجموع ما يقدم يتناول موضوعات عن الجريمة،و ١٥٪ من مجموع ما يقدم موضوعات عن الحب والجنس معًا.

وبعد.. فمن المؤكد أن الإعلام يلعب دورًا بارزًا وخطيرًا في عملية غرس القيم والتأثير في وجدان الأبناء، ومن ثم في سلوكهم؛ حيث أوردت إحدى الدراسات أن بعض نماذج لأطفال قاموا بارتكاب جرائم وأفعال على سبيل التقليد لما شاهدوه من أحداث عبر التلفاز، ومن هذه النماذج:

١- قام بعض التلاميذ بإشعال النار في المدرسة بخطة مرسومة، وأوضحت التحقيقات أنهم قلَّدوا أحد الأفلام.

٢- طاردت تلميذة مدرسها؛ لتتزوجه، وادعت أنه اغتصبها أسوة بما حدث في أحد الأفلام.

٣- ألقى تلميذ بنفسه من الدور الثالث مقلدًا بطل أحد الأفلام الهندية، وغير ذلك كثير.

وبعد أن عرفنا أثر وسائل الإعلام خاصة المسموعة والمرئية معًا فكان لابد من محاولة الاستفادة وترشيد الموجود وإيجاد بدائل مما لا يعرفه كثير من الناس، وفيما يلي نقدم لك -أيها المربي الكريم- مختارات جيدة من وسائل الإعلام المختلفة:

[أ] التلفاز:

في البداية يكفي أن نعرف أن الطفل المصري يقضي أمام التلفاز ١٢ ساعة أسبوعيًا، وأن ٧٠٪ منهم يُفضلون مشاهدة برامج الكبار وبرامج المسابقات والمنوعات والأفلام والتمثيليات والمسلسلات، ويأتي التلفاز ليستغرق حوالي ٤٥٪ من وقت الأطفال يوميًا، فلابد من المحاولة الجادة؛ للاستفادة من هذا الجهاز الجبار، وأعتقد أننا في حاجة ماسة إلى التفتيش الدائب على البرامج النافعة والمسلسلات الجادة التي تعالج قضايا الناس بشكل جيد، فهناك محاولات رائعة تظهر بين الحين والآخر؛ فلذلك وجب على المربي أن يجتهد في البحث عنها؛ بحيث يتم تشغيل التلفاز في تلك الأوقات، وبهذا نكون قد تحكمنا في ذلك الجهاز، وأمسكنا زمامه في البيت، وهناك بعض المجلات المتخصصة التي ظهرت في الآونة الأخيرة التي تحدد نوعية البرامج، ويمكن الاستعانة بها ونحن في هذا الصدد؛ لمعرفة البرامج المعروضة مسبقًا، ومنها:

- شاشتي وهي أسبوعية.

-مجلة الإذاعة والتليفزيون.

أو الاستعانة بالجرائد اليومية، ففيها نموذج للبرامج المعروضة، ومن ضمن تلك الفقرات التي يُعتقد أن تكون نافعة لولي الأمر في التليفزيون المصري بإذن الله والتي تأتي على:

القناة الأولى لولي الأمر:[(١)]

البرنامج	الساعة
١- صباح الخير يا مصر	٧ صباحًا
٢- النشرة الإخبارية	١٢ ظهرًا
٣- النشرة الإخبارية	٦ مساءً
٤- النشرة الإخبارية	٩ مساءً
٥- جديث الروح	٨,٥٥ مساءً
٦- ابتهالات دينية	١١ الجمعة
٧- حوار مع الكبار	٥ الجمعة
٨- بين الناس	١٠,٣٠
٩- في نور الإسلام	١١,٤٥
١٠- المجلة الإسلامية	١١,١٥
١١- عالمية الإسلام	٣,١٥
١٢- مأدبة القرآن	٤,١٥
١٣- أنوار الإيمان	١١,٤٥
١٤- نور على نور	١٠ الأربعاء
١٥- في بيوت الله	١١,٢٠
١٦- دائرة الحوار	٩,٢٥
١٧- في رحاب القرآن	٧ الاثنين
١٨- يوم وراء يوم	١٠ السبت

(١) مع مراعاة فروق التوقيت حسب خريطة البرامج التلفاز من الصيف إلى الشتاء.

القناة الثانية لولي الأمر:

البرنامج	الساعة
١- من هدى السنة النبوية	١,٤٥
٢- المجلة الاقتصادية	٨,٤٠
٣- نافذة على العالم	٩,٢٠
٤- أحداث ٢٤ ساعة	١,٠٠ بعد منتصف الليل
٥- باهنا والشفا	٥,٤٥
٦- مواقف وطرائف	١٠,٤٥
٧- ألفاظ القرآن	٤,٢٠
٨- لقاء الإيمان	١٢,٣٠
٩- المجلة الصحية	١,٠٥
١٠- رحلة المعلومات	١,٤٥
١١- المكتبة الإسلامية	١١,٢٠
١٢- الموسوعة الثقافية	٤,٥٥
١٣- صحي ومفيد	٥,٣٥
١٤- خمسة سياحة	٦,٠٠
١٥- الظل الأحمر	١٠,٢٠
١٦- رأي القانون	١٢,١٥
١٧- الرضا والنور	٢,٠٠
١٨- إنجازات طبية	١١,٥٥
١٩- بانوراما رياضية	١٢,٢٥
٢٠- فتاوى وأحكام	٥,٣٠
٢١- فرسان الإرادة	١٢,٣٥
٢٢- روضة الإسلام	٢,١٠

Nile TV

جولة ثقافية، رموز ومعاني، أسماء وألعاب، طبق الأسبوع، رؤى ثقافية، عقول صغيرة، العرب في أسبوع، القاموس الصغير، مواهب صغيرة، مساجد، آسيا في أسبوع، عرض كتاب، حول العالم، المجلة الإفريقية، الجائزة الكبرى، عالم المعرفة، طبيبك على الهواء.

وبالنسبة للطفل القناة الأولى:

البرنامج	الساعة
١- عالم الصغار	١٠,٠٥
٢- عصافير التليفزيون	١٠,٢٢
٣- النادي الصغير	١٠,١٥
٤- حوار مع الكبار	الجمعة ٥ ظهرًا

القناة الثانية بالنسبة للطفل:

١- دنيا الأطفال	١٢,١٥
٢- عالم سمسم	٥,١٥

القناة الثالثة بالنسبة للطفل:

غالبًا ما يكون بها برامج مفيدة وهادفة، وهناك البرامج التعليمية التثقيفية وقناة المعلومات وفيها من الإفادة كثير، وحبذا متابعتها مع مراعاة أن هذه الأوقات تتغير بين الحين والآخر، فيجب متابعة المواقيت من الجرائد اليومية.

[ب] القنوات الفضائية

ويمكن الاستفادة من بعض القنوات الفضائية الآتية:

١) **قناة اقرأ:**

وتقدم فقرات البراعم يوميًا الساعة العاشرة صباحًا، ويتم إعادتها في الساعة الثالثة بعد الظهر، وتتضمن قصص الأنبياء وأخلاق وأناشيد للأطفال، بالإضافة إلى عدد من البرامج التي تقدم للمربي مثل برنامج كيف نربي أطفالنا، وبرنامج لقاء، والقدس في عيون الصغار، واستراحة الصغار، بالإضافة إلى بقية برامج القناة وهي مناسبة للأسرة المسلمة، ويستطيع الطفل مشاهدتها باطمئنان.

٢) **قناة (Space Toon):**

وهي قناة متخصصة في تقديم الكارتون للأطفال، ويمكن الاستفادة من بعض برامجها مع الحرص والدقة في اختيار البرامج التي يشاهدها الطفل والتوعية والتوجيه أثناء المشاهدة.

٣) **قناة النيل للأسرة والطفل:**

وبها العديد من برامج الأطفال المناسبة مثل (يوميات أوفه، والسلم والثعبان، وبرامج خاصة بصحة الطفل وتنشئته، وبرنامج حفظة القرآن، وقضى ربك، حديقة الألعاب، صديقي الأليف، الطفل والكمبيوتر، زهور ومرور، بين الموهوبين، المدائن العلمية، هوايتي وغيرها)

٤) **قنوات النيل التعليمية خاصة الأولى والثانية:**

يمكن الاستفادة منها بما تحتويه من برامج تنمي القدرات العقلية وتهتم بالجانب العلمي والمعملي.

٥) **قناة المنار**:

وتعرض فترة خاصة للطفل ابتداءً من الساعة الخامسة بعد الظهر (المنار الصغير) بالإضافة إلى متابعة الفترات الإخبارية على مدار اليوم وفترة المرأة ٨,٣٠ صباحًا، وتحتوي على فقرات خاصة بصحة الطفل وتربيته.

٦) **قناة أبو ظبي**:

مبدعون ٩,٠٠- اقتصادنا ١٠,٣٠- صلاة الجمعة من مكة المكرمة ١٢,٢٠- المجلة المغاربية ١,٣٠- تكنولوجيا البحار ١,٢٠- ألوان ثقافية ٩,٢٥.

٧) **بالإضافة إلى الفترات المخصصة للطفل** في بعض الفضائيات مثل: قناة دُبي- البحرين- سوريا- عمان- السعودية- المستقبل- المجد- RT-، ولكن على المربي المتابعة والتدقيق أثناء مشاهدة الطفل لهذه الفقرات.

ملاحظة:

هذه المواعيد في القنوات ليست ثابتة بل متغيرة غالبًا، وهناك مجلات متنوعة تحدد البرامج ومواعيدها في الفضائيات مثل (ستالايت- الأهرام العربي)، مع الحرص والتنبيه على عدم مشاهدة ما يُخل بالقيم الإسلامية، خاصة ما يُعرض في القمر الأوربي والأمريكي.

ولا يفوتنا أن نوضح لك بعد ذلك بعض المضار:

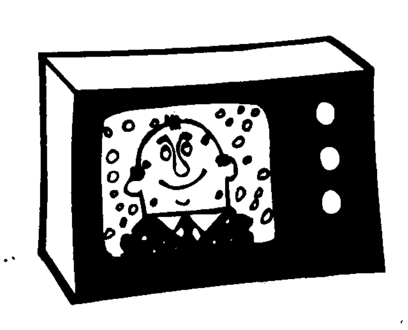
١- التلفاز لا يحقق تقدمًا واضحًا في عملية التعليم، ومن أقبل على التلفاز كان أقل إقبالاً على أعماله المدرسية

٢- مشاهدة التلفاز مدة طويلة تزيد من حجم المعلومات على حساب نقص معرفة الطفل بالموضوعات الاجتماعية.

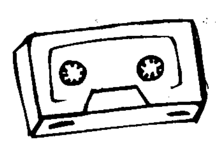
٣- وجود ارتباط بين الإدمان على مشاهدة التلفاز وبين الذكاء المنخفض وفقدان العطف والحنان والعلاقة غير الجيدة مع الأصدقاء.

٤- ٨٠٪ من الأطفال يشاهدون التلفاز مع والديهم في المساء، وهذا يجعلهم عرضة لعيوب الأعمال المقدمة للكبار.

٥- يكون انتقاء المادة الإعلامية في حدود الأعمال التي لا تسئ إلى سمعة الوطن أو تاريخه أو ما ينافي الآداب والقيم أو ما يوصي بالجريمة ويحض عليها أو ما يهدم العقائد أو ما يثبط الهمم وينفر من العمل أو ما يشجع على البطالة والاستهتار والتسيُّب أو ما يشجع من حجم الخرافات والحظ أو ما به عبارات وألفاظ خارجة، أو ما يمس الآباء والأمهات والسخرية منهم أو ما يسخر من العاهات والعيوب.



وهذا استعراض لأهم ما يكون في المكتبة الخاصة لطفلك



[ج] المكتبة المرئية المسموعة
قائمة شرائط فيديو الأطفال

م	عنوان الشريط	المدة	السن	ملخص المحتوى	ملاحظات
١	كان يا ما كان الحياة (١).	٣س	١٠- ١٤	تعريف بحركة أعضاء جسم الإنسان الداخلية بشكل كوميدي سهل.	فيلم كارتون
٢	كان يا ما كان الحياة (٢).	٣س	١٠- ١٤	تابع تعريف بحركة أعضاء الإنسان الداخلية بشكل كوميدي سهل.	فيلم كارتون
٣	كان يا ما كان الحياة (٣).	٣س	١٠- ١٤	تابع تعريف بحركة أعضاء الإنسان الداخلية بشكل كوميدي سهل.	فيلم كارتون
٤	الأشبال والماسة الزرقاء.	٢س	٨-١٢	مغامرات فريق من الكشافة في رحلة حول العالم.	فيلم كارتون
٥	الأشبال واختطاف المليونير.	٢س	٨-١٢	مغامرات فريق من الكشافة في رحلة حول العالم.	فيلم كارتون
٦	وظ وظ وبط بط (أربع قصص).	ساعة ونصف	٦-١٠	يعلمنا من خلال مواقف متنوعة عمل الخير وحب الأصدقاء.	فيلم كارتون نسخة أصلية
٧	وظ وظ وبط بط (البحار).	ساعة	٦-١٠	يعلمنا من خلال مواقف متنوعة عمل الخير وحب الأصدقاء.	فيلم كارتون نسخة أصلية

م	عنوان الشريط	المدة	السن	ملخص المحتوى	ملاحظات
٨	جزيرة النور (نسخة كاملة متصلة.	٢س	١٠-١٤	قصة توصل معنى أن الإسلام دين الفطرة، وأن الإنسان لو تُرك بدون ضغط سيهتدي إلى الله	فيلم كارتون
٩	رحلة الخلود.	٢س	٨-١٤	قصة أصحاب الأخدود بطريقة شيقة ومتقنة فنيًا وجذابة للكبار قبل الصغار.	فيلم كارتون
١٠	رحلة سلام.	ساعة ونصف	٥-١٠	مغامرات شبل في البحث عن صديقه الفيل الذي خطفه جيش أبرهة لهدم الكعبة.	فيلم كارتون
١١	أسد عين جالوت.	٢س	١٠-١٤	موقعة عين جالوت والأمير قطز وجهاده ضد التتار من خلال سيناريو متميز، ومشاهد في غاية الروعة.	فيلم كارتون نسخة أصلية
١٢	سلام وفرسان الخير.	ساعة	٨-١٢	مغامرات فتى محب للخير ومحارب للشر وداعيًا إلى الهداية لأقرانه الفتيان.	فيلم كارتون نسخة أصلية
١٣	العودة.	ساعة	١٠-١٤	جهاد شعب سيبيريا المسلم ضد الروس والشيوعيين الملاحدة.	فيلم كارتون
١٤	مسرور في جزيرة اللؤلؤ.	ساعة ونصف	٨-١٢	قصة تعبر عن قيم الأمانة والإيجابية وجزاء عدم البر بالآباء.	فيلم كارتون نسخة أصلية

م	عنوان الشريط	المدة	السن	ملخص المحتوى	ملاحظات
١٥	فرعون.	ساعة	٨-١٢	طفل أقرع سعى إلى الجد والعمل والرفعة في الحياة للتغلب على استهزاء الناس به.	فيلم كارتون مجسم
١٦	الديك الفصيح.	٢س	٥-١٠	تعليم آداب الطهارة والصلاة من خلال مجسم لديك فصيح وداعية غير تقليدي.	فيلم كارتون نسخة أصلية
١٧	محمد الفاتح.	٢س	١٠-١٤	مراحل فتح القسطنطينية وجهاد الفتى السلطان الصغير محمد الفاتح.	فيلم كارتون
١٨	البوسنة تحترق.	ساعة	٦-١٢	جانب من مأساة ومذابح وجهاد مسلمي البلقان.	فيلم كارتون
١٩	أحسن القصص.	ساعة	٨-١٢	قصص بالرسم المجسم (قارون- الملكة والهدهد- أصحاب الفيل- عجل بني إسرائيل).	استعراض متواصل لصفحات قصص مطبوعة
٢٠	فريق الإغاثة.	٢س	١٠-١٤	فريق كشفي يسعى لتعلم الخبرة والتصرف في المواقف الصعبة.	فيمل تمثيلي مصور
٢١	عمر المختار.	٣س	١٠-١٤	قصة جهاد الشعب الليبي ضد المستعمر الإيطالي بقيادة المجاهد عمر المختار.	فيلم مدبلج بالعربية
٢٢	حكاية شعب.	٢س	١٢-١٤	فيلم يحكي ما حدث في فلسطين سنة ١٩٤٨، ويعتبر فيلم وثائقي.	فيلم مصور

م	عنوان الشريط	المدة	السن	ملخص المحتوى	ملاحظات
٢٣	الطفل والتراث.	٣س	١٢-١٤	مهرجان ثقافي للطفل (الإمارات) يتضمن مجموعة من الأناشيد والأغاني الوطنية.	فيلم مصور
٢٤	حفل المنوعات الأول لأطفال المهندسين.	٣س	١٠-١٤	مسرحية (رحلة الأدغال).	مشاهد مصورة على مسرح رمسيس
٢٥	حفل المنوعات الثاني لأطفال المهندسين.	٣س	١٠-١٤	أناشيد ومسرحيات ومشاهد. تمثيلية	مشاهد مصورة على مسرح رمسيس
٢٦	حفل الطفل المسلم الإسكندرية ١٩٩١م.	٢س	٨-١٢	أناشيد ومسرحيات ومشاهد تمثيلية.	مشاهد تمثيلية مصورة بالفيديو على مسرح صغير
٢٧	البطل نور.	٢س	١٠-١٢	مغامرات فتى مسلم في أفريقيا لنصرة المسلمين المستضعفين وحمايتهم من خطر المنصِّرين.	كارتون
٢٨	حكاية سفير للأطفال.	٢س	٨-١٠	قصص متنوعة تدعو إلى قيم الحب في الله والتعاون والحرص على الصلاة.	عرائس ومجسمات
٢٩	قصة آية.	٢س	٨-١٢	حكايات عن قصص الأنبياء بطريقة غير تقليدية وبأصوات تمثيلية محترفة.	صلصال مجسم

م	عنوان الشريط	المدة	السن	ملخص المحتوى	ملاحظات
٣٠	أصدقاء الخير.	ساعة	٦-١٠	اختيار الصديق وأهمية الصديق الصالح.	كارتون
٣١	مغامرة في مثلث برمودة.	ساعة	١٠-١٤	شريط يعرض بعض الحقائق العلمية.	كارتون
٣٢	الفرسان الثلاثة.	ساعة	٨-١٢	التعاون على فعل الخير ومواجهة الشر.	كارتون
٣٣	المهند.	ساعة	١٠-١٤	في فعل الخير ومواجهة الشر.	كارتون
٣٤	مغامرات ميسرة.	ساعة	٦-١٢	طفل يحكي قصص أخلاقية من التراث.	كارتون
٣٥	القراصنة وكنز الذهب.	ساعة	٨-١٢	بحّار متدين ينقذ الذهب.	كارتون
٣٦	بامبو والحيوانات.	٢س	٦-١٢	حكايات ومعلومات عن الحيوانات.	كارتون
٣٧	هذا خلقُ الله.	ساعة	٦-١٢	يعرف الطفل بقدرة الله في الخلق.	كارتون
٣٨	السندباد.	ساعة	٦-١٢	قصة سندباد بحري تعلم التوكل على الله وعدم الكسل والصحبة الصالحة.	كارتون
٣٩	الأرنب البار.	ساعة	٥-١٤	يعلم اختيار الأصدقاء وفعل الخير وكيفية البر بالآباء	كارتون
٤٠	سفينة نوح.	ساعة	٥-١٢	يعلم اختيار الأصدقاء وفعل الخير وكيفية البر بالآباء.	كارتون

م	عنوان الشريط	المدة	السن	ملخص المحتوى	ملاحظات
٤١	بيبو يتعلم الإنجليزية.	ساعة	٤-١٠	يعلم اللغة الإنجليزية.	كارتون
٤٢	عجائب الغابة.	ساعة	٤-١٠	قصص الحيوانات التي تُعلم الأخلاق الحميدة والقيم الفاضلة.	كارتون
٤٣	هيا نتعلم الإنجليزية.	ساعة	٥-١٢	يعلم اللغة الإنجليزية	كارتون
٤٤	فريق العباقرة.	ساعة	٨-١٢	يعلم الاختراع والابتكار والمواهب.	كارتون
٤٥	أفرح وامرح.	ساعة	٥-١٠	يعلم بعض الآداب من خلال اللعب.	تمثيلي
٤٦	يُحكى أن.	ساعة ونصف	٦-١٥	يعلم الآداب والأخلاقيات.	تمثيلي
٤٧	فهمان في هذا الزمان.	ساعة ونصف	٦-١٥	يعلم أهمية العلم والتعلم.	تمثيلي
٤٨	أخلاقنا الحميدة.	ساعة ونصف	١٠-١٤	يعلم الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها الأطفال.	تمثيلي
٤٩	الطفل والبحر.	ساعة	١٠-١٤	يعلم التدبر في خلق الله.	تمثيلي
٥٠	جزيرة النور١-٢.	ساعة	٦-١٥	يعلم العقيدَة.	كارتون
٥١	فرسان البحار.	ساعة	٦-١٥	يعلم رفض الظلم، والشجاعة.	كارتون
٥٢	قصص الأنبياء ٦أجزاء.	٦ ساعة	٤-١٥	يعلم الأبناء الأخلاق الحميدة من الأنبياء كقدوة.	صلصال

م	عنوان الشريط	المدة	السن	ملخص المحتوى	ملاحظات
٥٣	يوميات عبد الله.	ساعة	٦-١٤	يعلم الابن كيف يقضي يومه.	كارتون
٥٤	يوميات طارق.	ساعة	٥-١٢	يعلم طفلك كيف يقضي يومه.	كارتون
٥٥	مسرحية الفترات الثلاثة.	ساعة	٥-١٢	يعلم الاتحاد.	كارتون
٥٦	الجرة.	ساعة	٤-١٢	الأمانة والصدق وعدم الطمع.	كارتون
٥٧	أحبابي الصغار إياكم وغواية الشيطان.	ساعة	٥-١١	يعلم فضل الخير والابتعاد عن الشر.	كارتون
٥٨	حديث إلى أبنائي.	ساعة	٦-١٥	يحث على التعامل بالخلق الفاضل.	كارتون
٥٩	حروف وكلمات.	ساعة	٤-٧	يعلم اللغة.	طبيعي
٦٠	مغامرات دبدوب.	ساعة	٤-٥	عن حياة الدببة.	طبيعي
٦١	الطفل المعجزة.	ساعة	٥-١١	يحث الطفل على حفظ القرآن.	طبيعي
٦٢	حلقات من السيرة.	ساعة	٥-١٥	القدوة بالرسول ﷺ	كارتون
٦٣	كنز الذهب.	ساعة	٥-١٢	الاتحاد لمواجهة الشرّ.	كارتون
٦٤	الشرطي زغلول.	ساعة	٥-١٤	قصة شرطي مجتهد في عمله ويواجه الشر بالخير.	كارتون

م	عنوان الشريط	المدة	السن	ملخص المحتوى	ملاحظات
٦٥	فريق الإغاثة.	ساعة	٥-١٤	قصة مجموعة من الأولاد في فريق كشافة يقدمون العون والقوت لغيرهم.	طبيعي
٦٦	جند الخير ٣ج.		٥-١٤	التعاون على فعل الخير.	طبيعي
٦٧	اضحك مع غير البشر.	ساعة ونصف	٥-١٤	ترفيهي هادف.	طبيعي
٦٨	أحلام مفيد ونبيه.	ساعة ونصف	٨-١٥	يعرف المخترعات والآلات والأدوات الحديثة.	طبيعي
٦٩	مكتبة عظماء الإسلام.	ساعتان	جميع الأعمار	٢٧ شريط عن حياة بعض الأئمة والتابعين.	طبيعي
٧٠	المبشرون بالجنة.	ساعة	جميع الأعمار	تعطي القدوة الحسنة.	صلصال
٧١	حكايات البشائر.	ساعة	٤-١٢	الآداب والأخلاقيات.	رسوم

* * *

مكتبة برامج الـ CD:

* أركان الإيمان.
* عالم الابتسامة.
* حديقة الأناشيد.
* الفتوحات الإسلامية.
* حديقة الألعاب.
* بستان الطفل المسلم.
* موسوعة المسابقات والألغاز.
* يوميات طارق.

(د) المكتبة المسموعة (شرائط الكاسيت)

قائمة بأعمال الكاسيت

١	عالم الحيوان.	رحاب
٢	أركان الإسلام.	سفير
٣	أركان الإيمان.	سفير
٤	روضة الإيمان.	سفير
٥	حكايات سفير.	سفير
٦	صندوق الدنيا.	سفير
٧	أوبريت عالم الحيوان ج١، ج٢، ج٣، ج٤، ج٥، ج٦.	سفير

المجموعة (٦) حلقات تحت عنوان

(حكايات الأراجوز) وموضوعاتها

م	اسم الحلقة	الهدف	الزمن
١	الأراجوز وقشر الموز.	النظافة	١٦,٠٠
٢	بيت الأراجوز.	التعاون	١٥,٠٠
٣	ساعة الأراجوز.	النظام	١٦,٠٠
٤	رحلة الغابة.	الاستئذان	١٦,٣٠
٥	نعمان الكذاب.	الصدق	١٦,٠٠
٦	مركب الأصدقاء.	التصالح	١٢,٣٠

المجموعة (٣٤) حلقة تحت عنوان
(أحلام عاصم ودعاء) وموضوعاتها

م	اسم الحلقة	الهدف
١	القبطان وجزيرة الجوهرة.	أهمية الدعاء.
٢	سر التاجر الغريب.	أهمية حفظ القرآن .
٣	الطبيب الغشاش.	استخدام السواك .
٤	الوحش الرهيب.	أهمية الذهاب إلى المسجد.
٥	شحرور وفقراء المدينة.	أهمية الزكاة .
٦	سر الأسماك المفترسة.	ضرورة ذكر الله .
٧	جيش الأشرار.	أهمية الصيام .
٨	صانع الجلود.	الحرص على الأمانة .
٩	المنارة العجيبة.	أهمية العلماء .
١٠	الملك والدواء البعيد.	عدم السخرية .
١١	سر الطماطم الخطير.	السماحة في البيع والشراء .
١٢	الملك والمدينة الغاضبة.	نبذ ذي الوجهين .
١٣	جاك ومخزن البارود.	فريضة الحج .
١٤	الصياد ومزرعة الذئاب.	الغيبة .
١٥	البحار والدواء العجيب.	الحسد .
١٦	الإنسان الآلي.	النظام والنظافة .
١٧	الراعي والملك الظالم.	الغش .
١٨	الحريق الكبير.	نبذ الخِصام .
١٩	تاجر البهار.	سوء الظن .
٢٠	شاطئ الصبر.	الصبر .
٢١	سر الإشعاع الرهيب.	الرحمة .
٢٢	المدينة الحزينة.	الغرور والمدح في غير موضعه .
٢٣	عصابة الأشرار.	الاتحاد والتعاون .
٢٤	بحر الرمال.	توقير الكبير .

حكايات مازن وزينة

م	اسم الحلقة	الهدف	الزمن
١	بحر الصخور.	الطمع .	٣٠,٠٠
٢	سر التفاحة.	الأمانة والشجاعة.	٣١,٠٠
٣	مدينة النمل.	النظام .	٢٧,٠٠
٤	امتحان الحكيم.	اجتناب الغيبة.	٢٨,٠٠
٥	بلاد الشك.	حُسن الظن .	٢٥,٣٠
٦	القرية والوحش.	الاتحاد والخوف من الله .	٣١,٣٠
٧	المختبر الرهيب.	نهاية الشر .	٢٥,٠٠
٨	رحلة الأهوال.	الوفاء بالوعد .	٢٧,٠٠
٩	العاصفة.	الإيثار .	٢٧,٠٠
١٠	بطل الملاعب.	التواضع وعدم الغرور .	٢٨,٣٠
١١	صدقة النجاة.	الصدقة .	٢٨,٣٠
١٢	ثمن العسل.	الصدق .	٢٦,٣٠

حكايات عالم الحيوان

م	اسم الحلقة	الهدف	الزمن
١	الكتكوت وشجرة التوت.	طاعة الوالدين.	٢٤,٣٠
٢	الكسل والعسل.	عدم الكسل .	٣٠,٣٠
٣	الغراب الكذاب.	عدم الكذب .	٢٥,٣٠
٤	سد النهر.	التعاون .	٢٤,٣٠
٥	العصفورة المغرورة.	عدم الغرور .	٢٥,٠٠
٦	القرد المشاكس.	النظام .	٢٨,٣٠
٧	ملك الغابة.	عدم الظلم .	٢٧,٣٠
٨	التاج المسروق.	الأمانة .	٢٩,٠٠
٩	الأرنب شكور.	شكر الله .	٢٧,٠٠
١٠	الثعلب الطماع.	عدم الطمع .	٢٦,٠٠
١١	مسابقة الغابة.	السماحة .	٣٠,٠٠
١٢	بحيرة البط.	النظافة .	٢٢,٠٠

المجموعة (٢٤) حلقة تحت عنوان
(مغامرات وسط الغابة) وموضوعاتها

م	اسم الحلقة	الهدف	الزمن
١	جسر النهر.	الرحمة بالضعفاء .	١٨,٣٠
٢	القرد وشجرة الموز.	الحفاظ على نظافة الطريق واحترام الجيران.	١٥,٣٠
٣	الكتكوت والدواء العجيب.	بر الوالدين وطاعتهما .	١٥,٣٠
٤	القط الشقي.	التسامح وعدم التشاجر.	١٥,٣٠
٥	الأرنب والكنز.	العطف على الفقراء والمحتاجين.	١٧,٣٠
٦	القرد وسلة التفاح.	صلة الرحم .	١٥,٣٠
٧	الدب و النجار.	النشاط والاجتهاد وحب العمل وعدم الكسل .	١٢,٣٠
٨	الفيل والبطاطا.	عدم الإسراف.	١٨,٣٠
٩	شجرة التوت.	الإيثار .	١٨,٠٠
١٠	الثعلب وثمن البستان.	شكر الله على نعمته .	١٧,٣٠
١١	البطة المغرورة.	التواضع وعدم الغرور .	١٩,٣٠
١٢	الحمار الغضبان.	عدم الغضب .	١٨,٣٠
١٣	الأسد العادل.	العدل .	١٧,٣٠
١٤	السر الخطير.	حفظ السر والأمانة .	١٧,٠٠
١٥	القرد ومزرعة الفلاح.	تنفيذ العهد .	١٥,٣٠
١٦	البومة والكتكوت المفقود.	حسن المعاملة .	١٨,٣٠
١٧	الصياد الشرير.	احترام آداب المجلس .	١٧,٣٠
١٨	الثعلب البخيل.	إكرام الضيف .	١٨,٠٠
١٩	الدب والعسل.	الاستماع للنصيحة .	١٨,٠٠
٢٠	الثعلب الغشاش.	عدم الغش .	١٩,٣٠
٢١	القط المريض.	أهمية زيارة المريض .	١٦,٣٠
٢٢	المشاجرة الكبيرة.	الصدق والأمانة وتجنب الوقيعة .	١٧,٣٠
٢٣	الفيل والمظلة الخشبية.	الاستئذان .	١٨,٣٠
٢٤	البطة وطريق المزرعة.	النظافة .	١٨,٣٠
٢٥	حقيبتي التربوية.	٢٥ شريط (رحاب) .	

(هـ) المكتبة المقروءة للطفل

سلسلة الأذكياء:

١- قصة دار الأرقم.	ذكاء الأنبياء – أطفالنا.
٢- قصة المناظرة.	ذكاء الأنبياء – أطفالنا.
٣- قصة ليلة الهجرة.	ذكاء الأنبياء – أطفالنا.
٤- قصة أسرار الحر.	ذكاء الأنبياء – أطفالنا.
٥- قصة إبليس الملعون.	ذكاء الأنبياء – أطفالنا.
٦- قصة طريق اليمن.	ذكاء الأنبياء – أطفالنا.
٧- قصة الأم الحقيقية.	ذكاء الأنبياء – أطفالنا.
٨- قصة الجنة والنار.	ذكاء الأنبياء – أطفالنا.
٩- قصة الجار المؤذي.	ذكاء الأنبياء – أطفالنا.
١٠- قصة الإبل المذبوحة.	ذكاء الأنبياء – أطفالنا.
١١- قصة الحجر الأسود.	ذكاء الأنبياء- أطفالنا.
١٢- قصة عتبة الباب.	ذكاء الأنبياء- أطفالنا.
١٣- قصة حيلة يوسف.	ذكاء الأنبياء- أطفالنا.
١٤- قصة الأغنام والزرع.	ذكاء الأنبياء- أطفالنا.
١٥- قصة إبراهيم والكوكب.	ذكاء الأنبياء- أطفالنا.

سلسلة الإعجاز العلمي في القرآن:

١٦- السيارات/ سفن الفضاء.	دار الصحابة/ طنطا.
١٧- هجرة الطيور/ مترو الأنفاق.	دار الصحابة/ طنطا.
١٨- الجبال/ الحديد.	دار الصحابة/ طنطا.
١٩- الطيور/ النار/ الوضوء.	دار الصحابة/ طنطا.
٢٠- بصمة الإنسان/ الزجاج.	دار الصحابة/ طنطا.
٢١- أكل الميتة/ الوقت وأهميته في القرآن.	دار الصحابة/ طنطا.
• أشبالنا العلماء.	مجموعة قصص- سفير.
• موسوعة القصص القرآني.	أ/ حمزة النشرتي/ توزيع الأهرام.
• (ج١، ج٢، ج٣) ٤٥ قصة.	مكتبة الإيمان بالمنصورة/ فيزيائي.
• ألعاب وأنشطة علمية للأولاد.	أمام جامع الأزهر- عماد حسن.

م	الكتـــاب	الناشـــر
١	المجموعة القصصية لأطفال الغد (رمضان كريم، يوم من رمضان، بر الأم، من روائع البر، شكة سيف، أصابتني دعوة أبي، الثعلب والحصان.	المصرية
٢	أخلاقيات من حكايات (ما أحلى الصدق، عم أمين الأمين، البر منجاة، جزاء الإتقان، إيجابية همام، جزاء عادل، البطة والعصفورة).	المصرية
٣	موسوعة المسابقات الإسلامية ج١، ج٢، ج٣، ج٤.	المصرية
٤	القُبرة والفيل (قصة).	سما للنشر
٥	المطويات (الحياء، الإيجابية، بر الوالدين، الإتقان، اختيار الصديق، الأمانة، الصلاة، المراقبة، العلم والتعلم، فلسطين، التعاون، ٦أكتوبر).	المصرية
٦	نصائح تربوية للأطفال.	دار القلم بسوريا
٧	مواقف تربوية ج١، ج٢، ج٣.	المصرية
٨	سلسلة الرشاد من ج١ إلى ج٩.	المصرية
٩	لعبة تحرير الأقصى، لعبة ميزان الأعمال.	المصرية
١٠	قطوف من بستان الطفولة.	المصرية
١١	في أكتوبر هزمنا اليهود.	المصرية
١٢	التعاون.	المصرية
١٣	فتيان الانتقام.	المصرية
١٤	مغامرة في شوارع القدس.	المصرية
١٥	رعد يعود.	المصرية
١٦	لماذا لا يتكلم الزراف؟	المصرية
١٧	النظافة من الإيمان ج١، ج٢، ج٣.	سما للنشر
١٨	وبالوالدين إحسانًا (بازل).	سما للنشر
١٩	حبات القلوب ج١.	سما للنشر
٢٠	محمد خير البشير.	التوزيع والنشر
٢١	السلسلة الذهبية للتلوين.	التوزيع والنشر
٢٢	قصص الأنبياء (عالم التلوين) [٦- ٩سنوات].	سفير
٢٣	بعض المجلات: براعم الإيمان- خالد- الفرسان.	سفير

(و) المكتبة المرئية المسموعة لولي الأمر والـ (CD)

المكتبة المرئية:

- خصائص مرحلة النمو والطفولة. د. عبد اللطيف عمار.
- تربية الأبناء. مجموعة من الأساتذة والمتخصصين.
- تربية الأولاد في الغرب. د. عبد الحي الفرماوي.
- خصائص الجيل الوارث. د. عصام البشير.

مكتبة برامج الـ CD:

- عظماء الإسلام.
- موسوعة التاريخ الإسلامي.
- موسوعة الأسرة، للشيخ القطان.
- الموسوعة الصوتية، للشيخ محمد حسان.

الأفلام التسجيلية:

٦ أكتوبر- أناشيد البوسنة - الانتفاضة الفلسطينية - تاريخ مكة المكرمة - تاريخ المدينة المنورة - رحلة إلى ألبانيا - سراييفو تستغيث - القمر السجين - المبعدون يتكلمون - معركة الكرامة والبوسنة.

(ز) المكتبة المقروءة لولي الأمر

قائمة ببعض الكتب التي تعين المربي على التربية

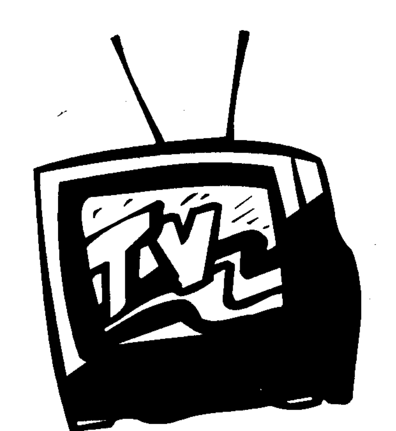
م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	اسم الدار
١	التربية وطرق التدريس ج١.	عبد التواب يوسف	مكتبة الجامعة
٢	دليل الآباء الأذكياء في تربية الأبناء.	عبد التواب يوسف	دار المعارف
٣	تعليم الإسلام للأطفال.	د/ حسن شحاتة- د/ وصفي السويدي	مكتبة الدار العربية
٤	قراءات للأطفال.	د/ حسن شحاتة	المصرية اللبنانية
٥	التليفزيون والطفل.	دراسة أجنبية	
٦	سلسلة المعالم الإسلامية للأطفال.	د- عاطف لماضة	دار الصحابة
٧	مرشد المعلمة لرياض الأطفال.	على أحمد لبن	سفير
٨	رسائل إلى الآباء: أ- علِّم ابنك كيف يحب الحياة. ب- اعرف نفسك؛ كي تعرف ابنك. ج- أنت مسؤول عن ذكاء ابنك.	كمال زاخر لطيف	مكتبة العرب
٩	كيف تستثمر وقت طفلك؟	د/ فتح الباب عبد الحليم	سفير
١٠	سلسلة: كيف نفهم الأطفال؟ ١- القدرات العقلية عند الطفل	ت: عبد الفتاح المنياوي	النهضة المصرية
١١	لماذا ينحرف الطفل؟	ت: محمد نسيم رأفت	النهضة المصرية
١٢	مخاوف الأطفال.	ت: السيد محمد خيري	النهضة المصرية
١٣	كيف تستمتع بوقت الفراغ؟	ت: محمد أحمد الغنام	النهضة المصرية
١٤	الصداقة والاحتفاظ بالأصدقاء.	ت: سامي ناشر	النهضة المصرية
١٥	فن تربية الأولاد في الإسلام.	أ/ محمد سعيد مرسي	التوزيع والنشر
١٦	أطفالنا.	محمد عبد المعطي	التوزيع والنشر
١٧	تربية الأولاد في الإسلام.	د. عبد الله ناصح علوان	التوزيع والنشر

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	اسم الدار
١٨	الطريق إلى التفكير.	ت: عطية محمود مهنا	النهضة المصرية
١٩	افهم نفسك.	ت: د. محمد خليفة	النهضة المصرية
٢٠	التربية علم له أصول.		أخبار اليوم
٢١	كيف نفهم الأطفال.		أخبار اليوم
٢٢	تربية الناشئ المسلم.	د/ علي عبد الحليم	الوفاء
٢٣	طفلك الموهوب.	سلسلة سفير التربوية	سفير
٢٤	الثواب والعقاب.	سلسلة سفير التربوية	سفير
٢٥	تأثير الإعلام على الطفل في الوطن العربي.		سلسلة اقرأ
٢٦	التربية رياضة للطفل.	د/ عبد الحميد شرف	مركز الكتاب
٢٧	هكذا نربي أولادنا.	د/ حسن العشماوي	
٢٨	منهج التربية النبوية للطفل.	محمد نور بن عبد الحفيظ	دار الطباعة والنشر
٢٩	النشاط العلمي في حياة أبنائنا.		سفير
٣٠	تنمية الإبداع لدى الأبناء.		سفير
٣١	طفلك يسأل وأنت تجيب.		سفير
٣٢	المهام التربوية ج١، ج٢.	أ/ علي لبن	المصرية
٣٣	سلسلة معًا لتربية أبنائنا.	مجموعة من المؤلفين	المصرية
٣٤	فن غرس القيم في الأبناء.	أ/ مجدي هلال	المصرية
٣٥	كشف المواهب ورعايتها.	أ/ مجدي هلال	المصرية
٣٦	الطفولة السعيدة.	أ/ أدهم عبد الرحمن	المصرية

(ذ) أهم البرامج الإذاعية الشهيرة والمفيدة للأسرة

(مع مراعاة مواقيت البث)

براعم الإيمان.	يوميًا	١٠,٥٠	للابن
منهج القرآن في بناء المجتمع.	يوميًا	١٠,٥٥	لولي الأمر
الدين المعاملة.	يوميًا	١٢,١٥	لولي الأمر
قطوف من السيرة.	يوم بعد يوم	١٢,٤٠	لولي الأمر
القرآن وقضايا العصر.	يوميًا	١,٤٤	لولي الأمر
الإسلام والعلم الحديث.	يوم بعد يوم	١٠,٠٠	لولي الأمر
قبس من نور النبوة.	يوميًا	٣,٢٣	لولي الأمر
طلائع الإيمان.	يوميًا	٣,١٣	للابن
الأسرة والمجتمع.	يوميًا	٥,٢٥	لولي الأمر



(د) أهم المواقع على شبكة المعلومات (الإنترنت) المفيدة للأسرة والطفل

١- الإسلام للمبتدئين:

http//www.Islam.for.beginnets.com

موقع مناسب للناشئة من المسلمين.

٢- التجويد الميسر.

http://www.gotevote.edu.sa/tajweed

ويعرض قواعد التجويد ملخصه وميسرة.

٣- العلوم المبسطة للأطفال:

http://www.science

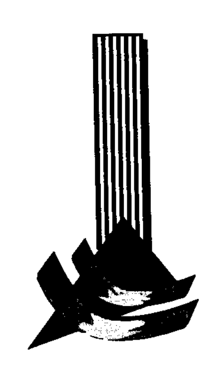
موقع العلوم البسيطة، موقع علمي للأطفال يحتوي على صفحات عن مواضيع وأسئلة وأجوبة علمية، الموقع باللغة الإنجليزية.

٤- موقع أولادنا:

http://www.awladnaa.net

موقع مصمم خصيصًا للأطفال، ويحتوي على عدد من الصفحات على شكل مدن يتجول فيها الطفل بين ألعاب ومسابقات وأخلاق وعبادات وعقيدة وقرآن وحديث ومواهب وأناشيد وأفلام كارتون وسينما وتعارف، وغيرها الكثير.

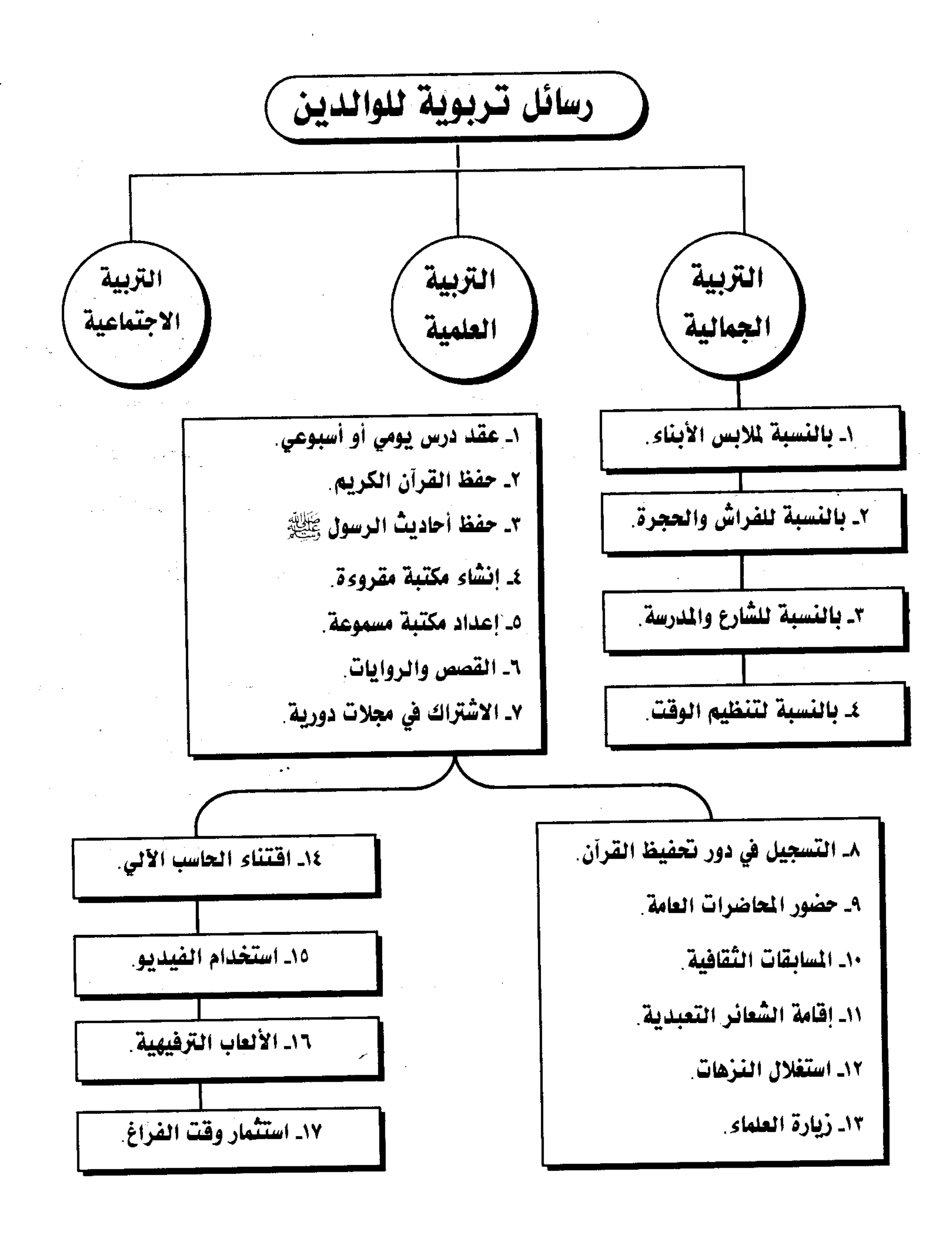
* * *



الفصل السادس

رسائل تربوية للوالدين

- التربية الحمالية.
- التربية العلمية.
- التربية الاجتماعية.
- ما هو العمر المناسب ليتعلم ابنك..؟


رسائل تربوية للوالدين
التربية الجمالية
التربية العلمية
التربية الاجتماعية
١ـ بالنسبة لملابس الأبناء.
٢ـ بالنسبة للفراش والحجرة.
٣ـ بالنسبة للشارع والمدرسة.
٤ـ بالنسبة لتنظيم الوقت.
١ـ عقد درس يومي أو أسبوعي.
٢ـ حفظ القرآن الكريم.
٣ـ حفظ أحاديث الرسول ﷺ
٤ـ إنشاء مكتبة مقروءة.
٥ـ إعداد مكتبة مسموعة.
٦ـ القصص والروايات.
٧ـ الاشتراك في مجلات دورية.
٨ـ التسجيل في دور تحفيظ القرآن.
٩ـ حضور المحاضرات العامة.
١٠ـ المسابقات الثقافية.
١١ـ إقامة الشعائر التعبدية.
١٢ـ استغلال النزهات.
١٣ـ زيارة العلماء.
١٤ـ اقتناء الحاسب الآلي.
١٥ـ استخدام الفيديو.
١٦ـ الألعاب الترفيهية.
١٧ـ استثمار وقت الفراغ.

أولاً: التربية الجمالية للأبناء



يقول النبي ﷺ: «إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود» (١).

فالنظافة خُلق رباني، والله -سبحانه وتعالى- يحب النظافة ويحب النظيف، والنظافة مطلوبة في كل شيء؛ في أبداننا وملبسنا ومطعمنا وبيوتنا وأفنيتنا وشوارعنا وحدائقنا وأماكن أعمالنا ومدارسنا وأماكن لعبنا وهكذا، وإلى جانب نظافة الظاهر يحرص الإسلام على نظافة الباطن من الغلّ والحسد والكبر والعُجب والرياء وغيرها، ومن ثم فينبغي على أمة الإسلام أن تتفوق على سائر الأمم، ومن ذلك أن تختص بالنظافة وتُعرف بها.

وواجب الوالدين العمل على تنظيف الطفل وتعليمه وتدريبه وتحبيبه في النظافة، وقد كان الرعيل الأول من المسلمين يحرصون على تنظيف أولادهم؛ فعن أسماء بنت عميس-رضي الله عنها، وهي زوجة جعفر بن أبي طالب ﷺ- قالت: لما أُصيب جعفر وأصحابه دخل عليٌّ رسول الله ﷺ وقد دبغت أربعين ميتة وعجنت عجيني وغسلت بني ودهنتهم ونظفتهم... الحديث» (٢)، فلم يمنعها عن تنظيف وتطييب أولادها أن قامت بدبغ أربعين فروة، ومن أنها عجنت العجين.

وينبغي مراعاة ما يلي حتى ينشأ الطفل على النظافة خلقًا وسلوكًا:

١- يتوضأ أو يغسل يديه ووجهه ورجليه قبل أن ينام كل ليلة.

٢- يتوضأ أو يغسل يديه ووجهه ورجليه بعد استيقاظه كل يوم.

٣- يغسل يديه قبل كل وجبة طعام وبعدها.

---

(١) [رواه الترمذي].

(٢) [رواه ابن ماجه].

٤- يغسل يديه كلما تلوثت.

٥- يغتسل بعد كل لعب طويل أصابه العرق بسببه.

٦- يغتسل على فترات متقاربة صيفًا وبانتظام شتاءً كل ثلاثة أيام.

٧- يُقلم أظافر يديه ورجليه كلما اقتضى الأمر، بحيث يتعاهدها مرة كل أسبوع، ويحسن أن يكون ذلك قبل غسل الجمعة.

٨- يغسل شعر رأسه مرة كل يوم ويحافظ على نظافته وتمشيطه وخاصة البنت

٩- يتعود تنظيف أسنانه بعد كل طعام وقبل النوم ويخصص له فرشاة أسنان

١٠- يحتفظ معه بقدر من مناديل ورق الوجه لتجفيف العرق وللتنخم فيها أو البصاق ويضع المستعمل في سلة المهملات.

١١- يخصص للطفل فوطة يجفف بها وجهه وبدنه وتعلق في الحمام ولا يستعملها غيره.

بالنسبة لملابسه:

١- ترتب في مكان مخصص لها، ويراعى تهويتها ونفضها قبل ارتدائها.

٢- توضع الملابس التي استعملت ويراد غسلها في مكان خارج الحجرة يخصص لها.

٣- تعلق الملابس التي تستعمل على شماعات مخصصة للطفل تكون في متناول يديه.

٤- يفضل أن يكون للطفل ملابس خاصة للنوم خلاف الملابس التي يمارس فيها نشاطه.

٥- يحافظ على نظافة الحذاء ويضعه في مكان مخصص بالقرب من الباب.

٦- يلقن الطفل أن نظافة الملابس مظهر إسلامي وخُلق جميل.

بالنسبة لفراشه وحجرته:

١- عدم استخدام الفراش إلا للنوم والراحة والمحافظة عليه نظيفًا مرتبًا.

٢- يتم نفض الفراش عند النوم والتأكد من خلو الفراش من شيء علق به.

٣- يتم تعويد الطفل أن يقوم بترتيب الفراش بالتدريج.

٤- يحافظ على تهوية مكان النوم وتجميل الحجرة بما يناسب عمر الطفل.

٥- يفضل أن يكون لكل طفل غطاء مستقل.

بالنسبة للشارع والمدرسة:



١- يخصص في حقيبة المدرسة كيس بلاستيك فارغ يضع الطفل فيه المخلفات ويحذر من إلقاء شيء في الشارع.

٢- يحافظ على مكان جلوسه بالفصل نظيفًا.

٣- يمنع من إلقاء شيء في الفصل أو في فناء المدرسة ويضعها في سلة المهملات.

٤- يُعود ويشجع على إماطة الأذى عن الشارع أو فناء المدرسة.

٥- يحذر من قطع شيء من المزروعات أو الأزهار في المدرسة أو في الطريق.

٦- يشارك الطفل في أنشطة المدرسة مثل الزراعة والتجميل والنظافة؛ ليحافظ على ما بذل من جهد.

٧- يمنع الطفل من الكتابة على الحوائط في البيت أو الشارع أو المدرسة ويخصص له كراسة.

بالنسبة لتنظيم الوقت:

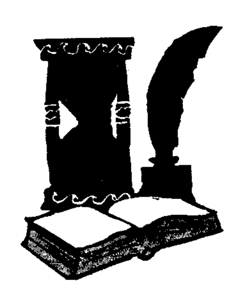
لابد أن يتعود الطفل على أداء الأعمال كلٌّ في وقته.

فالعبادة لها وقت.

والطعام له وقت.

والمدرسة لها وقت.

والراحة لها وقت.



والمذاكرة لها وقت.

واللعب له وقت.

والهوايات لها وقت.

والزيارة لها وقت.

والنوم له وقت.

وهكذا لا يخلو وقت من شغل مقصود، فلا يترك شيئًا للفراغ، ولنتذكر أخيرًا أن أعظم ما نعلمه للطفل المحافظة على المواعيد وضبطها وعدم طغيان عمل على آخر.

* * *

ثانيًا: التربية العلمية للأبناء



يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦]، ويقول ﷺ «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته؛ الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته..» [البخاري ومسلم].

ومن هنا نستشعر همَّ المسؤولية عن تربية أبنائنا وحسن تنشئتهم على ما يحب ربنا ويرضى: علمًا وإيمانًا وعبادة وخلقًا وسلوكًا، وسنبدأ بعون الله -تعالى- وتوفيقه بالجانب الأول منها وهو العلم متذكرين قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، ومقدمين بعض الأفكار المستقاة من أرض الواقع والمأخوذة ممن جرَّبها، فخذ منها ما تقدر عليه، وما يغلب على ظنك نفعه، وما يوافق إمكاناتك، وما ينسجم مع ميول أهل بيتك، وما يوافق طابع حياتهم وقدراتهم، فاستعن بالله ولا تعجز.

١- عقد درس يومي أو أسبوعي:

على الأقل مع أهل البيت، ويستحب التنويع فيه؛ فمرة في السيرة، وأخرى في الفقه، وثالثة في العقيدة، ورابعة في الآداب والسلوك، وخامسة في المناقب والفضائل، ومنه يتعلم الأهل الانضباط في الزمان والمكان، ويزيد علمهم ويزكو عملهم وتقوى صلتهم ببعضهم، وتزيد ثقتهم بولي أمرهم.

وقت مقترح: بعد فجر الجمعة؛ لأنه يوم عطلة، أو بعد عصر الجمعة.



٢- حفظ القرآن الكريم:

وذلك بتحديد آية أو جملة آيات تُعطى كواجب لهم، ويتم تسميع المقطع فيما بينهم في وقت محدد متفق عليه بينهم.

عن بُريدة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «من قرأ القرآن وعمل بما فيه أُلبس والداه تاجًا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا».

قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: «توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المُحكم».

يمكن استغلال الركوب الجماعي للسيارة للتسميع والمراجعة وتصحيح التلاوة، وسماع الآيات من القُراء.

٣- حفظ أحاديث رسول الله ﷺ:

ويُنتقى لهم ما يناسبهم، وما تدعو إليه الحاجة.

وطريقته: أن يُكتب الحديث في ورقة صغيرة وتُصور بعدد من له القدرة على الحفظ، وتوزع في الصباح عليهم، ويتم التسميع في وقت محدد منضبط.

يمكن الاستفادة من كتب الحديث؛ كالصحيحين والأربعين النووية ورياض الصالحين، والكلم الطيب، وصحيح الترغيب والترهيب، وصحيح الجامع.

يستحب لربط النشاط ببعضه تفسير الآيات المحفوظة وشرح الأحاديث في الدرس الأسبوعي.

٤- إنشاء مكتبة مقروءة في البيت:

تناسب جميع المستويات، وتتوافق مع كل الأذواق المشروعة؛ لتصبح حديقة غنَّاء يدخل إليها من يريدها فيجد فيها بغيته، ففيها ما يناسب طالب العلم، والرجال والنساء والأطفال، والمتخصص، والمطَّلع.

٥- إعداد مكتبة سمعية:

تحتوي على أشرطة متنوعة تناسب جميع الأعمار والمستويات، وتتناول أكثر القضايا والموضوعات، وتتوافق مع الأذواق والرغبات المشروعة للعلماء والدعاة، ويتم استثمار المكتبة بعدة طرق، منها:

- السماع للأشرطة.
- تفريغها على الورق.

- تلخيص ما ورد فيها.
- فهرسة موضوعاتها.

يمكن تجهيز ركن في المكتبة للإهداء والدعوة.

٦- القصص:

وهي تحرك العقول وتثبت القلوب، وتُستنبط منها الدروس والعبر، ويمكن استخدامها كوسيلة دعوية من خلال سرد بعض القصص النبوية وما ورد في كتب التاريخ على الأهل وخصوصًا في حال التعب البدني والنفسي.

فما أجمل أن يسمع الشباب في المنزل قصة أصحاب الأخدود، وما أفضل أن تسمع الزوجات قصة حديث أم زرع، وما أعظم أن يسمع الكبار بعض قصص الأنبياء والمرسلين صلى الله عليهم أجمعين.

٧- الاشتراك في مجلات دورية:

ذات طابع ومنهج إسلامي منضبط، سواء كانت أسبوعية أو شهرية أو فصلية أو سنوية.

يمكن أن تكون قيمة الاشتراك في المجلة هدية ومكافأة جميلة لواحد من أهل البيت أجاد أو أفاد في عمل أو مناسبة.

٨- التسجيل في دور وحلقات تحفيظ القرآن الكريم:

سواء للكبار في المساجد أو الصغار، وهذه الفكرة من أعظم ما ينبغي أن يحرص عليه المسلم في تربية أولاده.

يوجد أكثر من دور الحفظ روضة للأطفال يتعلمون فيها مبادئ القراءة والكتابة وبعض الآداب الإسلامية المناسبة لأعمارهم.

٩- حضور المحاضرات العامة:

في المساجد والدورات العلمية، وفي ذلك من الفائدة مع ما فيه من الأجر المترتب

عليه، وتكثير سواد الصالحين، والاستفادة مما يطرح من العلماء والدعاة وطلاب العلم.

عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ «لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد إذا استأذنوكم»(١).

للمحافظة على المعلومات المستقاة من المحاضرة أو الدرس يُستحب طرح بعض الأسئلة عنها أو تلخيص ما ورد فيها.

١٠- السبورة:

ويتم ذلك بتعليق سبورة على أحد الجدر البارزة في البيت مما يقع عليه النظر كثيرًا، يكتب عليها ما يستفيد منه الأهل؛ كحكمة اليوم، وبعض الآيات والسور، وخصوصًا الأذكار، فمع كثرة النظر إليها يعلق شيء منها بالعقل، وشيء من التركيز عليها تحفظ عن آخرها.

١١- المسابقات الثقافية:

وتكون بإعداد جملة من الأسئلة المناسبة لقدرات ومهارات الموجودين وعليها بعض الجوائز المناسبة، وأفضل أوقاتها الرحلات والنزهات خارج المنزل؛ لشغل الوقت بما ينفع، ولزرع روح التنافس، في الخير فيما بينهم، وتوصيل بعض المعلومات إليهم من طرف خفي، عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ «أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ولا تَحُتُّ ورقَها»،فوقع في نفسي النخلة، فكرهت أن أتكلم وثم أبو بكر وعمر، فلما لم يتكلما قال رسول الله ﷺ «هي النخلة»، فلما خرجت مع أبي قلت: يا أبتاه، وقع في نفسي النخلة، قال: ما منعك أن تقولها؟ لو كنت قلتها كان أحب إلي من كذا وكذا(٢).

ليس المقصود من الأسئلة التعجيز، وإنما الهدف توصيل رسالة معينة عن طريق السؤال والجواب.

---

(١) [رواه مسلم وأحمد].
(٢) [رواه أحمد].

١٢- يسمع الرجال خطب الجمعة والمواعظ والدروس في المساجد وغيرها، فما نصيب أولاده منها؟

إن من أعظم النفع لهم أن يلخص الرجل ما سمع منها في ذهنه أو في ورق؛ لينقله إليهم حال رجوعه لهم، فيثبت ما سمع في ذهنه، ويستفيد منه من لم يسمعها.

١٣- إشراكهم في الشعائر التعبدية:

التي تحصل في المواسم الشرعية؛ كالمشاركة في عيد النحر بذبح الأضاحي، وتوزيع زكاة الفطر في رمضان على مستحقيها.

١٤- ينتقى بعض الكتب المفيدة:

ويكلف أهل البيت كلهم أو بعضهم بتلخيص ما فيها من معلومات، وإعداد تقرير موجز عن الكتاب، ولا بأس من تكريمهم بجوائز كحوافز.

١٥- ربطهم بكبار العلماء وأهل العلم الأمناء.

١٦- استغلال النزهات في إثراء معلوماتهم وزيادة تحصيلهم المعرفي:

رأيت في حديقة الحيوان من ألزم أبناءه بورقة وقلم يكتبون المعلومات العلمية عن كل حيوان أو طائر يرونه: ماذا أكل؟ وماذا يشرب؟ وأين يعيش؟ وأين ورد ذكره في القرآن الكريم أو السنة النبوية؟ وهل هو مأكول اللحم أو أنه محرم؟ والعلة في ذلك، وهل هو مستأنس أم وحشي؟ وهم في حرص شديد يتمتعون بما يرون، ويكتبون ما يسمعون ويتعلمون وهم يلعبون.

١٧- اقتناء الحاسب الآلي:

كبديل مناسب لقنوات التخريب مع وجوب السيطرة عليه، وضبط ما يُعرض فيه.

توجد برامج إسلامية رائعة؛ كبرنامج القرآن الكريم والحديث الشريف وبعض الكتب المسجلة على أقراصه، وأحسب أننا في زمن نحتاج فيه هذه الثورة العلمية فيها يعود على ديننا ودعوتنا وعلينا بصلاح وخير.

ويمكن استخدام شبكة الإنترنت في الدعوة إلى الله -تعالى-، والذود عن حياض الدين ضد انتحال المبطلين وتحريف الغالين، مع وجوب الحذر منها والمراقبة لها.

١٨- استخدام الفيديو:

كوسيلة تعليمية وتربوية وتثقيفية وترفيهية، وعرض البرامج الإسلامية المناسبة الخالية من المخالفات الشرعية.

ينبغي تحديد وقت المطالعة فيه، ومراعاة الضوابط الطبية لاستخدامه.

١٩- الألعاب الترفيهية:

المباحة الهادفة التي تنمي الذكاء وتقوي الذاكرة وتزيد في المعلومات وتكسب بعض المهارات الفكرية والعقلية؛ كالمكعبات، وتجنب الألعاب المحرمة مثل القمار، والتجسيم المحرم، والمعازف، والصلبان، والأجراس، وما ينشر المعتقدات الفاسدة،.. إلخ.

٢٠- الاستماع لإذاعة القرآن الكريم:

ومحاولة تحديد شبكة من المكبرات والسماعات داخل المنزل؛ لسماع هذه الإذاعة المباركة، وخصوصًا مكان تواجد الأسرة بكثرة؛ مثل المطبخ وغرفة الجلوس.

٢١- تسجيل الابناء والبنات:

في مدارس تحفيظ القرآن الكريم الحكومية أو الأهلية أو المعاهد الشرعية والكليات الشرعية التخصصية في الجامعات، وتشجيع البارزين منهم في ذلك بمواصلة الدراسة للمستويات العليا.

٢٢- استثمار وقت ركوب السيارة:

مع الأسرة؛ لتنفيذ برنامج إلقائي منوع كهيئة الإذاعة، فهذا للتقديم، وذاك للتقييم، وآخر يشارك بآية، وغيره بتفسيرها، والتعليق عليها، وآخر بحديث شريف أو حكمة مفيدة أو قصة معبِّرة أو موقف مؤثر أو نشيد جميل أو طُرفة مباحة، فهو برنامج متكامل منهم وإليهم، يمكن تكريم أفضل المشاركين في البرنامج ولو بالثناء والإطراء.

ثالثًا: التربية الاجتماعية للأبناء



للأسرة دور رئيسي ومهم في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية صحيحة، والتنشئة الاجتماعية الصحيحة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بأسلوب التربية، وثمَّة أساليب تربوية ثلاثة نستطيع الحديث عنها ولفت نظر الآباء إليها:

أولاً: أسلوب التدليل:

وهذا الأسلوب ذو طابع فوضوي، فيها يمنح الوالدان أبناءهما حرية كاملة على نطاق واسع، فلا توجد ضوابط ولا قيود على حركة الابن داخل وخارج المنزل، فيدخل البيت متى شاء، ويخرج منه متى أراد دونما أدنى مراقبة أو مساءلة، ومن هنا تنشأ الانحرافات والأمراض الاجتماعية في الأبناء تحت دعاوَى: هؤلاء صغار، وغدًا يعقلون.

وينشأ الأبناء على تلك الانحرافات وتكبر فيهم وتتمكن منها مشاعر الزهو الفارغ والغرور والتكبر، ويشعر الآباء بأنهم قد فقدوا السيطرة شيئًا فشيئًا على الأبناء، وأنهم يقدمون كل يوم خضوعًا تامًّا لرغباتهم، ونجد الأبناء على النقيض لا يقدمون لآبائهم احترامًا ولا تقديرًا، ولا تحترم كلمة يقولونها ويتفاقم الخطر يومًا بعد يوم حتى يكون تمردًا، ويكون الابن سعيدًا بذلك التمرُّد، ولكنه لن يجني من هذا الشوك عنباً، عندما يصطدم مع المجتمع سيجد ما يطلبه غير متاح ولا أحد يستجيب لرغباته ومن ثم يعيش الأبناء في شقاء وبؤس، خاصة عندما يجدون أنفسهم غير قادرين على إنجاز ما يوكل إليهم من مهام.

آثار استخدام هذا الأسلوب:

- يشب الأبناء على الانحراف؛ حيث تكثر مشاكلهم السلوكية والأخلاقية
- عدم الاستقرار العاطفي والمزاجي لدى الأبناء، فسرعان ما يملُّون من الأشياء التي يحبونها وارتبطوا بها.

- الشعور بالبؤس والشقاء وعدم السعادة.
- الفشل في إنجاز ما يلقى إليهم من مسؤوليات حتى ولو كانت بسيطة.

ثانيًا: أسلوب القسوة [النمط الاستبدادي]:

وهذا النمط الاستبدادي عكس أسلوب التدليل في التنشئة الاجتماعية تمامًا؛ حيث يمارس الوالدان على أبنائهما أسلوب التسلط وفرض الأوامر دون نقاش ودون النظر إلى حقيقة رفض الابن لما يُكلف به، وإذا أبدى الابن اعتراضًا يكون القهر والضرب والتبكيت والتوبيخ وعبارات التأنيب الحادة: (أنت لا تفهم)، (لا تناقش)، (لا تجادل)، زاعمين أن ذلك حزم؛ لينشأ الأبناء أقوياء أشداء وهم لا يدرون أنهم بذلك يقضون عليهم ويضعفون شخصيتهم، فلا يمكن أن تنمو الشخصية في هذا الجو من الإرهاب والتوتر، ومن هنا تظهر آثار هذا النمط الآثم على النشء فنراه يلجأ إلى الكذب ويتفنن في انتحال الأعذار خوفًا من العقاب.

ومن هذه الآثار أيضًا:

- أن يؤثر الأبناء الكذب وانتحال الأعذار خوفًا من العقاب.
- أن يسيطر على الأبناء الخوف والرهبة والضيق النفسي والشرود.
- أن يكف الأبناء عن أداء ما يوكل إليهم من مهام إذا تغيب الأب.

ثالثًا: الأسلوب المتفاهم والعادل [النمط المتوازن]:

وهذا الأسلوب الفذ هو المطلوب؛ حيث يكون الآباء نموذجًا فريدًا يُحتذى به في مجال تنشئة الأبناء، وفي هذا النمط يبعد الأبوان تمامًا عن القسوة والتدليل، ويجمعان - بصبر بالغ- بين الحزم و الحنان، فينظران نظرة عادلة إلى أبنائهما، فلا تفرقةَ بينهم، وتتعامل الأسرة كلها معهم على أنهم أصدقاء لهم، ونجد الأبوان يستجيبان لاستفسارات أبنائهما ويسعدان بما يقولونه من تعليقات، فلا تُهمَل مشاعرهم ولا تُسفَّه آراؤهم، بل يحترم الآباء آراء ورغبات أبنائهم ويتقبلون تصرفاتهم مع مناقشتهم فيها وتوجيههم

بشكل غير مباشر، ونجد الأطفال سعداء بذلك الجو الأسري الدافئ؛ لأنهم يشعرون بأهميتهم في الأسرة، وأن لهم دورًا فعالاً في تنظيم وإدارة الحياة الأسرية؛ حيث تسند إليهم بعض التكليفات المناسبة؛ مثل شراء الحاجات، والمشاركة في أداء واجب العزاء، وفي هذا الجو الأسري المتوازن يسمح للأبناء كذلك بالتنفيس عن الغضب دون الخوف من النقد ومن ثم يتعلم الأبناء كيف يواجهون الصعاب.

وهذا النمط تظهر آثاره الإيجابية التالية:

- يتسم الأبناء برباطة الجأش والتسامح والتواضع وروح المرح والتعامل والاتزان في مواجهة الطوارئ.
- ينشأ الأبناء ولديهم القدرة على تحمل المسؤولية.
- يتميز الأبناء بالألفة والمحبة، وتسود بينهم المودة دون النزاع مع بعضهم أو مع أصدقائهم.
- يتميز الأبناء بالانضباط السلوكي النابع من داخلهم دون رقيب، ويتجنبون الكذب والانحراف.

الوسائل التي تحقق هذا النمط المتوازن:

تبدأ عملية التربية من الرضاعة، فتحديد وقتٍ للرضاعة سيؤدي -مع الوقت- إلى تعليم الولد كيف يتحكم في شهواته ورغباته، ومع الوقت ينمو لديه جهاز ضبط اجتماعي متمثل في (الضمير) الذي يوجهه نحو الخير ويتحكم في رغبات نفسه، وعلى نقيض ذلك فهناك أسباب للاضطرابات النفسية وسلوك الطفل العدواني، ويبدأ ذلك أيضًا من فترة الرضاعة حين تضطرب مواعيد الرضاعة وتظهر القسوة الشديد في عملية الفطام، ثم التدليل الزائد بعد ذلك أو القسوة الزائدة فإن ذلك يؤدي حتمًا إلى السلوك العدواني؛ فلذا ينبغي أن تفطن الأم الرشيدة إلى ضرورة إمداد وليدها بالحنان في غير تدليل، وبالحزم من غير قسوة، وتسمح له بالانفصال عنها بشكل تدريجي؛ كي يعتمد على نفسه، والأب الجيد هو الذي يعامل طفله بصبر وتسامح بعيدًا عن أساليب القسوة والتدليل.

كيف نجيب على أسئلة الطفـــل المحرجة؟



سبق أن تحدثنا عن خصائص الطفل، وتحدثنا في إحداها عن تميز الأطفال بكثرة الأسئلة، وقد يكون الدافع لذلك حب الاستطلاع أو القلق أو الخوف أو التمرد أو لبيان أنه أصبح يتقن اللغة فيلجأ إلى استخدامها في الأسئلة فقط؛ ليمارس اللغة وليس حبًّا في طلب الإجابة، أو يكون السبب محاولة جذب انتباه الآخرين، ويجب على المربين ألا يكبتوا الطفل ويمنعوه عن السؤال وألا يرفضوا الإجابة أو يظهروا التهرب منها؛ لأن الطفل سيزداد بذلك تصميمًا أو شغفًا لمعرفة الإجابة، وربما تكون خاطئة أو من مصدر غير موثوق به؛ كبعض المعلمين في المدارس، فتكون العاقبة وخيمة، ولن يستطيع المربي بعد ذلك أن يغير ما وصل للطفل من مفاهيم خاطئة إلا بصعوبة شديدة؛ لأن الكبير مهما كان -خاصة المدرس- يُعتبر للطفل قدوة ومصدر ثقةٍ، فمن الصعب تغيير كلامه عند الطفل، وسوف نعطي أمثلة لأسئلة غريبة سألها الأطفال، ونرى نماذج للإجابة عليها:

س- من أين جئت؟

ج- من بطن ماما، وإذا استرسل في سؤال نقول: كل طفل مثلك يكبر أولاً داخل بطن الأم حتى يستطيع أن يعيش وحده فيخرج إلى الدنيا ولا يظل متعلقًا بأمه، وفي سن السابعة أو الثامنة نقول له: الطفل يخرج من بطن أمه مثل خروج البيضة من الفرخة.

س- لماذا ليس لدي ثدي كبير مثل أمي؟

ج- الولد والرجل ثديهما صغير، والبنت والأم ثديها كبير، والله خلقنا هكذا.

س- من أين يأتي اللبن الذي تُرضعه أمي لأختي؟

ج- الطفل الرضيع ليس له أسنان مثل الكبار؛ ليأكل بها، ولذلك فأنا آكل الطعام العادي وأُحوله إلى لبن؛ لأرضع أختك.

س- لماذا لا ألد طفلاً مثلك يا ماما؟

ج- عندما تكبرين ستتزوجين، وعندئذ سوف تلدين طفلاً.

س- لماذا لا يلد بابا طفلاً؟

ج- النساء تلد وتربي الأطفال، والرجال يقومون بالأعمال الشاقة التي تحتاج لقوة.

س- لماذا يتزوج الرجل امرأة؟

ج- كل بيت لابد أن يكون فيه رجل وامرأة، الرجل يعمل خارج البيت والمرأة تعمل داخل البيت، وكل طفل لابد أن يكون له بابا و ماما مثلك.

س- لماذا لا يتزوج الأخ أخته؟

ج- لو أن الأخ تزوج أخته يظلوا اثنين فقط في البيت، أما لو تزوج واحدة أخرى فالعائلة سوف تكبر وتزيد وأنت طبعًا تريد أن يكون لنا أقارب كثيرون.

س- لماذا لا نستحم أنا وأختي أو أنا وأبي معًا؟

ج- لأنك صرت كبيرًا، كما صارت أختك كبيرة، والأولاد والبنات الكبار لا يستحمون معًا.

س- أين يوجد الله؟

ج- في السماء فوق، وهو ليس مثلنا، وهو أعلى منًا؛ لذلك فهو يرانا كلنا في وقت واحد مثل الذي يصعد على سطح العمارة فهو يرى كل الناس في الشارع.

س- أين توجد الجنة؟

ج- الجنة مكان جميل مريح فيه كل حاجة حلوة، والناس الصالحون الطيبون يدخلون الجنة.

س- أين ذهبت جدتي التي ماتت؟

ج- ذهبت عند ربنا، وإذا استرسل في السؤال نقول: كل إنسان في الحياة له فترة

يعيشها مع الناس على الأرض ثم يموت مثل الأزهار والأشجار والحيوانات، فأنت تعرف أنها جميعًا تموت بعد فترة من الزمن.

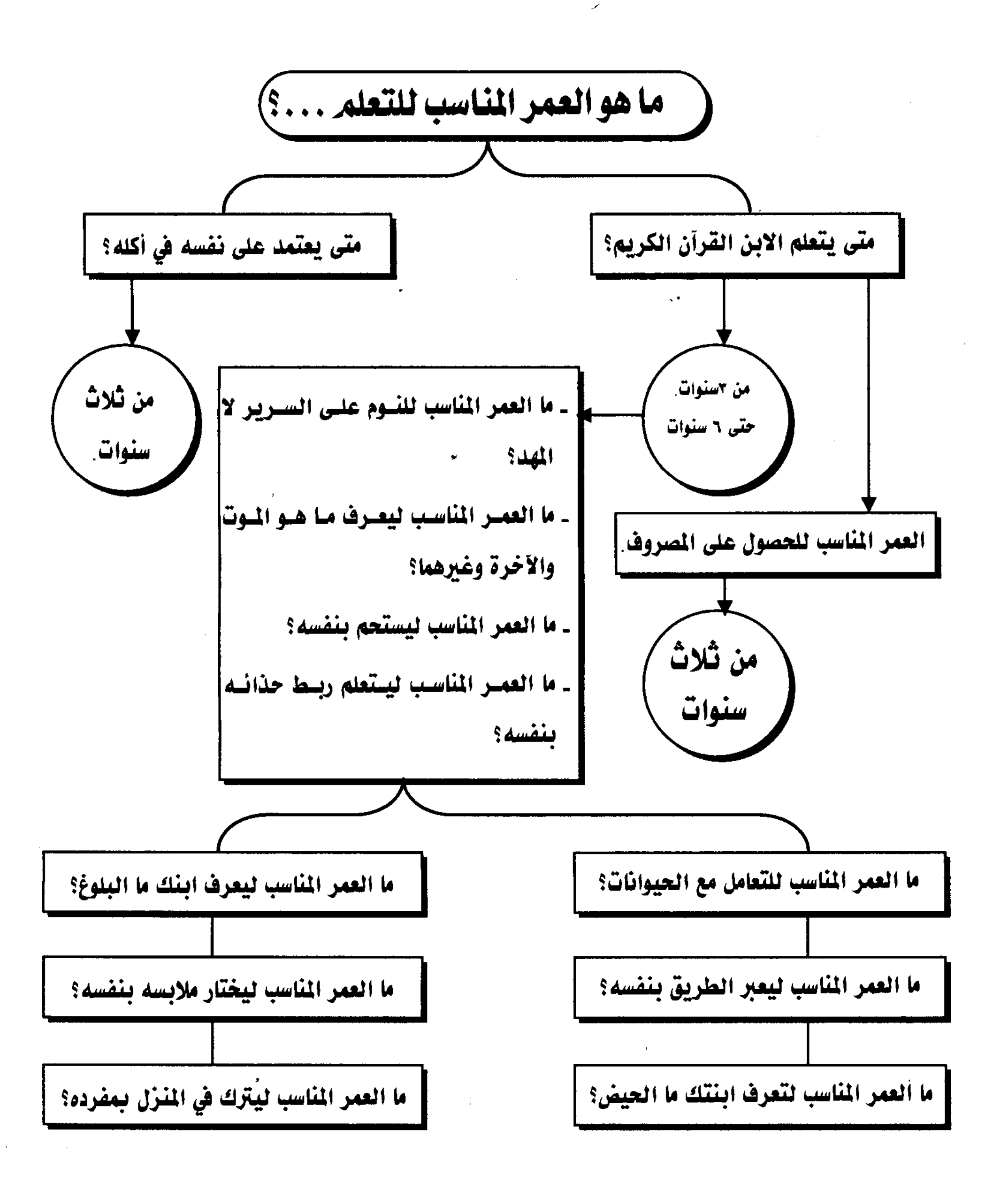
ملحوظة:

بعض الأطفال يوجهون أسئلة؛ لإحراج الكبار، وقد تكون الأسئلة محرجة ومخجلة مثل: لماذا أنت سمين هكذا؟ لماذا ملابسك رديئة؟ لماذا شكلك مضحك هكذا؟ لماذا لا أدخن سيجارة مثلك؟

كما أنه قد يلجأ إلى إثارة أسئلة عديدة عندما يُطلب منه الذهاب إلى فراشه؛ لينام، والغرض من هذه الأسئلة هو طبعًا تأجيل النوم، كما قد يلجأ إلى التدخل في الحديث بين الكبار بأسئلة متتابعة لا لشيء إلا ليلفت النظر إليه، ويجب على المربين أن يقابلوا أسئلة الطفل باحترام وتقدير، فالسؤال يكون مقياسًا للذكاء أو مؤشرًا لتوتر وصراع نفسي.

* * *

رسالة تربوية هامة للوالدين
ما العمر المناسب ليتعلم ابنك...؟



ما هو العمر المناسب لتعلم...؟



قد يكون الأب والأم في حيرة من أمرهما، خصوصًا مع طفلهما الأول، ويسألون نفسيهما -مع الأيام- هل عمره الآن مناسب لتعلم كذا؟

في النقاط التالية سوف نحاول توضيح العمر المناسب لتعلم بعض المهارات والتي ستكون النواة لتعلم أشياء أخرى هامة في مستقبل هذا الطفل، لكن بدايةً نود التأكيد على التالي:

١- جاهزية واستعداد الطفل لتعلم أي مهارة.

٢- أهمية الظروف المحيطة؛ لأنها تلعب دورًا مهمًّا في سرعة التعليم.

٣- التفاوت الطبيعي بين البشر، وبالتالي بين الأطفال كذلك.

العمر المناسب لتعلم القرآن:

من الطبيعي أن القرآن يشكل الشيء الأساسي في حياتنا كمسلمين والذي لا يقل في أهميته عن الماء والهواء؛ لذلك ترى الأهل حريصين على تعليم ابنهم القرآن حتى قبل دخوله المدرسة وهذا صحيح ينصح به التربويون، فمع بلوغ طفلك سن الثالثة ينصح بالبدء معه بقصار السور والتدريج حفظًا وتلاوة حتى سن السادسة، وإذا انتظرنا حتى دخوله المدرسة فسيواجه الأهل صعوبة كبيرة في ذلك، ويكون قد فاتهم وابنهم الخير الكثير، كما وينصح بالبدء معهم بأحرف الهجاء وتعلم -إن أمكن- كلمات من لغة أخرى غير اللغة الأم يرى الأهل أهميتها.

العمر المناسب ليعتمد في أكله على نفسه:

قد يُعود الأهل طفلهم منذ ولادته إطعامه في وقت ومكان مناسبين، ولا يشارك الأهل طعامهم، فهو مع الأيام يكبر، إلا انه لا يستطيع بعد التحكم بنفسه، ولكن عند بلوغه سن الثالثة، يبدأ تدريجيًّا بالتحكم أكثر بأعضائه وحركاته؛ ولذلك تتعدد لديه

المهارات، كما وأن الفوضى تبدأ بالتلاشي شيئًا فشيئًا حتى تختفي، وبذلك يستطيع مشاركة العائلة طعامها على نفس المائدة.

العمر المناسب للنوم على السرير لا على المهد:

قد ينصح البعض بنقل الطفل من المهد إلى السرير عندما نلاحظ تمكنه من صعود الدرج أو تسلق سرير أو طاولة، وهذا يتباين بين الأطفال، ولكن عادة يكون الطفل على الاستعداد التام ما بين عمر ١٤ شهرًا و١٨ شهرًا، أو عندما يبلغ طول الطفل قرابة المتر الواحد، وهذا ما ذكره بعض العلماء.

العمر المناسب للحصول على المصروف:

كلما بكرت في تعويده على حمل المال كلما كان الأمر أفضل وأكثر فائدة، عادة ما تجد أن الطفل يتوق لذلك اليوم الذي يذهب فيه إلى المدرسة؛ ليأخذ مصروفه فيمسكه بيده ويفكر ماذا يشتري؟ ومتى أشتري؟

أولاً : لابد أن يُعطى الطفل قدر حاجته، فبضعة منه تكفي لشراء ما هو مفيد.

ثانيًا : ضع قوانين تحدد كمية المصروف ووقت الحصول عليه، وكذلك متى يمنع هذا المصروف؟ وما المسموح بشرائه؟

ثالثًا : أن يتعود توفير جزء من المصروف لشراء شيء يلزمه من نهاية الفصل مثلاً، ففي المرحلة الابتدائية يُنصح بأن يعطى الأطفال مصروفهم أسبوعيًا، أما عند بلوغهم الصف السادس فينصح بإعطائهم المصروف شهريًا.

فبهذه الطريقة يتعلم الطفل المسؤولية على أملاكه، كما وسيتعلم التخطيط، ولكن لا تنسى سؤاله ومراقبته والتزام القانون سالف الذكر.

العمر المناسب ليعرف ما هو الموت والآخرة وغيرها:

لا يوجد وقت أو عمر محدَّد لذلك، كلٌّ يتحدث حسب سنه وفهمه وبمستواه الذهني.

اجعل الحديث طبيعيًا جدًّا من غير أي انفعالات، فمثلاً عندما يرى طفلك حيوانًا

ميتًا، أو أن يموت شخص قريب لا تحاول التظاهر بأنه لم يحدث شيء، بل قل له ببساطة: إن هذا الإنسان أو الحيوان الميت لم يعد يعيش معنا.

وحاول الإجابة على أسئلته ببساطة من غير أي تضليل، وفي مثل هذه الحالات يمكنك توضيح معنى الآخرة والبعث والجنة والنار، ولا تتحدث معه عن ذلك عند النوم، فقد يخاف ويجافيه النوم فلا يغمض عينيه لتذكره ما قلت له.

العمر المناسب ليستحم بنفسه:

مهارة الاستحمام لا تحتاج فقط لمهارة حركية، بل تحتاج أيضًا لوعي وإدراك، فالأمر ليس بالشيء السهل، فقد يكون طفلك البالغ سن الرابعة يجيد السباحة إلا أنه لا ينصح بتركه وحيدًا لأخذ حمام في هذه الحالة، بالتأكيد حوض الماء يحوي ماء أقل من المسبح إلا أن هناك مخاطر؛ كالانزلاق وغيره، على الأقل راقبه وعلِّمه، فالأطفال مهيؤون أكثر لذلك عند بلوغهم سن السادسة.

العمر المناسب ليتعلم ربط حذائه بنفسه:

قد تقلل من أهمية هذه المهارة وتستغرب لطرحها إلا أنها تشكل عتبة يتعلمها يتعلم الطفل مهارات عدة، وستجد أن فضولاص يتشكل لديه لتعلم ذلك، وقد تستغرب إن قلت لك -أيضًا-: إن الطفل قد يحتاج لأكثر من درس في ذلك؛ لأنه قد لا يتعلم ذلك من أول مرة، فالاستسلام للفشل مرفوض، والسن المناسب هو من الرابعة حتى السادسة.

العمر المناسب للتعامل مع الحيوانات والاعتناء بها:

فالعمر المناسب لذلك ليس قبل بلوغه الثالثة من عمره، والمقصود هنا تربية أحد الحيوانات الأليفة داخل المنزل؛ كالقطط والطيور، أو الاعتناء بها في الحدائق والأماكن العامة، فقبل الثالثة يصعب على الطفل سيطرته على نفسه، وكذلك فهو لا يدرك مدى خطورة التعامل معها بعد.

قل له: إن التعامل مع الحيوانات صعب ويحتاج لمجهود، كما وأنه ليس مسموحًا

بإيذاء هذه الأرواح، دعه يراك تطعمها، ثم اطلب منه ذلك.

العمر المناسب ليعبر الطريق بنفسه:

إصابات الأطفال من جراء حَوادث المرور تأتي في المرتبة الثانية بين الأطفال من عمر خمس سنوات حتى ١٤ سنة.

الطفل قبل سن العاشرة يجب ألا يُسمح له بعبور الطريق بنفسه، فهم قبل هذا السن يتميزون بالتهور وعدم القدرة على تقدير السرعة أو المسافة، كما وأن حدَّة السمع ومدى الإبصار وقوة الإدراك كلها أحاسيس تتطور تدريجيًّا مع ولادة الإنسان حتى تنضج وليس قبل عمر عشر سنوات.

العمر المناسب لتعرف ابنتك ما هو الحيض:

بما أن الدورة الشهرية تبدأ عند الفتيات بين سن (١١و ١٤)، فمن الأفضل تهيئة الفتاة لذلك بمصارحتها بما يحدث لكل فتاة عندما تبلغ العاشرة من عمرها؛ لأن الدورة الشهرية الأولى قد تكون مخيفة للفتاة، خصوصًا إذا لم يكن لها سابقة معرفة بما يجري لها، ولو سمعت عن ذلك من صديقاتها فالأفضل أن تسمع كامل القصة منك أنت أيتها الأم؛ لأنها ستحتاجك أكثر في هذا السن وإن شعرتِ بالإحراج فهناك الكثير من الكتب والمجلات التي تعين على ذلك.

العمر المناسب ليعرف ابنك ما هو البلوغ:

تكلم معه عن البلوغ عندما يصبح في العاشرة من عمره أو في الحادية عشرة، وتوقَّع أن يسألك أي سؤال قد يخطر على بالك، بيِّن له ما هي التغيرات التي قد تطرأ على جسمه ونفسه ودورها في مستقبله كرجل، وأن هذا شيء طبيعي يحدث لكل من هو في سنه، ولا تنس دور الثقافة الدينية في ذلك.

العمر المناسب ليختار ملابسه بنفسه:

تتكون لديه مهارة اللبس ونزع ملابسه عند بلوغه السنة الرابعة، إلا أن الأهل لا

يكون لديهم أي تشجيع لإعطاء كامل الحرية للطفل كي يختار ماذا يلبس في هذا السن.

لذلك ساعده في الاختيار، وبالتدريج قد ترى أن المقدرة على اختيار ما هو مناسب قد تشكلت لديه، وبدأ يعتمد على نفسه كذلك في اختياره لما يلبس.

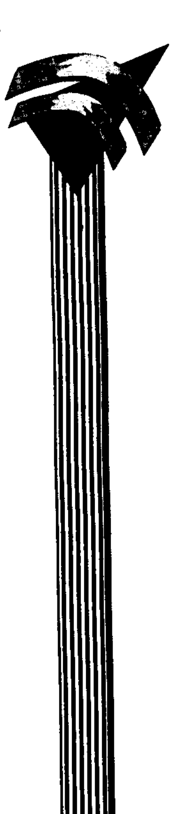
العمر المناسب ليُترك في المنزل وحده:

لا تترك أولادك داخل المنزل وحدهم دون ١٤سنة، وإن كان تركهم ليلاً لضرورة وقد تبيت خارج المنزل فلا تتركهم وهم دون ١٦سنة تحسُّبًا لوقوع أي حادث لا يستطيعون التعامل معه، فقد يتسببون بذلك أو قد يكون الحادث لأمر خارج عن إرادتهم.





الفصل السابع

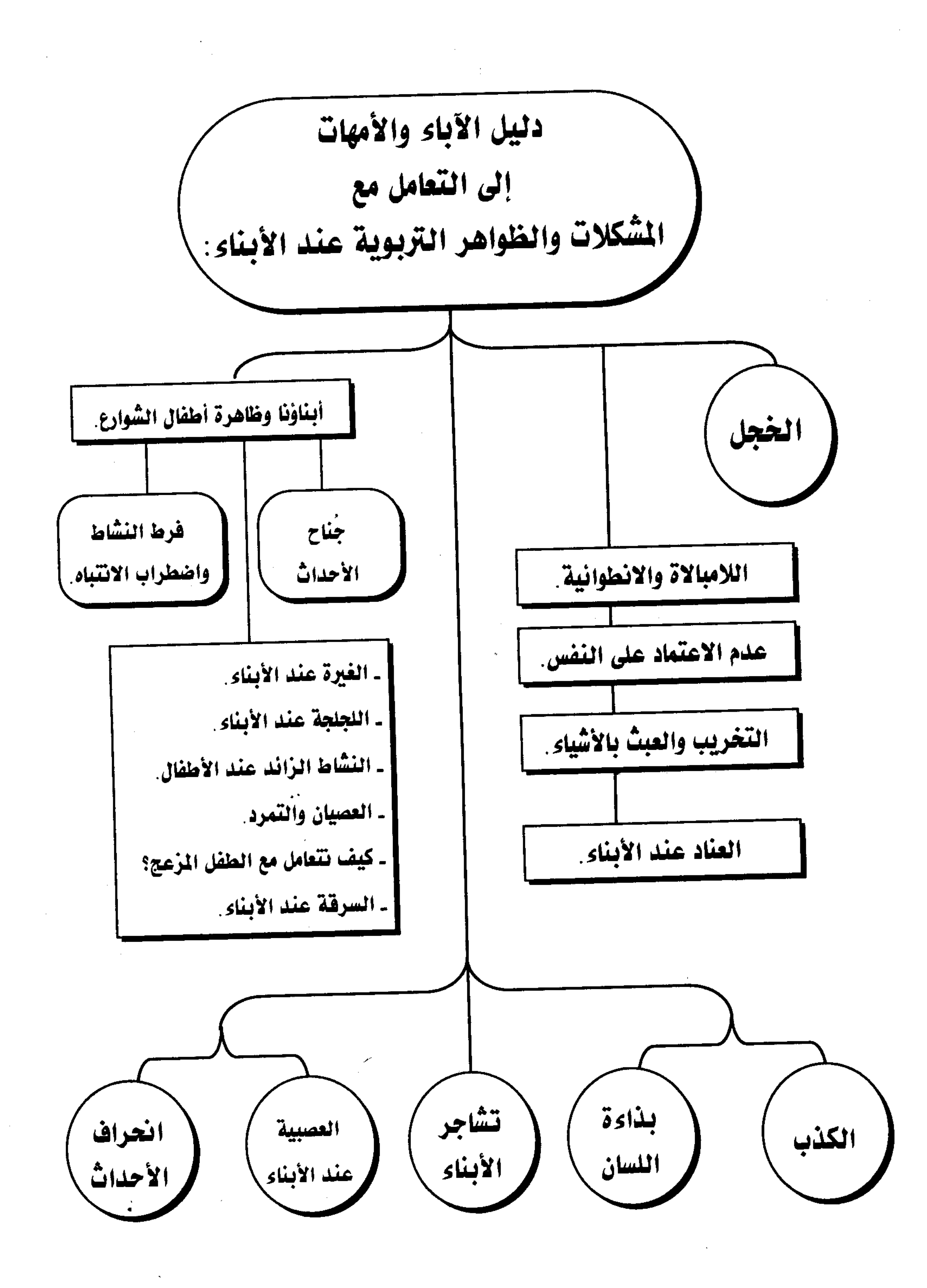


دليل الآباء والأمهات

إلى

التعامل مع المشكلات والظواهر التربوية لدى الأبناء

[الأسباب - الوقاية - العلاج]


دليل الآباء والأمهات
إلى التعامل مع
المشكلات والظواهر التربوية عند الأبناء:
الخجل
اللامبالاة والانطوائية.
عدم الاعتماد على النفس.
التخريب والعبث بالأشياء.
العناد عند الأبناء.
أبناؤنا وظاهرة أطفال الشوارع.
جُناح الأحداث
فرط النشاط واضطراب الانتباه
- الغيرة عند الأبناء.
- اللجلجة عند الأبناء.
- النشاط الزائد عند الأطفال.
- العصيان والتمرد.
- كيف تتعامل مع الطفل المزعج؟
- السرقة عند الأبناء.
الكذب
بذاءة اللسان
تشاجر الأبناء
العصبية عند الأبناء
انحراف الأحداث

عادة مص الأصابع عند الأبناء

الدوافع - النتائج - العلاج



توصيف المشكلة:

تُعتبر عادة مص الأصابع من أكثر العادات التي يمارسها الأطفال في مرحلة الطفولة الأولى، فبعض الأمهات لا يكترثن بهذه الحال، والبعض الآخر ينتابهن القلق بسبب هذه العادة السيئة؛ لذا يُسارعن لمنع الطفل عن ممارستها وذلك باللجوء إلى التأنيب والتهديد أو حرق الأصابع بالنار أو دلكها بالفلفل الحار، مما يؤدي لردة فعل عكسية عند الطفل واللجوء إلى الصراخ والبكاء والانفعال الشديد وبخاصة إذا كان الطفل عنيدًا.. ويمتنع عنها مؤقتًا، لكنه لا يلبث طويلاً، بل سرعان ما يعود إلى مص أصابعه مرة أخرى.

وقد اعتبر بعض الباحثين في علم نفس الطفولة أن مص الأصابع يشكل غريزة طبيعية عند الطفل يمارسها عادة في الأشهر الأولى عقب ولادته، وغالبًا ما تكون واضحة في الأشهر الستة الأولى من عمر الطفل، وفي معظم الأحيان يتخلى الطفل عن هذه العادة في السنة الأولى من عمره، وفي بعض الأحيان تتأصل لدى الطفل وترافقه حتى سن البلوغ، وتنتشر هذه العادة عند أغلب الأطفال الرُّضع؛ إذ تصل إلى نسبة ٨٥٪ منهم أحيانًا، إن هذه العادة لا تثير القلق؛ لأن عملية المص هي غريزة من أجل الإرضاع ومن ثم البقاء، ومص الإبهام أمر طبيعي عند الرضع من أجل إشباع الرغبة الفموية، عدا أنها تجعل الطفل الذي يمارسها يشعر بسعادة ومتعة في ممارستها نابعين من شعوره بالدفء والراحة والاسترخاء وخصوصًا عند عدم حصوله على قدر كاف من الرضاعة الطبيعية التي تمنحه الحاجة إلى الأمن والحنان.

الدوافع:

هناك مجموعة من الأسباب والدوافع تؤدي بالطفل إلى اللجوء إلى هذه العادة منها:

- القلق والشعور بالوحدة والعزلة، والانفعال الشديد أو الانقباض والغضب.
- التأنيب والزجر المستمريْن من قِبل أحد الوالدين أو أحد أشقائه الكبار.

- منع الطفل من اللعب مع أقرانه الصغار أو رفضه من قِبل رفاقه يؤديان إلى لجوئه إلى مص الأصابع.
- وجود الطفل في بيئة مشحونة بالانفعالات والقلق والمنازعات يؤدي إلى ممارسة العادة هربًا من واقعه.
- وجود طاقة فائضة وزائدة لدى الطفل تدفعه للجوء إلى هذه العادة وذلك بغية تفريغها والتخلص منها.
- شعور الطفل بعجزه الجسمي، أو الحسي، أو العقلي أو شعوره بأنه أقل ممن حوله في الجمال أو الأهمية، الأمر الذي جعله غير مستقر عاطفيًّا ونفسيًّا.
- عدم اهتمام الوالدين بالطفل اهتمامًا كافيًا وشعوره بإهمال والديه له وعدم منحه الحنان الكافي.

النتائج:

تؤدي عادة مص الأصابع إلى مجموعة من النتائج السلبية، فقد ترافق هذه العادة الطفل حتى بلوغه سن الرشد والشباب، وقد يؤدي الإدمان عليها إلى تشوه الفك والأسنان، مما يتطلب عملاً جراحيًّا مستقبلاً؛ لإعادة الفكين إلى وضعهما الطبيعي، وقد تؤدي هذه العادة إلى التهاب الفم واللوزتين إذا كان الإبهام متسخًا، وربما تؤدي في حالاتها الشديدة إلى تشوه الإصبع ويكون لها آثار سلبية أخرى مثل صعوبة المضغ، والتنفس، وضعف نمو عظام الفكين، إضافة إلى أن الطفل يكون أقل تفاعلاً مع الأطفال الآخرين، منشغلاً بعادته، قليل التركيز، وحديثه غير ناجح مثل من هم في سنه، كما أن هذه العادة تفسد التوازن العضلي الدقيق بين اللسان والعضلات الأخرى المحيطة بسائر الفم، وقد يؤدي الضغط المستمر للإبهام إلى دفع القواطع أي الأسنان الأمامية إلى البروز والأسنان السفلية إلى الداخل مما يؤدي إلى التشوه، كما أن حركة المص تؤدي إلى انبساط سقف الفم ونتيجة لذلك قد تحدث لدى الطفل لثغة كلامية تشوه عملية النطق وتسبب له إرباكًا في المستقبل.

العلاج:

إن التفهم التام من قِبل الوالدين لمشاكل الطفل إنما يعطيه الثقة بالنفس مما يؤدي به

إلى الإقلاع عن العادات السيئة وتركها بصورة تلقائية، فمن الخطأ الفادح أن يرتكب الأهل حماقات معينة بحق الطفل مثل ضربه أو تأنيبه أو حرق إصبعه بالنار أو دهن يده بالفلفل الحار.. إن كل تلك التصرفات تؤدي إلى تكريس هذه العادة لدى الطفل وتجعله أكثر عنادًا وشراسة وإصرارًا على معاودة المص.

ومن أهم الطرق العلاجية الواجب اتباعها نذكر ما يلي:

- يجب على الوالدين عدم توبيخ الطفل أو معاقبته؛ لأن ذلك يُشعره بأنه يرتكب ذنبًا، بل يجب عليهما أن يراقبا الظروف والأحوال التي تحبب إلى الطفل هذه العادة ويحاولا تحاشيها.
- يجب تحقيق وإشباع حاجات الطفل الضرورية وبخاصة الحاجة إلى الحب والحرية واللعب والحركة، وتوجيه الوالدين والإرشاد، والجمع بين الحزم والعطف في عملية التنشئة الاجتماعية.
- توافر الهوايات والأنشطة الملائمة للطفل، وتوافر الهدوء اللازمين لممارسة تلك الأنشطة، وإحاطة الطفل بجو صالح نفسيًا؛ لينشأ بهدوء وطمأنينة.
- العناية الصحية والفحوص الطبية الدورية للطفل؛ للتعرف على الأسباب الجسمية التي قد تساعد على وجود الحال العصبية لديه.
- أن يجلب للطفل الممارس لعملية المص ألعابًا فموية، أو مصاصات مطاطية من النوع الجيد الذي لا يؤذي الفك، وذلك كمحاولة لإقلاع الطفل عن عادة مص الأصابع.
- إقناع الطفل بضرورة إقلاعه عن الحركات العصبية والعادات السيئة المنبوذة من الجماعة، وتعزيز بعده عن هذه العادات بالمكافآت المادية والمعنوية.
- عدم مبالغة الأبوين في الانتباه إلى هذه العادة ومراقبة الطفل وذلك بالإهمال والتجاهل والتقليل من أهميتها وعدم مناقشة هذا الأمر في أثناء وجوده.[1]

---

(١) المراجع:
- جريدة (تشرين) السورية، تاريخ ٥/ ١/ ١٩٨٢م.
- المجلة العربية، السعودية، ع ١٧١، ربيع الآخر ١٤١٢هـ.
- جريدة (تشرين) السورية، ع ٦٦١٩، الاثنين ١٦/ ٩/ ١٩٩٦م.
- مجلة (المعلومات) السورية، ع ١٠٣٧٧، الأحد ٣١/ ٨/ ١٩٩٧م.

أبناؤنا.. وظاهرة أطفال الشوارع



أطفال الشوارع ظاهرة جديدة وخطيرة تستفحل بشكل كبير في مجتمعاتنا، وتهدد كيانها واستقرارها وأمنها ومستقبلها، إنها ظاهرة الطفولة البريئة التي وجدت نفسها في الشوارع رغمًا عن أنفها تمارس حرفًا كثيرة مثل مسح الأحذية وبيع السجائر والجرائد اليومية، وكذلك بيع المخدرات والاتجار فيها، كما أنها تمارس أفعالاً وسلوكيات مشينة مثل التسكُّع والتسول والتشرد والقيام بعمليات الإجرام والسرقة والنصب والاحتيال، وممارسة بعض الأعمال اللاأخلاقية المشينة؛ كالفساد والزنا، ما يؤدي بالأطفال إلى الجنوح والانحراف.

سمات أطفال الشوارع:

إن أطفال الشوارع يتميزون عن غيرهم من الأطفال بسمات ومميزات خاصة ينفردون بها مثل: المظهر غير النظيف، والثياب الرثة، والأمراض الظاهرة والباطنة، والعقد والأزمات النفسية، وضعف القدرات العقلية، السلوك العدواني الناتج عن الحرمان العاطفي والوضعية المزرية التي يعيشونها في الشوارع والأزقة، ثم انحطاط الأخلاق، وغير ذلك من الخصال السلبية.

دوافع ظهور هذه الظاهرة:

إن ظاهرة أطفال الشوارع في المدن والمراكز الحضرية والقرى لم تبرز إلى الوجود من دون أسباب ومقدمات، بل جاءت نتيجة مجموعات كبيرة من العوامل من أهمها:

- ارتفاع عدد الأطفال لدى الأسر التي لا تملك السكن أو تعيش في أكواخ وبيوت الصفيح.

- المشكلات الاقتصادية والمادية المتمثلة في الفقر والبطالة والبؤس الاجتماعي وارتفاع الأسعار وانخفاض الأجور وضعف القدرة الشرائية وغلاء المعيشة.

- التفكك الأسري الناتج عن الطلاق أو هجرة أحد الوالدين أو موت أحدهما المفاجئ.
- انتشار أماكن الدعارة والفساد وممارسة الفاحشة.
- الانقطاع المبكر عن الدراسة وتفشي الجهل والأمية وانسداد آفاق التعليم وتفشي البطالة في صفوف المتعلمين ما يجعل الآباء يدفعون بأبنائهم إلى سوق العمل من أجل كسب لقمة العيش.
- سوء معاملة الأطفال؛ كالضرب والتعذيب والإهمال والطرد.

الانعكاسات السلبية الخطيرة:

إن ظاهرة أطفال الشوارع -التي استفحلت بشكل مخيف ولافتٍ للنظر- تترتب عليها نتائج سلبية وخيمة لا تعدُّ ولا تحصى؛ حيث أصبحت طفولتنا مهددة في حال استمرار الوضع المتردي الذي تتخبط فيه، ومن العواقب الخطيرة المترتبة على ذلك ما يلي:

- الانحراف الأخلاقي والسلوكي المتمثل في تعاطي التدخين والمخدرات والخمور، وممارسة الشذوذ الجنسي واللواط، والقيام بأعمال الإجرام والاعتداء والنصب والاحتيال والسرقة.
- التسكع والتسول والتشرد.
- انحطاط أخلاق أطفال الشوارع وانتشار الأمراض... ما ينعكس بشكل سلبي عليهم وعلى الآخرين في الشوارع والأماكن العامة.

الحل والعلاج:

إن استفحال ظاهرة أطفال الشوارع والنتائج الخطيرة المترتبة عليها يتطلب الإسراع والتعجيل بإيجاد الحلول الكفيلة بتجاوز هذه الظاهرة السلبية والقضاء عليها، ومن أهم ما يستوجب القيام به في هذا المجال:

- ضرورة قيام الدولة ومؤسساتها وباقي فعاليات المجتمع المدني؛ كالأحزاب

والجمعيات بواجب التصدي لظاهرة أطفال الشوارع، ومحاربة أسباب ودوافع جنوح الأطفال وانحرافهم.

- مسؤولية الآباء والأمهات تجاه أبنائهم المتمثلة في التربية والتوجيه والنصح، وزرع الوازع الديني والإيماني منذ الصغر، الرعاية الصحية والعاطفية، القدوة الحسنة في كل شيء، زرع مبادئ الحب والثقة والأخوة والاحترام والتعاون، التوعية الاجتماعية، التشجيع على متابعة الدراسة وحب القراءة وطلب العلم والتفقه في الدين.

- وجوب اضطلاع وسائل الإعلام المختلفة السمعية والبصرية والمقروءة بواجبها المتمثل في التوعية بمخاطر جنوح الأطفال وانحرافهم الأخلاقي والسلوكي.

- يجب على الكتاتيب القرآنية ودور القرآن العمل على تنشئة الأطفال تنشئة إسلامية، وتربيتهم على حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية؛ لأن الحفظ في الصغر كالنقش على الحجر.

- الزيادة في عدد المؤسسات والملاجئ الخيرية، والتي يتوجب عليها العمل على توافر الرعاية الصحية والغذائية والتربية الدينية والأخلاقية والروحية والتدريب المهني والمتابعة والمراقبة والنصح والتوجيه والإرشاد.

إن ظاهرة انحراف الأطفال، وخصوصًا أطفال الشوارع يتحمل مسؤولية ظهورها واستفحالها جميع مكونات الأمة؛ كالدولة والمجتمع المدني والأسرة وقطاعات التعليم والتربية والأوقاف ووسائل الإعلام المختلفة مصداقًا لقول الرسول ﷺ «كلُّكم راعٍ وكل راعٍ مسؤولٌ عن رعيته».

ظاهرة جُناح الأحداث

الأعرض- الأسباب- العلاج



تُعد مشكلة جنوح الأحداث، من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه الأسرة، والمدرسة والمجتمع، إن تفاقم هذه الظاهرة أخذ يلقي اهتمام مسؤولي التربية ورجال القانون والأمن بعد أن لاحظوا أن عدد الأحداث الجانحين في تزايد مستمر بسبب عوامل متعددة، تتحدد ببعض وسائل الإعلام التي تهيئ في برامجها المناخ المناسب للجنوح، وكذلك نبذ القيم الاجتماعية، مما يستوجب التدخل للوقاية والمعالجة حتى نتجنب الخسارة البشرية الناتجة من هذه المشكلة.

اعراض ظاهرة الجنوح:

الكذب، السرقة والنشل، التزييف، التخريب، الخطورة على الأمن، الهروب من المدرسة، والفشل الدراسي، التشرد والبطالة، العدوان والتمرد، عدم ضبط الانفعالات، إضافة لحدة الطبع والغضب.

وينجم عن السلوك المنحرف: الإدمان وتعاطي المخدرات وغير ذلك من السموم الناجمة عن سلوك الفرد الإجرامي، الذي يحدث ضررًا جسيمًا في كيان الأسرة والمجتمع، ويشعر الفرد الجانح بالرفض والحرمان، نتيجة لنقص الحب، والشعور بعدم الطمأنينة داخل كيان أسرته، والشكوى الدائمة من عدم فهم الآخرين له، والشعور بالعجز الحقيقي أو المتخيَّل، بالإضافة إلى مختلف مشاعر النقص أيضًا مع أقرانه وزملائه في المدرسة، وكذلك الشعور بالمرارة والغِيرة نحو شخص أو أكثر من الإخوة، بسبب التمييز في المعاملة داخل الأسرة، مما يعكس شعورًا بالذنب لدى هذا الشخص، كما يعكس شعورًا بعدم الارتياح إزاء تصرفات الأسرة، وحول سلوك الوالدين، وأخطائهم في الطريقة التربوية المتبعة لتنشئة الأطفال والأبناء المراهقين.

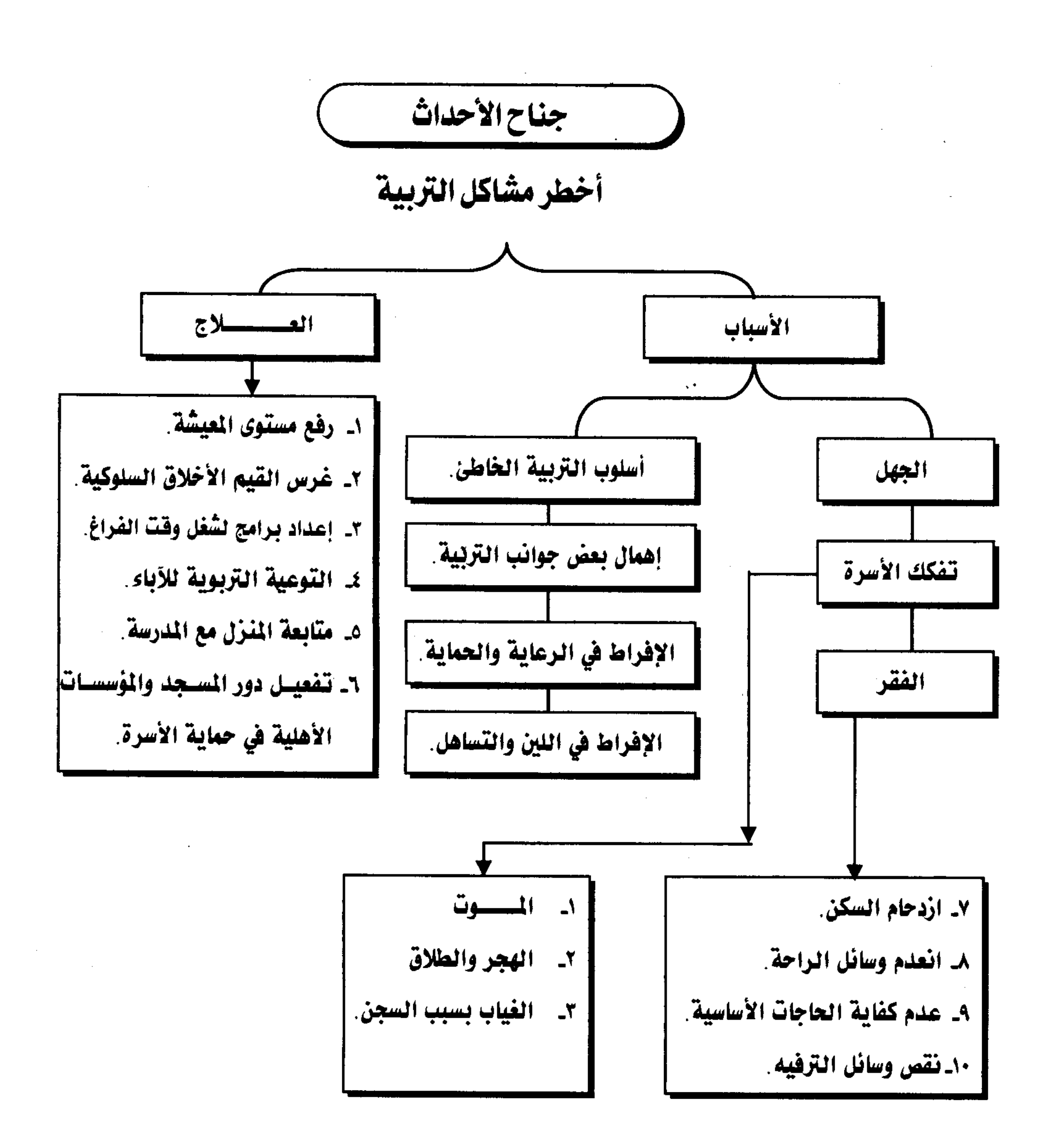
ويُعزى الجنوح في العادة نتيجة لوجود صراعات نفسية عنيفة مكبوتة -غالبًا- مع شعور بالتعاسة والكآبة في مختلف أنماط الحياة.

إلى جانب هذا كله، فإن تشوه الذات، واهتزاز الشخصية في نظر الجانح، والذي ينجم عنه مفهوم سلبي؛ إذ إن صورة الذات المشوهة شائعة بين الأحداث الجانحين، إن اتجاهات الجانح نحو ذاته تتميز بالسلبية والعجز نتيجة الخبرات السيئة التي كونها عن نفسه، مما جعله لا يتقبل ذاته، وإن تقدير الشخص الجانح لذاته يتميز بالدونية والقصور وعدم الواقعية، وإنه أقل رضًا عن نفسه بالنسبة لمثله الأعلى، أو توقعات الجماعة عنه، وبخاصة أسرته مما يكون تشوهًا ذاتيًا في بناء الحكم، وإصدار مفاهيم سلبية عاجزة يحاول تعميمها في الحياة على الناس كافة.

أسباب الجنوح:

هناك عوامل كثيرة تدفع الحدث إلى الجنوح، ومن أهم هذه العوامل:

الفقر، والجهل، وتفكك الأسرة، إلا أن كل عامل من هذه العوامل لا يلعب دورًا منفردًا، بل إنها تتفاعل جميعها، فتؤثر على كيان الحدث، وعلى نموه الاجتماعي والنفسي، هذا بالإضافة إلى أن انحراف الأحداث ليس وليد الصدفة، أو حادثا طارئًا، بل هو سلسلة متصلة من التغيرات تنشأ في السنوات الأولى من حياة الحدث، وتؤثر بدورها على جهازه العصبي فتجعله هدفًا للصراعات الانفعالية التي تعبر عن نفسها بشكل أو بآخر من مظاهر الانحراف السلوكي، ولقد أثبتت الأبحاث المختلفة أن اضطراب العلاقات بين الطفل وأبويه في السنوات الأولى من العوامل المهمة في حياة كثير من الأحداث الجانحين.


جناح الأحداث
أخطر مشاكل التربية
الأسباب
العـــــلاج
الجهل
تفكك الأسرة
الفقر
أسلوب التربية الخاطئ.
إهمال بعض جوانب التربية.
الإفراط في الرعاية والحماية.
الإفراط في اللين والتساهل.
١- رفع مستوى المعيشة.
٢- غرس القيم الأخلاق السلوكية.
٣- إعداد برامج لشغل وقت الفراغ.
٤- التوعية التربوية للآباء.
٥- متابعة المنزل مع المدرسة.
٦- تفعيـل دور المسـجد والمؤسسـات الأهلية في حماية الأسرة.
١- المـــوت
٢- الهجر والطلاق
٣- الغياب بسبب السجن.
٧- ازدحام السكن.
٨- انعدم وسائل الراحة.
٩- عدم كفاية الحاجات الأساسية.
١٠- نقص وسائل الترفيه.

فليس بالضرورة أن يعبر كل حدث عن عدم إشباع حاجته إلى الطعام عن طريق السرقة، فإذا تضافر الحرمان بسبب الفقر مع عنصر آخر كسوء التربية مثلاً أو ازدواجية ما بين قول أحد الوالدين وفعله؛ كأن يصعق الوالد من قيام ابنه باختطاف قطعة حلوى من أخته، أو التحايل عليها للحصول على أشيائها الخاصة، في الوقت نفسه الذي لا يقوم الوالد فيه بالتزام الأمانة في تعامله مع الآخرين، كان ذلك مدعاة لقيام هذا الحدث، بارتكاب جريمة السرقة، كما أن أسلوب التربية الخاطئ في الأسرة والمجتمع، والنقص في عملية تعلم القيم، والمثل والمعايير الاجتماعية والأخلاقية، وإهمال الجانب الأخلاقي والجمالي كعنصرين رئيسيين في التربية تؤدي إلى تكوين البنية الخصبة لظاهرة الجنوح وانتشارها، وكذلك نقص وسائل الترفيه ومشكلات ملء وقت الفراغ، والإفراط في اللين والتساهل، والإفراط في الرعاية والحماية، وقلة الضبط والمراقبة، وكذلك القسوة الزائدة، والعقاب القاسي، واضطراب العلاقات العائلية وانعكاسها على حياة الطفل يجعل الطفل يفقد الأمن، ويصاب بعدم التوازن، بسبب اهتزاز صورة الوالدين في نظره، وحال التفكك التي تعيشها بعض الأُسر، لسبب من الأسباب؛ كالهجر، والطلاق، والموت، والغياب بسبب السجن وما يرافق هذه الحالات من اضطراب الناحية الاقتصادية، مثل: الفقر والازدحام في المسكن، وانعدام وسائل الراحة تؤدي بشكل حتمي إلى تكون الجنوح، وتأتي الناحية الأخلاقية الحاصلة من جملة العوامل المتشابكة؛ لتُلقي بظلالها آثارًا سلبية في حياة الناشئة وبخاصة تلك العوامل المتعلقة بالمجون والإدمان على المخدرات وأنواع أخرى من السلوك الذي يشجع على انحراف الناشئين.

علاج الجنوح:

مع أن طرق الوقاية من الجنوح خير من علاجه، إلا أن الأحداث والمراهقين يتعرضون أكثر من غيرهم إلى التأثير بالتطورات السريعة التي تحدث بالمجتمع، بسبب حساسيتهم الزائدة، والتفاوت الكبير بين طموحهم وإمكاناتهم الاقتصادية والعقلية، فيتعرضون باستمرار إلى حالات شديدة من الإحباط الذي يمنع إشباع حاجاتهم، ولا يحقق مطامحهم، فيلجؤون في مثل هذه الحالات إلى ارتكاب الأخطاء والجرائم المخالفة

لقوانين المجتمع وقِيمه؛ لذلك علينا اتخاذ كل التدابير الوقائية اللازمة في إطار الأسرة والمجتمع عن طريق المراقبة الدائمة، في المدرسة والبيت والمؤسسة الاجتماعية.

والاهتمام من قِبل الجهات المعنية برفع مستوى المعيشة، والإشراف على البرامج الخاصة بالتوعية ودفع مستوياتها وعدم تشجيع المظاهر الهجينة والمستوردة، والعناية بغرس القيم الاجتماعية والأخلاقية الأصيلة في نفوس النشء من خلال برامج هادفة، واكتساب العلوم والمعارف المستخدمة في الآداب والقيم الدينية والجمالية، والتركيز على الأساليب الوقائية من خلال الاهتمام بالأسرة والمدرسة باعتبارهما أهم المؤسسات في عملية التنشئة الاجتماعية، وإعداد برامج خاصة لشغل وقت فراغ طلبة المدارس والشباب، تتضمن الأنشطة المفيدة والبرامج الثقافية المتنوعة؛ للوقاية من الجريمة.

ويمكن صياغة العلاج في نقاط محدود تتضافر فيها كل مؤسسات الدولة ومنظوماتها(الأسرة- الإعلام- المؤسسات الأهلية- المسجد):

١- رفع مستوى معيشة الأسرة:

٢- غرس القيم والأخلاق السلوكية الأصلية.

٣- إعداد برامج لشغل وقت الفراغ والترفية الهادف.

٤- التوعية التربوية للآباء.

٥- متابعة المنزل مع المدرسة وتفعيل دور الأخصائي الاجتماعي.

٦- تفعيل دور المسجد والمؤسسات الأهلية لتمارس دورها في حماية المجتمع والأسرة.

٧- إصلاح برامج الإعلام والتركيز على البرامج الهادفة التي تخاطب الشباب.

* * *

فرط النشاط واضطراب الانتباه عند الأبناء



يتميز الطفل الذي يمتلك نشاطًا كبيرًا من الانفعالات بمستويات عالية، وتظهر استجاباته بالسرعة نفسها، ويقترن لديه هذا النشاط بالاندفاعية وسرعة الانتباه والانفعال.

أما عن اضطراب الانتباه، فهو يشمل الشكل الإرادي والتلقائي، ويدور حول الضعف في القدرة على تركيز العمليات العقلية، والتأثر بالأحداث.

يُعد فرط النشاط واضطراب الانتباه مجموعة مختلطة من الأعراض تتميز بضعف الانتباه الذي ينتج عنه ضعفًا في التركيز مع زيادة ملحوظة في النشاط الحركي، وهذه الأعراض يجب أن تُلاحظ مدة لا تقل عن ٦ أشهر وقبل سن السابعة، وفي هذه السطور نتعرف على المقصود بظاهرة فرط النشاط واضطراب الانتباه وأسبابها وعلاجها.

أولاً: المقصود باضطراب الانتباه:

هو الاضطراب الذي يشمل كلاً من الشكل التلقائي والإرادي للانتباه، ويدور حول الضعف في القدرة على تركيز العمليات العقلية في الاتجاه المطلوب، وعدم القدرة على التأثر بالأحداث، والقصور في عدد الصور المتغيرة المنطبعة في الذهن.

ويذكر دليل التشخيص الأمريكي أن الأطفال مضطربي الانتباه داخل حجرة الدراسة يواجهون صعوبات في انتباههم واندفاعهم، فيجِدون صعوبة في التركيز وإنهاء الأعمال التي تُعطَى لهم، وأكثر ما يلاحظ على أطفال هذه الفئة: أنهم لا ينصتون ولا يسمعون إلى ما يقال لهم، وتتسم أعمالهم بعدم الدقة، ويندفعون في الاستجابة عند أدائهم المهام، كما تزداد أخطاؤهم في الاختبارات التي يتم تطبيقها عليهم، أما في المنزل فتتضح المشكلات في عدم الانتباه والاستجابة للتعليمات العامة، بالإضافة إلى عدم القدرة على

الاستمرار في أي نشاط يتناسب وسنهم، وقد ميَّز الدليل بين فئتين من الاضطراب في الانتباه هما:

١- فئة الأطفال الذين يعانون من اضطراب في الانتباه مع فرط النشاط، وتتسم هذه الفئة من الأطفال بعدم القدرة على الانتباه، والاندفاع، وفرط النشاط.

٢- فئة الأطفال الذين لديهم اضطراب في الانتباه فقط، وتتسم هذه الفئة بخصائص الفئة الأولى نفسها، ولكن لا تظهر عليهم أعراض فرط النشاط، أيضًا فهذه الفئة لديها مشكلات في الاحتفاظ بالانتباه وفي تحويل الانتباه، وتنتشر هذه المشكلات بشكل واضح في الفصل وفي أماكن أخرى.

المقصود بفرط النشاط:

الطفل الذي دائما يبدي مستويات مرتفعة وعالية من النشاط حتى في المواقف التي لا تتطلب ذلك، أو حتى عندما يصبح ذلك غير مناسب أو غير ملائم للموقف كما أن هذا الطفل دائمًا غير قادر على اختزال تثبيط هذا المستوى العالي من النشاط عندما يتلقى الأمر بذلك، ودائمًا تظهر استجاباته بالسرعة نفسها، هذا بالإضافة إلى أنه يتسم ببعض الخصائص الفسيولوجية، وله مشكلات في التعلم وأعراض سلوكية ومشكلات خاصة، وهو طفل يقاوم التدريب كما يقترن بفرط النشاط والاندفاع وسرعة الاستثارة والانفعال والمزاج المتقلب.

ثانيًا: أسباب [اضطراب الانتباه وفرط النشاط]:

١- الأسباب العصبية الحيوية:

معظم الأطفال المصابين بهذا الاضطراب لا يوجد لديهم دليل على وجود تلف كبير في المخ عند الكشف عليهم بالطرق المستخدمة في الكشف عن الأمراض العصبية، ومن ناحية أخرى معظم الأطفال المصابين بأمراض عصبية أو تلف في المخ لا يظهرون أي نوع من زيادة النشاط الحركي، والأبحاث التي أُجريت؛ لإيجاد أي قاعدة عصبية كيماوية أو عصبية حيوية لم يتم التوصل إليها، وبعض الأطفال المصابين بهذا المرض يمكن أن نجد

لديهم تلفًا بسيطًا في المخ ناتجا من سموم أو مواد ناتجة من عمليات بنائية، والتي تنتقل إلى المخ في مرحلة التكوين حين يكون جنينًا، وهذا يفسر انخفاض التعليم على الوجه الأكمل عند هؤلاء الأطفال.

٢ـ الأسباب الوراثية:

أشار بعض العلماء إلى أن القاعدة الوراثية لاضطراب الانتباه وفرط النشاط هي أحد الأسباب المؤدية إلى هذه الاضطرابات؛ حيث يلاحظ ظهورها عند التوائم، كما يلاحظ أن الأب الحامل للمرض عند إنجابه الأطفال تكون الإصابة في أطفاله جميعًا وليس في بعضهم كما يبدو ذلك في معظم الأمراض الوراثية.

٣ـ العوامل النفسية:

يلاحظ أن الأطفال المصابين باضطراب الانتباه وفرط النشاط ناتجة من إحباط عاطفي مستمر، سرعان ما يختفي بزوال العوامل المحيطة، مثل الضغوط النفسية واضطراب التوازن العائلي أو العوامل المؤدية إلى التوتر.

ثالثًا: العلاج:

١ـ العلاج باستخدام العقاقير:

فالعقاقير المختصة بهذه الحال عبارة عن محفزات للجهاز العصبي المركزي والمخ، ويمكن للطفل أن يستجيب أكثر لأحدهما دون الآخر، كما تختلف الجرعة المناسبة لكل طفل، وميكانيكية التأثير الدوائي تتمثل في تنشيط القشرة المخية للسيطرة على تكوينات ما تحت القشرة المخية، وبالتالي تؤدي إلى خفض أعراض اضطراب الانتباه وفرط النشاط؛ حيث إن تكوينات ما تحت القشرة المخية من شأنها إذا نشطت بدرجة ما أن تؤدي إلى زيادة النشاط الحركي العشوائي والعدوانية واضطرابات الانتباه، وهذه العقاقير غير مستحبة؛ لأن محفزات المخ ربما تسبب إيقاف النمو عند الأطفال وبخاصة في الوزن والطول، وبعض الأبحاث

أثبتت رجوع الوزن والطول إلى وضعهما الطبيعي بعد إيقاف تناول مثل هذه العقاقير، كما تسبب تعود الطفل عليها أو إدمانها، وعمومًا لو استطعنا أن نضبط الجرعة جيدًا تكون فائدة هذه العقاقير أكثر من آثارها الجانبية.

٢ـ العلاج النفسي:

استعمال الأدوية نادرًا ما يكفي لعلاج (اضطراب الانتباه وفرط النشاط)؛ لذلك يجب أن يصاحَب بالعلاج النفسي، وعلى الأقل هذا العلاج النفسي يجب أن يُعطي للطفل الفرصة؛ ليتبين الغرض من استعماله للعقاقير حتى يمكن إزالة اعتقاده الخاطئ مثل (أنا مجنون)؛ لأن العلاج بالعقاقير يستخدم كعامل مساعد ليس إلا، ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى أن يفهموا أن الكمال ليس هو الهدف، وأن لهم من الحقوق ما للآخرين، وعندما نساعد هؤلاء الأطفال على معايشة بيئتهم يقل قلقهم؛ لذلك يجب على مدرِّسيهم وآبائهم اتِّباع نظام الثواب والعقاب مستخدمين نموذجًا محددًا للسلوك؛ حيث إنه عند اتباعه يكافأ، وعند الخروج عنه يعاقَب، ويشمل العلاج النفسي الطرق التالية:

أ- العلاج بالاسترخاء:

حيث يتم تدريب الطفل على الاسترخاء العضلي في برنامج محدَّد، تختص كل مجموعة من الجلسات فيه بالتدريب لمجموعة محددة من عضلات الجسم، ثم في النهاية يضم عددًا من الجلسات؛ لتدريب كل عضلات الجسم على الاسترخاء الذي يحل تدريجيًّا محل التوتر العضلي وفرط النشاط، كما أنه يساعد على اكتساب وتنمية التريث بدلاً من الاندفاع، وبالتالي ينمو تركيز الانتباه بصورة أفضل.

ب- العلاج بالتدريب على جلسات العائد البيولوجي:

تتم جلسات التدريب على برنامج العائد البيولوجي لنشاط المخ الكهربي؛ لتعديل التنشيط القشري بمعنى تعديل صورة النشاط الكهربي للقشرة المخية؛

لتتم سيطرتها على نشاط مكونات ما تحت القشرة المخية، وبالتالي يزداد تركيز الانتباه وتقل الحركات العشوائية الزائدة والسلوك العدواني، أيضًا يمكن استخدام التدريب على جلسات العائد البيولوجي لنشاط العضلات الكهربي للمساعدة على خفض التوتر والنشاط العضلي الزائد.

ج- العلاج من خلال التدريب على برنامج للتحكم الذاتي:

وهو يشمل مجموعة من الجلسات يتم تدريب الطفل خلالها على التحكم الذاتي في مجموعة سلوكيات مستهدفة ومحددة، وذلك بمتابعة كل من الأسرة في المنزل، والمدرس في المدرسة، كما يمكن الاستعانة بالتدريبات على العائد البيولوجي والاسترخاء كوسائل مساعدة لهذا البرنامج.[1]

***

(١) محمد علي كامل، سيكولوجية الفئات الخاصة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٦م.

اللامبالاة والانطوائية عند الأبناء

عوامل - مقترحات - حلول



يكاد لا يختلف اثنان على أن الشباب يمثّل رأس مال المجتمع ومصدر قوته وعزته، من خلال ما يمتلكه الشباب من إمكانات وطاقات وقدرات على التفاعل والاندماج والمشاركة في قضايا المجتمع، وبما لهم من دور في عملية البناء والتغيير والتجديد، فهم أول الشرائح الاجتماعية التي ترفع لواء التحديث والتطوير في السلوك والعمل؛ لذلك نرى التربويين والإعلاميين يُولون أهمية خاصة للشباب؛ لأن كسب وُد الشباب وامتلاكهم يؤديان إلى امتلاك أهم عناصر المستقبل.

إلا أن ثمة ما يعترض الشباب من مشكلات[١] وأزماتٍ تكمن في مدى التوافق مع قيم المجتمع وعاداته وسلوكه ما يستوجب دراسة هذه المشكلات والتعرف إلى قيم الشباب واتجاهاتهم وميولهم ورغباتهم[٢]، وبالتالي فإن الفهم الموضوعي والمفيد لجيل الشباب ومشكلاته يفرض على الباحث مطالب عدة:

أولاً: أن يضع الموضوع كله في إطار اجتماعي اقتصادي وحضاري.

ثانيًا: ألا يقتصر تحليل الباحث على رؤية جيل الكبار، فمن الضروري أن نكمل الرؤية بتصور جيل الشباب لواقعهم ومشكلاتهم وتفسيرهم لتصرفاتهم.

ثالثًا: ألا يقف الباحث عند حدود وصف المشكلة[٣]، بل عليه تفسيرها تفسيرًا يربطها بظروفها الموضوعية.

---

(١) ومن هذه المشكلات: اللامبالاة والانطوائية.

(٢) يغلب على معظم البحوث والدراسات العربية في هذا المجال طابع الدراسات الكلاسيكية الغربية دون البحث في الأسباب الحقيقية التي تكمن وراءها الأزمات والمشكلات أيًا كانت تجزيئية وتعسفية.

(٣) لا يفهم أننا نرفض الدراسات الوصفية والاستطلاعية (الدراسات الأكاديمية).

رابعًا: على الباحث مراعاة الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الشباب العربي، ولاسيما لما لها من تأثير على أخلاق واتجاهات وميول وسلوك ونشاط الشباب.

ظاهرة اللامبالاة والانطوائية:

يجب دراسة ظاهرة اللامبالاة والانطوائية عند جيل الشباب ضمن إطار التحليل الاجتماعي لمشكلات الشباب، وضمن إطار البناء الفوقي للنظام الاجتماعي الاقتصادي الذي يشمل العادات والتقاليد والقيم والآراء والمعتقدات والأفكار السائدة في هذا المجتمع، ولاسيما أساليب التنشئة الاجتماعية فيه، وعلاقة ذلك كله بالبناء التحتي (أدوات الإنتاج وعلاقاته).

ظاهرة اللامبالاة:

هذه الظاهرة عبارة عن حال سلبية لعدم التفاؤل والمشاركة من قِبل الشباب في قضايا المجتمع والأمة، الأمر الذي يؤدي إلى الإساءة لعمليات التحديث والتطوير في المجتمع، ولاسيما إذا كان المجتمع يشهد حال بناء اقتصادي وصراع سياسي عسكري، كما هو الحال في مجتمعنا العربي الذي يتطلب منا حشد كل الطاقات والإمكانات ودفعها باتجاه قضايا البناء وتحرير الأرض.

أما الانطوائية: فتعني: الانكفاء على الذات والتمركز حولها، وهي حال سلبية شأنها شأن اللامبالاة تُعبر عن حال غير سوية وغير طبيعية بالنسبة لهذه الفترة من العمر[١] - مرحلة الشباب- التي تتميز بحالها الطبيعية والصحية بالاندفاع والاتجاه نحو الآخرين والتفاعل معهم ومشاركتهم في الحياة بكل أبعادها العاطفية والعقلية والاقتصادية والسياسية[٢].

---

(١) اختلف الدارسون والباحثون في تحديد الفترة الزمنية لمرحلة الشباب؛ فالبعض حددها بين (١٨-٢٣سنة)، وآخرون جعلوها بين (١٥- ٢٥)، و (١٨- ٣٠سنة).

(٢) الانطوائية هنا تفيد معنى: الانسحاب والبعد عن المجتمع وقضاياه.

الأسباب والعوامل:

لابد من إلقاء الضوء على الظروف والعوامل التي ساعدت على حدوث ظاهرة اللامبالاة والإنطوائية، وساهمت في بروزها؛ ذلك لأنها ليست وليدة فترة زمنية محدودة، وإنما ترجع إلى أساليب التنشئة المعتمدة في المجتمع بدءًا من الأسرة، ونظام التعليم، ومؤسسات الإعلام، والثقافة، وانتهاءً بنظرة الشباب إلى المستقبل، وظروف العمل، والزواج، وقيم المجتمع بشكل عام:

أ ـ الأسرة:

تفيد الدراسات ونتائج البحوث أن الأسرة العربية لا تزال تنشئ أطفالها على أسس من التسلط وعدم الاستقلالية، وعلى روح مشبعة بالعجز والتهرب من مواجهة الواقع الذي يؤدي إلى اللامبالاة والانطوائية والتردد وكل مظاهر السلبية عند الشخص عندما يكبر فيصبح في سن الشباب، ويبدأ تعامله مع الواقع وسط حال الترقب والتوقع التي يضعه فيها جيل الكبار، ومن أمثلة الواقع الذي يؤدي إلى بُعد الأسرة العربية عن الروح الديمقراطية، وخلق جوٍّ أتوقراطي، ما يعطل تنمية القدرات المختلفة للفرد، وجعل السلطة في الأسرة تقوم على أساس فردي بعيدًا عن المشاركة والتعاون، ومن هذه الأمثلة (التمييز بين الذكور الإناث، المكانة الخاصة للولد الأول، تربية البنت على طاعة أخيها الذكر والامتثال لأوامره..).

ولا تزال هناك قيم وعادات وأساليب قديمة تلعب دورًا لا باس به في الأسرة العربية، والتي لا تحض على العمل والاستقلال، وإنما على العجز والتهرب والاتّكال، ومثل هذا الجو يشكل المناخ المناسب لظاهرة اللامبالاة عند الشباب.

ب ـ المدرسة ونظام التعليم:

من خلال العملية التعليمية التي تتم على أساس تعميق سلطة المعلم، والبعد عن ممارسة الديمقراطية ومعاني الحرية والمسؤولية بطريقة فعلية، زرع قيم الانصياع والمسايرة دون أن تؤكد على روح الاستقلالية والمبادئ، وكذلك البرامج التعليمية لا تزال بعيدة

عن الواقع ومعطياته، الأمر الذي لا يُسهم في تعديل السلوك، وإنما يؤدي إلى الازدواج بين القول والعمل، بين ما نقوله لفظًا وما نمارسه فعلاً، وربما في ذلك مضاعفة للشعور بالتناقض وخلق للصراع، ناهيك عن الاتجاه المحافظ المسيطر على نظام التعليم ومؤسساته والمتمثل في الفصل بين الذكور والإناث السائد في المدارس، وخلو البرامج الدراسية من أي تحليل أو مناقشة لقضايا ومشكلات الشباب؛ كالخلو من مناقشة حقائق الجنس مما يدفع الكثير من أبناء جيل الشباب إلى الجري وراء كتب وأفلام الإثارة الجنسية وما تُروجه وسائل الإعلام التافهة والرخيصة حول موضوع الجنس والمرأة، وهذا ما أكده الدكتور (محمد عماد الدين إسماعيل)[1] مما يجد الشباب نفسه في كثير من الأحيان وقد تناقضت أساليب تعليمه وإعداده مع القيم الصاعدة في المجتمع، مثل تكافؤ الفرص، أو احترام العمل اليدوي ولاسيما ما يترتب عليه كثير من المشكلات المتعلقة بالطموح وبالدافع إلى التقدير وما إلى ذلك تكون النتيجة نحو مشاعر سلبية؛ كاليأس أو الإحباط أو الاستخفاف أو اللامبالاة.

ج ـ مؤسسات الإعلام والثقافة:

تعتبر مؤسسات الإعلام والثقافة من أهم الوسائل التي تُسهم بالتطبيع الاجتماعي وتُعتبر -كذلك- من أهم العوامل في تكوين الرأي العام وترويج القيم والمعايير، كما تسهم في ترويج قيم الانصياع والمسايرة، ومع ذلك لا يزال يوجد الكثير من برامج الإذاعة والتلفاز التي تعطي انطباعًا بأن الشباب يلهثون من أجل التفوق في قضايا شكلية ليست صحيحة، علمًا بأن هذه البرامج هي من صنع جيل الكبار، وهي تهدف إلى تكريس قيم التمييز بين الذكور والإناث في الأسرة والمدرسة، وتكريس قيم الحظ.. التي تتناقض مع قيم الجدية والعمل والمثابرة، ما يترك الشباب فريسة لليأس والقنوط وتبعده عن النظرة العلمية والمنهج العلمي في مواجهة الواقع ما يساعد على انتشار اللامبالاة وروح الاتكالية.

---

(١) مجلة الطليعة المصرية، ١٩٦٦م (التحليل الاجتماعي لمشكلات الشباب في مجتمعنا المعاصر).

لذا يتوجب مناقشة مثل هذه القضايا عبر ندوات تلفازية، وبحضور أصحاب الاختصاص، وبمشاركة الكبار والشباب بغية الوقوف على الحقيقة.

د ـ العمل وظروفه ونظرة الشباب إلى المستقبل:

الواقع العربي الحالي يُثبت أن جيل الشباب العربي يعاني من أزمة عدم توافر فرص العمل المناسبة، بالرغم من الآلاف من ذوي المؤهلات الجامعية وبخاصة الفروع النظرية عاطلين عن العمل، مما يصل بالشباب إلى مرحلة الشعور بالإحباط والاعتماد على اقتصاد الأهل وما يرافق ذلك من الاتكال والانصياع وعدم الاستقلال والقضاء على روح الإبداع، وفقدان الكثير من المعلومات والمهارات.. وأن توافر فرص العمل للبعض سيكون التوزيع على أعمال قد لا تتناسب وتخصصاتهم العلمية ولا تُرضي طموحاتهم وتطلعاتهم، وبالتالي يفقد الشاب تقديره لنفسه وثقته بها واحترامه لكفاءته، وتظهر إلى جانب مشاعر اليأس عنده: ظاهرة اللامبالاة واللامسؤولية وعدم الجدية.

إضافة لما سبق، قد يعتمد نظام الحوافز والجزاء على العوامل الشخصية (علاقات خاصة)، وهذا ما أكده (عزت حجازي) (١) يفجع بعض الشباب حين يجدون أن علاقات العمل هي علاقات ذاتية مرضية تخلو من الإثارة المهنية والحفز والدفع.. وتتسم بقدر كبير من المنافسة غير النظيفة، التي تستُعمل فيها كثير من الأسلحة القذرة؛ مثل الوقيعة بالآخرين وما إليها).

وقد يُفضلون العمل الذهني على اليدوي، وكذلك المكتبي على الميداني، والعمل في العاصمة على العمل في الريف، وثمة صعوبات ومشكلات أخرى في نطاق الزواج منها: مشكلة المهور وارتفاعها، ومنها تدخلات الأهل وشروطهم في الخطبة والزواج، ولاسيما السكن الزوجي ما يجعل الشاب محاصرًا من جميع الجوانب، ويجعله عازفًا عن الزواج، ويفضل حياة العزوبية وما يرافقها من حالات الفوضى وعدم التخطيط.

---

(١) عزت حجازي (الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها) سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، حزيران ١٩٧٨م.

المسؤولية أين تكمن؟

قد تصل السلبية عند الشباب قمتها عندما يفقد الأمل في إصلاح الخطأ، وبسط معدل التغير السريع، وعدم الإيمان بالجماعة، وكون اللامبالاة والانطوائية وليدة جملة عوامل وظروف التنشئة الاجتماعية وما فيها من تناقض للقيم وصراع بين القيم الجديدة، والقيم القديمة، ولاسيما سرعة معدلات التغير الاجتماعي والخوف من المستقبل والشعور بعدم الاستقرار؛ حيث يؤكد محمود عبد المجيد[1]: (تتولد اللامبالاة والعبث وعدم الإيمان بالجماعة -الخوف منها-، والتمادي في الانطواء والانعزال، والانتظار؛ بسبب الخوف من المستقبل وعدم وضوح الرؤية، ومع ذلك يعتبر دور جيل الكبار المسؤول الأول عن حل مثل هذه المشكلات من خلال مشاركة الشباب همومهم وتفهمه لمشكلاتهم، وسعيهم؛ ليكونوا القدوة الجيدة للشباب في السلوك والعمل والمشاركة، وإلا سيؤدي الامتناع عن إفساح المجال أمام الشباب إلى الصراع بين الجيلين، وسينجم عنه المزيد من إحساس الشباب باللامبالاة والانسحاب عن المشاركة والفعل في المجتمع.

مقترحات وحلول:

لما كان من خطورة الآثار والمنعكسات السلبية لظاهرة اللإمبالاة والانطوائية على الفرد والمجتمع فإن ذلك يستوجب تضافر الجهود، ولاسيما مشاركة المفكرين والباحثين في الميدان الاجتماعي والمثقفين والأدباء بغية القضاء على هذه الظاهرة.

وفيما يلي بعض المقترحات والحلول:

١- إجراء دراسات ميدانية لظاهرة اللامبالاة والانطوائية، على أن يشارك فيها المختصون في مجالات التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع؛ بغية أن يصار إلى تحديد حجم هذه الظاهرة وغيرها من مشكلات الشباب ومعرفة أبعادها وخطرها على مسيرة المجتمع وتقدمه.

---

(١) محمود عبد المجيد (مشكلات الشباب في الواقع العربي)، مجلة الفكر المعاصر المصرية، ع ٣٧، القاهرة، آذار ١٩٦٨م.

٢- العمل على وضع توصيات الندوات الفكرية، ولاسيما الاجتماعات والمؤتمرات، وترجمة هذه التوصيات إلى قرارات عملية، ومنها انتزاع قرار حكومي يطبق في مجال المهور إن أمكن ذلك.

٣- الإسراع في معالجة ما يتعلق بالسلبيات الموجودة في نظام التعليم حاليًا.

٤- مناقشة بعض البرامج الإذاعية والتلفازية خصوصًا ما يتعلق منها بالجيل، والعمل على التخلص من سلبياتها وتوجيهها الوجهة المطلوبة.

٥- التركيز على الأعمال الجماعية التي يشترك فيها الشباب؛ بغية إنجاز الأعمال التي تثير اهتمامهم بمشكلات مجتمعهم، وتشجيعهم على القيام بدورهم نحوها.

وبذلك تتم مقاومة مظاهر اللامبالاة، ويعمق الشعور بالمسؤولية نحو المجتمع، والشعور بالانتماء الفعلي إليه.

* * *

ظاهرة الخجل عند الأبناء
المظاهر و الأسباب والعلاج



الخجل: ذلك الحاجز الذي يحجب ضوء الشمس عن العيون، حاجزٌ يحيط بالإنسان الخجول، فيتركه في ظلام دامس لا يمكّنه من رؤية العالم المحيط به، ويترك في النفس مأساة تكبر وتكبر حتى تصبح بركانًا يثور فيطفئ كل شيء جميل في هذا الوجود، فكيف يمكننا تحطيم ذلك الجدار الأسمنتي (الخجل)[1].

علاقة الخجل بالخوف والتوتر:

يقول العلماء: إن تجربة الخجل لا يمكنها أن تتم إلا حين يكون قد نشأ لدى المرء إحساس بقيمة ذاته وتولد عنده احترام لهذا الذات)؛ لذا يكون الخجل في مرحلة الطفولة المبكرة (من سنتين إلى ٦ سنوات) مرتبطًا بالخوف؛ بحيث لا يستطيع الفرد أن يقطع بأن الطفل خائف أو خجول، بينما في مرحلة الطفولة الوسطى (من ٦ سنوات إلى ٩ سنوات) يظهر الخوف تجاه الجنس الآخر، فيظهر العداء بدلاً من الخجل، وكأن الطفل يُبدل إحساسه بالخجل إلى مظاهر التوتر تجاه الجنس الآخر، في حين أن في مرحلة الطفولة المتأخرة (من ٩ سنوات إلى ١٢ سنة) يأخذ العداء الظاهري في الاختفاء؛ ليحل مكانه إحساس بالتقدير الشديد تجاه الجنس الآخر، ولكن ما يدور بداخلهم يظل في طي الكتمان وما يزيد الخجل في نهاية تلك المرحلة: ظهور علامات الذكورة المفاجئة، وكذلك ظهور علامات الأنوثة.

صفات الطفل الخجول:

الطفل الخجول يحمل في طياته نوعًا من ذم سلوكه؛ لأن الخجل بحدِّ ذاته: هو حال

(١) صحيفة الجزيرة، الرياض، ع ٨١١٤، عام ١٩٩٤م.

عاطفية أو انفعالية معقدة تنطوي على شعور بالنقص والعيب لا يبعث الارتياح والاطمئنان في النفس، ويُنبه العالم الفرنسي (فيليب زمباردو) في كتابه (الولد الخجول)[1]: إن وجود ١٢ حال سلبية لدى الطفل الخجول تمنعه من النمو الصحيح، أولها: امتناعه عن الناس وبخاصة الوجوه التي يألفها، وهذا عائق يحول بينه وبين المرح الصحيح، فيجب أن يشارك الصغير الآخرين؛ ليصبح اجتماعيًا، ولاسيما ما يتعرض له الطفل الخجول عند دخوله المدرسة من متاعب كثيرة تبدأ بالتهتهة، وتردده في طرح الأسئلة وإقامة حوار مع زملائه أو المدرسين، فلا يحصل على المعلومات التي يرغبها، ومن ثم يتخلى عن حقوقه وينكمش، فلا يستطيع التعبير عن مشاعره الحقيقية، ناهيك عن انعزاله عن رفاقه وألعابهم وتجاربهم، وفي حين حاجته إلى المشاركة فهي التي تساعده على النمو العاطفي والفكري الصحيحين.

والطفل الخجول يشعر دومًا بالنقص والدونية، ويتسم سلوكه بالجمود والخمول في الوسط المدرسي أو البيئي عمومًا، وبذلك ينمو محدودَ الخبرات، غير قادر على التكيف السوي مع نفسه أو مع الآخرين، وهو ما يسوء، بل يؤدي في نهاية الأمر إلى اعتلال صحة الطفل النفسية.

وقد يبدو الطفل الخجول أنانيًا في معظم تصرفاته؛ لأنه يسعى إلى فرض رغباته على من يعيشون معه وحوله، كما يبدو خجولاً حساسًا وعصبيًا، وكثير الحركة، وقلقًا متشائمًا، حذرًا ومتمردًا، وأحيانًا متمارضًا؛ لجذب الانتباه إليه.

أسباب الخجل:

للخجل أسباب كثيرة، أهمها: أن (الجينات الوراثية) لها تأثير كبير على خجل الطفل من عدمه، وهذا ما يؤكده مجموعة من علماء النفس بجامعة (هارفارد)، من خلال مراقبتهم لمئات الأطفال حديثي الولادة وتصويرهم، وتصوير حركاتهم بكاميرا خاصة، ومن النتائج التي تمخَّضت عن أعمالهم: أن حركات بعض الصغار تنبئ عن خجل

(١) كتاب (الولد الخجول)، لـ فيليب زمباردو.

مرضيٍ، فتجربة تحريك دُب صغير برتقالي اللون أمام عيني الطفل في شهره الرابع؛ بحيث يراه للمرة الأولى جعل الطفل يُقطِّب حاجبيه، ويعدها بدأ بالصراخ وحرك يديه بشكل عصبي كمن يطلب النجاة..

هل الخجل يولد مع الإنسان؟

فالخجل يُولَد مع الإنسان، وهذا ما أكدته التجارب؛ لأن (الجينات) تنقل الصفات الوراثية من الوالدين إلى الجنين، وتؤثر بنسبة ٥٠٪[١]، والطفل الخجول يكون له أب يتمتع بهذه الصفة، وإن لم يكن الأب كذلك، فيكون له جدٌّ قريب أو بعيد كان يتمتع بصفة الخجل هذه، وقد نجد في الأسرة الواحدة طفلاً خجولاً وآخر جريئًا، وهذا لا ينفي بالقطع عامل الوراثة ومدى تأثيره في صفة الخجل؛ فالطفل يرث بعض ما عند والديه فقط، ويدع البعض الآخر، وما قد يدعه الطفل من صفات يرثها أخوه، وهذا ما ينطبق على صفة الخجل، وبالتالي هذا ما يفسر ظاهرة الفروق الفردية بين الإخوة، ويوجد فيما بينهم نقاط التباين والاختلاف.

أعراض الخجل عند الأطفال:

ويؤكد البروفيسور (كاغان) أن ٢٠٪ من الخجل يتكون عند الأطفال حديثي الولادة، وتحدث لهم أعراض لا يعاني منها الطفل العادي، فمثلاً: الطفل المصاب بالخجل يدق قلبه في أثناء النوم بسرعة أكبر عن مثيله، وفي الشهر الرابع يخيفه كل جديد ولا ينام نومًا عميقًا في أثناء الليل، وهو شديد الانفعال، كثير الشكوى عندما يكبر، ويختلف تخطيط دماغه عن الآخرين، وينتابه الخوف عندما يواجه موقفًا جديدًا، وتتسع حدقتا عينيه، ويختنق صوته[٢]، وفي أحدث دراسة توصل إليها علماء النفس حول نسبة البالغين في دائرة الخجل هي ٤٠٪، علمًا أن خجلهم ملازم لهم بصفة دائمة.

(١) مجلة الخفجي، العدد ١٢، لعام ١٩٩٦م.

(٢)قرَّر بعض علماء النفس أن الشخص صاحب الجهاز العصبي القوي يكون أقل عُرضة للخجل من صاحب الجهاز العصبي الضعيف.

وثمَّة تساؤل: هل تؤثر الظروف الصحية والنفسية للأم وما يحيطها من عوامل بيئية على الجنين؟

أثبتت الدراسات أن أي تغيير في كيمياء الدم عند الحمل ينتقل إلى الجنين في رحم أمه، وذلك من خلال المشيمة والحبل السُّري، وحديثًا اكتشف العلماء أن العناء الانفعالي الطويل عند الأم في أثناء الحمل يؤدي إلى ولادة أطفال على مستوى حركي عالي، مما يعطي مؤشرا للتأثير السيئ الذي يحدث للطفل، كما أن الوسط الاجتماعي والثقافي اللذين يعيش فيهما الفرد؛ كعلاقة الطفل بوالديه، ونوع المعاملة التي يتلقاها، ولاسيما طبيعة علاقته بإخوته، وكذلك نوع التعليم الذي أتيح له، وطبيعية الخبرات التي تعرَّض لها، والنمط الثقافي العام الذي عاش في ظله، ناهيك عن بعض المعتقدات السلبية من الأبوين؛ كاعتقادهما بالحسد، ما يجعلهما يخفيان ابنهما عن أعين الزائرين، أو يلبسانه لباس البنات، أو ما شابه ذلك.

المعاملة المتميزة تؤدي إلى الحجل:

وثمَّة عادات أخرى سائدة لدى بعض الأسر؛ كالمعاملة المتميزة للطفل الوحيد، وفي حين لم يجد مثل هذه المعاملة خارج المنزل سواء في الحي أو النادي أو المدرسة، الأمر الذي يؤدي إلى شعور الطفل بالخجل الشديد، فيما إذا قوبلت رغباته بالصد، وإذا عوقب على تصرفاته بالتأنيب والعقاب والتوبيخ.

ومن حيث النتيجة: إن مثل هذه العادات تؤدي إلى تكوين ذلك الحاجز (الخجل)، وكما أن خطأ الأمهات هو: تعويض الطفل الخجول بأنفسهن، فيأخذن دور الأصدقاء، ويشاركن الطفل الخجول اللعب، وهذا عيب، فاللجوء إلى الأم، وقيامها بالمساعدة يصبح تأكيدًا لوضع خاطئ، والبديل له هو: أن تُعلمه بعض المهارات وتجعله يشارك بها رفاقه، وعلى الوالدين تشجيع الطفل على الخروج من دائرة الذات والأنانية بأن يشارك بالحياة الاجتماعية، واللعب مع من هم في مثل سنه، والاشتراك بالأندية، وعلى الأم تدريب الطفل على البشاشة، فالابتسامة سلوك مكتسب يتربى عليه الصغير، فالوجه المبتسم

مقبول، أما العبوس فينفر منه الأطفال المحيطون به، وكذلك السعي لمتابعة تصرفات الطفل بابتسامة هادئة، وتشجيعية على الاستمرار في محاولته إذا فشل مرة سينجح في المرات المقبلة.. وإذا شعر الصغير الطفل أن غير مندمج مع أصدقائه، فما على الأم في هذه الحال إلا أن تشجع طفلها على الاعتماد على نفسه، وعلى سبيل المثال استقلاله في ارتداء ملابسه وحذائه وغير ذلك.

وكذلك العمل على جعل الطفل الصغير يعتمد على ذاته، وبخاصة عند الاقتراب من سن المدرسة، ولاسيما توافر الوسائل التي تجعله يثق بذاته، والسعي إلى عدم مراقبته -محاصرته- وذلك بعدم فرض قيود تمنع الطفل من التصرف تلقائيًّا، خصوصًا عند اللعب مع رفاقه، وحتى نحصل على طفل سويٍّ لابد من تحطيم هذا الجدار الأسمنتي من الخجل؛ لأن الطفل سيكون رجل الغد، وقائد المستقبل، ومستقبل الأمة أمانة بين أيدينا.

***

عدم الاعتماد على النفس

عند الأبناء

الأسباب - الوقاية - العلاج



يُعد عدم الاعتماد على النفس من المشكلات السلوكية المزعجة للآباء.

(ومن الغريب أن الكثير من الآباء الذين لديهم أطفال اعتماديون لا يبدو عليهم القلق بشأن هذا السلوك، حتى لو ظهر من طفلهم البالغ من العمر اثنتي عشرة سنة، ومع أنهم يجدون السلوكيات غير الناضجة مزعجة إلا أنهم يعتقدون أنها سلوكيات طبيعية، أو أن الطفل سيتخلى عنها عندما يكبر، وإذا كان هذا صحيحًا إلى حدٍّ ما بالنسبة للذكور إلا انه غير صحيح بالنسبة للإناث بشكل خاص؛ لأنهن من غير المحتمل أن يتخلصن من السلوكيات السلبية الاعتمادية عندما يكبرن)[1].

الأسباب:

١- تعزير الأبوين للتصرفات الاتكالية لأبنائهم، وممارسة الحماية الزائدة معهم.

٢- تساهل الأبوين واستسلامهم لرغبات الابن الاتكالية.

طرق الوقاية:

١- شجِّع الابن على الاختيار والقدرة على اتخاذ القرار.

٢- لا تكن متجبرًا أو مستبدًّا.

٣- امنح اهتمامًا فوريًّا ووديًّا لأي طلب يطلبه الابن، ولا تماطل ولا تعط استجابات غامضة، مثل (سوف نرى، يمكن) دون سبب معقول.

٤- لا تفسد ابنك بالدلال من خلال إعطائه أشياء لا يحتاجها، وغالبًا لا يريدها، أو

---

(١)انظر: ابني لا يكفي أن أحبك، ص ١٠٢، مرجع سابق.

القيام بعمل أشياء لا يستطيع القيام بها بنفسه[1].

العلاج:

١- امنح طفلك مزيدًا من السلوك الاستقلالي.

٢- كن حازمًا، ودع ابنك يدرك أنك جاد، ولن تتحمل المزيد من الجدال أو التشكي.

٣- صحّح أسلوبه بشكل ودي وعملي إذا شعرت أنه لا يستطيع أن يعتمد على نفسه وشجّعه على الشعور بأن بإمكانه التصرف بشكل أنضج وذكره بمدى الارتياح الذي سوف يشعر به إذا تصرف كالكبار، وتأكد في تصحيحك له من قيامك بتحديد السلوك غير المرغوب.

٤- لا تُعِرْ بكاء ابنك أو عويله أدنى اهتمام، وأظهرْ له أن مثل هذا السلوك لن يجديه نفعًا.

٥- علم ابنك أنه من الأجدى له أن يتصرف بطريقة أكثر نضجًا.

٦- أرسل ابنك إلى غرفته أو إلى زاويتها لمدة من ٣- ٥ دقائق، ولا تدعه من عزلته حتى يكون مستعدًّا للقيام بما يجب عليه أن يعمله.

٧- امنح الابن الاهتمام وامتدحه عندما يتصرف بطريقة استقلالية ناضجة.

٨- دلّل الابن الذي يحب الالتصاق والتعلق، وأعطه مزيدًا من الحب والاحتضان أكثر بكثير مما يطلبه من المحبة حتى تضمن أنه اكتفى.

* * *

(١) المرجع السابق، ص ١٠٥.

الكذب عند الأبناء
الأسباب - الوقاية - العلاج

يُعدُّ الكذب من أقبح الظواهر في نظر الإسلام؛ لذا وجب على المربين جميعًا أن يُعيروا اهتمامهم وأن يركزوا عليهم جهودهم؛ ليقلع الأطفال عنها، وينفروا منها، ويتجنبوا مزالق الكذب وقبائح النفاق، ويكفي الكذب تشنيعًا وتقبيحًا أن عده الإسلام من خصائل النفاق، فلقد روى البخاري ومسلم وغيرهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- أن النبي ﷺ قال: «أربعٌ من كنَّ فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا أؤتمن خان، وإذا حدَّث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر».

ويكفيه تشنيعًا وتقبيحًا أن من يزاوله يكون في سخط الله وعذابه، فقد روى مسلم وغيره عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم، ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم، شيخٌ زان، وملكٌ كذَّاب، وعائل مستكبر».

ويكفيه تشنيعًا وتقبيحًا أن من يعتاده يُكتب عند الله من الكاذبين؛ فقد روى الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذابًا».

ومع أن جميع الأطفال يكذبون أحيانًا، إلا أن الآباء يميلون إلى اعتبار الصدق سمة شخصية أساسية أكثر من جميع السمات الأخرى، ويشعرون بالانزعاج عندما يكون الطفل غير صادق.

ويأخذ الكذب عند الأطفال أشكالاً متعددة، من ضمنها[1]:

---

(١) انظر:مشكلات الأطفال والمراهقين، ص ٤٥٤، مرجع سابق.

١- قلب الحقيقة البسيط: يقول الطفل إنه قام بإنجاز واجباته البيتية، والحقيقة أنه لم يفعل ذلك.

٢- المبالغة: يبالغ الطفل في وصف قوة والده عندما يتحدث عنه أمام رفاقه.

٣- الاختلاق: يروي الطفل لأصدقائه تفاصيل رحلة لم يقم بها أبدًا.

٤- التسامر: حيث يروى الطفل قصةً بعضُها صحيح وبعضها الآخر مُختَلق.

٥- الاتهام بالباطل: يتهم الطفل شقيقه بأنه سكب الحليب مثلاً، في حين أنه هو الذي فعل ذلك في الواقع.

ويرتبط الكذب بموضوعي السرقة والغش، والثلاثة يشتركون في صفة واحدة هي: عدم الأمانة، والكذب: هو عدم الأمانة في وصف الحقائق، والسرقة: هي عدم الأمانة نحو ممتلكات الآخرين، والغش: هو عدم الأمانة في القول أو الفعل بشكل عام[١].

الأسباب:

من بين الأسباب العامة للكذب عند الأطفال ما يلي[٢]:

١- الدفاع عن النفس: للتهرب من النتائج غير السارة للسلوك؛ كعدم استحسان الأبوين، أو عقابهما.

٢- الإنكار: طريقة لتجنب الذكريات المؤلمة، وكذلك المشاعر والخيالات.

٣- التقليد: تقليد سلوك الراشدين.

٤- التفاخر: التفاخر أو التباهي؛ كي يحصل على الإعجاب والاهتمام.

٥- الولاء: يكذب الطفل؛ كي يحمي أطفالاً آخرين.

---

(١)انظر: ابني لا يكفي أن أحبك، ص ٧٤، مرجع سابق.
(٢)انظر: مشكلات الأطفال والمراهقين، ص ٤٥٥، مرجع سابق.

٦- **العداء:** التصرف بعدوانية تجاه الآخرين.

٧- **المكسب الشخصي:** من أجل الحصول على مكاسب شخصية.

٨- **صورة الذات:** يكون قد قيل للطفل مرارًا بأنه كاذب حتى أنه أصبح مقتنعًا بذلك.

٩- **عدم الثقة:** اعتاد الأبوان ألا يثقا بالطفل ولا يصدقانه عندما يخبرهما بالحقيقة، وبالتالي يفضل الطفل أن يكذب.

١٠- **عوامل ودوافع وقوى أخرى** تؤدي إلى عدة أنواع من الكذب على النحو التالي[١].

١ ـ الكذب الخيالي:

بعض الأطفال يتمتعون بخيال واسع يدفعهم إلى اختراع مواقف وقصص هم أبطالها الذين يشار إليهم بالبنان.

٢ ـ الكذب الالتباسي:

قد يلجأ الطفل إلى الكذب من غير قصد، فتلتبس عليه الحقائق، وتعجز ذاكرته عن أن تقص حادثة معينة بتفاصيلها، فيحذف منها بعض التفاصيل، ويضيف أخرى من عنده، حتى تكون سائغة لعقله الصغير مألوفة لديه، وحتى يستطيع تذكرها، فيتدخل بذلك الخيال مع الواقع؛ بحيث لا يفرق بينهما، وهذا النوع من الكذب يزول عادة من تلقاء نفسه إذا كبر الطفل ووصل عقله إلى مستوى يمكنه فيه أن يدرك الفرق بين الحقيقة والخيال.

٣ ـ الكذب الادّعائي:

يلجأ بعض الأطفال الذين يعانون من الشعور بالنقص إلى تغطية هذا الشعور بالنقص بتعظيم الذات وجعلها مركز الانتباه والإعجاب بالمبالغة فيما يملكون، أو في

---

(١) انظر: طفلك الصغير هل هو مشكلة، ص ١١٤- ١٢٠، مرجع سابق.

صفاتهم أو صفات ذويهم بهدف الشعور بالمركز وسط أقرانهم، أو بهدف النزوع للسيطرة عليهم، فقد يدَّعي الطفل أن والده يشغل منصبًا خطيرًا في الدولة؛ وذلك لمجرد التفاخر، وتعظيم الذات، أو أنه يمتلك لعبًا كثيرة لا يوجد مثلها عند أحد.

ومن أنواع الكذب الادعائي أيضًا: أن يدعي الطفل المرض، أو يدعي أنه مضطهد مظلوم، أو سيئ الحظ إلى غير ذلك، وهذا ليحصل على أكبر قسط ممكن من العطف والرعاية.

ونشير هنا إلى أن هذا النوع من الكذب يجب الإسراع إلى علاجه في الصغر، وإلا نما مع الطفل وزاد حتى يصبح من أخلاقه الدائمة.

٤ ـ الكذب الغرضي:

فقد يكذب الطفل رغبةً في تحقيق غرض شخصي؛ كالحصول على نقود أو حلوى أو لعب، ومن أمثلة هذا النوع: أن يذهب هذا الطفل لأبيه مطالبًا إياه ببعض النقود؛ لأنه ليس معه نقود في حين أن معه ما يكفيه ويزيد، أو قد يدَّعي ضياع لعبته؛ لغرض أن يشتري له والده لعبة أخرى، ويذهب خبراء علم النفس أن الدافع لهذا الكذب هو عدم توافر ثقة الطفل بالكبار المحيطين به، فالطفل عندما يفقد الثقة في أسرته أو بيئته يشعر بالحاجة إلى امتلاك أكبر قدرٍ ممكن من الأشياء، وهو يكذب في سبيل تحقيق ذلك.

٥ ـ الكذب الانتقامي:

وفي أحيان كثيرة يكذب الأطفال؛ لإيقاع اللوم على غيرهم باتهامهم باتهامات يترتب عليها عقابهم، أو سوء سمعتهم أو ما شابه ذلك من أنواع الانتقام، ويحدث هذا كثيرًا عند الطفل الذي يشعر بالغيرة من طفل آخر مثلاً، وقد يحدث هذا النوع من الكذب بين الإخوة في الأسرة، وذلك بسبب التفرقة في المعاملة بين الإخوة؛ فالطفل الذي يشعر بأن له أخًا مدللاً عند والديه، بينما هو أقل منه قبولاً في المنزل، فيلجأ إلى الكذب فيتهمه باتهامات باطلة يترتب عليها عقابه أو سوء سمعته لدى والديه حقدًا وغيرةً.

لذا فإنه ينبغي على الآباء والمدرسين أن يقابلوا مثل هذه الاتهامات بالحذر الشديد، وأن يعالجوا هذا النوع من الكذب بإشاعة الحب والألفة والمودة بين الأقران الصغار، وتوجيههم إلى السلوك الحميد والخصال الطيبة.

٦ ـ الكذب الدفاعي:

وهو من أكثر أنواع الكذب شيوعًا؛ فيكذب الطفل خوفًا من العقاب، وهذا ما يلجأ إليه الأطفال في الأسرة التي تتسم بنوع من الصرامة في تربية أبنائها وقسوتها عليهم أو في الأسرة المفككة التي يختلف فيها الآباء والأمهات.

وقد يكذب الطفل؛ ليحتفظ لنفسه بامتياز خاص؛ لأنه يشعر بأنه إن قال الصدق ضاع منه هذا الامتياز، ومن أنواع الكذب الدفاعي كذلك كذب الإخلاص ونعني به كذب الطفل على السلطة، سواء الآباء أو المدرسين؛ ليحمي أخاه أو زميله من عقوبة قد تُوقع عليه.

٧ ـ كذب التقليد:

كثيرًا ما يكذب الطفل تقليدًا لوالديه أو لمن حوله؛ إذ يلاحظ في حالات كثيرة أن الوالدين يكذب الواحد منهما على الآخر، أو يحدث أن يطرق على باب المنزل طارق ولا يريد أن يقابله، فيقول لابنه الطفل: (افتح الباب، وقل لمن يطرق إنني غير موجود).

وفي إحدى الحالات كان من شكاوى أحد الآباء كذب الطفل، واتضح أن أمه كانت توهمه بأنها تريد أن تصحبه؛ للنزهة، ثم يكتشف أنه يؤخذ للطبيب، وفي بعض الأحيان قد تَعِد الأم طفلها بأنها ستحضر له لعبة أو حلوى إذا نجح في المدرسة، ثم لا تفي بوعدها برغم نجاحه، وتنتحل الأعذار الواهية التي لا يصدقها.

مثل هذا السلوك من الآباء لا يغرس في الطفل إلا أسلوب الكذب كمنهاج في حياته.

٨ ـ الكذب العنادي:

وأحيانا يكذب الطفل؛ لمجرد ارتياحه من تحدث والديه وتنفيذ رغبته رغم إرادتهما،

مثال على ذلك: الأم التي كانت تمنع طفلها من شرب الماء؛ لأنه كان يعاني من حالة التبول اللاإرادي، ولكن الطفل رغبةً في المعاندة فكَّر في أن يوهم أمه أنه لابد أن يغسل وجهه قبل النوم وعند غسله وجهه كان يشرب كميات من الماء، وأمه واقفة إلى جانبه دون أن تتمكن من ملاحظة ذلك.

والطفل في هذا النوع يشتق لذةً كبيرة في عناد من يقسو عليه ويمنعه من تحقيق رغباته؛ ولذا وجب إقناع الطفل بهدوء قبل منعه من شيء أو توجيهه إلى فعل سلوك معين.

٩ ـ الكذب المرضي:

أحيانًا قد يجد الطفل نفسه مدفوعًا إلى الكذب بعوامل لا شعورية خارجة عن إرادته، ويكون الطفل عادة غير ناجح في حياته المدرسية ويعاني شعورًا شديدًا بالنقص، وشعورًا بعدم القبول، سواء من الأسرة أو من أقرانه؛ لاتصافه بالكذب وقد يصحبه هذا الكذب إلى اقتراف مساوئ أخرى؛ من سرقة أو غش، أو ما شابه ذلك.

ويلاحظ أن التدليل الزائد مثل القسوة الشديدة تدفعان الطفل دومًا إلى الاستمرار في الكذب حتى يصير مزمنًا لديه.

كما أنَّ عدم توجيه الطفل في صغره نحو السلوك الحميد ومنه الصدق يساعد على أن يشب الطفل على ما درج عليه، ولاسيما وإن تعرض لمواقف عصبية تجعله مدفوعًا للكذب رغم إرادته.

كما أن تغيير المعاملة؛ من عطف وود وتلبية جميع الرغبات إلى نقيضها من سوء معاملة، كالطفل الذي زُعزع مركزُه كولد وحيد مدلَّل بين أخواته البنات، وكان له مركز مرموق ونتيجة لسوء سلوكه وكذبه المستمر اتجهت عاطفة الوالدين نحو البنات أكثر من الابن، فأصبح الابن يشعر بالاضطهاد؛ مما زاد من كذبه وصار مزمنًا.

طرق الوقاية:

١- لا تُرغم طفلك على الكذب أو الاعتراف، وابنِ قرارك على الدليل.

٢- التزم بمعايير الصدق التي تضعها.

٣- استخدم التقدير والثناء بشكل متكرر؛ لكي يشعر بالأمن الكافي للاعتراف بأخطائه.

٤- تجنب استخدام العقاب الشديد أو المتكرر الذي يؤدي إلى تنمية الكذب كوسيلة للدفاع عن النفس.

٥- كن قدوة لطفلك، ولا تحاول المراوغة في المواقف غير السارة لك أو لطفلك.

العلاج:

١- عاقب:

عاقب الطفل على كلٍّ من سلوك الكذب وعلى التصرف السيئ الذي استوجب هذا السلوك.

٢- كرِّر على طفلك استعدادك لمساعدته إذا قال الصدق.

٣- علّم طفلك أن الصدق أمر أخلاقي:

وأن الصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة، وأن الكذب يهدي إلى الفجور ومن ثم يهدي إلى النار، وأوضِح له أن الثقة تُبنى على الاتصال الصادق بين الأفراد، وأن الإنسان الذي اعتاد الناس منه الكذب قد يكون في موقف خطير يتطلب إغاثة الناس له، ولكن لا يجد من يستجيب لإغاثته؛ لشكهم في صدقه، وأظهِر له أن الصدق أمر متوقع من جميع أفراد العائلة طالما أنه جزء من معاييرها الأخلاقية.

٤- ساعد طفلك على التمييز بين الحقيقة والخيال:

يمكنك مساعدة الطفل على التميز بين الحقيقة والخيال عن طريق سؤالك له: (هل هذا حقيقي أم أنه مجرد قصة خيالية)، وعندما تعرف أن القصة التي يذكرها غير حقيقة، بإمكانك أن تقول: (والآن أخبرني بالقصة الحقيقية، هذه قصة متخيلة، أخبرني بالقصة الحقيقية الآن)، وكذلك عندما تقوم بقراءة القصص للطفل عليك أن تشير إلى القصص المتخيلة وأيها التي تدور حول أشياء حدثت فعلاً.

٥- دع طفلك يتعرف بنفسه على الأجزاء غير الدقيقة في كلامه:

عندما يكذب الطفل بإنكاره أنه قام بفعل شيء ما، ساعده على التعرف على أدواره في الموقف المشكل؛ وذلك من خلال جعله يتحدث عن كل مرحلة من مراحل الموقف قل: (أريد أن أعرف كل ما حدث منذ البداية وحتى النهاية)، وساعده في التركيز على تورطه بطرحك أسئلة محددة حول ما ذكر؛ كي تظهر لهم شكك في أن بعض الأجزاء التي ذكرت غير دقيقة أو لا تصدق.

٦- ابحث عن الأسباب الكامنة وراء الكذب وأوجد لها حلاً(١):

حاول أن تعرف ما الذي يدفع الطفل للكذب؛ بحيث تستطيع منع ظهور الكذب عنده مرة أخرى في المستقبل، وكما نوقش سابقًا، فإن أكثر الأسباب شيوعًا لكذب الأطفال هي:

أ- الحصول على الثناء أو الانتباه أو الشهرة.

والحل: هو أن تعطي الطفل المزيد من الثناء والتقدير لذاته ولما يقوم به، وبالتالي لن يكون مضطرًا لأن يكذب حتى يشعر بالارتياح.

ب- تجنُّب العقاب بقصد حماية النفس أو الشعور بالذنب أو الإحراج.

والحل: كن أقل قسوة، وإذا كان الطفل قد سبق له وعوقب عقابًا شديدًا أو غير عادل حدِّد جزاءً معقولاً للكذب، واجعل الصدق أكثر إثابة.

ت- كذب التقليد.

تقليد الأبوين اللذين يكذبان (كذبًا أبيضَ)، أو بقصد دافع آخر مما أشرنا إليه من أنواع الكذب وهل هو عارض أم عادة.

الحل: قدِّم نماذج أفضل داخل بيتك، وكن قدوة.

---

(١) انظر: مشكلات الأطفال والمراهقين، ص ٤٥٧، مرجع سابق.

ث- الخوف من عدم الاستحسان نتيجة الفشل في مهمة صعبة.

والحل: لا تتوقع الكثير من الطفل وفي وقت قليل.

ج- للحصول على شيء ما.

الحل: ساعد الطفل على استكشاف طرق أخرى للحصول على الأشياء المرغوبة.

ح- كي يقلل من شأن الآخرين.

الحل: ناقش مبدأ الإنصاف والتمتع بالروح الرياضية.

خ- الإخلاص وحماية الأطفال الآخرين.

الحل: اجمع الحقائق من مصادر أخرى.

د- تعبير عن عدوانية عامة.

الحل: الحصول على إرشاد متخصص للطفل وللأسرة.

٧- راعِ المبادئ التالية:(١)

أ- عدم الانزعاج لما ينسجه خياله من قصص أو وقائع غير صحيحة، يجب أن نساعده على إدراك الفرق بين الواقع والخيال إن كان سن الطفل دون الرابعة.

ب- التحدث معه عن الصدق وغيره من الأخلاق الطيبة بهدوء وإقناع، وبالالتزام بالصورة الحميدة أمام الطفل إذا كان عمر الطفل بعد سن الرابعة أو الخامسة.

ت- تجنيب الطفل الظروف التي تشجعه على الكذب وتضطره للدفاع عن نفسه، وبالتالي إذا اعترف الطفل بكذبته ينبغي ألا نعاقبه؛ لأن عدم عقابه يشجعه على قول الصدق ويشعره بالأمن والطمأنينة.

ث- عدم إعطاء الطفل الكاذب فرصة الإفلات بكذبه دون أن نكشفه؛ لأن النجاح

---

(١)انظر: طفلك الصغير هل هو مشكلة، ص ١٢١، ١٢٢، مرجع سابق.

في الإفلات بالكذب له لذة خاصة تشجع على تثبيته واقترافه مرة أخرى، بل تشجع أيضًا على الاسترسال في سلسلة من الأكاذيب المقصودة.

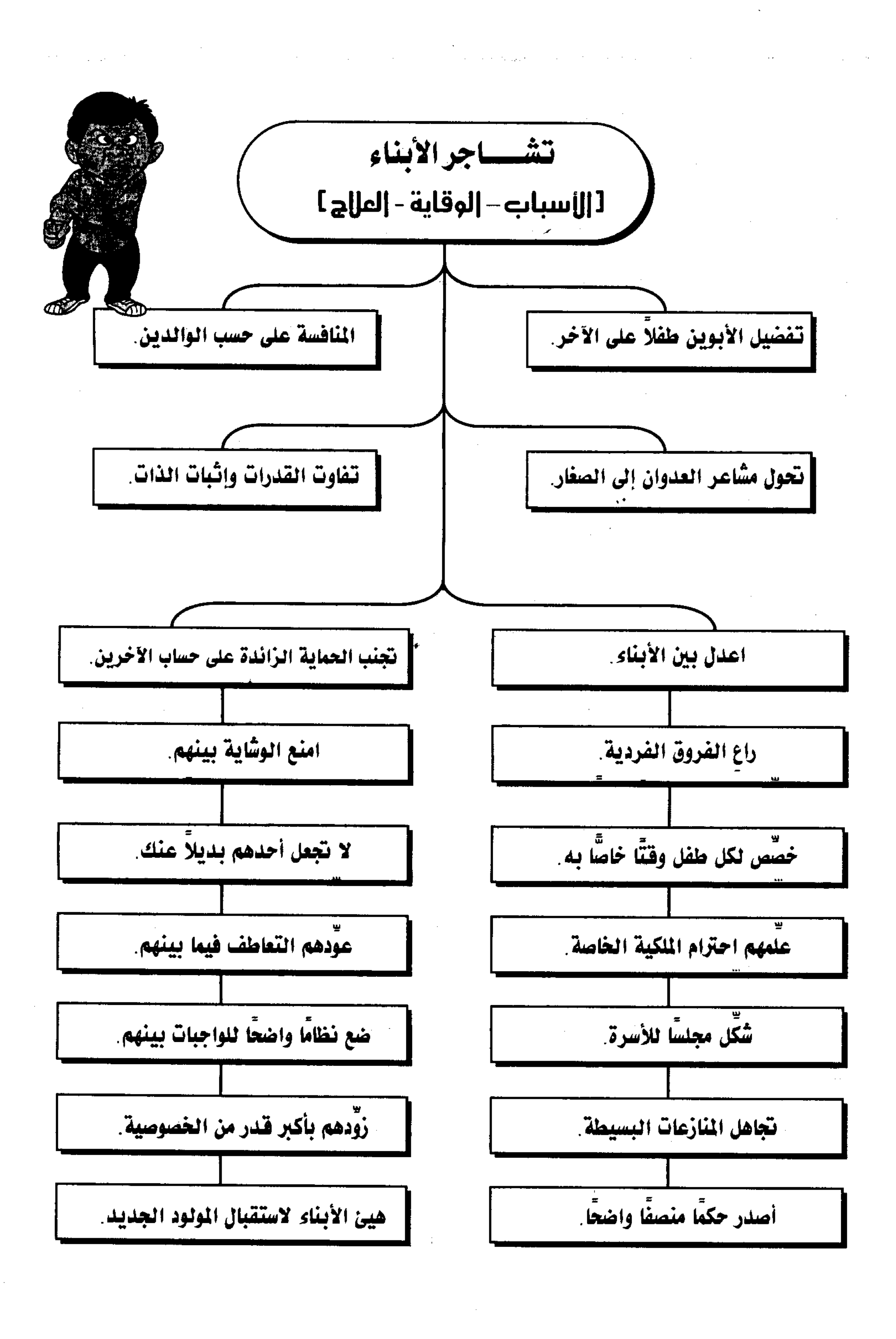
ج- عدم لصق تهمة الكذب بالطفل إلا إذا توافرت الأدلة القاطعة، فاتهام الأب لابنه بالكذب وهو في شك من اتهامه يخلق في نفس الطفل إحساسًا بالاضطهاد قد يدفعه بالفعل إلى الكذب.

ح- الالتجاء إلى إرغام الطفل على الاعتراف بذنبه؛ لأن الطفل الذي يأتي ذنبًا يُنتظر منه عادة أن يكذب خوفًا من العقاب، فالطفل الذي يصر على الإنكار لا يجوز أن نطيل في استجوابه؛ لأن ذلك لا يكون نتيجته سوى الاسترسال في الكذب والتفنن فيه؛ ولذا كانت أهمية التفاهم والأخذ بالأسلوب الهادئ الذي يشعر الطفل بأنه لا يتكلم إلى سلطة وإنما يتكلم مع صديق أو محبٍّ له، فالاعتراف والصدق والصراحة لا يحبوها الطفل إلا لمن يطمئن إليه ويحبه ولا يخشاه.

خ- توجيه الطفل إلى نشاطات وهوايات يفرغ فيها إمكانياته التي تشعره بالثقة بالنفس.

د- وجوب التزام الكبار المحيطين بالطفل بالصدق بأنواعه؛ فلا يلفظ الأب مثلاً بوعد للطفل إلا إذا كان قادرًا على تنفيذه فعلاً، فالطفل يصاب بصدمة قوية إذا خالفنا الوعد معه ومن ثم نشجعه بطريقة غير مباشرة على التحلل من الالتزام بالصدق، كما ينبغي ألا نغفل ضرورة إشباع حاجات الطفل النفسية؛ من اطمئنان وعطف وتقدير وشعور بالنجاح، والتبصرة بأهمية الصدق، وتشجيعه بين الحين والآخر كذلك، فتوافر هذا كله لا يدفع الطفل إلى التعويض عن نقصٍ أو حماية نفسه من العقاب عن طريق الكذب والاستمرار فيه دومًا.

* * *

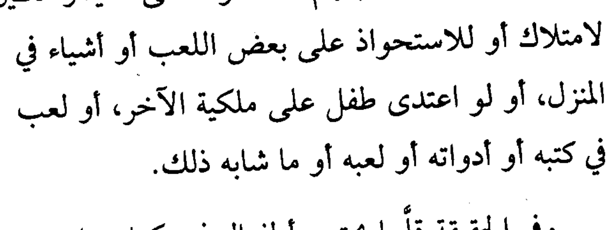


تشـــاجر الأبناء
[الأسباب - الوقاية - العلاج]
تفضيل الأبوين طفلاً على الآخر.
المنافسة على حسب الوالدين.
تحول مشاعر العدوان إلى الصغار.
تفاوت القدرات وإثبات الذات.
اعدل بين الأبناء.
راعِ الفروق الفردية.
خصّص لكل طفل وقتًا خاصًا به.
علّمهم احترام الملكية الخاصة.
شكّل مجلسًا للأسرة.
تجاهل المنازعات البسيطة.
أصدر حكمًا منصفًا واضحًا.
تجنب الحماية الزائدة على حساب الآخرين.
امنع الوشاية بينهم.
لا تجعل أحدهم بديلاً عنك.
عوّدهم التعاطف فيما بينهم.
ضع نظامًا واضحًا للواجبات بينهم.
زوّدهم بأكبر قدر من الخصوصية.
هيئ الأبناء لاستقبال المولود الجديد.

تشاجر الأبناء
الأسباب - الوقاية - العلاج

إن الشّجار بين الإخوة هو أحد أشكال الإزعاج الأكثر شيوعًا في الأسرة، إلا أن التشاحن يمثّل -في الواقع- مرحلة طبيعية من النمو، فأطفال السنتين يضربون ويدفعون ويخطفون الأشياء، بينما يستعمل الأطفال الأكبر أسلوب الإغاظة، فهم يسيئون لبعضهم من وقت لآخر عن طريق اللغة.

ونُطمئن الآباء قائلين - ولسنا مبالغين - :إن كل أسرة بها أكثر من طفل واحد لابد أن يحدث فيها شيء من النزاع والتشاجر، فمن الأمور العادية أن يتشاجر الإخوة مثلاَ: عند تسابقهم للحصول على امتياز معين، فكثيرًا ما يتشاجر الأطفال؛



لامتلاك أو للاستحواذ على بعض اللعب أو أشياء في المنزل، أو لو اعتدى طفل على ملكية الآخر، أو لعب في كتبه أو أدواته أو لعبه أو ما شابه ذلك.



وفي الحقيقة قلَّما يجتمع أطفال في مكان واحد، سواء كان إخوة أو غير إخوة إلا وتشاجروا، وقد تطول هذه المنازعات، وقد يعقبها تراضٍ وعودة إلى الألفة واللعب.

وقد يحدث أن يقوم أخ بتعيير أخته مثلاً بلون شعرها أو قِصرها أو غير ذلك، كذلك قد يحدث أن تعير الأخت أخاها بأمور معينة.

كما أنه كثيرًا ما نجد الطفل يحاول السيطرة على باقي إخوته، فيتشاجرون كما أن الأطفال الأولاد عادة ما يحاولون السيطرة على البنات كما يحدث أن يشعر الطفل وأخوه أن أخاهما الثالث لا يتفق معهما فيكونان ضد عُصبة ويُكثِران من التشاجر معه.

فكل الإخوة -ولاسيما المتقاربين منهم في العمر- لابد أن يتشاجروا، وتقل عادة

هذه المشاجرات كلما تقدم الأطفال في السن»[١].

وبالرغم أن هذا الشجار والإغاظة والتنافس بين الإخوة يعتبر أمرًا طبيعيًا إلا أن بعض الأطفال يطورون مشاعر عداء أولا مبالاة نحو بعضهم قد تستمر في معظم الأحيان طوال حياتهم، والبعض الآخر من الأطفال يظهرون ارتباطًا عميقًا ببعضهم منذ السنوات الأولى، والوضع المعتاد هو: أن يظهر الإخوة ارتباطًا وإخلاصًا لبعضهم على نحو لا تؤثر فيه المضايقات الجانبية، وهكذا فإن التنافس يمكن أن يعتبر عاديًا إذا تبادل الإخوة مشاعر مشتركة بالرضى ومشاعر بالإحباط وإذا لم يكونوا مشحونين بنزعات العنف ولم ينخرطوا في صراعات تهدد الحياة ضد بعضهم البعض، وإذا لم يحملوا أحقادًا ولم يستجيبوا لكل إساءة كما لو أنها مصيبة.

وتُظهر الدراسات أن الأطفال أكثر تنافسًا وتناحرًا مع زيادة العمر؛ ولذا توقع أن يكون طفل الثمان سنوات أكثر تناحرًا من طفل الأربع سنوات، ومن هم في عمر ١٢ سنة أكثر تنافسًا ممن هم في عمر ٨ سنوات، والتنافس أكثر شيوعًا -في العادة- لدى الإخوة الأكبر سنًا عندما يكونون متقاربين في العمر بفارق سنة أو اثنتين، وعندما يكونون في مرحلة الطفولة المتوسطة (٨- ١٢)، كما يزيد احتمال التنافس عندما يكون الطفلان من ذات الجنس، فالطفل الأكبر غالبًا ما يشعر بأن الطفل الأصغر قد حل محله، وإذا كان الطفل الأكبر شخصًا جديًا يهتم بالعمل والتحصيل، فمن المحتمل أن يبحث الطفل الأصغر عن هوية منفصلة بأن يصبح مرحًا اجتماعيًا غير تقليدي.

وقد يكون للمشاحنات البسيطة بين الإخوة جوانب إيجابية، خاصة إذا قام الوالدان بدور التوجيه، فهي تعلمهم كيف يدافعون عن أنفسهم وعن حقوقهم، وكيف يعبرون عن مشاعرهم ويحلون صراعاتهم، وكيف يحترمون حقوق الغير، ومعنى الصدق والكذب، وأهمية الأخذ والعطاء بأسلوب يحقق لهم المحافظة على حقوقهم وعلى حقوق الغير[٢].

---

(١)انظر: طفلك الصغير هل هو مشكلة، ص ٥١،مرجع سابق.
(٢)انظر: مشكلات الأطفال والمراهقين، ص ٣٦٩، مرجع سابق.

ويحتار الآباء ويتضايقون عندما يتشاجر أبناؤهم: هل الأفضل أن يتدخلوا بينهم؛ ليحلوا مشاكلهم، أم يدعوهم وشأنهم يحلونها بأنفسهم.

خبراء تربية الطفل ينصحون الآباء بعدم التدخل في هذه المشاجرات، وإذا استدعى الأمر تدخلهم فإن عليهم عدم إصدار الأحكام على أبنائهم؛ لأن ذلك يُشعل الشجار أكثر بينهم، فالأم التي تلوم ابنها؛ لأن تشاجر مع أخته قائلة: عليك أن تحبها؛ لأنها أختك، أو تقول له: أختك الصغيرة طيبة معك، لماذا أنت شرس دائمًا معها؟

فإنها هنا جعلت من نفسها حكمًا؛ أي لأنها لامت ابنها، ووقفت إلى جانب ابنتها، وساهمت بذلك في إشعال المشاجرة بين الأخوين.

وإليك عزيزي القارئ المثال الآتي الذي نبين من خلاله خطأ تدخل الوالدين في مشاجرات الأطفال والانحياز لأحدهم(١):

ركض أحمد البالغ من العمر ٩ سنوات إلى أمه شاكيًا اعتداء أخيه عليه قائلاً: أمي.. ضربني سامي في بطني.

قالت الأم:ألا أترككما دقيقتين وحدكما حتى تبدءان في الشجار، من الذي بدأ الشجار هذه المرة؟

أجاب أحمد:هو الذي جاء إلى غرفتي.

قالت الأم لسامي:لماذا لا تترك أخاك وشأنه؛ حتى لا تسبب لنفسك المتاعب؟

قال سامي لأخيه:ما أكثر ما تئن، أنا أكرهك.

ردَّ أحمد غاضبًا:أنت الذي بدأت.

وتدخلت الأم مرة أخرى قائلة: ابتعدا عن بعضكما البعض، إذا كنتما لا تستطيعان البقاء معًا دون شجار.

قال سامي:أنا لم أفعل أي شيء.. أنتِ دائمًا تلومينني أنا.

---

(١) انظر: ابني لا يكفي أن أحبك، ص ١٥٨، مرجع سابق.

أجابت الأم: سامي، أنا أعرفك جيدًا، ألا تقوم بأي عمل مفيد تشغل به وقتك، بدل أن تتشاجر مع أخيك، لا أريدكما أن تلمسا بعضًا بعد اليوم.

لو عدنا إلى استعراض الموقف، لوجدنا أن الأم أخطأت خطأين.

١- أخطأت عندما سألت طفليها قائلة: من بدأ هذه المرة؟

لأنها عندما تسأل مثل هذا السؤال، كأنها تتطلع إلى من الغالب، ومن المغلوب؛ أي لابد أن يكون أحدهما على خطأ والثاني على صواب، وعندما تحدد الأم موقفها من شجار أطفالها بهذه الطريقة، فإنها تبدو وكأنها تدعو أبناءها أيضًا إلى الاستمرار في الشجار، ومن سيكون مغلوبًا هذه المرة سيغلب في المرة القادمة.

٢- أخطأتْ الأم أيضًا عندما هاجمت ابنها سامي قائلة:

(ألا تستطيع أن تقوم بأي عمل مفيد بدل أنٍ تتشاجر مع أخيك؟)؛ لأنها أثارت غضبه أكثر بسبب لومها له وعدم لومها أحمد، ثم أشعلت ثورته أيضًا على أخيه؛ لأنه اشتكى إلى أمهما، وهذا الشعور لا يجعله راغبًا في تطوير سلوكه، ولماذا يفعل ذلك إذا كانت أمه ستلومه دائمًا ولا تلوم أخاه؟ لذلك كان على هذه الأم ألا تتدخل في مشاجرة ولديها، ولا تحكم على سلوكهما.

ولكي تتضح لنا مدى إيجابية تصرف الوالدين عندما يبتعدان عن إصدار الحكم على سلوك أبنائهم نذكر هذا المثال[١]:

وقفت الأم في المطبخ تُعدُّ كيكةً للعائلة، وأقبل ولداها كمال البالغ خمس سنوات، وحسام الذي لا يتجاوز الثالثة من عمره.

قال كمال: أنا الذي طلبت الأول أن أضع الطحين.

قال حسام: لا، أنا الأول.

علقت الأم قائلةً: حسنًا، سنقوم معًا بعمل الكيكة.

---

(١)انظر: ابني لا يكفي أن أحبك، ص١٦٠، مرجع سابق.

قال حسام: أنا أريد أن أكسر البيض.

ردَّ كمال: لا، أنا أريد أن أكسر البيض.

وكانت الأم ماهرة في تعليقها عندما قالت: إذا كنتما غير قادرين على تقرير من سيكسر البيض.. سأقوم أنا بذلك، احتج الطفلان على والدتهما.

قالت الأم: إذاً دعونا نرى ماذا بقى من الكيكة لم نقم به؟

سنحتاج لشخص يقيس الماء ويصبه.

اختار كمال قياس الماء، وأراد حسام أن يكسر البيض، وحل الطفلان المشكلة بينهما دون أن تتدخل الأم كحكم بينهما.

إن أغلب الشجار بين الأبناء سببه شد انتباه هؤلاء الأبناء لآبائهم؛ ليدركوا من خلال تدخلهم أيهما أقرب إلى نفس والديه، فليحذر الآباء من السقوط في هذه المصيدة، وليجعلوا تدخلهم في حدود المعقول، ودون إصدار أحكام مسبقة على أحد الطفلين حتى لا يشعر بالظلم، وبالتالي لا يرغب في تطوير سلوكه.

أما عندما يصبح تنافس الإخوة شديدًا فإن على الأبوين التدخل بسرعة؛ لأن التنافس الشديد يشير إلى الشجار المتكرر والشديد أو القاسي، فينبغي ألا يسمح الآباء بالإغاظة المتكررة التخريبية التي يكون هدفها السخرية من الشخص الآخر وتمزيق تقديره للذات، وإذا كان اعتبار الذات منخفضًا أصلاً لدى أحد الأطفال فإن هذا النوع من الإغاظة قد يصبح مؤذيًا جدًا.

وعندما تصبح الإغاظة والتشاحن هما النمط المعتاد فإن أي سلوك مثل أن ينظر أحد الإخوة للآخر يمكن أن يثير شجارًا، وهؤلاء الأطفال يكونون أيضًا متعطشين للوشاية ببعضهم من أجل إيقاع بعضهم في المتاعب، إن على الآباء بالطبع ألا يسمحوا في أي ظرف بحدوث مشاجرات جسمية بين الإخوة، ومع أن هناك اهتمامًا متزايدًا بالحاجة إلى منع إساءة معاملة الأطفال أو الزوجات، فإن إساءة معاملة الإخوة (العنف من قِبل أحد الإخوة ضد آخر) هي أيضًا مشكلة جدية تحتاج للاهتمام، وباختصار، فإن على الوالدين

أن يأخذا موضع التنافس بين الإخوة بجدية، وأن يحميا أطفالهما من مختلف أشكال إساءة المعاملة من قِبل بعضهم البعض، سواء أكانت نفسية (التقليل من الشأن والمخاصمة والإغاظة)، أو جسمية (أعمال العنف)[١].

الأسباب:

من الأسباب الواضحة لغيرة الإخوة وعدوانهم نحو بعضهم ما يلي:

١- يعتمد الأطفال على والديهم اعتمادًا كبيرًا؛ للحصول على المحبة والانتباه وإشباع الحاجات؛ بحيث لا يحبون أن يشاركهم في ذلك أي شخص آخر[٢].

٢- قد يؤدي تفضيل أحد الأبوين طفلاً على غيره إلى إيقاد شعلة الغيرة لدى الأطفال الآخرين، ويذكر في هذا المجال أن مقتل هابيل من قِبل أخيه قابيل كان بسبب الغيرة الناجمة عن التفضيل الأبوي، والغيرة عبارة عن شعور غير ناضج يتعرض له الطفل، وينتج عادة من خيبته في الحصول علي أمر محبب له ونجاح شخص آخر في الحصول عليه؛ ولهذا نجد أن انفعال الغيرة انفعال مركب من حب تملك وشعور بالغضب؛ لأنه عائقًا ما وقف دون تحقيق غاية هامة.

وتعد الغيرة بين الأبناء أحد الأساليب الرئيسية التي تؤدي إلى نشوب المعارك بينهم، فيتضايق الآباء من ضجيجهم، خصوصًا عندما تتكرر تلك المشاجرات وتستنفد طاقاتهم في حل مشاكل أبنائهم ليعود الهدوء إلى البيت.

قد تأخذ أم لعبة لطفلها الأول، وتعطيها لطفلها الثاني على أساس أنه كبر عن اللعب بهذه اللعبة، لكن الطفل الأول لا ينظر إلى هذا التصرف على أنه أمر طبيعي، لقد استولت أمه على شيء عزيز على نفسه لتعطيه لأخيه، فينتهز أقرب مناسبة لاستثارة غضب هذا الأخ وتبدأ المعركة.

---

(١)انظر: مشكلات الأطفال والمراهقين (بتصرف)، ص ٣٧٠.

(٢)انظر: مشكلات الأطفال والمراهقين (بتصرف)، ص ٣٧٠.

إحدى الأمهات اكتشفت خطأها عندما فعلت ذلك وأعدت اللعبة إلى طفلها الأول مع رسالة تضمنت عبارات تعترف من خلالها بشعوره[١].

ابني العزيز علي:

لقد أدركت عندما أخذت لعبتك وأعطيتها لأخيك أني أخطأت في حقك؛ لأنني لم أستأذنك في ذلك ولم أكن أعلم أنها تعني الكثير بالنسبة لك، أنا آسفة، سأعيد إليك لعبتك، احتضَن علي في اليوم التالي أمه قائلاً في سرور:

أشكرك يا أمي؛ لأنك أعدت لي لعبتي.

٣- في بعض الأحيان يتم تحويل مشاعر العدوان نحو الأبوين إلى الإخوة الصغار.

٤- قد تتضمن تصرفات الأخوة تعبيرًا عن نبذ الأبوين اللاشعوري أو عدم محبتهما للطفل الأصغر.

٥- عندما يكون أحد الإخوة متدني الإمكانات في أحد المجالات بالنسبة لأخ قريب منه في العمر ومن ذات الجنس فإن الطفل الأقل في إمكاناته يميل لإظهار عدوان أكثر تجاه الآخر، فإذا كان على أحد الإخوة أن يعش مثلاً في ظل إنجازات آخر موهوب فإنه يشعر بأنه قد فقد فرديته، ويحس بأن كل أعماله ومنجزاته تقارن مع أعمال ومنجزات أخيه.

الوقاية[٢]:

تساعد الطرق التالية في الوقاية من بعض أشكال التنافس بين الإخوة:

١- اجعل كل طفل يشعر بأنه محبوب وذو قيمة بذاته.

٢- عامِل جميع الأطفال بعدالة، وتجنب الانسجام والتفضيل الواضح لبعض أطفالك على البعض الآخر.

---

(١) انظر: ابني لا يكفي أن أحبك، ص ١٦١.

(٢)انظر: مشكلات الأطفال والمراهقين بتصرف، ص٣٧١- ٣٧٣.

٣- هيئ الأطفال لاستقبال المولود الجديد وذلك عن طريق إخبارهم في وقت مبكر عن توقع ولادة أخ جديد لهم.

٤- راعِ الفروق الفردية في جميع مجالات التعامل مع الأطفال.

٥- اجعل لكل طفل وقتًا خاصًا تقضيه معه؛ بحيث يكون مركز انتباهك.

٦- اترك فترة بين الولادات تتراوح بين ٣,٥ إلى ٥ سنوات.

٧- زوِّد الطفل بأكبر قدر من الخصوصية.

٨- علِّم الطفل احترام الملكية الخاصة في وقت مبكر.

٩- اعمل على ترتيب نشاطات جماعية متكررة للأسرة ذات طبيعة مرحة مثل النزهات والحفلات والألعاب.

١٠- ضع نظامًا واضحًا؛ بحيث تحدد المسؤوليات وتُوزع الأعمال البيتية بوضوح (من يفعل ماذا ومتى)، ووزع المسؤوليات بطريقة لا يصطدم الأطفال معها ببعضهم، واعمل على تدوير المهمات؛ بحيث لا يأخذ أحد الأطفال الأعمال الجيدة باستمرار ويأخذ غيره الأعمال القذرة دائمًا.

١١- شكِّل مجلسًا للأسرة، وحدِّد أوقاتًا معينة يلتقي خلالها جميع أفرادها للمناقشة وتبادل الآراء والاستماع للشكاوي والتخطيط، ويمكن للأطفال أن يعبِّروا عن مشاعرهم في هذه الأوقات، وأن يكونوا على ثقة بأنهم سوف يعاملون بعدالة.

١٢- امنع الوشاية.

١٣- تجنَّب الحماية الزائدة للطفل الأصغر في الأسرة.

١٤- لا تجعل أحد الأطفال أبًا بديلاً يقوم على رعاية الأصغر: أي لا تجبر الأطفال الأكبر على رعاية الأصغر وعلى أن يتحملوا مسؤولية الراشد في العناية بالصغير، وإذا قام الكبار بتصحيح الصغار ونقدهم بشكل متكرر فكن متفهمًا ولكن وضح لهم بأن تصحيح الأطفال وتدريبهم من مسؤوليتك أنت.

١٥- أكِّد على أطفالك أن يكونوا متعاطفين مع بعضهم، وأن يهتم كل منهم بما

يتركه سلوكه من أثر في مشاعر الآخرين.

١٦- إعادة كلام الطفل: إن إعادة كلام الطفل وهو يتشاجر مع أخيه وسيلة أخرى يستطيع بها الآباء معالجة المشاجرات التي تشب بين الأبناء، ولكن يستطيع الآباء فهم هذه الطريقة وتطبيقها.

سنذكر هذا المثال العملي [1]:

فكَّر أب في طريقة يعالج من خلالها مشاجرة بين ولديه، فوجد أنه عندما أخذ يعيد كلام ابنه الآخر دون أن يصدر حكمًا على أحدهما جاء نتيجة إيجابية، اشتكى حسام البالغ من العمر ٣ سنوات لوالده ضرب أخيه الأكبر عادل له قائلاً:

أبي، عادل ضربني.

قال الأب: عادل، تعالى هنا، حسام يقول: إنك ضربته.

قال عادل: لا، حسام يكذب، أنا لم أضربه.

قال الأب لحسام: عادل يقول: إنه لم يضربك.

رد حسام: لا، هو الذي يكذب، أحلف أنه ضربني.

أجاب الأب بحزم وهو يضع قاعدة على أبنائه الالتزام بها:

حسنًا، الضرب أمر غير مسموح به في هذا البيت، هل سمعتم؟

عادَ حسام يشد لعبة عادل؛ ليأخذها.

قال عادل لأخيه: لا تلمس لعبتي.

أجاب حسام متحديًا: بل سألمسها، وآخذها منك.

قال عادل: هذه اللعبة ملكي، لن تستطيع أن تأخذها.

تدخل الأب قائلاً: عادل، حسام يريد أن يمسك لعبتك.

(١) انظر: ابني لا يكفي أن أحبك، ص ١٦٤، ١٦٥.

قال الأب: حسام، عادل يقول: إنك لا تستطيع أن تأخذ لعبته، هل يمكنكما أن تحلا مشكلتكما معًا؟

واندهش الأب عندما رأى ابنه حسام يحاول أن يحل المشكلة قائلاً:

عادل، هل أستطيع أن آخذ لعبتك لدقيقة واحدة؟

رد عادل: لا، هذه اللعبة ملكي.

كرر الأب رفض عادل قائلاً:

حسام، يبدو أن عادل غير مستعد لإعطائك اللعبة، إذا استعد سيعطيك إياها.

نظر عادل إلى والده في دهشة من رد فعله، وبعد لحظات قدم اللعبة إلى حسام.

إذن إعادة الأب لحديث أبنائه جعله يقف موقفًا محايدًا، وشجَّع الأبناء على أن يحلوا مشكلتهما معًا دون أن يتطلعوا إلى أبيهم؛ لفك مشاجرتهما.

العـــلاج:

عشرة أساليب مفيدة في تقليل المجادلات والمشاجرات بين الإخوة في جميع الأعمال:

١- تجاهَل منازعات الأطفال البسيطة حتى يكون تدخلك فيما بعد أكثر فعالية.

٢- قُم بدور الحكم غير المتحيز ودون إصدار أحكام مسبقة على أحد الطفلين.

٣- أصدر حكمًا عندما يكون لديك سبب للاعتقاد بوضوح أن أحد الأطفال هو الملوم، أو أن الأطفال غير قادرين على حل مشكلتهم بأنفسهم فقد يكون عليك أن تقوم بدور القاضي.

٤- كافئ الأطفال كلما استمروا في اللعب دون شجار، وأكد لهم بأنك سوف تستمر في مكافأتهم كلما ابتعدوا عن الشجار فيما بينهم[١].

٥- اعزل الأطفال عن بعضهم البعض كلما تشاجروا وخاصة إذا كانوا في حالة تشاحن دائم ولم تفلح معهما الطرق الأخرى، وقم باستبعاد ما تشاجروا عليه عنهم.

---

(١) انظر: مشكلات الأطفال والمراهقين، ص ٣٧٥.

٦- اجعل من الواضح لأطفالك باستخدام عبارات مؤكدة، بأنك لن تسمح لهم بإيذاء بعضهم البعض جسميًا (بالضرب)، أو بالكلمات (السخرية أو الألقاب)، وأنك لن تتسامح -تحت أي ظرف- تجاه استخدام العنف المادي بين أطفالك أو أي شكل من الإغاظة الهدامة[1].

٧- ابذل جهدًا جادًا لفهم الأسباب الكامنة وراء الإغاظة الهدامة، واعمل على إنهاء الأسباب الواقعية التي تجعل أحد الأطفال يشعر بالغيرة والامتعاض من طفل آخر.

٨- اغرس السلوك الديني وآدابه في نفوس الأطفال، وأشبع حاجاتهم النفسية من مشاعر الأمن والطمأنينة في جوٍّ من الحب و الاحترام.

٩- تحقيق العدالة في معاملة الأطفال؛ فالتفصيل في المعاملة عمومًا هو من أهم أسباب غرس بذور الغيرة والحقد بين الإخوة وتنشئة بعض الأطفال على النقمة على الوالدين وبعض أفراد الأسرة والتي قد تنتقل إلى النقمة على المجتمع عمومًا[2].

١٠- تجنب الاهتمام بإبراز الفروق بين الأطفال؛ وذلك لكون الطفل يقارن نفسه عادة بغيره من إخوته من حيث الجنس ذكرًا أو أنثى، أو من حيث السن صغير أو كبير، أو من حيث القدرات العقلية والبدنية، أو من حيث الجمال الطبيعي وغير ذلك؛ ولذا من الخطأ اهتمام الآباء بإبراز هذه الفروق وإن كان لابد من وضع أفضلية للخُلق والتدين والجد في الدراسة[3].

---

(١) مرجع سابق بتصرف، ص ٤٧٦.
(٢)انظر: طفلك الصغير هل هو مشكلة، ص ١٧٤.
(٣) المرجع السابق، ص ١٧٥.

أسباب انحراف الأحداث وعلاجها



هنالك أسباب متعددة وراء انحراف الأحداث، منها أسباب نفسية، ومنها اجتماعية وفيزيولوجية، ونشير هنا إلى أهم تلك الأسباب، ونعيدها إلى:

الأسرة:

١- ويتمثل دورها في جنوح الحدث بالإهمال، وسوء التربية، وغياب التوجيه والمراقبة والإشراف والعنف في المعاملة أو التدليل الزائد، وعدم التعليم الديني، وإهمال العلاقات الاجتماعية للحدث، وفُقدان القدوة الحسنة.

٢- ومن الأسباب المساعدة على الانحراف وسوء التربية: ظاهرة انتشار الخادمات، والاعتماد عليهن في تربية الطفل بشكل رئيسي، مما يترتب عليه آثار سيئة على الطفل وعلى المراهق أيضًا.

٣- وكذلك من الأسباب الرئيسية في الأسرة والتي تسبب انحرافات الأحداث:

- التفكك الأسري وما يرافقه من تزعزع العلاقات والصلات الإنسانية والاجتماعية والتربوية.

- تفشي ظاهرة الطلاق، وهجر الزوجة، وإهمالها أو إهمال الأبناء وعدم الاهتمام بهم أو السؤال عنهم، وعدم الإنفاق عليهم.

- انشغال الأبوين، كلٌّ منهما في عمله أو هواياته أو مشاكله، وإهمال الأولاد، وعدم إتاحة المجال لهم للعيش ضمن جوٍّ أسري سويٍّ يشعر فيه الحدث أو الطفل بأهميته ووجود من يرعاه أو يحبه ويعالج مشاكله، وبالتالي يجد الحدث نفسه مهملاً وحيدًا وهدفًا سهلاً للعادات السيئة ورفاق السوء وهم أقرب الطرق إلى الانحراف.

المدرسة:

المدرسة أداة تقويم وتوجيه وتربية وتعليم، ودورها ولاسيما في المراحل الأولى مُكمل لدور الأسرة؛ ولذلك فإن لها من الأهمية ما للبيت والعائلة.

وعندما تصاب المدرسة كمؤسسة في مناهجها أو إدارتها أو جهازها التربوي أو نظامها الداخلي بالقصور فإنها تكون كالأسرة المفككة التي تسبب للطفل التعقيد والانحراف.

ومن أمثلة قصور المدارس التي ينتج عنها انحراف الأحداث:

١- قصور المناهج التربوية وضعفها ولاسيما ما يتعلق بتكوين شخصية الطفل وإذكاء اعتماده على نفسه، وتنمية علاقاته الاجتماعية وتوجيهها، وتنمية المهارات السلوكية السوية لديه، ومعالجة أسباب الانحراف والاضطراب النفسي أو الشذوذ الخلقي.

٢- عدم اهتمام المدرسة بالطفل أو الحدث، وإهمال الجوانب الصحية والنفسية لديه بشكلٍ يؤدي إلى الإحباط، وبالتالي تكون العُقد النفسية والاضطرابات التي تسبب الجنوح.

٣- التمييز في المعاملة بين الطلبة، سواء من الإدارة أو أعضاء الهيئة التدريسية؛ بحيث لا تأخذ بأيدي المتعثرين وتهمل غير المتفوقين أو أبناء طبقة معينة.

٤- عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، والتشدد في التركيز على كثرة الواجبات والمظاهر الشكلية التي تضايق الطفل وتجعله يكره المدرسة، بل يجعلها لديه رمزًا لما هو مُزعج وسيئ.

٥- ضعف دور وفاعلية المشرف الاجتماعي، وفقدان الطلاب للثقة في التعامل معه

وسائل الإعلام:

لوسائل الإعلام -على اختلاف أنواعها- أثرٌ كبير في الناشئة والأطفال والكبار أيضًا، ولاسيما التلفزيون والسينما منها؛ لأنها تجمع بين الرؤية والتجسيد الحي والحوار،

وتشرك الحواس جميعًا في الانتباه إليها.

وتأثير هذه الوسائل على الأحداث أشد خطورة وفاعلية؛ لأن الطفل أو المراهق وهو فارغ البال عادة، ومستعد للتأثر، ويحب البطولة وتقمص شخصية البطل، فهو بذلك أكثر وأسرع تأثرًا بما يشاهد من الأفلام والمسلسلات، وهنا يبدو الأثر السيئ لأفلام ومسلسلات الرعب والجنس والجريمة في جعل الحدث يتفاعل معها ويتقمص شخصياتها ويعيش أحداثها، ثم الإحساس بما ينبني على ذلك من تناقضات واضطرابات نفسية، وهي سببٌ مؤكد للانحرافات، ويزداد الأمر سوءًا مع عدم الرقابة على ما يشاهده الطفل أو الحدث من أفلام الجنس والجريمة والرذائل التي يمكن الاطلاع عليها عبر الوسائل الحديثة؛ كالساتلايت أو حتى عن طريق الكمبيوتر.

ومن أمثلة مساوئ الإعلام المؤثرة على الأحداث:

١- المسلسلات التي تُمجِّد الفرد وتعمق روح الفردية الخرافية، مما ينعكس تأثيره سلبًا على الروح الاجتماعية لدى الأطفال، مثل (هوكيوليز، وماشستي، وسوبرمان، وما إلى ذلك.

٢- عرض المسلسلات المناسبة للحياة الأمريكية أو غير العربية أو الإسلامية عامة؛ بحيث تجعل المشاهد -ولاسيما إذا كان طفلاً أو مراهقًا- يعيش حالة من التناقض بين الواقع والمثل وما يعرض عليه، وغالبًا ما تعرض هذه المسلسلات في صورة من التشويق والإثارة، وينطبق ذلك أيضًا على مجال الإعلانات؛ كالإعلانات عن التدخين والدعاية للشركات العالمية للسجائر وما تقيمه من مسابقات وجوائز عالمية وضخمة.

٣- غياب التوجيه العملي والتثقيف المهني، وعدم الاهتمام بالهوايات النافعة والبرامج المشوقة للأطفال والأحداث؛ كالمسابقات والترفيه والتسلية الممتعة.

٤- تمجيد المطربين والرياضيين والفنانين على حساب بقية شرائح المبدعين والعلماء والنشاطات الشبابية التي هي أحق بالتقدير والتعريف بها، والتنبيه إليها.

وسائل العلاج:

لابد للعلاج أن يتناول أسباب الانحراف ويزيلها، ويزيل الدواعي والحالات الاجتماعية والنفسية المهيئة لها، ويجب أن يتم ذلك على مستويين.

أ- المستوى التطوعي الشعبي: المتمثل في إصلاح دور الأسرة والمنتديات الثقافية الاجتماعية، ودور المدرسة وتعديل المناهج.

ولابد هنا من تضافر الجهود، وتجديد العزم، والدعوة إلى أن تتخذ الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام المبادرة لقيام كل منها بواجباته ومسؤولياته بالشكل الذي يحقق النمو السوي للأطفال والأحداث، ويعدهم لحياة سوية مستقيمة، وتتمثل هذه الجهود في:

١- تقوية دور الأسرة وفاعليتها، وحمايتها، وحماية الأطفال من العنف وسوء المعاملة.

٢- نشر الوعي بين الآباء والأمهات حول المشاكل الصحية والنفسية والاجتماعية التي يتعرض لها الأطفال والمراهقون، وطرق معالجتها.

٣- تعميق دور الأسرة والتعاون مع الأسرة من أجل بناء شخصية الطفل العلمية والنفسية والاجتماعية.

٤- الإكثار من البرامج التثقيفية والترفيهية المناسبة للأطفال والأحداث.

٥- إعطاء الأطفال والمراهقين الفرصة للتعبير عن أنفسهم، وطرح مشاكلهم، وبيان ما يعانون أو يخافون منه.

٦- مراقبة نشاطات الأطفال والأحداث وتجمعاتهم وصداقاتهم وحصرها ضمن دوائر سليمة.

ب- ولابد أيضًا من التأييد القانوني التشريعي؛ لضمان سلامة الأحداث والمجتمع، ومنع أسباب جنوح الأحداث والجريمة بشكل عام؟

ولابد في هذا المجال من معالجة الأمور:

١- في مجال الأسرة:

- وضع تشريعات رادعة لحماية الأسرة من التفكك وإلزام الزوج أو الأب المهمل لأسرته بالقيام بواجباته، والتعرض لعقوبات شديدة؛ كالغرامة والحبس.
- منع إيذاء الزوجة أو الأطفال أو تعريضهم للتعذيب أو الضرب أو الاضطهاد النفسي.
- تخفيض سن الرشد إلى ١٨ سنة؛ لموافقة الشريعة الإسلامية وأكثر القوانين المدنية في العالم؛ حيث لا يصح أن تكون الفتاة ربة منزل أو الفتى طالبًا جامعيًّا وهما غير راشدين.
- جعل التعليم الابتدائي إلزاميًّا؛ بحيث يعاقب من لا يعلم أولاده.
- الحد من ظاهرة استقدام الخدم واستخدامهم بشكل عشوائي.

٢- في مجال الأحداث:

- تقوية دور الرعاية الإشرافية في المدارس وفي المؤسسات التابعة لوزارة الشؤون والمهتمة برعاية الأطفال.
- إنشاء مراكز ونواد على أعلى المستويات الثقافية والترفيهية، مع وجود أخصائيين نفسيين واجتماعيين؛ لمعالجة مشاكل المراهقين، وإفساح المجال لهم أمام التسلية الممتعة وممارسات الهوايات النافعة، ومعالجة مشاكلهم، وإقامة المحاضرات والندوات والنشاطات المناسبة لهم.
- وضع التشريعات المناسبة والرادعة للحدِّ من انحراف الأحداث وجرائمهم، والتركيز على الأسباب المؤدية إلى ذلك، ومعاقبة الآباء الذين يهملون أبنائهم أو لا يسألون عنهم.

- إتاحة المجال للأحداث في قيادة السيارات بتخفيض سن الحصول على الإجازة إلى ١٧ عامًا؛ وذلك لمنع تجريم الأحداث بالسياقة مع عدم وجود ترخيص بعد التأكد من إتقانهم للقيادة السليمة.
- اتباع خطة مدروسة قانونيًا وعلميًا؛ لمنع تضخم حالات الجنوح وتفاقمها، وعدم الخلط بين الأحداث والمجرمين العاديين في المؤسسات العقابية.
- اتِّباع خطة للإشراف الاجتماعي المؤهل على الطفل أو الحدث، وبالتعاون مع أبويه.

٣- في مجالات الإعلام وغيرها:

- لابد من توافر الخطط العلمية المنهجية المدروسة؛ لتعزيز مكانة الحدث في المجتمع ولدى نفسه هو أولاً، وتقديم العناية بمختلف مراحل النمو: الطفولة، المراهقة، الشباب..إلخ
- إعطاء المدارس الثانوية والمرحلة الجامعية مزيدًا من الحرية والاحترام والعناية؛ بحيث يشعر الطالب أنه مسؤول -إلى حدٍّ ما- عما حوله وعن نفسه، وإشراكه في النشاطات العلمية والاجتماعية.
- الحد من بعثات الطلاب الصغار والمراهقين إلى الدول الأجنبية؛ للدراسة، إلا بموافقة موجهين أو بإشراف مسؤول اجتماعي على مستوى عال من الثقة والمعرفة.

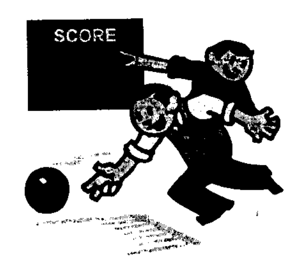
وأخيرًا: لابد من تضافر جميع الجهود الأهلية والرسمية والفردية والجماعية؛ للتعاون على إنجاب جيل خالٍ من العقد، مؤمنٌ بالله، محب لوطَنه ولفعل الخير.

التخريب عند الأطفال
المظاهر والأسباب والعلاج



قلَّما نجد طفلاً مخرِّبًا عن قصد أو عن عبث، مع أن الأطفال في أثناء نموهم كثيرًا ما يعمدون إلى إيقاع التلف، لا بما يملكون فحسب، بل بكل ما تصل إليه أيديهم، وهذا تلف يبدو لا مبرر له، غير أن النتائج السيئة لأفعال الطفل ليست سوى أمور عارضة تقع في أثناء محاولة الطفل تحقيق هدفه، والعمل على تحقيق الفكرة التي نشأت في رأسه الصغير.

المظاهر والأسباب:



لابد أن يعرف الآباء أن النشاط والحركة أمران لازمان للأطفال؛ إذ يتعلم الطفل السوي تقليد من حوله، وفحص الأشياء؛ تحقيقًا لإشباع حبه للمعرفة والاستطلاع، والطفل في سنوات عمره الأولى لا يدرك قيمة الأشياء، ومع هذا فما أكبر الغضب والثورة التي تصدر من الكبار إذا بدر من الطفل الصغير تخريب لشيء تعتز به الأسرة، بل وتبادر بعقابه العقاب الشديد.

ونشاط الأطفال على قلة تناسقه وشدة غموضه -في بعض الأحيان- لا يخلو من هدف معين يسعى الطفل إلى تحقيقه؛ لأن وراءه دافع يدفعه وخطة تحركه، وأمامه هدف يرمي إليه، فإذا لجأ إلى الجذب أو الكسر أو التمزيق فإنه قلَّما يفعل ذلك عن سوء نية، بل إن ذلك يصدر عنه قصدًا في بعض الأحيان وعفوًا في بعضها الآخر، فهو يجذب غطاء المائدة؛ ليستعين به على النهوض وهو يقطع جوربه حتى يُظهر قدرته على استعمال المقص، ولا يبدو له أن ما وصل إليه من نتائج جديدة يلحق ضررًا يغضب الآخرين، فيتملكه العجب والحزن إذا وجد والديه لا يرضيان عن أفعاله[1].

---

(١) انظر: قضايا تربوية: (التخريب عند الأطفال)، وفيق صفوت مختار، مجلة الوعي الإسلامي، ص ٧٦، ٧٧، العدد (٤٢٧) ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م (بتصرف).

ويأسى لما ينزل به من لوم وتقريع وعقاب، وإذا كنا نبغي حقًّا حماية الطفل من اندفاعه إلى التخريب يجب أن نفحص كل الظروف التي أدَّت به إلى ذلك وأن ندركها تمام الإدراك، ويمكن تفادي ميل الصغار إلى التدمير والتخريب إذا خصص الآباء لأطفالهم غرفة أو مكانًا؛ ليلعبوا فيه كيف شاؤوا.

ولأن جو المنزل مليء أحيانًا بالمغريات التي تجذب الطفل، فهو لا يستطيع أن يقاوم ما يجذبه إلى التناول والفحص والاكتشاف، وسرعان ما يؤدي إلحاح الآباء على الطفل بالكف عن نشاطه إلى إدمان التوبيخ والتعود عليه والذي يتأتى من الوالدين عند التخريب والتدمير، ومع ذلك فإنه يمكن أن نتجنب كثيرًا من هذا الاحتكاك لو أمكن أن يكون للطفل ركنًا في المنزل يستطيع أن يلهو فيه بعيدًا عن أثاث ومقتنيات الأسرة وبعيدًا عن تدخل الآخرين، وكذلك بعيدًا عن الأشياء الخطرة.

وقد يرجع التخريب والتحطيم إلى الغيرة والغضب، أو إلى صراع داخل الطفل لا نعيه، أو إلى تعرض الطفل لمواقف إحباط وإعاقة وعدم شعور بالراحة والأمان، وقد يكون التخريب ناتجًا عن عدم تعليم الطفل وتعويده المحافظة على الأثاث والمقتنيات وكيفية التعامل الصحيح معها.

أثر القسوة في تدعيم السلوك التخريبي:

الإكثار من استخدام أساليب العقاب البدني أو التهديد به؛ أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي كأسلوب في عملية تنشئة الطفل وتربيته، ويتضح هذا الأسلوب عادة في الأسرة التي تفهم معنى الرجولة على أنها الخشونة والتهجُّم وعدم التباسط مع الأبناء الصغار، وتُفهم أيضًا على أنها الأوامر والنواهي والعقاب على كل أخطاء الطفل، فالطفل إذا نجح في المدرسة وحصل على درجات لا يرضى عنها الأب يُضرب ويعاقب؛ لعدم حصوله على الدرجات العليا، دون مراعاة الأب لقدرات طفله وإمكاناته العقلية والذهنية، وإذا أرسلته الأم ليشتري لها شيئًا ما وأخفق في شراء ما تبغي تُصر على عقابه البدني بقسوة.

كل هذه السلوكيات الخاطئة والقاسية يترتب عليها تنشئة الطفل على سلوك

التخريب واليأس من القيام بفعل يُرضي عنه الآخرين، فيخلق شخصية متمردة تنـزَع إلى الخروج على قواعد السلوك المتعارف عليه كوسيلة للتنفيس والتعويض عما تعرَّض له من قسوة في صغره، وعلى هذا تنمو شخصية الابن محبة لإتلاف ممتلكات رفاقه أو ممتلكات مدرسته دون أي شعور بالذنب أو الخطأ أو التأنيب، فمثل هذا الابن لم يشعر بانتمائه لأسرته، ولا حبهم له ولا بثقته فيهم، وبالتالي ينفس عن كل هذه الأحاسيس بالتخريب في كل ما يمتلكه ولا يحس به.

فليعلم الآباء أن استخدام القسوة مع الأبناء تُدعم السلوك التخريبي عند الأبناء، خاصة وأن العقاب والتقريع الدائم للأبناء يجعله يفقد الثقة أيضًا في نفسه وفي قدرته على فعل سلوك يُرضي والديه أو أسرته عنه، فيتمادى في سلوكه التخريبي وكأنها أصبحت لا تفرِق معه في شيء، وأنه لا جدوى فلن يتغير سلوك أسرته ووالديه معه حتى لو عدل وغير من سلوكه إلى الأحسن، فليحذر الآباء اعتماد أسلوب التقريع واللوم والعقاب القاسي في التربية مع الأبناء، ولتُقدر الأمور بقدرها.

فإن كثرة الملامة تجرُّ إلى الندامة، والإسراف في التوبيخ والتأنيب يزيد من فعل القبيح المعيب، وقد كان المربي الأول ﷺ أبعد الناس عن الملامة، فما كان يكثر العتاب للطفل واللوم على تصرفاته، وهو بهذا المسلك ﷺ إنما يزرع في نفس الطفل روح الحياء، وينمي فيه فضيلة الانتباه والملاحظة، وكل هذا ظهر في أَنس ﷺ الذي يصف التربية العالية التي رباه عليها الرسول ﷺ، فيقول: خدمت النبي ﷺ عشر سنين، والله ما قال لي أفٍّ، ولا: لِمَ صنعت، ولا: ألا صنعتَ»[1]، وفي رواية: فما أمرني فتوانيت عنه أو ضيعته فلامني، فإن لامني أحد من أهل بيته قال: «دعوه، فلو قُدِّرَ أو قُضي أن يكون كان»[2].

وقد يقول قائل: ونحن لو فعلنا هكذا فإن الولد سيتجرًّأ ولن نستطيع أن نسيطر عليه أو نرشده، ولكني أقول: إن هذا الأسلوب التربوي السليم من النبي ﷺ أثمر ثمرة طيبة

(١) رواه البخاري، كتاب الأدب، ومسلم كتاب الفضائل: ٤٢٦٩.
(٢) رواه أحمد، باقي مسند المكثرين: ١٢٩٣٨، وذكره المقدسي في الأحاديث الصحيحة المختارة: ٥/ ١٨٣٤.

في أنس، ولا شك أن استخدامه كأمثل ما يكون وتقدير الأمور بقدرها، والتنويع بين التوجيه والعتاب سوف يثمر شخصية سوية ينمو شعورها بالمسؤولية، وترتدع عند الزجر، وتستجيب عند النصح،

وللإمام الغزالي نصيحة للآباء في هذا الشأن، فيقول: (ولا تكثر القول عليه بالعتاب في كل حين، فإنه يهون عليه سماع الملامة، وركوب القبائح، ويسقط وقع الكلام من قلبه، وليكن الأب حافظًا هيبة الكلام معه، فلا يوبِّخه إلا أحيانًا، والأم تخوفه بالأب، وتزجره عن القبائح)[(١)].

وحتى في حالة وجوب العقاب يجب أن يترفق الأب تأسيًا بسلوك النبي ﷺ في سلوكه في معاقبة الأطفال، فعن عبد الله بن بسر المازني الصحابي ﷺ قال: بعثتني أمي بقِطف من عنب إلى رسول الله ﷺ، فأكلت منه قبل أن أُبلِّغه إياه، فلما جئت أخذ بأذني، وقال: «يا غُدَر»[(٢)].

وقد يرى البعض منا أن الغلام ربما اشتهى العنب فأكل منه فليست مشكلة، وهذا هو الظاهر مما حدث أنه اشتهاه، ولكن رغم هذا هل يترك النبي ﷺ الأمر يمر دون القيام بموقف تربوي وإرشادي في تعلم الأمانة والصبر وتوصيل الأمانات إلى أهلها كما هي؟ كلا، إن إشفاق النبي ﷺ على ذلك الصبي أن يكون أمينًا أعظم من إشفاقه على بطن الطفل وشهوة طعامه، ولعل هذا هو الذي غرَّ كثيرًا من الناس، حتى أن أحدهم يكره أن يوقظ ولده؛ لصلاة الفجر إشفاقًا عليه؛ ليذهب إلى المدرسة مستريحًا بعد أن أخذ قسطًا من النوم كافيًا، أو بحجة البرد، والبعض لا يرده عن أكل حرام أو سرقة؛ لأنه يراه صغيرًا لا لوم عليه ولا عتاب! فلماذا أخرج النبي ﷺ التمرة من فم الحسن ﷺ وقال له: «كخ كخ»؟ فلابد من الموقف التربوي المناسب مع الحدث والذي يحمل التوجيه برفق والإرشاد باللين.

(١) انظر إحياء علوم الدين: أبو حامد الغزالي ج٣.
(٢) انظر: مسند الشاميين لأبي القاسم الطبراني: ٢/ ٣٥٥، ومصباح الزجاجة، لابن أبي بكر الكتاني عن النعمان بن بشير قال: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

التخريب وعلاقته بالبحث وحب الاستطلاع:

ينمو حب الاستطلاع عند الأطفال منذ الشهر السابع تقريبًا، ويزداد مع تقدمه في العمر، ويبدو ذلك في محاولات الطفل لاختبار كل ما يقع تحت يديه، فكثيرًا ما نلاحظه على الطفل من محاولته لأن يقبضَ على الأشياء بيديه؛ ليفحصها، والواقع أن الطفل يحاول بهذا السلوك أن يتعرَّف إلى كل شيء في بيئته، ويحاول أن يختبره كما أن لعب الطفل المبكر وتناوله لكل ما حوله وما يقع تحت بصره ويديه وبحثه وتنقيبه هنا وهناك فيما تحت يديه أو حوله ليس إلا إشباعًا لحاجته إلى المعرفة والبحث والاستطلاع، فيرى «وليام مكروجل» (١٨٧١- ١٩٣٨م) أن الذي يجعل الطفل يعبث فيما حوله من أشياء هو حب الاستطلاع.

ويجب أن ندرك أن كثيرًا من أنواع النشاط التي يعتبرها الكبار نشاطًا هدَّامًا، إنما هي عند الطفل بناء وتعمير، فهي تمثل جهدًا يبذله للوقوف على حقائق الأشياء التي تُعرض له، والأرجح أن الصغير الذي لا يثير استطلاعه رنين الجرس الكهربائي أو الأجهزة الآلية التي يقع عليها بصره في الأغلب يكون هذا الصغير منغلق الذهن، محدود القدرات[1].

وكثيرًا ما يجد الصغار سعيًا و راء الوقوف على تركيب بعض الأشياء أن من اللازم تفكيكها، وينبغي -بالطبع- أن نمنع الأطفال من تخريب الأشياء الثمينة التي يسهل إتلافها دون أن يكون للطفل في ذلك من المتعة أكثر مما في لعبة زهيدة الثمن، ويجب أن نفرق بين ميول الهدم التي تعرض خلال عمل الطفل على إشباع ميله للاستطلاع وبين ميول الهدم التي تبدو أحيانًا دون أن يبتغي منها الطفل غرضًا معينًا، بل تصدر عن عدم المبالاة، والاستخفاف بقيمة الأشياء، ويغلب أن تظهر هذه الميول عند الطفل إذا أغدقت عليه الألعاب ووسائل التسلية أكثر من القدر المعقول.

الوقاية والعلاج:

١- لابد أن نُجنب أطفالنا مواقف الإحباط والإعاقة، وأن نمنحهم -قدر

---

(١) انظر: مشكلات الطفل اليومية، دجلاس توم، ت. إسحاق رمزي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٥م.

استطاعتنا- مشاعرَ الحب والحنو والأمن.

٢- لابد أن نجنب أبناءنا مغبَّة التنشئة الاجتماعية التي تعتمد على الطاعة العمياء وحب النظام الصارم، خشية أن يشبُّوا وقد تصدع بداخلهم صرح الابتكار والتجديد والإبداع.

٣- لابد من تدريب الأبناء منذ نعومة أظفارهم على المحافظة على الأثاث، وكيفية الاستخدام الأمثل للأشياء ووظائفها، مع احترام ملكية الآخرين.

٤- وفي انتقاء اللعب ينبغي أن يزود الصغار بلعب بسيطة متقنة الصنع، يمكن تفكيكها وتركيبها دون أن يلحقها التلف، كما يجب توافر المكان الذي يستطيع أن يقوم فيه الطفل بعملياته وألعابه دون أن يتابعه الكبار كفًّا أو توجيهًا[(١)].

وليعلم الآباء أن توجيه نزعة الطفل وحاجاته إلى البحث وحب الاستطلاع وإكسابه ثقافة مجتمعه، وتنمية خبراته السوية المناهضة للأساليب التخريبية بتوسيع نطاق البيئة التي يعيش فيها؛ فاصطحاب الطفل إلى نزهات وجولات ورحلات تجعله ينطلق في حرية، وتزداد حصيلة الخبرات والمفاهيم الصحيحة عنده، وتكون هذه النزهات والرحلات أداة لتعويد الطفل العادات والسلوكيات السليمة؛ كعدم إتلاف المزروعات، أو الاعتداء على الأزهار، وبذلك يكتسب قيمة احترام الملكية العامة.

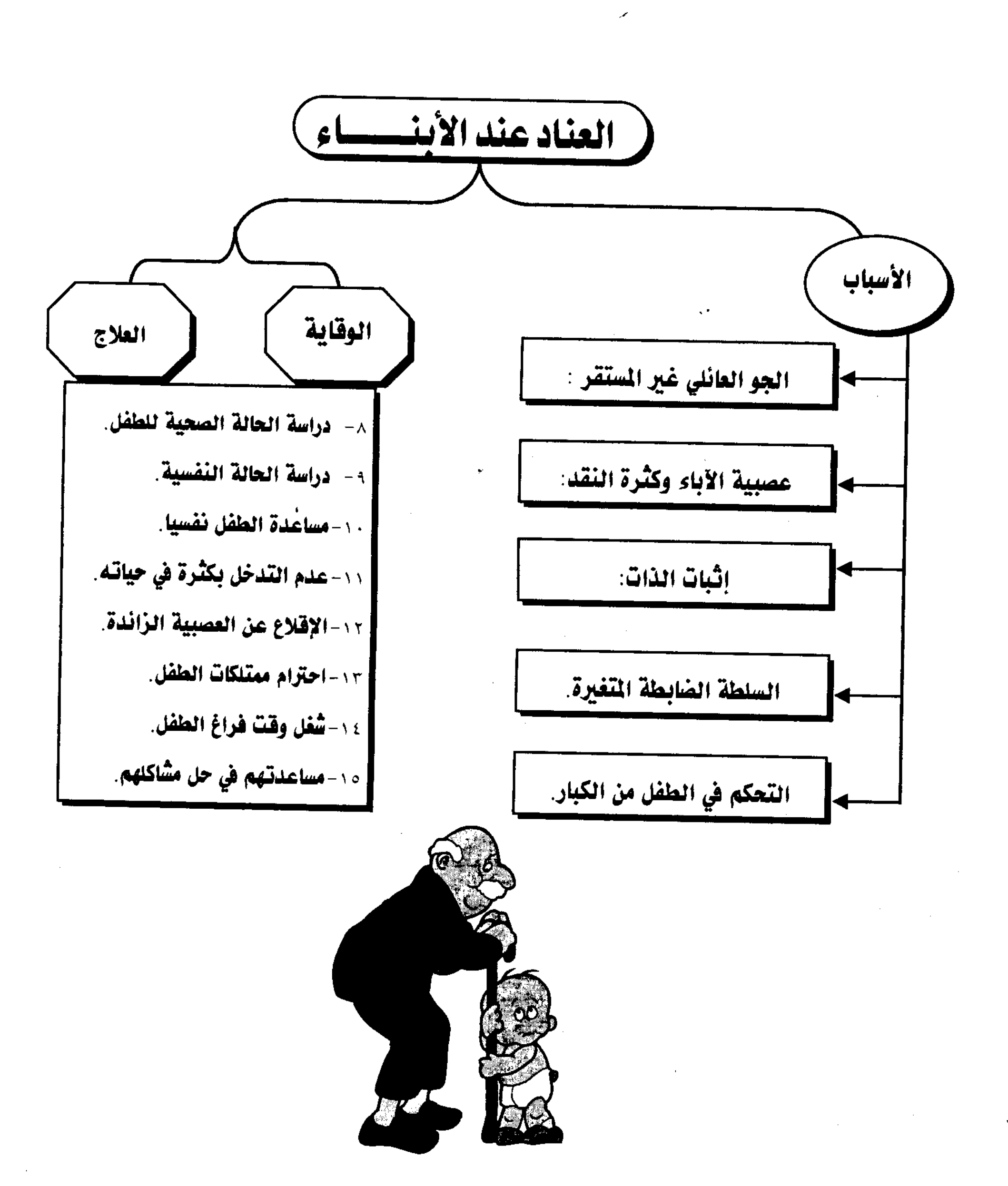
٥- كذلك في إطار الاهتمام بتعديل السلوك التخريبي للطفل وتقويمه ينبغي أن نهتم بتنمية هواياته، مثل هواية جمع الطوابع والعملات التذكارية، وكذلك جمع الصور المختلفة النادرة، وجمع الفراشات، كما يمكن تنمية هوايات أخرى لأبنائنا مثل: التصوير والرسم والزخرفة، وزرع بعض الزهور ورعايتها، وبذلك ننمي حب الجمال والتذوق الفني لديه، وفي الوقت نفسه نُشبع حاجاته إلى المعرفة وحب الاستطلاع، فنحافظ ونصون شخصيته المتنامية من مغبة السلوك التخريبي.

---

(١) انظر: الطفل وتنشئته وحاجاته، هدى محمد قناوي، ط: ٣، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١م، والأسس النفسية للنمو، فؤاد البهي السيد، ط: ٤، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٥م.

ظاهرة العناد عند الأبناء

[الأسباب - الوقاية - العلاج]



ظاهرة العناد عند الأبناء

[الأسباب- الوقاية- العلاج]



يعتبر العناد في مرحلة الطفولة الأولى سلوكا طبيعيا، حيث يميل الأطفال في هذه المرحلة إلى إثبات الذات، والعناد -خصوصا غير المبالغ- فيه يساعد الطفل على الاستقرار واكتشافه لنفسه، وهذا الاكتشاف يكسبه صفات الفردية والشجاعة والاستقلال، وبمرور الوقت يكتشف الطفل أن العناد والتحدي ليسا هما الطريق السوي لتحقيق مطالبه، بل الأخذ والعطاء مع الكبار، والطفل عادة ينتقل من مرحلة العناد والتحدث إلى مرحلة الاستقلال النفسي في الفترة بين الرابعة إلى السادسة من عمره.

عناد الأطفال له أسباب عدة:

١- أغلب أسباب العناد عند الأطفال قبل سن الخامسة ترجع إلى علاقة الطفل بوالديه وإخوته وتحكمهم في تصرفاتهم وفرضهم رغبات معينة عليه تتصل بذهابه إلى الفراش أو تناول الطعام أو تنظيف الأسنان...

٢- الجو العائلي غير المستقر: فوجود الطفل في أسرة تسودها التوترات الانفعالية، وتعاني من المشكلات الزوجية، وعدم القدرة على التغلب عليها وعدم التعاون والخلاف بينهما حول تربية الطفل، يؤدي إلى التوتر والانفعال اللذين يؤديان في النهاية إلى العناد.

٣- عصبية الآباء وكثرة نقد الأبناء: كل ذلك يؤدي للعناد، وكذلك ثورة الآباء لأتفه الأسباب أو شجارهم، وعدم التوافق بين الأب والأم يؤدي إلى عصبية الأطفال وعنادهم لكل ما يطلب منهم.

٤- إثبات الذات: يمر جميع الأطفال بفترة من عمرهم يميلون فيها إلى إثبات الذات فيلجئون إلى العناد كوسيلة لإثبات الذات.

٥- السلطة الضابطة المتغيرة: مثل أن يكون الأب في صف الابن، ويحقق له كل طلباته، وتكون الأم على نقيض ذلك أو العكس؛ مما يؤدي ذلك إلى العناد كلما طلب أحد الوالدين من الطفل طلبا لأدائه، ويكون الوالدان أنفسهما هما مصدر ذلك.

العناد عند الطفل:

في بعض الأحيان ربما لا تكون لدى الطفل شهية لما اعتاد عليه كشرب اللبن أو غيره، وفي هذه الحال لا بد أن تكون الأم مرنة من وقت لآخر، ويجب أن يكون تعاملها معتمدا على تحقيق تعاون مع الطفل ومساعدته على إثبات ذاته بالاستجابة لبعض طلباته المعقولة، وعلينا أن نعلم أن إرغام الطفل على الطاعة ليس الطريق الوحيد لحل مشاكلنا مع الأطفال؛ لأن الكبار قدوة للأطفال في أسلوب التعامل مع المواقف، فالطفل يلجأ إلى العناد المرضي والتصميم والعزم تماما مثل الأم وقد تصل درجة عناد الطفل بسبب إصرار الأم أو الأب إلى درجة من العناد تجعله يتقبل أي نوع من العقاب في سبيل تنفيذ ما في ذهنه لإثبات وجوده والدفاع عن هذا الوجود، ولتجنب هذا العناد المرضي يجب أن تكون الأم مرنة في تعاملها مع الطفل مع توفير جو هادئ من الدفء العاطفي.

كيف يساعد الوالدان الطفل على اجتياز مرحلة العناد؟

كلما كان الوالدان على درجة معقولة من الصبر والتعاون والفهم لسيكولوجية الطفل، ساعد ذلك الطفل على اجتياز هذه المرحلة، وعلينا أن نعلم أن الأبوين اللذين يبالغان في الحزم والأمر والنهي، قد يثبتان في الطفل أسلوب العناد والتحدي لإثبات ذاته، فيعوقه ذلك عن التقدم واكتشاف ذاته، لذلك فإن البيئة لها أكبر الأثر على شخصية الطفل ودرجة عناده، وكل طفل يعتبر أن سلوك الأبوين مثالا لما يجب أن يكون سلوكه عليه، ومن ثم لا غرابة عندما يقلد الطفل أباه أو أمه أو أحد أفراد البيئة التي من حوله في سلوكه.

علاج حالات العناد الاطفال:

أغلب أعراض العناد عند الأطفال تظهر في سن مبكرة، خصوصا قبل الخامسة، وينحصر العلاج في توجيه الوالدين إلى الأساليب التربوية الواجب اتباعها، وفي فهم سيكولوجية الطفل وإشباع حاجاته النفسية كالحاجة إلى الحب والأمن والتقدير، وإثبات الذات، أما إذا استمرت هذه الأعراض وأصبحت أساليب سلوكية عند الطفل وخصوصا بعد سن السادسة يجب اتباع التالي:



١- **دراسة الحال الصحية للطفل:** فأحيانا يكون سبب عناد الطفل راجعا إلى اختلال في إفرازات الغدة الدرقية أو لزيادة الطاقة الجسمية لأي سبب من الأسباب أو الشعور بالإجهاد والإمساك المزمن وسوء التغذية، كل هذه الأسباب تؤدي إلى عصبية مزاج الطفل ومن ثم يتصف سلوكه بالعناد والثورة.

٢- **دراسة الحالة النفسية:** ويتم ذلك بدراسة أسلوب التربية في المنزل والمدرسة ودراسة أصدقاء الطفل خارج المنزل وداخل المدرسة حتى نكون فكرة صحيحة عن أثرهم عليه ومدى ملاءمتهم له.

٣- **مساعدة الطفل نفسيا:** بتوجيه أسرته توجيها تربويا يحقق إشباع حاجات الطفل النفسية وإثبات وجوده بأسلوب سوي يفتح أمامه مجالات التعرف إلى الحياة.

٤- **يجب عدم المبالغة في التدخل في حياة الأبناء:** لأن كثرة التدخل وإرغام الطفل على الطاعة تخلق شخصية غير سوية، وعلى الآباء الإقلال قدر الإمكان من التدخل في أعمال الأطفال وحركاتهم حتى لا يثوروا ويلجئوا إلى العناد.

٥- **على الآباء أن يقلعوا عن عصبيتهم وثورتهم لأتفه الأسباب:** وضبط النفس

قدر الإمكان حتى لا يقلدهم الأبناء فالطفل السوي هو الذي ينشأ في منزل يسوده الحب لا الخوف والرهبة.

٦- **احترام ممتلكات الطفل:** فلا نعبث بممتلكات الطفل أو نسمح لغيره من الأطفال بذلك، ولا نحرمه منها لمجرد غضبه أو ثورته وعناده وفي الوقت نفسه، لا نحقق كل طلباته لمجرد عناده، بل يجب أن نثنيه عن هذا الأسلوب في السيطرة على البيئة.

٧- **شغل أوقات فراغ الأطفال** وتشجيعهم على اللعب مع أقرانهم ليتعلموا الأخذ والعطاء ليستفيدوا من الطاقة الجسمية الزائدة عندهم.

٨- **مساعدة الأطفال على حل مشكلاتهم بأنفسهم**، مع توافر جو من الحب والتعاون والود والتسامح داخل الأسرة.

وقد أثبتت الدراسات السيكولوجية أن كثيرا من حالات العناد التي تنتاب الأطفال يكون مرجعها في أكثر الأحيان الآباء أنفسهم بسلوكهم الذي يتسم بالحزم المبالغ فيه، والسيطرة الكاملة لذلك يجب أن يكون الكبار قدوة للأطفال في أسلوب تعاملهم مع الموقف؛ وبذلك نتغلب على تلك المشكلة.

***

ظاهرة الغيرة عند الأبناء
[المظاهر-الأسباب- العلاج]



كثيرا ما يعاني الآباء والأمهات من تأجج نار الغيرة عند الأطفال ووصولها إلى حالات مرضية تسبب إزعاجا مستمرا لهم وقلقا دائما ويبدؤون بالبحث عن حلول مرضية وعلاجات نافعة تخفف آلامهم، وتحد من معاناتهم، وتأخذ بأيديهم إلى أسباب هذه الغيرة ودواعيها.

والغيرة أمر معروف لدى الناس جميعا، وقد درسها علماء النفس دراسة معمقة ولا تقتصر كما هو معلوم على الأطفال إذ إنها ظاهرة ارتبطت على مدى العصور والأيام بالنساء حتى أضحت إحدى سماتهن الأساسية، كما أن الرجال لا يخلون من هذه السمة أيضا لكن مظاهرها عندهم أقل مما لدى النساء.

والغيرة شعور وجداني فطري يتدرج مع مرور الزمن وتحول حياة الإنسان ليأخذ أشكالا ومظاهر مختلفة، وتظهر الغيرة بأعراضها الواضحة منذ نعومة الأظافر عندما يغار الطفل من شقيقه الوافد الجديد الذي يظهر في حياة الأسرة ويأخذ الاهتمام الوافر والعناية البالغة.

والغيرة أيضا تُلمس لدى الحيوانات، وإن كانت مظاهرها وممارستها تختلف باختلاف التركيب البنيوي.

مظهر انفعالي:

يعرف علماء النفس الغيرة بأنها (مظهر انفعالي يوضح مدى الحساسية التي يكون عليها الطفل في مراحل تكونه الأولى من حيث علاقته العاطفية بوالديه)، وتعرف أيضا بأنها (استجابة انفعالية معروفة اجتماعيا، وهي خليط من الغضب والخوف والحب)، وفي حين يرى آخرون أنها (الشعور المؤلم الذي ينتج عن خيبة الشخص في الحصول على أمر مرغوب ونجاح شخص آخر في الحصول عليها؛ مما يجرح ويحط من عزة النفس).

وتبدو الغيرة بوضوح في المناسبات التي يتهدد فيها الطفل من منافس في هذه العلاقة، أو يزعزع مكانته منها كما يحدث مثلا عند دخول طفل زائر يستحوذ على انتباه الوالدين أو أحدهما، أو عند تفضيل الوالدين لأحد الأقارب وتقديم الهدايا له، أو عند وجود شقيق أكبر يتمتع بامتيازات خاصة من الوالدين أو عند تفضيل المربية في روضة الأطفال أحد أنداده عليه بشكل لافت دون تقديم أي هدية أو إطراء له.

والتصرف الذي يسلكه الطفل الذي يتعرض لهذه الحالات هو ما يسمى بـ العدوان على مصدر الغيرة أو ذلك الدخيل المغتصب والانتقام منه بصورة فجائية وسريعة، وذلك بمحاولة إبعاده عن هذه المكانة التي يحظى بها، والسعي إلى أن يحصل هو على ذلك التقدير أو الهداية أو الإطراء.

بين الزائر والمقيم:

ثمة حالتان يتصرف فيهما الطفل بغيرة شديدة إحداهما أن يكون ذلك الطفل الذي حظي بالتكريم من داخل الأسرة، كوافد جديد ولد بعد طول انتظار أو من شقيق تقدم له مميزات كثيرة، ويفضل على باقي إخوته وفي هذه الحال فإن مظاهر الغيرة تأخذ حدا عدوانيا، يصل إلى حد استخدام العض والضرب وإتلاف اللعب والأملاك، وقد يصل هذا العدوان إلى درجة أكبر خطورة في غياب الوالدين، أما إذا كان هذا الدخيل زائرا وأخذته الأم مثلا، أو وضعته في حضنها، فإن الطفل في هذه الحال قد يحاول إبعاده بشتى الوسائل كأن يجذبه أو يحاول مزاحمته، أو يبكي طالبا استبعاده.

أسباب الغيرة:

يذكر علماء النفس أسبابا كثيرة للغيرة منها:

١ـ قدوم مولود جديد:

ففي هذه الحال تزداد الغيرة لدى الطفل عند استقبال الأسرة مولودا جديدا؛ لأنه سيحظى باهتمام ورعاية شديدين، وسيكون محط أنظار الجميع، لكن هذه الغيرة قد تنعدم لدى أطفال كثيرين، حيث يرون في الوافد الجديد شيئا جديدا يدخل السعادة والفرح إلى

نفوسهم فتراهم فرحين بقدومه يحاولون بشتى الوسائل الاقتراب منه والإمساك بأعضائه ووصف ما يقوم به من حركات.

٢- الأنانية:

تلعب الأنانية دورا سلبيا في حياة الطفل، وتظهر آثارها واضحة على سلوكه وتصرفاته، ومن ذلك أن الغيرة لدى الطفل قد تكون ناتجة عن أنانيته التي اكتسبها عبر تربية خاطئة ودلال زائد وحنان يفوق الحد المطلوب.

٣- العطف على الأشقاء:

يتأثر كثير من الأطفال عندما يمنح الأبوان أهمية كبيرة لأحد الأشقاء وينسيان أشقاءه الآخرين، وقد يكون اهتمام الأبوين ناتجا عن حال خاصة يعانيها الشقيق المدلل، لكن هذا الأمر يترك انطباعا بالغيرة لدى أشقائه، ونظرة تحمل الحقد والغضب عليه، ورغبة الانتقام منه في أي فرصة.

٤- نزاع الأسرة:

يعتبر النزاع داخل الأسر أحد الأسباب الأساسية لتحطمها وانتشار السلوكيات السلبية فيها، ومن هذه الأخطار الناجمة عن الشقاق غيرة الأطفال، إذ ينعكس ما يشاهده الطفل من نزاع داخل الأسرة سلبيا على حياته بسبب تفضيل الأم ابنا يشبهها على أخيه الذي يشبه والده مثلا.

النكوص وتصرف الأبوين:

قد تتخذ الغيرة مظهرا آخر غير المظهر العدواني في حال تم ردع عدوان الطفل على أخيه الأصغر، أو إذا عوقب بشدة على سلوكه العدواني، وغالبا ما يكون هذا المظهر نكوصيا أي سلوكا يعود بالطفل إلى حالة سابقة، كأن يلجأ إلى مص الأصابع، أو التبول اللاإرادي بعد أن يكون قد ضبط عملية التبول، أو الحبو بعد أن يكون قد تعلم المشي، كأنما يتخذ الطفل من غريمه نموذجا يحتذى في الحصول على اهتمام الوالدين.

على أن الأبوين لا يتقبلان غالبا مثل هذه الأساليب من الطفل، بل ينددان بها ويسخران منه ويحقران من شأنه، وقد يعاقبانه إذا لم يقلع عن مثل هذه الأساليب، فإذا ما استمر الموقف على هذا النحو واشتد بالطفل قلقه على مركزه عند أبويه، ولم يجد ما يعوضه عن ذلك فقد تتحول الغيرة إلى أساليب استعطافية أشد خطورة كالقيء والاضطرابات المعوية أو العزوف عن الطعام والضمور وفقدان الوزن.

وهذه الحالة المتطورة تمثل نسبة ضئيلة من حالات الغيرة عند الأطفال، وعندما تصل الغيرة إلى هذا الحد فإن على الأبوين أن يتخذا إجراء سريعا لعلاج حال الطفل.

تزداد الغيرة في حالات الأسر الصغيرة التي يتركز الاهتمام فيها بالطفل من ناحية الأبوين فقط في حين تقل في الأسرة الكبيرة التي يجد فيها الطفل من يعوضه عن اهتمام الأبوين، من أخوال وأعمام وإخوة كبار.

كما تزداد لدى البنات عندما يجدن اهتمام الجميع منصبا على الذكور، وأن التوجه العام هو إيلاء الذكور عناية بالغة وترك البنات على هامش الأمور، وإشعارهن أنهن الأضعف والأقل مكانة.

علاج الغيرة:

ثمة أمور معينة يجب على الأبوين الانتباه لها والتركيز عليها عند تربية الأطفال لئلا تأخذ مظاهر الغيرة لديهم منحنى سلوكيا منها:

١- إشراك الطفل في الاهتمام بالمولود الجديد حسب قدرته وإمكاناته.

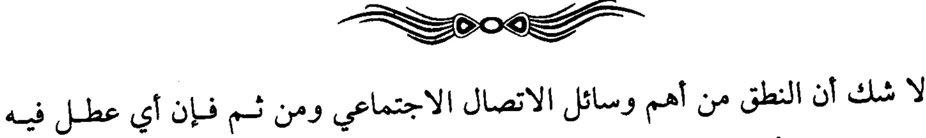
٢- عدم إيلاء أحد الأطفال عناية فائقة واهتماما شديدا على حساب إخوته.

٣- إشعار البنات بأهميتهن ومكانتهن ومساواتهن بالذكور في كل الحالات.

٤- عدم الاهتمام الزائد بطفل ما أمام إخوته، ولاسيما إذا كان مريضا، ومحاولة عمل هذا التصرف بعيدا عن الأعين.

٥- بث روح التفاهم والمحبة لدى أفراد الأسرة، وحضهم على التعاون والاحترام.

ظاهرة اللجلجة عند الأبناء
[الأعراض- الأسباب- العلاج]



لا شك أن النطق من أهم وسائل الاتصال الاجتماعي ومن ثم فإن أي عطل فيه يعوق صاحبه من أداء واجبه، ويؤثر في نموه الفردي الاجتماعي.

واللجلجة اضطراب في إيقاع الكلام وطلاقته يتميز بالتوقف والتكرار أو الإطالة في الأصوات أو الكلمات، والطفل الذي يعاني من هذه المشكلة يعرف ما يقوله تماما، ولكن تحدث له إعاقة في النطق يصعب ملاحظتها.

أعراض اللجلجة:

١- الميل إلى التكرار، حيث يكرر الطفل بعض المقاطع أو الكلمات وأحيانا بعض الحروف، ويكون ذلك مصحوبا بالتوتر النفسي.

٢- الإطالة.. يطيل الطفل المصاب باللجلجة في كلامه وفي نطق الحروف الساكنة وهذا أهم ما يميزه.

٣- الإعاقة.. ويبدو فيها الطفل عاجزا عن إنتاج الصوت بالرغم من المجاهدة الكبيرة للتغلب على ذلك.

٤- الاضطرابات الحركية وهي من المظاهر المصاحبة للجلجة في رموش العينين، وارتفاع حدة الصوت وارتعاشات حول الشفاه، كما تحدث حركة لا إرادية لليدين أو الرجلين.

أسباب اللجلجة:

١- الأسباب النفسية:

يعاني الأطفال المتلجلجون من مقادير في اضطرابات الشخصية وسوء التوافق

الانفعالي والشعور بالإحباط.

٢ـ الأسباب الاجتماعية:

من العوامل التي تساعد على ظهور اللجلجة الخلافات الأسرية وشعور الطفل بأنه غير متقبل من جانب أفراد أسرته.

وأحيانا تبدأ اللجلجة عند بدء التحاق الطفل في المدرسة، وبذلك تكون المدرسة في بعض الأحيان هي السبب في ظهور اللجلجة عند بعض الأطفال؛ وذلك يرجع لعدم ملائمة المواد الدراسية لقدراته العقلية أو لعدم مقدرته على مسايرة زملائه في التحصيل الدراسي، ويزيد الخوف والتوتر النفسي عند الطفل ويكون السبب وراء ظهور اللجلجة كما يساعد على ظهورها توبيخ الطفل أمام زملائه في الفصل إذا أخطأ في إجابة بعض الأسئلة.

٣ـ الأسباب العضوية:

يرى (فان رايبر) أن الأسباب العضوية في مجملها عبارة عن أسباب استعدادية، وأكد بعض علماء النفس أن اللجلجة ترتبط بالوراثة وهي توجد في بعض العائلات في أجيالها المتعاقبة؛ مما يوحي بأنها وراثية.

ومن ذلك يتضح أن اللجلجة ظاهرة مركبة، وتختلف أسباب اللجلجة من طفل إلى آخر ولكن تتداخل الأسباب معا وهي نتاج لعوامل كثيرة.

كيف نتصرف إزاء الطفل المتلجلج؟

١- يجب أن نجعل الطفل يثق بنفسه ويثق بمقدرته في التخلص من عيوبه.

٢- تقليل التوتر النفسي ببث الطمأنينة في نفس الطفل؛ نظرا لأنه يكون حساسا لعيوبه في النطق. ويمكن تحقيق ذلك بخلق جو يسوده الحب والود والتفاهم والثقة المتبادلة.

٣- لا نوبخ الطفل أو نسخر منه؛ وذلك لأن اللوم والنقد يفقدان الطفل ثقته

بنفسه ويؤديان إلى اضطرابه الانفعالي وشعوره بالنقص.

٤- عدم الإصرار على سرعة مخارج الحروف والكلمات من الطفل المتلجلج؛ لأن ذلك يزيد من المشكلة ويعقدها.

٥- الاهتمام بالإصغاء لحديث الطفل المتلجلج وتشجيعه، فالطفل المتلجلج يجد في إنصات والديه ومعلميه إثباتا لذاته ويزيد ثقته بنفسه.

٦- ينبغي عدم مقاطعة الطفل عند الحديث أو تصحيح ألفاظه عندما يتحدث؛ لأنه بنفسه بعد فترة سيدرك أخطاءه ويبدأ في تصحيحها.

٧- ترك الطفل يتحدث ويعبر عن نفسه ومشكلته حتى نقلل الضغط النفسي الموجود في داخله.

علاج اللجلجة:

أولا: العلاج النفسي:

ويفضل البدء بالعلاج النفسي لتقليل التوتر النفسي عند الطفل وتنمية شخصيته وإشعاره بالأمان في البيئة التي يعيش فيها، ويجب أن يساعد الوالدان الطفل في الاعتماد على نفسه وإشعاره بالحب والأمان؛ لأن لذلك دورا كبيرا في العلاج ومع ذلك نبعد عن التدليل حتى لا يحدث للطفل تثبيت لظاهرة اللجلجة.

ثانيا: العلاج العضوي:

لا بد من التأكد من أن الطفل لا يعاني من أمراض عضوية تؤدي إلى حدوث اللجلجة، مثل اضطراب الأعصاب المتحكمة في الكلام أو إصابة المراكز الكلامية في الفهم بتلف لذلك يجب علاج عيوب الجهاز الكلامي إذا كان السبب من الشفاه، فلربما يكون الطفل مصابا بأرنبية الشفة وهو عيب خِلْقي له تأثيره على الكلام، لذلك يجب علاج هذا العيب الخِلْقي، ويرى فريق من علماء النفس أن من أهم الأسباب العضوية للجلجة هو عامل الوراثة فمعظم المتلجلجين

تنتقل إليهم اللجلجة عن طريق الأمهات.

ثالثا: العلاج الكلامي:

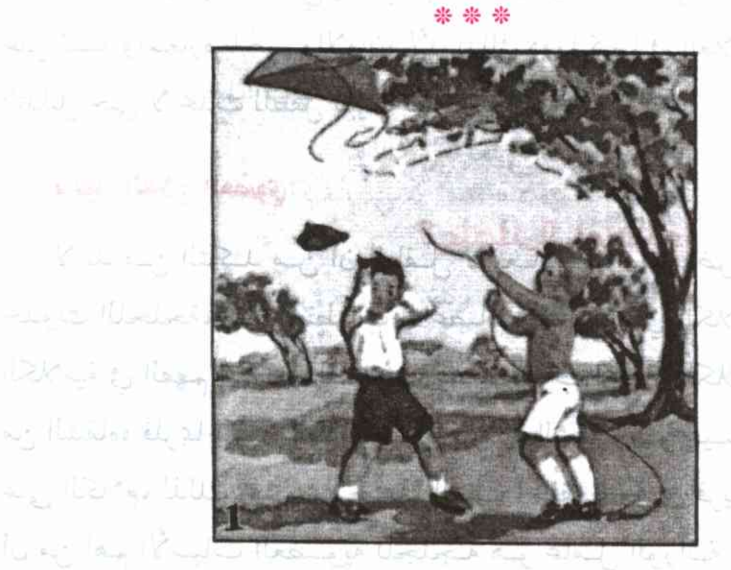
ويتلخص في تدريب الطفل عن طريق الاسترخاء الكلامي والتمرينات الكلامية وتعليم النطق مع التدريج من الكلمات والمواقف السهلة إلى المواقف الصعبة، ثم تدريب الطفل لتقوية عضلات النطق لديه.

رابعا: العلاج البيئي:

ويعتمد العلاج البيئي على توفير جو اجتماعي ينشأ فيه الطفل وإدماجه في أنشطة اجتماعية وجماعية تدريجيا لتتاح له فرصة التفاعل الاجتماعي ويعالج من خجله وانزوائه وعدم انسجامه الاجتماعي، ويفضل العلاج باللعب؛ لأن الطفل من خلال لعبه يتكلم ويعبر عما يجول في داخله من انفعالات وإحباطات.

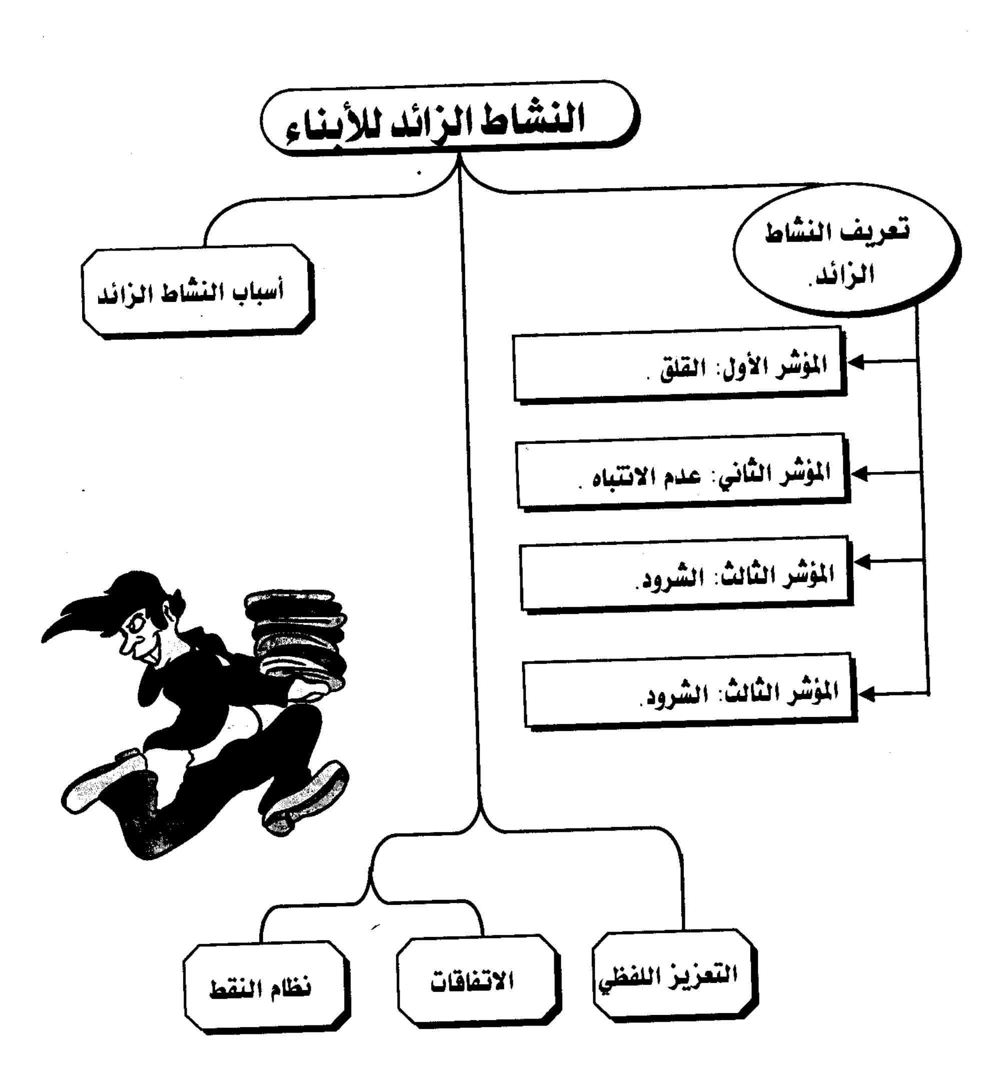
وعموما يجب تعاون الآباء والمدرسة لخلق الجو النفسي الصالح لنمو الطفل في المدرسة والمنزل؛ وبذلك ننجح في علاج الطفل المتلجلج، ونوفر له البيئة الصالحة لنموه.

* * *



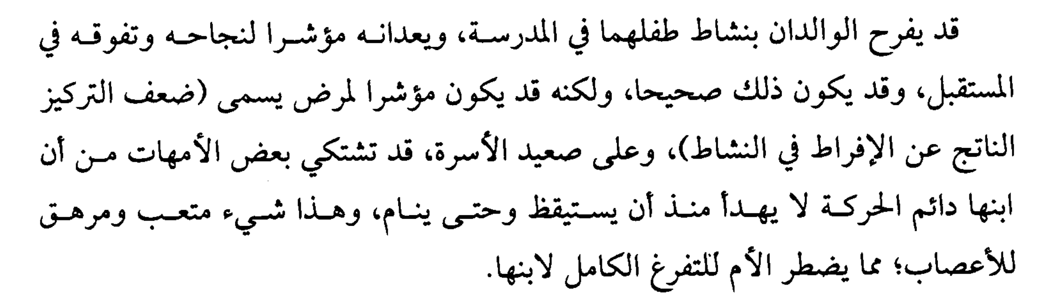
النشاط الزائد للأبناء

[المؤشرات - الأسباب - العلاج]



النشــــاط الزائد للطفل

[المؤشرات - الأسباب - العلاج]



قد يفرح الوالدان بنشاط طفلهما في المدرسة، ويعدانه مؤشرا لنجاحه وتفوقه في المستقبل، وقد يكون ذلك صحيحا، ولكنه قد يكون مؤشرا لمرض يسمى (ضعف التركيز الناتج عن الإفراط في النشاط)، وعلى صعيد الأسرة، قد تشتكي بعض الأمهات من أن ابنها دائم الحركة لا يهدأ منذ أن يستيقظ وحتى ينام، وهذا شيء متعب ومرهق للأعصاب؛ مما يضطر الأم للتفرغ الكامل لابنها.

فما سبب النشاط الزائد؟ وكيف يمكن التعرف على الطفل الذي يعاني من فرط النشاط الحركي؟ وما علاجه؟

تعريف النشاط الزائد:

يعد النشاط الزائد من أنماط السلوك غير الناضج الذي يدل على أن الطفل لم ينمُ نفسيا أو سلوكيا أو معرفيا أو اجتماعيا تبعا لبعض المعايير والمعيار الشائع في هذا المجال هو التوسط مقارنة بالرفاق ممن هم في العمر نفسه، فإذا ما أظهر الطفل أي تأخر في أي مظهر من ظاهر النمو، صنف على أنه غير ناضج، وعد سلوكه سلوكا يناسب الأطفال الأصغر سنا، كما عد مؤشرا على عدم قدرته -الطفل- على التكيف مع المتطلبات المختلفة للموقف الذي يواجهه.

مؤشرات لتحديد النشاط الزائد:

المؤشر الأول: القلق:

إذ لا يستطيع الطفل أن يكون هادئا وبخاصة بعد دخوله مرحلة الروضة أو الفصل الأول الابتدائي، كما لا يستطيع الجلوس في مقعده لفترة طويلة، بل يظل في حركة دائبة، لكن المهم هنا هو تحديد ما إذا كانت هذه السلوكيات زائدة عن نظيراتها

لدى زملائه في السن نفسها، وكما يجب أن نضع في اعتبارنا أن الأطفال يميلون إلى النشاط أكثر من الفتيات.

المؤشر الثاني: عدم التركيز أو عدم الانتباه:

عدم الانتباه حيث لا يستطيع الطفل معه التركيز في المدة نفسها التي يركز فيها زملاؤه، وتلازمه أحلام اليقظة؛ مما يوجب تكرار النداء عليه قبل أن يجيب ويفقد التركيز معه وبخاصة بعد مرور دقائق عدة، وإذا نودي عليه لا يعرف أين وصل المدرس في شرح الدرس، بل يفقد التركيز بسرعة، وينبغي أيضا أن نأخذ بعين الاعتبار أنه كلما صغرت سن الطفل قلت مساحة الانتباه لديه.

المؤشر الثالث: الشرود:

يكون الطفل دائم النظر فيما حوله.. ولاسيما فيما يصرفه عن الفصل.. أي ضوضاء أو حركة تحدث، على الرغم من تركيز بقية زملائه على مهامهم وهو يقع في أخطاء في الحساب أو الكتابة بلا مبالاة، وعلى الرغم من معرفة الطفل لقواعدها وأساسها، وقد يأخذ الطفل وقتا طويلا في إنجاز مهامه في أثناء الفصل مع أنها تبدو سهلة وفي مستواه، ويواجه صعوبة في المذاكرة حتى مع إصرار الآباء عليها.. كل هذه إشارات على ارتفاع معدل الشرود عن المعدل العادي.

المؤشر الرابع: الاندفاع:

أن يبدأ الطفل بالمهمة قبل أن يحصل على كل الإشارات، فيكتب في أي مكان من الصفحة، ولا يتقيد بالوضع المنطقي عند ابتداء العمل، وقد يلقي بالكتاب أو الحقيبة أو الأقلام في أي مكان يجده، لكي يبدأ مهمة أخرى، ويندفع في الإجابة على أسئلة المدرس من دون تفكير، وينبغي على المدرس عندما يلاحظ السلوكيات السابقة على تلميذ أو أكثر في فصله، أن يناقش الأمر مع الآباء؛ لأن هذه السلوكيات تعوق تقدم الطفل وتخفض من مستواه.. فالتدخل المناسب قد يكون هو الفرق بين النجاح والفشل.

أسباب النشاط الزائد للطفل:

نظرا لخطورة النشاط الزائد لدى الأطفال، ولا سيما مما يواجهونه من صعوبات كبيرة في عدم القدرة على التعلم، وغالبا لا تكون طرق التدريس التقليدية فعالة مع الطفل مما يؤدي إلى إصابة الطفل ووالدته والمدرس بالإحباط مما يعتبر ذلك مشكلة وترجع أسباب هذه المشكلة –الظاهرة- إلى خلل وظيفي في الدماغ مما يسبب حركات كثيرة غير هادفة، أو إلى العوامل الوراثية، مما يظهره بعض الأطفال من نشاط زائد منذ الولادة ويحدث في بعض الحالات نتيجة الصدمات على الرأس أو التسمم، وكثيرا ما يرافق ذلك حالات صرع في حين يذكر بعضهم أن النشاط الحركي الزائد دليل أذية عصبية أو نقص أنسجة دماغية في أثناء الولادة.

لذا من الضروري تحديد سبب إصابة الطفل بالنشاط الزائد، والذي يترافق عند نسبة كبيرة من الأطفال (٦٥٪) لنقص التركيز؛ لذا يعد الفحص الطبي والنفسي مهما جدا، كما أن وعي الأهل بالأصول العصبية للنشاط الزائد يؤدي إلى مزيد من التفهم والتحمل لمثل هذا السلوك بدل لوم الطفل على إزعاجه للآخرين، حيث يتم التركيز على مساعدته ليصبح أكثر هدوءا.

أساليب العلاج:

ولعلاج النشاط الزائد عند الطفل أساليب عدة هي:

١- التعزيز اللفظي:

وذلك بتعزيز السلوك الحسن والمرغوب بمكافأة الطفل على تطبيقه من مدح وتقدير.

٢- الاتفاقات:

مثل الاتفاق مع الطفل على تقديم مكافأة مقابل قيامه بعمل معين.

٣- نظام النقط:

ويشبه أسلوب الاتفاقات، إلا أنه يتم بوضع إشارات على جدول يوضح للطفل

سلوكه المناسب وغير المناسب، وذلك عن طريق توضيح الإشارة المناسبة لكل سلوك، ويمكن أن يتم هذا النظام بإعطاء الطفل إشارة «فيش» عند قيامه بالسلوك المناسب على أن يستبدل الطفل هذه الإشارات ببعض الألعاب الصغيرة، أو الامتيازات الإضافية أو المشاركة في رحلة ما، ويمكن أن يحصل الطفل على هذه الإشارة، إذا جلس في البيت لفترات معقولة دون أن يظهر نشاطا زائدا.

ومن مزايا هذا الأسلوب أنه يمكن اللجوء إلى تطبيقه في المدارس والرياض؛ مما يساعد الطفل على تجاوز هذه المشكلة، والعمل على خلق نوع من المشاركة والتفاعل في الصف كله.

العمل مع الطفل الذي يعاني من ضعف الانتباه الناتج عن الإفراط في النشاط عملية صعبة، وقد تكون منهكة ومع ذلك فإن جهود المدرس الجيد في استخدام الطرق والأساليب الصحيحة كأن يجلسه في مقدم الفصل حتى لا ينصرف اهتمامه إلى من أمامه من الطلاب كما يجب العمل على جلوسه بالقرب من المدرس، علما أن الصياح الشديد في وجه الطفل، أو تعنيفه لعدم انتباهه غير مفيد، وقد يكون مدمرا.

وعلى الأغلب يكون الفهم والتشجيع من قبل المدرس المحك الأول في تحفيز الطفل على إتمام دراسته.. كل ذلك يفيد في تقدم الطفل بنسبة كبيرة، قد تصل إلى عشرة أضعاف ما يتبناه غيره من المدرسين العاديين وذلك في الكثير من الحالات التي أدى تغيير المدرس أو المدرسة إلى تحسن مدهش في حال الطفل الذي يعاني من هذه المشكلة.

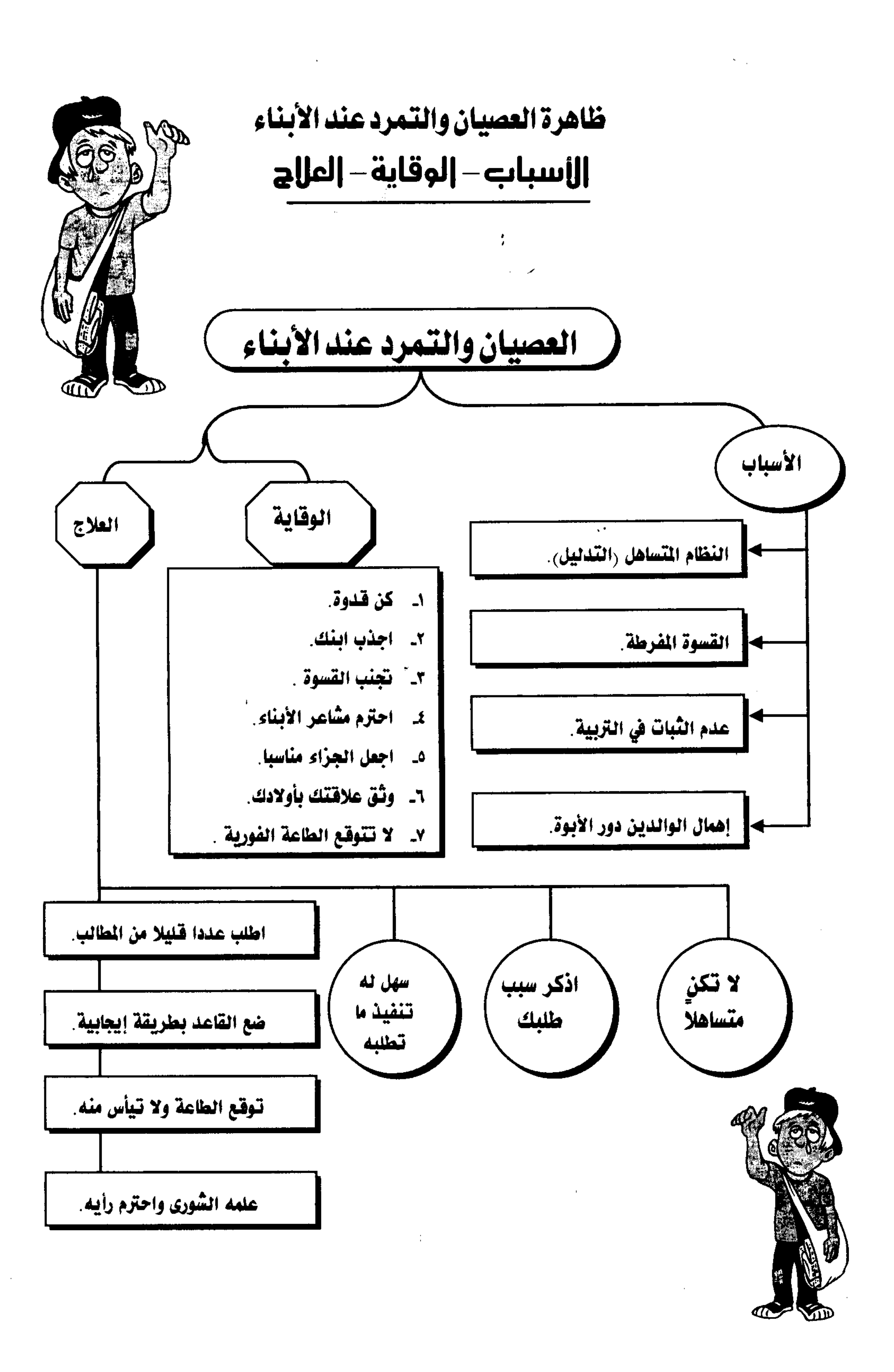
وثمة أمور تساعد الطفل على التخلص من النشاط الزائد إضافة لما سبق وهي:

١- تجنب المنبهات الشديدة والإشارات الزائدة كما يجب الحرص على الهدوء قبل موعد النوم بمدة كافية، ويحسن عدم أخذ مثل هؤلاء الأطفال في رحلات طويلة إلى الأسواق؛ وذلك مخافة التنبيه الزائد المستمر، مما يصعد نشاطهم.

٢- احرص على إبعاد الأشياء القابلة للكسر أو الخطرة عن متناول يد الطفل، وفي حال فشل الوالدين في مواجهة النشاط الزائد عند الطفل وتعزيز النشاط الهادف.

٣- اللجوء إلى الطرق التي يستخدمها الاختصاصيون في الصحة النفسية المعتمدة على نوع من العلاج، والذي يكون تحت إشراف طبي مناسب.

ظاهرة العصيان والتمرد عند الأبناء
الأسباب - الوقاية - العلاج



العصيان عند الأبناء

[الأسباب - الوقاية - العلاج]



نمط العصيان الحاقد يؤدي إلى قيام الابن بعمل عكس ما طلب منه تماما، فالابن الذي يطلب إليه أن يهدأ مثلا يصرخ بصوت أعلى.

وتعد مشكلة عدم الطاعة عند الأبناء من المشكلات المزعجة لدى الآباء والمربين.

الأسباب:

من بين أكثر الأسباب شيوعا لعدم الطاعة المزمن عند الأبناء ما يلي[1]:

١- استخدام الأبوين أو أحدهما أحد الأساليب الآتية:

- النظام المتساهل من قبل أبوين.متسامحين يحاولان الإحجام عن قول (لا) للابن.
- القسوة المفرطة أو النظام الصارم من قبل أبوين يميلان إلى أن يكونا متسلطين نقادين على نحو زائد وكماليين كثيري الشكوى والتذمر أو مسيطرين فمثل هؤلاء الآباء يميلون إلى طلب الطاعة الفورية من الأبناء.
- عدم الثبات في التربية من قبل أبوين لا يستطيعان الاتفاق على معايير سلوكية أو فرض قوانين وعندما لا يتفق الأبوان يحاول الأبناء أنفسهم أن يقرروا ما هو المسموح وما هو الممنوع.

٢- إهمال أحد الأبوين أو كليهما دور الأبوة بسبب مطالب العمل، أو عدم الاهتمام أو مشكلات شخصية، أو الطلاق، أو الخلافات الزوجية.

٣- ميل الابن القوي الإرادة إلى عدم الامتثال؛ وذلك لأنه يسلك على هواه.

---

(١) انظر:طفلك الصغير هل هو مشكلة، صـ٤٠٦، مرجع سابق .

٤- موقف الوالدين نحو السلطة: فإذا أظهر الأبوان القليل من الاحترام للقانون أو الموظفين الذين ينفذون القانون فإن أبناءهما يرجح أن يكونوا عندئذ أقل احتراما للراشدين.

٥- الحالة البدنية المتعبة التي عليها الابن: كمرض، أو جوع، أو تضايق انفعالي تقلل من احتمال الطاعة عند الأبناء.

طريقة الوقاية:

هناك عشرة طرق يمكن من خلالها التأثير في الأبناء لتعويدهم الطاعة وهي كالآتي:

١- كن قدوة.

٢- اعمل على بناء علاقة وثيقة مع الابن.

٣- اجذب ابنك وكن مستجيبا.

٤- لا تعطِ أمرا في الوقت الذي لا يمكن للطب أن يفي بالغرض.

٥- أعطِ لأبنائك فرصة إبداء رأيهم عند وضع القوانين كلما أمكن ذلك.

٦- لا تتوقع من الأبناء الطاعة الفورية دائما وأعطهم تحذيرا بسيطا مسبقا.

٧- حاول أن تجعل الجزاء متناسبا مع المخالفة (العقوبة المنطقية).

٨- تجنب الإفراط في القسوة في العقاب.

٩- احترم مشاعر الأبناء، واسمح لهم بالتعبير عنها بشكل مناسب.

١٠- ضع القواعد بشكل غير شخصي كأن تقول (القاعدة هي أنه لا يسمح برمي الكرات داخل المنزل بدلا من (أنا لا أريدك أن ترمي الكرات داخل المنزل).

وفيما يلي توجيهات ينبغي مراعاتها عند وضع القواعد [١]:

أ- كن محددا، وعرف ابنك ما الذي عليه أن يعمله، ومتى ينبغي أن يعمله.

---

(١) أنظر: طفلك الصغير هل هو مشكلة صـ٤٠٧، مرجع سابق.

ب- اذكر سبب طلبك وراعِ حقوق الآخرين فيه.

ت- اطلب عددا قليلا من المطالب، ولا تعط أوامر كثيرة مرة واحدة.

ث- توقع الطاعة، ولا تدعه يشعر بأنك تتوقع منه غير ذلك.

ج- ضع القاعدة بطريقة إيجابية (لا تقل للابن ماذا عليه ألا يفعله).

ح- لا تكن متساهلا اليوم ومتشددا غدا.

إذن علينا كآباء أن نضع حدودا لرغبات أطفالنا، أن نعلمهم الفرق بين التصرف الصحيح والسلوك الخاطئ[1] إلا أننا لا نتوقع أيضا أن يكون أبناؤنا سعداء بهذه الحدود، لن يبتسم الابن لوالده ويقول له:

شكرا يا أبي لأنك طلبت مني أن أترك اللعب لكي أدرس.

أو يقول له: أشكرك يا والدي لأنك أمرتني أن أجمع ألعابي، وأعيدها إلى مكانها بعد أن أنتهي من اللعب.

كما أن الذي يريد أن يعلم ابنه معنى المشاركة فيطلب منه أن يشارك أخته في قطعة الحلوى التي معه لا يتوقع أن يكون ابنه فرحا ويقول له: أشكرك يا أبي؛ لأنك طلبت مني أن أقتسم قطعة الحلوى مع أختي.

من الطبيعي أن يتضايق أبناؤنا من الحدود التي نضعها لهم، وعلينا أن نتوقع إجاباتهم الغاضبة، أو عبوس وجوههم أو تجاهلهم؛ لأنهم يكرهون قوانيننا وحدودنا التي نضعها لهم كما أنهم لا يحبوننا في تلك اللحظات، إذ من الصعب على الأبناء أن يفصلوا بيننا وبين تصرفاتنا، وعندما نصر على أن يفعلوا شيئا لا يريدون هم أن يفعلوه، أو عندما نرفض أن نستجيب لتوسلاتهم فإننا كثيرا ما نسمع منهم هذه الجمل الغاضبة أنت لئيم أو إنك لا تحبني أو أكرهك أو أنا لن أكون صديقك، أو أنا لن أحبك بعد اليوم.

---

(١) أنظر: ابني لا يكفي أن أحبك صـ ١٠٦، مرجع سابق.

إلا أن كراهية الابن هذه مؤقتة فقط؛ لأنه لم يحصل على ما يريد، وللمزيد من التوضيح، سأضرب مثالا عمليا لنرى كيف تعاملت أم سهير بمهارة مع كراهية ابنتها المؤقتة[١].

كانت الأم في طريقها للخروج من البيت، عندما طلبت منها ابنتها سهير البالغة من العمر أربع سنوات، أن تشتري لها بعض الحلوى، إلا أن الأم رفضت قائلة: لن أشتري لك حلوى؛ لأنها مضرة لأسنانك.

ردت سهير غاضبة: أنت لا تحبينني، أنا أكرهك.

علقت الأم بهدوء: تبذين غاضبة.

قالت الابنة: ولن أحبك بعد اليوم، أو أكون صديقتك.

ردت الأم: أنت غاضبة إلى حد أن تقولي بأنك لن تحبيني مرة أخرى وستسرك رؤيتي.

وبعد مرور عشر دقائق، عادت سهير إلى أمها قائلة: أنا لست غاضبة الآن، هل تلعبين لعبة معي؟

ردت الأم بترحيب طبعا يا حبيبتي.

لقد تعاملت والدة سهير معها بمهارة عالية؛ لأنها توقعت أن رفضها شراء الحلوى لابنتها سوف يضايقها، لذلك لم تهتم شخصيا عندما قالت لها: أنت لا تحبينني، أنا أكرهك.

فهي تعلم أن شعور ابنتها مؤقت، وقد عبرت به عن غضبها؛ لأنها لم تستجب لرغبتها، وأشعرتها أنها تدرك شعورها من خلال إجابتها:

أنت غاضبة إلى حد أن تقولي بأنك لن تحبيني بعد اليوم.

إلا أنها جعلتها ملزمة بقبول تلك الحدود من أجل مصلحتها.

والدة محمد لم تفعل ذلك، وإنما استسلمت لابنها؛ لأنه أشعرها بالذنب إذ لم تدعه

(١) المرجع السابق، صـ١٠٧-١٠٨.

يشاهد برنامجه، لم تلزم ابنها بالحدود التي وضعتها بطريقة حازمة، مثلما يتضح لنا من عرض هذا المثال:

قال محمد لوالدته: أريد أن أشاهد البرنامج القادم.

أجابت أمه: لكنك لم تتوقف عن مشاهدة التلفزيون منذ أن عدت من المدرسة.

رد محمد: أعلم ذلك، لكن ليس لدي أي واجبات مدرسية اليوم.

قالت الأم: ولو.. لقد شاهدت التليفزيون بما فيه الكفاية.

قال محمد: أرجوك يا أمي إنه استعراض عظيم.

أجابت الأم: لكنْ عيناك متعبتان من طول مشاهدتك للتليفزيون.

عاد محمد يلح عندما لاحظ أن أمه بدأت تلين لمطلبه:

البرنامج لن يتجاوز نصف الساعة، أرجوك يا أمي.

إلا أن أمه عادت تقول:

لكني أعتقد أن البرنامج غير مناسب لسنك.

هنا، بدأ الابن يضغط على شعور والدته بقوله:

إن أصدقائي يشاهدونه كل أسبوع، سأكون الشخص الوحيد الذي لم يشاهده.

عندئذ، استجابت الأم لإلحاح ابنها، وسمحت له بمشاهدة البرنامج، فهي لا تريده أن يكون غير سعيد، ووقعت دون أن تشعر في مصيدة إسعاد الابن عندما كسرت الحدود التي وضعتها لابنها.

لكن الأم تخطئ في تربية ابنها إذا فعلت ذلك، إذ كان المفروض أن تعالج هذا الموقف مع ابنها بالأسلوب الذي اتبعته والدة سهير، لكي لا تقع في مصيدة الحرص على إرضاء ابنها بصورة مؤقتة قد يكون لها تأثير سلبي على شخصيته مستقبلا، عندئذ سيجد نفسه مضطرا للالتزام بهذه الحدود، حتى لو لم يرض بها؛ لأنها تهدف من ورائها إلى

مصلحته، وبهذا الأسلوب الحازم المقنع في التربية، ينشأ الابن بنفس متوازنة تدرك الحدود التي تقف عندها في سبيل تحقيق رغباتها.

العلاج:

عشرة أساليب فعالة في خفض الميل للمعارضة عند الأبناء:

١- امتدح سلوك ابنك في كل مرة يذعن لمطالبك.

٢- علم ابنك أن سلوك العصيان سوف يؤدي به إلى نتائج غير سارة.

٣- عبر عن عدم رضاك عن سلوك عدم الطاعة بعبارات تشير إلى الأثر المزعج لعدم الطاعة عليك، وإلى مشاعرك حيال ذلك.

٤- بيِّن العواقب السيئة التي سوف تترتب على استمراره في سلوك عدم الطاعة: «إذا لم تلتقط معطفك وتعلقه الآن، فسوف تذهب إلى غرفتك وتبقى فيها» تأنيب فعال.

٥- اقرن مكافأة الابن أو الثناء عليه لطاعته أو قيامه بما طلبته منه بعقابه إذا لم يطع.

٦- اعمل على تقوية علاقتك بالابن من خلال قضاء بعض الوقت في نشاطات معه سارة.

٧- أعطِ اهتماما ١٠٠٪ لسلوك الطاعة وتجاهل سلوك عدم الطاعة بقدر الإمكان خصوصا في الحالات البسيطة.

٨- أعطِ الابن توجيهات واضحة ومحددة بوقت زمني.

٩- احرم الابن من جميع أشكال التفاعل الأسري إلى أن يمتثل للطاعة.

١٠- امسك الابن وامنعه من الحركة حتى يعترف بمسئوليتك في إدارة البيت.

كيف نتعامل مع الطفل المزعج؟

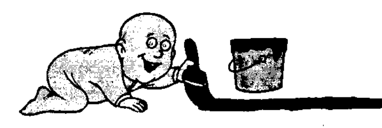


من هو الطفل المزعج؟

لا نستطيع أن نطلق كلمة مزعج على أي طفل شقي أو يثير صخبا وإزعاجا وضجة في أثناء لعبه مع أقرانه أو حتى حديثه بصوت عالٍ معهم أو قيامه بأخذ لعبة أخيه أو صديقه أو ضربه، ولكن الطفل المثير للإزعاج هو الطفل الذي يجد من حوله صعوبة في التعامل معه دائما، فيشكو منه معلموه وزملاؤه في المدرسة وجيرانه وأقاربه بل ربما والداه.

فهو مثير لأعصاب من حوله وبخاصة معلميه في المدرسة ووالده في البيت، حيث قد يضطر معلموه لاستخدام الشدة معه لكي يهدأ فلا يزعج زملاءه في الفصل أو جيرانه في الشارع، وقد يجدون أن الشدة معه لا تجدي للتخلص من إزعاجه.

صفاته الطفل المزعج:



يتصف الطفل المزعج بأنه قليل التركيز يتحرك كثيرا في المكان الذي يوجد فيه ويجعله مبعثرا وغير منظم، مثيرا للضوضاء والصخب والشغب والتشويش يتحدث بكثرة وبسرعة وبصوت عالٍ ومرتفع، عجول يقوم بالإجابة عن الأسئلة قبل استكمالها، ويقاطع حديث الآخرين، ويتدخل في أنشطتهم وأعمالهم، يتصف بعدم الاستقرار العاطفي وسرعة تغير مزاجه من السعادة إلى الحزن والغضب.

والطفل المزعج حقا هو المثير للإزعاج في البيت والمدرسة والشارع والنادي ولكل من حوله ففي بعض الأحيان نجد سلوك الطفل يتسم بالإزعاج في البيت فقط ومع الوالدين، أما في المدرسة فيتميز سلوكه بالطيبة، وحسن المعاملة، والأدب مع زملائه ومدرسيه.

وقد نجد العكس تماما فقد يكون الطفل مزعجا في المدرسة ويشتكي منه زملاؤه ومدرسوه، ويفاجأ الوالدان بهذه الشكوى، وقد لا يصدقانها إذ يجدان أن سلوك طفلهما يتميز بالهدوء في البيت.

لماذا يصبح الطفل مزعجا؟

يؤكد علماء النفس والأطباء النفسيون أن الطفل المزعج لا يعتبر حالة أو ظاهرة مرضية، وإنما هو سلوك يعبر عما يعتري الطفل من شيء يخافه أو يقلقه أو يضايقه.

فقد يرجع السلوك المزعج من قبل الطفل إلى شدة الخوف من والديه أو من أحدهما وقسوتهما في معاملته وعقابه دائما بصورة مبالغ فيها على كل كبيرة وصغيرة أو أي خطأ ولو بسيط يقع فيه الطفل، وقد يرجع إزعاج الطفل لخوفه من المدرسة ومدرسيه لمستواه الدراسي الضعيف وعدم رغبته في استكمال تعليمه، وقد يرجع إلى كثرة المشاحنات والمشاجرات المستمرة بين والديه وخلو البيت من جو الحب والدفء العاطفي وإحساس الطفل بعدم الأمان، وفي بعض الأحيان قد يرجع سلوك الطفل المزعج إلى التدليل الزائد والمفرط من جانب الوالدين للطفل وتلبية كل مطالبه، وقد يرجع إزعاج الطفل لبعض العوامل النفسية التي يعاني منها مثل إحساسه وشعوره بالنقص ومستواه الاجتماعي المتواضع أو رغبته في إثبات ذاته وكيانه، وقد يرجع لأسباب صحية، مثل فرط النشاط عنده وامتلاكه لنشاط كبير من الانفعالات.

العـــلاج:

- ضرورة توافر الجو النفسي المناسب في المنزل من قبل الوالدين المليء بالحب والحنان واللطف والهدوء والاستقرار حتى ينشأ الطفل سويا، وابتعاد الوالدين عن المشاجرات الصاخبة والعنيفة أمام الطفل.
- عدم معايرة الوالدين لطفليهما أمام الآخرين والسخرية منه أو الاستخفاف به حتى لا يشعر بالدونية أو النقص والضيق.
- عدم انفعال الوالدين وثورتهم ولجوئهم للعقاب الجسدي في حال خطأ الطفل بل عليهم إرشاد الطفل لأخطائه بأسلوب سهل ومرن وتوافر جو من التسامح داخل البيت.
- مساعدة الطفل على ضبط نفسه والسيطرة عليها من خلال برنامج التحكم

الذاتي، وهو يشمل مجموعة من الجلسات مع طبيب نفسي أو مع أحد المربين بحيث يتم تدريب الطفل من خلال ذلك على التحكم في انفعالاته.

- عدم الإفراط في تلبية كل طلبات الطفل في الحال، بل يجب على الوالدين إرجاء بعضها لوقت لاحق حتى لا يتعود الطفل على اللجوء للإزعاج والبكاء والغضب لتلبية حاجاته.

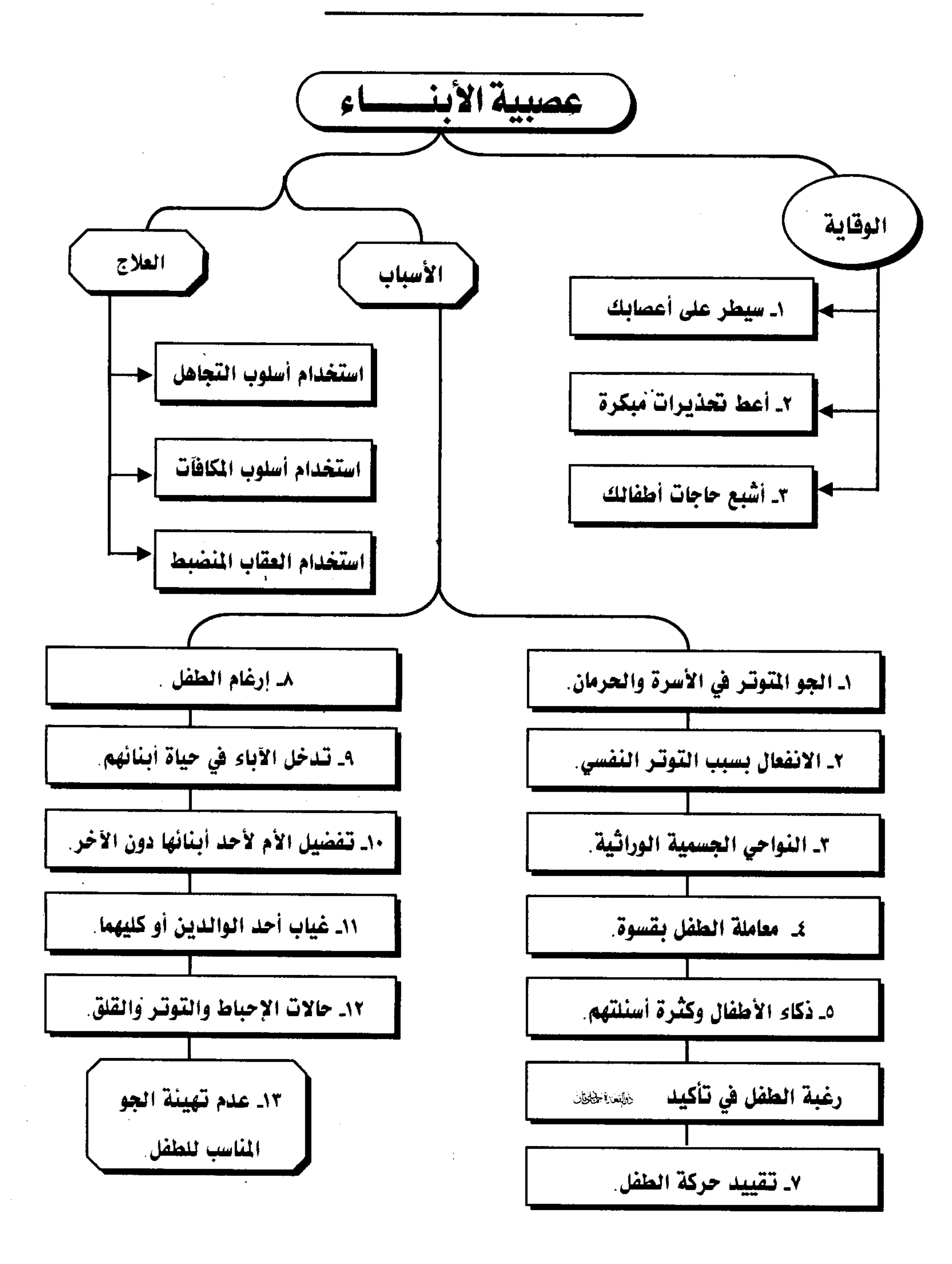
- شغل أوقات فراغ الطفل بتشجيعه على اللعب مع أقرانه وزملائه وتعليمه الأخذ والعطاء واحترام الآخرين.

- المتابعة المستمرة من قبل البيت والوالدين للطفل مع المدرسة لمعرفة أحواله وسلوكياته مع زملائه ومدرسيه والتدخل في حال وجود مشكلة لطفلهم في المدرسة بكياسة وعقل وحكمة ومرونة في التعامل مع ابنيهما.

- عدم الحرج في اللجوء لاختصاصي نفسي أو طبيب نفسي لمساعدتهما في اختيار أنسب الطرق لعلاج السلوك المزعج من قبل الطفل.

عصبية الأبناء

الأسباب – الوقاية – العلاج



عصبية الأبناء
الأسباب - الوقاية - العلاج



إن مشكلة عصبية الأطفال من أهم المشاكل التي تواجه الآباء والمعلمين في مرحلة النمو المبكرة للطفل.

الأسباب:

١- الانفعال المتغير المصحوب بعصبية نتيجة التوتر النفسي [١]:

هناك من الأطفال من يتميز بالانفعال المتغير المصحوب بعصبية شديدة إذا استثاره أو استفزه أحد.. تظهر عليه بعض الأعراض العصبية الواضحة في صورة حركات لا شعورية تلقائية غير إرادية كقرض الأظافر أو رمش العين أو هز الكتف من وقت لآخر أو مص الأصابع، أو عض الأقلام أو حك فروة الرأس لدرجة إحداث جروح بها أو غيرها من الحركات المتوترة المستمرة والتي قد تنتهره بسببها أمه أو أبوه أو شخص آخر، ولكن دون جدوى.

إنها حركات عصبية لا إرادية، مرجعها التوتر النفسي الشديد الذي يعاني منه الطفل، ذلك التوتر الذي يؤدي إلى توتر في الجهاز العصبي يتخلص منه الطفل بتلك الحركات بصفة متتالية، بطريقة تسلطية قهرية لا إرادية.

٢- الجو المتوتر في الأسرة وشعور الطفل فيها بالحرمان من الدفء العاطفي:

من المعروف أن الأسرة تؤثر في شخصية الطفل تأثيرا كبيرا، فنوع العلاقات السائدة في الأسرة بين الوالدين وبينهما وبين الأطفال يحدد إلى مدى كبير أنواع شخصيات الأطفال.

وحقيقة.. إن الطفل يتفاعل مع مجتمع الأسرة أكثر من تفاعله مع أي مجتمع آخر ولا

---

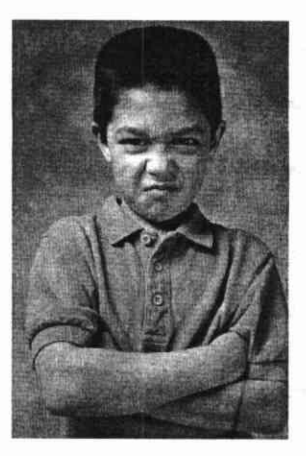
(١) انظر:طفلك الصغير هل هو مشكلة صـ٦٨، مرجع سابق.

سيما في سنوات عمره الأولى. فإذا كان الجو المحيط في المنزل يتميز بالتوتر والقلق وبعض العصبية والنشاط الزائد غير المنظم فإن ذلك ينعكس بالضرورة على نفسية الطفل ويترجم ذلك إلى سلوكياته بوجه عام.

ولذا من أهم الأسباب السيكولوجية في عصبية الأطفال شعور الطفل بالبؤس والعزلة نتيجة لحرمانه من الدفء العاطفي في الأسرة، وعدم الإشباع لحاجته من الحب والقبول والحنان والرعاية والاطمئنان الكافي..

فكثيرا ما يحدث أن يوجه الآباء والأقارب والمعارف انتباههم لطفل دون آخر فتنتج حالة عصبية أو عدم استقرار عند الطفل الذي لا ينال التقدير، وبذلك يحرم الطفل إشباع حاجة نفسية أساسية.

كما أن الأسرة التي يشعر فيها الطفل بأنها تقف عقبة دون تحقيق حاجته إلى الحرية واللعب والحركة تساعد في تكوين عصبية الطفل بدون أن تشعر كما أن الأسرة التي تفتقد إلى السلطة الضابطة غير المتذبذبة الحازمة الخالية من الضعف، والمتسمة في الوقت ذاته بالحنو والإقناع، مثل تلك الأسرة تساعد أيضا على تكوين عصبية الطفل فتغير المعاملة بين القسوة الشديدة والامتناع عن الاستجابة لتلبية طلبات الطفل وبين الخوف عليه والاستجابة لدى كل ما يطلب فذلك كفيل بخلق شخصية عصبية[١].



ومن هنا تشير الدراسات السيكولوجية لحالات عصبية الأطفال على أن الجو المحيط بالمنزل يتميز عادة بالتوتر والعصبية والقلق والتسلط على سلوك الأطفال، وأن أحد الوالدين أو كليهما يعاني لدرجة كبيرة من العصبية والتوتر، ولا غرابة في ذلك فالطفل يلاحظ سلوك من حوله وينقل سلوكياتهم وكنتيجة لذلك فهو يتعلم أساليب جديدة للاستثارة الانفعالية فإن كثيرا من مخاوف وعصبيات الأطفال

(١)انظر: طفلك الصغير هل هو مشكلة صـ٧١، مرجع سابق.

يتعلمونها بالتقليد.. تقليد انفعالات أفراد الأسرة أو الأصدقاء.

ولذا فإن الآباء لهم قدرة عجيبة في تشكيل انفعالات الأطفال ماذا ننتظر من أم عصبية إلا أطفال عصبيين؟

فالأم العصبية أو المعلم العصبي يعلمان الطفل العصبية والتهور بصورة غير مباشرة تلقائية، بينما الأم الهادئة تعلم طفلها مجابهته الحياة دون انفعالية أو عصبية زائدة.

وما الذي ننتظره من أب تسلطي قاس إلا مزيدا من الكبت والمضايقة لطفله الذي تبرم من معاملته له، ثم لا يلبث أن ينفجر في مواقف أخرى بعصبية زائدة.

ولذا يقول أحد خبراء علم النفس: «إن أعراض عصبية الطفل هي في الواقع تعبير صارخ لقلقه على ذاته وللصراع الذي يعيش فيه، فسوء العلاقة بين الطفل ووالديه هو السبب الرئيسي لعصبيته، فبقدر ما يشعر الطفل بأنه مرغوب فيه ومحبوب بقدر ما يكون متكيفا مع البيئة ومع ذاته»[١].

٣- **النواحي الجسمية والوراثية:** وقد يتساءل البعض: هل النواحي الوراثية لها تأثير في عصبية الطفل؟ نجيب بأنه قد ثبت علميا بأن العوامل الجسمية لها تأثير فعلي في عدم استقرار الطفل وعصبيته.. ومن هذه العوامل:

اضطرابات الغدد، كاضطرابات الغدة الدرقية وازدياد إفرازها عن الحد الطبيعي، وسوء الهضم، وأمراض التنفس كتضخم اللوز أو الزوائد الأنفية، والإصابة بالديدان أو كل ما يؤثر في الصحة العامة تأثيرا سيئا أو عدم القدرة على الكلام.

لذا فإنه يجدر بنا قبل أن نقرر أن أسباب عصبية الطفل أسباب نفسية أن نتأكد أولا من خلوه من الأمراض العضوية التي تساعد على تكوين صفة العصبية، فإن وجد سليما من الناحية الجسمية تكون أسباب عصبيته بالتالي نفسية قد لعبت فيها البيئة الاجتماعية دورها في تكوين العصبية وأحيانا تكون الأسباب مزدوجة أي أسباب صحية جسمية وأسباب نفسية

---

(١) انظر: طفلك الصغير هل هو مشكلة صـ٧٢ بتصرف.

اجتماعية في نفس الوقت.. جذورها قد تمتد أبعد من الآباء إلى الأجداد[1].

٤- **معاملة الطفل بقسوة أو الإسراف في ترضيته وتدليله:** ولكن قد يتساءل بعض الآباء أنهم لا يقسون على أبنائهم بل إنهم يلبون جميع طلباتهم ويدللونهم وبرغم ذلك فأطفالهم عصبيون.

أجل ليست القسوة الشديدة في معاملة الطفل هي التي تؤدي إلى العصبية فحسب، وإنما الإسراف في ترضية الطفل وتدليله يؤديان أيضا إلى نفس النتيجة في كثير من الأحيان فهو ينمي في الطفل صفات الأنانية وحب الذات فيجعله حريصا على إشباع حاجاته ومتطلباته بغض النظر عمّا قد يتعارض مع مصلحة الغير، ولذا فإنه يثور ويغضب إن لم تُجب وبسرعة مطالبه، يتعامل مع من لا يلبي رغباته بسلوك عصبي زائد.

٥- **ذكاء الأطفال وكثرة أسئلتهم:** يتساءل أيضا البعض هل العصبية يعاني منها الطفل الذكي؟

صحيح أن الطفل الذكي يعاني من العصبية لأنه يشعر دائما بأن مستواه في التفكير يختلف عن أقرانه فهو يدرك ويفهم كل ما يقال ويعتبره دون مستواه فيشعر بالملل والضيق الذي يترجم في عصبية.

كما أن الطفل الذكي كثير الأسئلة مما يجعل بعض الآباء أو المدرسين يتململون فيثبطون من عزيمته ولا يشبعون حب الاستطلاع عنده، بل قد يلجئون إلى السخرية منه والتهكم عليه فيصفونه بأنه فيلسوف أو عالم ذرة أو ما شابه ذلك من السخريات.

٦- **رغبة الطفل في تأكيد ذاته:** وهذا دليل على تمتع الطفل بقدر كبير من الصحة النفسية.

٧- **تقييد حركة الطفل** ومنعه من اللعب ومزاولة ما يحب من نشاط.

٨- **إرغام الطفل** على اتباع نظم معينة في المعاملة وآداب الأكل والحديث وغير ذلك.

---

(١) المرجع السابق صـ٧٢.

٩- تدخل الآباء في حياة الطفل بصفة مستمرة ووقايتهم له وحرصهم الشديد على ألا يصيبه شيء خلال مزاولته لأي نشاط.

١٠- تفضيل الأم لأحد أبنائها دون الآخر يؤدي إلى رغبة الطفل المهمل في اجتذاب انتباه الراشدين من حوله.

١١- غياب أحد الوالدين أو كليهما، وأثر ذلك على حياة الطفل الانفعالية:

فمن المعروف أن الطفل يحتاج إلى والدين يشبعان حاجته للأمن والمساعدة كما يساعدانه على حل مشكلاته والطفل الذي يحرم من والده منذ الصغر لا يجد من يتحدث معه ويعرفه بالحياة والعالم المحيط به، والطفل الذي يغيب عنه أحد الوالدين سواء عن طريق الانفصال الزواجي أو الانفصال لفترات طويلة لدواعي العمل أو نتيجة للموت، يتأثر نموه وتتأثر علاقاته الاجتماعية والعاطفية بذلك كثيرا، كما أنه ينظر إلى غياب الأم الطويل مثلا على أنه دليل على عدم حب أمه له، ويسوء نموه نتيجة لذلك أو قد يتوقف أو قد يلجأ إلى العناد والمشاكسة، ويظهر ذلك في نفوره من الآخرين ومخاوفه المتزايدة، وعدم اعتماده على ذاته وتكوينه لمراحل سابقة من النمو، أو نكوصه لتلك المراحل فضلا عن عودته للبلل أو التبول اللاإرادي أثناء النهار والليل وظهور الكلام الطفلي مرة أخرى ومشاكل التغذية والكلام والنوم وما إلى ذلك[١].

هذا وقد يعاني الطفل من اضطرابات نفسية رغم وجود الأم إلى جانبه، وذلك حينما لا يأخذ الطفل من أمه ما يحتاجه من أمن وحب وحنان، وقد أثبتت الأبحاث النفسية والطبية أن هناك علاقة وثيقة بين بعض الاضطرابات الجسمية والاضطرابات النفسية التي تصيب الطفل وبين نوعية ونمط علاقة الأم بطفلها ورأيها فيه، كالأم التي تبالغ مثلا في الاهتمام بطفلها وتضحي بحياتها من أجل راحته والعناية به بصورة متطرفة ينعكس أثر سلوكها على الطفل وعلى سلوكه وشخصيته، فيصبح من خلال العروض الكثيرة والاهتمام البالغ غير هادئ، وغير مطيع، ويعاني من اضطرابات متنوعة.

---

(١) انظر: سيكولوجية التوافق النفسي في الطفولة المبكرة صـ١٧٦.

١٢- حالات الإحباط والتوتر والقلق: التي تعتري الطفل وتؤدي إلى العناد المستمر، فإحساس الطفل مثلا بعدم حب أمه له وعدم رعايتها واهتمامها يفقد الطفل راحته النفسية ويجعله يتجه إلى سلوك الرفض، أي رفض السلطة ورفض الطعام ورفض النوم ورفض النوم أو فقدان الاهتمام بالأم وطعامها وإرشاداتها وأوامرها، كما تبدو مظاهر الإحباط واضحة في سلوك الطفل من قلق وصراخ دائم وعدم الاستقرار والاضطرابات الجسمية والقيء واضطرابات التغذية فضلا عن السلوك السلبي أو العدائي تجاه الوالدين.

١٣- عدم تهيئة الجو المناسب في الأسرة لنمو الطفل نموا طبيعيا فضلا عن تعرضه لمعايشة الشجار والنزاع بين الأبوين والتي تعتبر سلسلة من الخبرات المؤلمة التي تؤثر في شخصيته.

١٤- عدم تمكن الأسرة من إعطاء الطفل الحب والحنان:

مثل عدم توفيرها للرعاية الكافية والاطمئنان للطفل نتيجة لعدم فهم الوالدين لأسس التربية السليمة أو نتيجة لانشغالهما عن الطفل أو فراقهما أو بسبب عدم حبهما أي رفضهما له.

طرق الوقاية:

١- سيطر على أعصابك عند الانفعال:

تذكر أن أطفالك من المرجح جدا أن يقلدوا أسلوبك في التعامل مع الإحباط، فأنت لا تستطيع أن تتوقع منهم أن يسيطروا على أنفسهم في حين أن مزاجك سيئ جدا، وينفجر إذا لم تسر الأمور على نحو جيد.

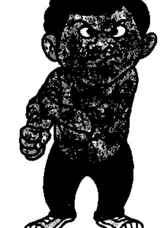
٢- أشبع الحاجات الفسيولوجية للطفل.

٣- أقصر سيطرتك على أطفالك على أكثر المجالات الضرورية.

٤- أعط تحذيرات مبكرة تشجع طفلك على التعبير عن الانزعاج البسيط بطريقة مقبولة اجتماعية.

مهارات ووسائل علاج عصبية الأبناء





كيف نعالج عصبية الأبناء

١ـ استخدام أسلوب المكافآت.

٢ـ استخدام أسلوب التجاهل.

٣ـ استخدام العقاب البسيط.

٤ـ مزيد من الاهتمام والمتابعة للطفل.

٥ـ الحديث مع الذات.

٦ـ إمساك الطفل والحد من الحركة الزائدة.

٧ـ عدم الخضوع لتلبية كل رغباته.

٨ـ أن يحافظ الآباء على هدوئهم.

٩ـ أن يكون الأب قدوة حسنة.

١٠ـ ألا يذيقه حلاوة الانتصار على غيره.

١١ـ عدم الإكثار من التدخل في شئونه.

١٢ـ عدم احتقاره والتقليل من شأنه.

١٣ـ لا يجوز اغتصاب ممتلكاته.

١٤ـ عدم إثارة غضبه وثورته.

١٥ـ معاونته على تحقيق رغباته.

١٦ـ نشر المودة والرحمة والعطف في البيت.

١٧ـ تعويده على أن يألف الجماعة.

١٨ـ لا تقابل الغضب بالغضب.

١٩ـ لا تكن ضعيفا تجاه غضبه.

٢٠ـ لا تكلف الطفل بما لا يطيق.

مهارات ووسائل علاج عصبية الأبناء



العلاج:

ماذا أفعل بطفلي.. إنه يكاد أن يجنني.. إنه عنيد؟ إنه يغضب ويضرب نفسه بل قد يصل الأمر إلى أن يضرب برأسه الحائط.. إنه عصبي جدا فماذا أفعل به؟

كثير من الشكاوى تتضمن هذا المعنى المشحون بالضيق والحيرة لا تعرف كيف تتعامل مع سلوك العناد الذي يلجأ إليه الطفل أحيانا كثيرة.



نطمئن الآباء بأن العناد ولا سيما غير المبالغ فيه مرحلة طبيعية من مراحل النمو النفسي للطفل، ويساعد الطفل على الاستقرار واكتشافه لنفسه، وأنه شخص له كيان وذات مستقلة عن الكبار، وأن له إرادة مثل إرادة الكبار، ولكن بمرور الزمن يكتشف الطفل أن العناد والتحدي ليسا هما الطريق السوي لتحقيق مطالبه وللأخذ والعطاء السوي مع الآخرين فيتعلم بالتالي العادات الاجتماعية السوية في الأخذ والعطاء، ويكتشف أن التعاون والتفاهم يفتحان له آفاقا جديدة في الحياة، وخصوصا لو كان الوالدان يؤمنان ويعاملان بشيء من المرونة والتفاهم مع الحزم المقرون بالعطف.

والآباء الذين يبالغون في الحزم والأمر والنهي قد يثبتون في نفس الطفل أسلوب العناد والتحدي لإثباته ذاته، الطفل يلجأ إلى العناد والتصميم على فعل ما يعزم عليه متشبها بأبيه أو أمه عندما يصممان على فعل ما يريدانه بدون بيان فائدة تصميمهما أو إقناعه بسلوكهما.

وفي الحقيقية لا توجد طريقة مثلى للتعامل مع العصبية والعناد والغضب، والأساليب المذكورة لاحقا جميعها ثبتت فعاليتها بنسبة مئوية معينة من الحالات وغالبا ما يجد الآباء أن من المفيد جمع أكثر من إجراء معا، بالتالي فقد يتم الجمع بين التجاهل والتعزيز على فترات للسلوك الخالي من نوبات الغضب والعناد.

إن أقل الطرق نجاعة في التعامل مع الثورات الانفعالية عند الطفل هي أن تصرخ وتفقد السيطرة على مزاجك الخاص، أو أن تستسلم بخنوع وتدع الطفل يحصل على ما يريد (هذا يؤدي بالطفل إلى الانفجار في نوبات الغضب طيلة الوقت، أو أن تجادل الطفل وكلاكما يشعر بالانزعاج الشديد أو أن تستخدم العقاب البدني أو التهديد القاسي).

وفيما يلي (٢٠) قاعدة للتعامل مع نوبات غضب الأطفال وضعها المتخصصون في المجال السيكولوجي ينصحون بها الآباء عموما وهي على النحو الآتي:[١]

١- استخدام أسلوب التجاهل:

تجاهل بشكل متعمد سلوك نوبات الغضب الذي يمكن احتماله، ومن الأنسب في بعض الأحيان أن تبتعد ببساطة؛ وذلك لكي تسترجع هدوء أعصابك ولكي لا تكون مشاهدا أو مشاركا في ثورات الطفل الانفعالية، ولكي تتفادى تجريحه وإهانته وتستطيع توصيل رسالتك له بطريقة إيجابية يمكنك أن تذهب إلى غرفة نومك وأن تدير جهاز الراديو بحيث يكون صوته عاليا جدا، هذا ويوصي أحد الخبراء في رعاية الطفل، وهو (رودوولف دريكورز): أن تنسحب إلى الحمام حيث من الأرجح ألا يقوم الطفل باللحاق بك إلى هناك ولا تخرج إلا بعد أن تهدأ نوبة الغضب، فإذا كان الهدف الأساسي لنوبات الغضب هو لفت انتباهك أو دفعك إلى الاستسلام، فإن أسلوب الحمام هذا سوف يقلل تدريجيا من ظهور نوبات الغضب.[٢]

ولنضرب مثالا عمليا[٣].. لنتعرف على كيفية استخدام هذا الأسلوب التربوي، حياة.. فتاة في العاشرة من عمرها، نهضت من النوم ولم ترتب سريرها ثم أخرجت بعض ملابسها وتركتها مرمية على الكرسي، تضايقت أمها من فوضويتها، وأرادت أن تعودها على ترتيب غرفتها فقالت لها.

---

(١)انظر: طفلك الصغير هل هو مشكلة،مرجع سابق.
(٢)نظر: مشكلات الأطفال والمراهقين صـ٤٣٤، مرجع سابق.
(٣)نظر: ابني لا يكفي أن أحبك صـ١٧٧، مرجع سابق.

حياة.. لماذا تتركين غرفتك فوضى هكذا؟ هيا رتبي سريرك. وعلقي ملابسك.

ردت الابنة: هذا عمل الخادمة. نحن ندفع لها راتبا لتقوم به.



أجابت الأم وقد أخذت تشعر بالثورة تسري إلى نفسها:

الخادمة تقوم بترتيب البيت مرة واحدة في اليوم.. أما بقية اليوم، فإن هذه غرفتك وأنت مسئولة عن ترتيبها.

وخرجت من الغرفة لكي لا تفقد أعصابها وتبدأ في تجريح ابنتها، وعندما هدأت عادت إليها، وقالت:

الآن أستطيع أن أناقش معك هذا الأمر، أريدك أن تعلمي أمرا وتطبيقه مستقبلا، ما دمنا نعيش في هذا البيت.. فإن لكل واحد منا واجبا يقوم به لكي نتعاون على أن يكون منزلنا مرتبا، إذا كنت لا تريدين ترتيب غرفتك، فسأختار لك عملا آخر تقومين به، ماذا تختارين؟

تراجعت الابنة قائلة:

أختار ترتيب فراشي وغرفتي، حتى تبدو مرتبة وجميلة.

تقول إحدى الأمهات: عندما يزداد الضغط على نفسيتي أدخل إلى غرفتي وأبكي وحدي، فأشعر بالراحة وأعود مرة أخرى إلى أبنائي لمتابعة أداء واجباتهم اليومية حسب المطلوب.

أم أخرى قالت: إنها تدخل غرفة المكتب وتكتب عدة ملاحظات عن ابنها تعبر من خلالها عن كل ثورتها، ثم تعود إليه لتناقشه بهدوء حول العمل الذي طلبت منه أن يقوم به وعائدَها في أدائه، وتقول: إنها كانت في كل مرة تخرج بطريقة إيجابية تساعدها على توطيد علاقتها بابنها بدل المشاحنات والكلام الجارح الذي كانت تنهال به عليه عندما

يعاندها ويغضبها فتزداد ثورته، ولا تصل معه إلى طريقة تساهم بها في تطوير سلوكه.

إذن الابتعاد عن أطفالنا وقت الغضب يمنحنا فرصة لنعبر عن غضبنا بطرق لا نندم عليها فيما بعد، أما إذا كان من المحتمل أن يقوم الطفل بتحطيم الأشياء أو بإيذاء شخص ما جسديا أثناء نوبة الغضب فإن عليك أن تأخذ الطفل إلى غرفة آمنة لتعزله بها لفترة قبل أن تقوم بتجاهل نوبة الغضب.

٢- استخدم أسلوب المكافآت:

بإعطاء حافز إيجابي للسلوك الذي يخلو من نوبات الغضب.

٣- استخدم العقاب البسيط:

بفرض عقوبة العزل مدة ٥-١٠ دقائق في غرفة خاصة كلما حدثت نوبة الغضب، وكن حازما، ولا تظهر أي تعاطف عند فرض هذه القاعدة.

٤- مزيدا من الإشراف والاهتمام بالطفل.

٥- الحديث مع الذات:

بتدريب الطفل وتعويده على كيفية التحدث مع نفسه للتخلص من شعوره بالغضب، وعلى كيفية ومقاومة وتحمل الإحباط والإهانة بقوله لنفسه وبطريقة صامتة أفكارا مهدئة عن ضبط النفس، أو أفكارا تضع الموقف في منظور معين.

٦- إمساك الطفل ومنعه من الحركة وإبعاده من المكان.

٧- عدم الخضوع لتلبية طلب الطفل : عندما يستعين بالصراخ والغضب وتعليمه أن تلبية المطالب لا تكون بهذا الأسلوب، وتعويدَه على ذلك منذ صغره بلا تذبذب بين الامتناع وبين إجابة طلبه، حيث إن ذلك يدفعه إلى الإصرار على ما يريده وبالتالي السيطرة على من حوله.

٨- أن يحافظ الآباء على هدوئهم بقدر الإمكان أثناء ثورة الغضب التي يجتازها الطفل، وأن يُشعروا الطفل بأنهم يعلمون أنه غاضب، وأن من حقه أن يغضب،

ولكنه من الخطأ أن يعبر عن الغضب بهذا الأسلوب، وأنه يجب أن يعدل سلوكه ويصبح كالآخرين، أي يغضب دون أن ينفعل أو ينفجر في بكائه أو يلجأ إلى الرفس والضرب وكسر الأشياء، كما عليهم أن يؤكدوا له دائما أن ما يفعله لن يؤثر على علاقتهم به، إنه لا يزال الابن المحبوب ليعلموه بطريقة غير مباشرة أن الحب والتسامح أفضل من الضيق والغضب.

٩- أن يكون الآباء قدوة حسنة لأطفالهم: فكيف ينصحون أولادهم بالإقلاع عن العصبية والغضب وهم يغضبون ويثورون لأتفه الأسباب؟! فعليهم أن يعملوا جهدهم لضبط النفس قدر الإمكان حتى يكونوا قدوة حسنة، بل ينبغي عليهم استعمال الأساليب التي تتميز بالهدوء والصبر والتعقل في مواجهة الأمور وحلها حلا سليما وهذا كله حتى يتعلم الأطفال مواجهة الحياة بأسلوب مرن حكيم غير انفعالي.

١٠- على الآباء ألا يذيقوا الطفل حلاوة الانتصار عليهم بتحقيق رغبته إذا انفجر في البكاء من أجلها وغضب، ذلك لأن هذا يشجع على استمرار هذا الأسلوب في تلبية حاجاته، ولذا ينبغي على الآباء أن يكونوا حذرين للغاية من هذا الأسلوب الضعيف.

١١- لا يجوز الإكثار من التدخل في أعمال الطفل أو تقييد حركاته وإرغامه على الطاعة بدون إفهامه وإقناعه أولا.

١٢- عدم النظر إلى الطفل على أنه تافه عاجز فيستهزأ ويسخر منه أو إذلاله أو كبته أو تخويفه أو العمل على تهدئته بالعنف والشدة.

١٣- لا يجوز اغتصاب ممتلكات الأطفال ، أو تخريب أدواتهم ولا سيما في ساعة الغضب.

١٤- عدم إثارة غضب الطفل بمنع امتياز معين عنه ثم التنازل خوفا منه أو عليه.

١٥- مساعدة الطفل بقدر الإمكان في تحقيق رغباته المشروعة وإشعاره بالراحة النفسية والجسمية والتنفيس عن مشاعره المكبوتة بمنجزات ابتكارية؛ وذلك بتحويل نشاط الطفل إلى بعض الهوايات أو الأشغال اليدوية أو الرسم أو اللعب مع رفاق من سنه وغير ذلك، فالطفل الغضوب هو طفل قد حرم من ممارسة الهوايات واللعب التي هي ضرورية لبناء نفسه وتنفيس نشاطه فيما يعود عليه بالنفع، وأن تعطى له فرصة اللعب العنيف أحيانا لذلك الغرض.

١٦- يجب أن يسود جو المنزل العطف والمودة التي تنعكس في تصرفات اتزان الطفل النفسي، وأن يوضع في الاعتبار أن أي تصرفات من الآباء يتأثر بها الأبناء في سلوكياتهم، كما يجب توفير علاقات قوامها المحبة والألفة والتسامح والتعاون والاحترام والعطاء.

١٧- إذا ظهر على الطفل ميل عام بارز للمشاجرة فيحسن إدماجه مع جماعة من الأطفال يساوونه في القوة حتى يناضلهم ويناضلوه، واندماج هذا النوع من الأطفال في الفرق الرياضية له أحسن الأثر إذا تم تحت إشراف مستنير.

١٨- على الآباء أن يتريثوا فلا يقابلوا غضبا بغضب، إذ يحتمل أن يكونوا هم مصدر المشكلة كلها.. فعليهم أن يدرسوا دائما تصرفاتهم مع أبنائهم في مثل هذه الحالات.

١٩- لا ينبغي أن نظهر كمربين بمظهر الضعف أمام الطفل أو القلق تجاه ثورته وعصبيته.

٢٠- عدم إجهاد الطفل بما لا يطيق؛ الأمر الذي ينتج منه الإجهاد العصبي والإرهاق.

* * *

العدوان عند الأبناء

أسبابه وعلاجه

ما العـــدوان؟

نقصد بالعدوان كلَّ المشاعر والدوافع التي تتضمن عنصر التدمير وسوء النيـة حيـال الآخرين.

من أين يأتي العدوان؟

لكل وليد معافى قدرة تلقائية على أن ينمو حتى يصير شخصا ناضـجا، ومعنـى أن يصير ناضجا هو أن يكتسب القدرة على استشعار شتى الاتصالات ذلك أن قـدرة المـرء على استشعار النبض والحب، والنفور والميل، والغبط والامتنان جزء لا يتجزأ من كيانـه الإنساني، والشخص المتكامل بوسعه أن يستشعر مختلف الانفعالات في أوقاتهـا الملائمـة يتفق علماء النفس والأطباء النفسيون على أننا نولد جميعا ولدينا القـدرة علـى استشـعار الدوافع العدائية، ولكنهم لم يتفقوا بعد على إجابة حاسمة علـى السـؤال (مـن أيـن لنـا بمشاعرنا العدائية)؟ فيعتقد بعض الثقات أننـا نولـد وبنـا حاجـة إلى الـبغض والعـدوان، ويقابل هذه حاجة أخرى إلى الحب والعطف، وعلى ذلك فإن ما تفعلـه خبراتنـا هـو أن نتحرك بحسب ما تنطوي عليه نفوسنا من الحب والبغض فالخبرات المؤلمة الخاذلة لرغباتنا تعلمنا أن نبغض في حين تعلمنا الخبرات السارة أن نحب.

ولكن سواء أكان العداء فطريا أم مكتسبا بعد الميلاد، فهـو في الحـالين انفعـال حقيقي لا شك في وجوده في حياتنا الإنسانية، وهو يلعب دورا لا يقل أهمية عـن دور سائر الانفعالات الأخرى، إن القدرة على استشـعار العـدوان لمـن مقومـات الشخصية، وتنمو هـذه القـدرة لـدى الطفـل كمـا تنمـو قـدرة الكـلام والكتابـة والاستدلال والتذكر والتخطيط.

هل العدوان صفة ملازمة لسلوك الطفل؟

يعتقد علماء التحليل النفسي أن انفعالات الغضب عند الطفل ما هي إلا ردات فعل عدوانية ترمي إلى إزالة الإحباط وتحقيق الإشباع، وهذه الأمور تترافق عادة بالصراع بين مشاعر الحب والكراهية إزاء الشخص الآخر.

ومسألة العدوانية مرتبطة بعلاقة الطفل مع أمه، وما يطرأ على هذه العلاقة من إحباط وإشكالات تثير لديه الغضب والعدوانية.

ويعتقد فرويد أن العدوانية تلازم السلوك البشري، وهي ترتبط بغريزة التدمير والموت، فالعدوانية عند الطفل دافع طبيعي وإيجابي، وهي ترمي إلى الدفاع عن الذات والسيطرة على القلق والثأر من إهمال الآخرين، فتظهر العدوانية بين أفراد الجنس نفسه ومن خلال الرغبة في السيطرة والتنافس والتسلط، وهنا يظهر تفوق الذكر على الأنثى (التفوق البيولوجي والاجتماعي) من حيث السلوك العدواني والسيطرة.

إن التعبير عن العدوانية شيء ضروري وطبيعي في حياة الطفل، فهو يعبر عن عدوانيته بطرق مختلفة: المبارزة مع الآخرين، العراك، الغيرة بين الإخوة، الصراخ، والهجوم، الألعاب الحربية.

إن العدوانية عند الطفل هي ظاهرة طبيعية قد تخدم في بعض الأحيان متطلبات النمو وتساعد على التخلص من مشاعر الخوف والسيطرة على الواقع، ولكنها عندما تتخطى حدودها المعقولة عندئذ تصبح انحرافا سلوكيا أو ظاهرة مرضية تستدعي العلاج.

أسباب العدوان:

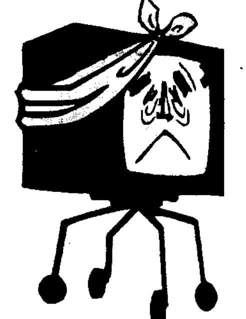
١- الجنس: تدل الدراسات على أن الذكر هو أكثرَ عدوانية وانحرافا من الأنثى، ويرد العلماء ذلك إلى الفروقات البيولوجية والهرمونية والاجتماعية، فالقوة العضلية والهرمون الذكري يعتبران من العوامل التي تدفع إلى التفوق والسيطرة.

٢- العائلة: الأسرة تلعب دورا بارزا في تشكيل شخصية الطفل وتحديد مستقبله، إن معظم الأطفال العدوانيين يعيشون في عائلات يسودها الشجار والاضطراب.

٣- دور التلفاز: إن أفلام العنف التي يشاهدها الطفل باستمرار على شاشة التلفاز تدفع به إلى تقليد ما يرى؛ وبذلك قد يصبح عدوانيا.

٤- العامل الاجتماعي: إن الحروب تؤدي إلى ارتفاع في نسبة العدوانية وأعمال العنف عند العسكريين والمدنيين بمن فيهم الأطفال.

التلفاز وسلوك العدوان:



إن الصغار الذين يشاهدون الكثير من برامج العنف في التلفاز يتسم سلوكهم بالعنف بدرجة تزيد مرتين على أولئك الذين لا يشاهدون إلا القليل من هذه البرامج.

ويرى بعض علماء النفس أن التلفاز نفسه لا يوجد مشكلات العدوان والانحراف، حيث ثبت لبعض علماء الاتصال أن الأطفال العدوانيين يختارون برامج عدوانية، بينما يرى عالم الاتصال (ولبور شرام) أنه كلما كان عند الطفل حصيلة ثابتة في الخبرات الواقعية وكان على وفاق في علاقاته الشخصية بالناس فمن المحتمل جدا أن يمر سريعا وبسهولة بالعناصر المثيرة في برامج التلفاز، وهذا يعني أن البيئة التي ينشأ فيها الطفل متمثلة في الأسرة، المدرسة، والعوامل المحيطة، تستطيع إذا كانت بيئة صحيحة أن تقلل إلى حد كبير من تأثير مشاهد العنف على الأطفال وكمثال فإنه يجب على الأسرة العناية الكاملة بأطفالها وشرح الدوافع للسلوكيات التي تظهر في مشاهد العنف حتى يتفهم الأطفال الموقف تماما. وبخاصة أن التلفاز يمارس تأثيره حينما يكرر عرض هذه المشاهد والصور العنيفة فكلما تكررت الصور، وعرضت القيم نفسها التي تحمل العنف كان تأثيرها أشد فعالية.

ماذا نفعل حيال العدوان؟

إننا لا نستطيع استئصال العدوان من نفوس الأطفال بإنكار وجود العدوان في تلك النفوس، ولكننا نستطيع أن نساعدهم على تعلم مقاومة هذا الانفعال حتى لا يصبح من الشدة بحيث يعجزون ونعجز معهم على التحكم فيه، وإن من خير الطرق التي يمكن

للكبار انتهاجها لمساعدة الأطفال في هذا الشأن هو أن يعلموهم الفرق بين المشاعر العدائية وهي انفعال طبيعي لا ينبغي أن نجعل الأطفال يستشعرون بسبب الإثم وبين السلوك العدواني الذي ينبغي فرض الحدود عليه، وذلك أنه من اليسير على الأطفال إذ يحاولون تحقيق المعايير التي يفرضها مجتمع الكبار، أن يسيئوا فهم ما ينتظره منهم بالكبار، فقد يتوجسون خيفة من أن يلاموا على مشاعرهم قدر ما يلامون على أفعالهم.

* * *



بذاءة اللسان عند الأبناء



الإسلام دين الإنسانية في كل زمان ومكان، لم يغفل دور الحكمة، بل وضعها في إطارها الصحيح، واهتم بها الاهتمام اللائق، فجعلها الوسيلة لهداية الناس، وتربية الأمة وتوعية المجتمع، وصياغة الإنسان الإيجابي، وقديما قال الشاعر:

يموت الفتى من عثرة بلسانه   وليس يموت المرء من عثرة الرجل

وفي الحديث الذي رواه البيهقي: «إن العبد ليقول الكلمة، لا يقولها إلا ليضحك بها الجليس، يهوي بها أبعد ما بين السماء والأرض، وإن المرء يزل عن لسانه أشد ما يزل عن قدميه».

والمطلوب من المسلم الفاضل أن يعمل على غرس الصفات النبيلة في أعضاء أسرته، فلا يصح أن ينطلق لسانه بما هو مستقبح من القول حتى لا يقلده أبناؤه؛ لأن عظماء الرجال يلتزمون في أحوالهم جميعا ألا تبدو منهم لفظة نابية، ويتحرجون مع صنوف الخلق، أن يكونوا سفهاء أو متطاولين[١].

روى مالك أنه بلغه عن يحيى بن سعيد أن عيسى عليه السلام مر بخنزير على الطريق، فقال له: انفذ بسلام، فقيل له: تقول هذا لخنزير؟ فقال عليه السلام: إني أخاف أن أعود لساني النطق بالسوء.

وكثيرة هي الآيات القرآنية التي تحرص على تعويد المسلم آداب الحديث نذكر منها:

﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [الإسراء: ٥٣].

(١) انظر: د. رشيدة محمد أبو النصر، تربية أسرية، مجلة الوعي الإسلامي، العدد (٤٣٢) ١٤٢٢هـ صـ٧٢.

ولا شك أن الكلام الطيب العف له ثماره الحلوة؛ لأنه يحفظ مودة الأصدقاء ويستديم صداقتهم، ويمنع كيد الشيطان أن يوهي حبالهم ويفسد ذات بينهم؛ لذا فإن الطفل بذيء اللسان يعد مشكلة كبيرة بالنسبة لأهله، فهم لا يستطيعون البقاء محايدين أمامه خوفا من تطور سوء أخلاقه من اللفظ إلى الفعل، ومن اتهامهم بالإهمال في تربيته وبذاءة اللسان مشكلة لها ثلاثة أطراف تتمثل في الطفل والمجتمع والأهل.

وغني عن البيان أن أول معلم للكلام في حياة الطفل هم أهله، فهم إن تكلموا الإنجليزية تكلمها، وإن تكلموا الأسبانية نطق بها، إن لفظوا لفظا بذيئا ردده حتى من دون أن يفهم معناه، وهذه هي أول مرحلة للطفل بذيء اللسان، ويتوقف تطور الحالة على معالجة الموضوع في أول مراحله، فهناك أهل يضحكون جدا ويسعدون عندما ينطق الطفل بإحدى الكلمات النابية، بل إن بعض الأسر للأسف تحض أطفالها الصغار على سب الكبار لمجرد استدرار الضحك، وهذا يشجع الطفل كثيرا على ترديد هذه الكلمات النابية وترديد غيرها أيضا.

وهناك صنف من الأسر يلجئون لتعنيف الطفل بشدة عند ترديده لأي لفظ بذيء، بل قد يصل الأمر على ضربه ضربا موجعا قاسيا، والحق أن الطفل لا يكون كلماته بقراءة (مختار الصحاح) بل بالاستماع إلى أهله وسكان المنزل بما فيهم الخدم، وقد تنجح عملية تعنيف الطفل، لكنها غالبا ما تفشل؛ لأن الطفل غالبا ما يستخدم الألفاظ النابية كسلاح لإثارة الاهتمام حتى لو أدى الأمر إلى الضرب، كما أن هناك صنفا آخر من الأسر يتحاشون التلفظ بأي ألفاظ خارجة على الأقل أمام الأبناء، بحيث إذا ردد الطفل إحداها في يوم من الأيام تجاهلوه تماما، وإن لم يفد التجاهل خاطبوه في هدوء وتعقل قائلين: هل سمعتنا نردد هذه الكلمات قبلا؟ طبعا لا.. فهي كلمات لا تليق بالأشخاص المهذبين مثلك، وإن لم يفد هذا ننتقل إلى المرحلة التالية بحرمانه مما يحب كالفسحة أو الحلوى مثلا، وإذا لم يأت كل ذلك بنتيجة إيجابية فلا مانع من التلويح باستخدام العصا شرط أن يكون الضرب غير مبرح مع البحث عن المصدر الذي أتى منه الطفل البريء بهذه الكلمات، مع العلم بأن درجات العقاب السابقة تتفاوت حسب العمر الزمني

للطفل، فما يناسب طفل الثالثة لا يناسب طفل السادسة. وهكذا.

هذا عن الطفل داخل جدران المنزل، أما في المدارس ودور الحضانة فالأمر يختلف، حيث إن هناك نوعين من الألفاظ قد يستعملها الطفل بعد دخوله المدرسة: أولهما: هي الكلمات البذيئة، فقد يسمع الطفل هذه الكلمات من أحد نجوم المدرسة من التلاميذ، ويرى إعجاب الباقين بها وبقائلها فيرددها بحذر وتردد مع بعض زملائه، ولكنها قد لا تعطي الأثر المطلوب فيقرر تجربتها في محيطه المنزلي، كتجربة كيمياوية حتى يرى رد فعلها، فكيف يكون الحل؟ يجب أن نفهم معناها -قدر المستطاع- ونقول له: لا مانع أن تعرف هذه الكلمة فكلنا نعرفها، ولكننا لا نرددها؛ ولهذا يجب ألا ترددها فهذا من سوء الأخلاق.

أما النوع الآخر من الألفاظ الذي يستورده الطفل من مدرسته: فهو نوع من الكلمات الخاصة التي قد يستعملها هو وإخوته، والتي وصلت إليه عن طريق إحدى المسلسلات التلفازية أو الأفلام السينمائية الهابطة التي تتسلل إلى المنازل عبر الأطباق الفضائية وعلاج هذه الألفاظ هو الإهمال بمعنى إعراض الأسرة عن الاستماع لهذه الألفاظ، ثم إظهار الامتعاض من سماعها، ثم توجيه الأسرة للطفل بأن هذه الألفاظ يحسن التوقف عن استخدامها حتى يمل الطفل هذه الألفاظ، ويتوقف تماما عن استخدامها.

وبعد من هو الطفل المؤدب ؟



هل هو الذي يفهم الألفاظ الجارية، ويعلم متى يجب أن يمتنع عن التلفظ بها، ومتى يحق له استعمالها دفاعا عن النفس؟ أم هو الطفل الساكت الذي قد نصفه بأنه كالملاك، وهو مع هذا يطوي بين جنباته نفسا هيابة غير منطقية تعوقه عن التعامل مع غيره من الأطفال؟

اعلمي أيتها الأم أنه كي تجنبي الطفل التلفظ بالجارح من الألفاظ، علينا أن نعطيه المثل الصالح أولا، ثم نعالج أمره بالحزم الشديد، وأن نعطيه الحنان الكافي حتى لا يلجأ إلى الألفاظ البذيئة كوسيلة لجذب الاهتمام كما يجب عليك ألا تشجيعه أو تضحكي له

عند التلفظ بها؛ لأنك أولا وأخيرا مسئولة وزوجك أمام الله تعالى عن أطفالك امتثالا لقول رسولنا الكريم: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته».

ويبقى سؤال: هل يستقيم الظل والعود أعوج؟!.

* * *

بذاءة اللسان عند الأبناء:

يعد الكلام البذيء سلوكًا مزعجًا لدى الآباء والمربين؛ لأنه من الصفات القبيحة التي نهانا عنها الإسلام.

قال رسول الله ﷺ: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر» (١).

«إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم» (٢).

«ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء» (٣).

الأسباب:

١ـ القدوة السيئة:

فالابن حينما يسمع من أبويه كلمات الفحش والسباب، والألفاظ الشتيمة فإنه لا شك سيحاكي كلماتها ويتعود ترداد ألفاظها فلا يصدر منه في النهاية إلا كلام فاحش ولا يتلفظ إلا بمنكر القول وزوره.

٢ـ لفت الانتباه:

يستخدم بعض الأبناء «الكلمات الرديئة» من أجل لفت الانتباه، فهي طريقة يمكنك من خلالها التأكد من أنهم يلاحظونك.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.
(٢) رواه البخاري.
(٣) رواه الترمذي.

٣ـ التفريغ الانفعالي:

يميل الناس إلى الشتم بطريقة قهرية عندما يشعرون بالإحباط أو الغضب، ففي ذلك تحرر من التوتر الجسدي.

٤ـ التحدي:

تمثل اللغة السيئة بالنسبة للبعض طريقة للتحدي، فقد يكونون من بيئة أسرية تحرم استخدام الشتائم بشدة؛ وبالتالي فإن التمرد منهم يريد أن يؤكد استقلاليته.

٥ـ تقبل الرفاق:

يستخدم بعض الأبناء اللغة البذيئة أثناء تجوالهم مع أصدقائهم كي يحظوا بالتقبل والاستحسان فهم يشعرون أن الشتم يعزز صورة الشخص الصلب، الخشن.

٦ـ الخلطة الفاسدة:

الابن الذي يلقى للشارع، ويترك لقرناء السوء، ورفقاء الفساد فمن البديهي أن يتلقن منهم لغة اللعن والسباب والشتيمة ومن الطبيعي أن يكتسب منهم أحط الألفاظ وأقبح العادات والأخلاق، وينشأ على أسوأ ما يكون من التربية الفاسدة، والخلق السيئ.

طرق الوقاية:

١ـ كن قدوة:

فغالبا ما يتعلم الأبناء اللغة غير المرغوبة من خلال ملاحظتهم لآبائهم.

٢ـ حث الابن على التعبير واستخدم معه أسلوب المناقشة والحوار:

إذا كان بإمكان ابنك أن يعبر لك بحرية عن شعوره بالألم أو الغضب فإن ميله لاستخدام كلمات الشتم كي يعبر عن مشاعره السلبية سوف يقل.

العلاج [1]:

١- تجاهل، إظهار الضيق على ملامح الوجه والإعراض عنه.

٢- علاج آخر يمكن أن تتظاهر بالغباء بدلا من الظهور بمظهر المنزعج.

٣- حاول أن تتعرف على حاجات الابن ومصادر قلقه عندما يقوم بالشتم بأن تستجيب بتعاطف، واعرض عليه مساعدتك.

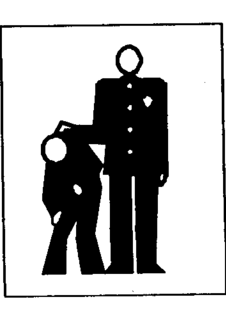
٤- عبر عن عدم رضاك واشرح له أن بعض الكلمات تعبر عن أخلاق سيئة لا يحبها الناس.

٥- عاقب ابنك مثلا بإرساله إلى مكان العزل مدة ٥-١٠ دقائق إذا استمر في استخدام اللغة البذيئة بعد أن حرمتها.

٦- أخبره أنه سوف يحصل على نجمة توضع على لوحة معلقة عن كل فاصل زمني محدد لا يستخدم فيها اللغة البذيئة داخل المنزل.



(١) انظر:ابني لا يكفي أن أحبك صـ٤٧٠-٤٧١،مرجع سابق.



ظاهرة السرقة عند الأبناء

[الأسبا ب - العلاج]

ظاهرة السرقة

أسباب السرقة

١ـ الحصول على مركز مرموق.

٢ـ الميل إلى إشباع عاطفة أو هواية.

٣ـ الانتقام من الآخرين.

٤ـ التخلص من مأزق.

٥ـ تقليد الأقران وشغل أوقات الفراغ.

- النشوء في بيئة إجرامية
- شدة حرص الأبوين
- التدليل الزائد
- الجهل بما يفعل
- الحرمان

العلاج

١ـ توفير الضرورات.

٢ـ إشعاره بالانتماء.

٣ـ تأكيد الملكية الخاصة.

٤ـ العلاج السلوكي.

٥ـ مصروف ثابت.

٦ـ استخدام الزجر.

٧ـ الدفء العاطفي.

٨ـ المرونة والتسامح في الحالات العابرة.

ظاهرة السرقة عند الأبناء

الأسباب والعلاج



السنوات الأولى والسرقة:

في السنوات الأولى من حياة الطفل وحتى سن الخامسة من عمره قد يحصل الطفل على أشياء لا تخصه أي يمتلكها كل أفراد الأسرة، ولكن حين يفعل ذلك يكون بشكل عفوي وعادة ما يكون سبب ذلك أن الطفل لم يتحقق له النضج العقلي والاجتماعي اللذان يجعلاه يميز بين الملكية العامة والملكية الخاصة، وسلوك الطفل في هذه الحالة قد لا يزعجنا كوالدين ومربين، وكل ما هو مطلوب حينئذ من الكبار المحيطين بالطفل أن يوضحوا له الفارق بين ما هو ملك له وما هو ملك لغيره.

والسرقة سلوك يعبر عن حاجة نفسية: ويمكن التعرف على هذا السلوك في ضوء شخصية الطفل وطرق تكوينها فربما تكون السرقة وسيلة لإثبات الذات، وربما تكون تعبيرا عن ميل للتملك والاستمتاع بالقوة، وقد تكون صورة من صور الاضطراب النفسي، وهنا تكمن المشكلة.

فالسرقة عندما تظهر كسلوك مرضي على الأطفال فيما بعد سن الخامسة عادة ما تسبب قلقا شديدا للآباء والمعلمين الذين يتعاملون مع الطفل؛ لذا يجب أن نبحث عن دوافع السرقة(١).

وللأسف الشديد قد يهمل بعض الآباء تكوين اتجاه للتمييز بين ما يملكه الطفل وما لا يملكه فيتركونه من دون ممتلكات (أي دون أدوات خاصة به) أو لعب، أو يجعلونه ينشأ في منزل يتميز بأن كل ما فيه ملك للكبار، وأحيانا يتسبب الآباء عن قصد في عدم

(١)انظر مشكلات أسرية، أشرف سعد، مجلة الوعي الإسلامي، صـ ٧٤، العدد (٤٠٨) ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

نضوج الوعي والتمييز بين ما يملكه الطفل وما لا يملكه؛ وذلك بأن يشتروا لعبة واحدة يلعب بها أكثر من طفل في المنزل دون تمييز ظانين خطأ أن هذه أحسن وسيلة لتعليم الأطفال الإيثار بدلا من الأثرة، والتعاون بدلا من الأثرة والأنانية، وهم بذلك يرتكبون خطأ كبيرا ولعل أهم القواعد والأسس التي تكون اتجاها سلبيا نحو السرقة عند الأطفال بل تكون اتجاها إيجابيا نحو الأمانة هو احترام حقوق الطفل فيما يملك من أدوات خاصة ولعب ثم تركه يتصرف فيها التصرف المشروع.

ويجب على الآباء أن يدركوا أنه قبل تكوين الاتجاهات السلوكية نحو الأمانة لا بد من حدوث اعتداءات من الطفل على ما يملكه غيره من الأطفال وبخاصة حين يكون في المنزل إخوة متقاربين في السن.

أسباب السرقة عند الأطفال:

١- الجهل : فقد يسرق الطفل لعبة أخيه أو زميله؛ لأنه يجهل معنى الملكية، ويجهل كيف يحترم ملكية الآخرين أي أن نموه لم يمكنه من التميز بين ما له وما ليس له، كما أنه لا يفهم أن أخذه للعبة غيره معناه أمر مشين، بل إنه لا يفهم لماذا يأخذها؟ ومثل هذا الطفل لا يمكننا أن نعتبره سارقا، ويكفي لكي نعوده على سلوك الأمانة أن ننمي فكره عن الملكية، ونخصص له أدوات ولعبا خاصة به تختلف في لونها عن لون الألعاب الخاصة بإخوته.

٢- الحرمان : فقد يسرق الطفل شيئا محروما منه، وليس في مقدوره الحصول عليه، فيشعر بحاجة ملحة أو حافز للسرقة، كأن يسرق طعاما يشتهيه؛ لأنه جائع، وقد يسرق لعبة غيره؛ لأنه محروم منها أو قد يسرق النقود لشراء هذه الأشياء، والدافع للسرقة هنا هو محاولة لإشباع بعض الحالات النفسية نحو ما يسرقه.

٣- الحصول على مركز مرموق : فأحيانا يكون دافع الطفل للسرقة هو حصوله على مركز مرموق بين أقرانه فيسرق للتفاخر بما لديه أو ليقصد زملاءه بأن

يعطيهم مما سرق، ومثل هذا الطفل يعاني عادة من الشعور بالنقص.

٤ـ الميل إلى إشباع عاطفة أو هواية: مثل ميل الطفل لركوب الدراجة أو شراء ما يلزمه لممارسة هواية خاصة، مثل التفكير في شراء لعبة أعجبته ويكون الغرض من السرقة هنا إشباع هوايته.

٥ـ الانتقام: فقد يكون الدافع إلى السرقة هو الانتقام فقد يسرق الطفل والده؛ لأنه صارم في معاملته له فيتجه الطفل للسرقة انتقاما من والده ردا على معاملته السيئة.

٦ـ التخلص من مأزق: أحيانا يكسر الطفل في المنزل بعض الأشياء الثمينة في أثناء لعبه، ولكي يتخلص من المأزق يسرق النقود لكي يشتري بدل الحاجة التي كسرت لإخفاء فعلته.

٧ـ تقليد الأقران وشغل أوقات الفراغ: أحيانا يكون سبب السرقة عند بعض الأطفال هو تقليد أقران لهم في البيئة أو لشغل أوقات الفراغ فيسرق الطفل ليشغل وقته، ويحدث ذلك عادة للأطفال الذين يعيشون في جو عائلي مضطرب لا يتصف بالأمن والطمأنينة ومن ثم تنعدم فيه الرقابة والأبوة.

٨ـ نشوء الطفل في بيئة إجرامية: فعندما ينشأ الطفل في بيئة إجرامية يتعود على السرقة والاعتداء على ملكية غيره وتشعره السرقة بأن هذا نوع من القوة والانتصار وتقدير الذات خصوصا لأنه يفلت من العقوبة، وقد يحدث ذلك عادة لأسباب اقتصادية تدفعه لإشباع حاجته إلى الطعام أو لشراء ما يحتاجه في المدرسة، ويعجز والده عن تقديمه له.

٩ـ شدة حرص الأم على الأشياء: في هذه الحال يلجأ الطفل إلى السرقة وبخاصة الأسر التي تعودت فيها الأم على الاحتفاظ بكل شيء، وتغلق على كل شيء ليكون بعيدا عن متناول الأطفال، وهذه السرقة تعبر عن رغبة الطفل في الاستطلاع والمعرفة والوصول إلى ما تحويه الخزانة المغلقة فإذا نسيت

الأم إحدى هذه الخزانات المغلقة مفتوحة فالطفل يسرع للعبث بها[1].

١٠-التدليل الزائد : فالطفل الذي تعود أن تُلبى كل رغباته ولا يطيق أن يقف أمامه ما يحول دون تنفيذ مِا يريده، ثم يفاجأ بامتناع والده عما يطلبه من مال - مثلا- نجده يلجأ إلى السرقة.

هذه هي الدوافع التي تلعب دورها في دفع الأطفال إلى السرقة؛ ولذا يجب قبل أن نحاول معالجة الطفل بإقلاعه عن تلك الخصلة الذميمة أن نعرف أي دافع من تلك الدوافع التي أوردناها سالفا فذلك مما ييسر لنا أسلوب المعالجة السليمة.

وقد يتساءل بعض الآباء: كيف نتصرف تجاه الطفل الذي أقدم على السرقة؟ [2]

ببساطة شديدة إذا لاحظنا أن الطفل أقدم على سلوك السرقة بامتداد يده إلى شيء لا يحق له من وراء الغير في خفية شديدة، ينبغي أن نتصنع في البداية عدم علمنا بفعلته حتى لا يكون عنصر المفاجأة عاصفا بنفسيته على المدى الطويل.

وإنما يجب أن نلوح له في موقف آخر وليس في موقف ارتكابه للسرقة إلى مدى قباحة هذا السلوك ومدى الظلم الذي يقع على شخصه بالتعدي على ممتلكاته التي ربما يكون أحوج الناس إليها، ونبين له كيف يكون هذا الأمر لو كان على نفس السارق ألم يضايقه ويؤلمه؟

كيف نواجه الطفل السارق؟

ينبغي أن يكون الحديث معه في غاية الهدوء والحرص على عدم إحساسه بمعرفتنا بما صدر منه، وذلك باختلاق قصة عن شخص أقدم على السرقة وبيان فداحة ظلمه لنفسه أمام ربه الذي حرَّم السرقة ويعاقب من يقترفها، وما إلى ذلك من أساليب تنفر من

---

(١) انظر: أسس الصحة النفسية، د.القوصي، والمشكلات السلوكية عند الأطفال، نبيه الغبرة، طفلك الصغير هل هو مشكلة، د. محمد كامل عبد الصمد، صـ١٣٩، ١٤٠، دار الوفاء، ١٤١٨هـ - ١٩٨٨ (بتصرف).

(٢) انظر: طفلك الصغير هل هو مشكلة؟ مرجع سابق، صـ١٤١ (بتصرف).

السرقة، وهذا يتطلب المداومة على التوجيه المتزن الهادئ نحو السلوكيات الحميدة.

كما ينبغي أن نضرب للطفل المثل في احترام ملكية الغير باحترامنا لملكيته هو نفسه، فلا نتعدى عليها، ففي ذلك تدريب له على احترام ملكية الآخرين، كما يجب ألا يحرم هو من احتياجاته التي يحبها قدر الاستطاعة أو من أشيائه التي يملكها ويعتز بها.

رد فعل الآباء عند حدوث السرقة:

عندما يكتشف الآباء أن ابنهم قد سرق شيئا يصابون بحال من الذعر تنتابهم، وهم يفاجئون بمثل هذا العمل ويتصورون أن ما وقع هو كارثة كبرى، وهذه المبالغة ليست إلا تصرفا خاطئا قد يترتب عليه أضرار بالغة لذلك لا بد من السيطرة على الموقف كما شرحنا آنفا، وعلينا ألا نلجأ إلى العقاب العنيف حتى نتعرف على الأسباب التي أدت بالطفل إلى السرقة ومبدأ العقاب ليس سيئا في حد ذاته، ولكن علينا ألا نبالغ فيه[1].

كذلك ينبغي ألا نجرح كرامة الطفل ولا نجبره على الاعتراف بجرمه أمام أفراد الأسرة أو أمام أصدقائه في المدرسة، ولا نعاير الطفل بالسرقة أو نعاقبه أمام أصدقائه؛ لأننا لو فعلنا ذلك لعاد الطفل إلى السرقة مرة أخرى انتقاما منا على عقابه.

كما يجب ألا نتساهل ونمدحه على مهارة وصوله إلى ما سرق؛ لأن الطفل يعتقد في مثل هذه الحال أن كل شيء قد أصبح مباحا له ويعتاد على السرقة مرة أخرى؛ لأنه لم ينل العقاب أو التوبيخ المناسب على ما فعله.

كيف نتفادى السرقة عند الأطفال؟

١- على الوالدين أن يتجنبا الاندفاع إلى إشعار الطفل بسوء ظنهما فيه وتخوفهما منه وعدم ثقتهما في تصرفاته بغلق جميع الأدراج بالمفتاح، ولا يسرفا في ترك مبالغ كبيرة من النقود في متناول يد الطفل حتى لا تكون السبب في إغرائه بالسرقة.

---

(١) انظر: عندما يسرق الطفل كيف نعالجه، أشرف سعد، مجلة الوعي، مرجع سابق، صـ٧٤، العدد [٤٠٨] ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م (بتصرف).

٢- على الوالدين إفهام الطفل حقوقه وواجباته، وأن هناك أشياء من حقه الحصول عليها، وأشياء ليس من حقه الحصول عليها ونعلمه على ألا تمتد يده إليها، وينصح علماء التربية والصحة النفسية أن نروي للطفل القصص المشوقة عن اللصوص وما ينالونه من عقاب وسوء معاملة ونهاية سيئة، بينما الأمانة تلقى المكافأة ورضا المجتمع وتقديره.

٣- على المربين وأولياء الأمور أن يدرسوا كل حالة على حدة ويهتموا بمعرفة هل السرقة عابرة أو متكررة.

كيف نعالج السرقة عند الأطفال؟

١- يجب أن يعيش الأبناء في وسط عائلي يتمتع بالدفء العاطفي المتبادل بين الآباء والأبناء بالأمن والطمأنينة كما يجب لمن كان ذا سعة توفير الضرورات اللازمة للأطفال من مأكل وملبس ولعب وخلافه.

٢- مساعدة الأطفال على الشعور بالانتماء والاندماج في جماعات سوية في المدرسة والنادي والمنزل.

٣- خلق الشعور بالملكية عند الطفل منذ سنيه الأولى، ويخصص للطفل دولاب خاص به يحفظ به ألعابه التي يملكها.

٤- المرونة والتسامح في حالات السرقة الفردية العابرة التي تحدث في حياة الصغار وبخاصة بعد معرفة السبب الذي وراءها وعلاجه كإشباع حاجاتهم النفسية.

٥- عدم الإلحاح على الطفل بالاعتراف؛ لأن ذلك يدفعه إلى الكذب، وقد نجد أنه نجح في الكذب فيتمادى في السرقة وفي الكذب.

٦- العلاج السلوكي وذلك يتم بتعديل سلوكيات الطفل السارق وبناء ألوان سلوكية جديدة.

٧- أن يعطى الطفل مصروفا ثابتا في سن معينة يستطيع أن يلبي به بعض احتياجاته.

٨- أن نقص عليه قصصا عن عاقبة السارق ومصير السارقين.

ولكي ننمي سلوك الأمانة في الطفل يجب أن نحترم ملكية الطفل؛ ومن ثم نعلمه احترام ملكية الآخرين، ونشبع حاجاته النفسية ونشعره بالأمن والطمأنينة وبالشعور بالتقدير حتى يشب على درجة معقولة من الثقة بالنفس؛ وبالتالي نتغلب على مشكلة السرقة إذا صدرت عنه.

* * *



الفصل الثامن

المستشار التربوي للوالدين

مشكلات الأبناء التربوية

سين وجيم

أولا: مرحلة الطفولة

ثانيا: مرحلة المراهقة

مشكلات الأبناء التربوية

سين وجيم

أولاً : مرحلة الطفولة

١ـ صعوبات التعلم عند الأطفال.
٢ـ ضعف الذاكرة عند الأطفال.
٣ـ السلوك العدواني .
٤ـ كيف نعلم أولادنا الصلاة .
٥ـ كيف نجنب أولادنا السرقة .
٦ـ كيف نتغلب على الغضب عند أبنائنا؟ .
٧ـ الاكتئاب عند الأطفال .
٨ـ كثرة الحركة وإفراط النشاط .
٩ـ كذب الأطفال وعلاجه.
١٠ـ العناد عند الأطفال

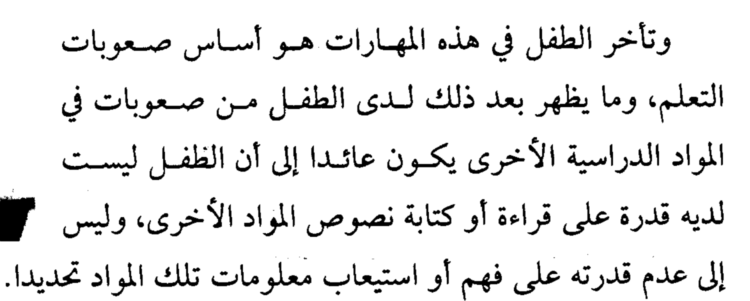
- الإجابة على تساؤلات الطفل الجنسية.
- ثورات الغضب عند الأطفال.
- الغيرة عند الأطفال.
- الكلام البذيء عند الأطفال.
- مصارحة الولد جنسيا.



صعوبات التعلم عند الأطفال

السؤال : كيف يمكن فهم طبيعة التأخر في الدراسة أو صعوبات التعلم عند الأبناء؟

الإجابة : تشخيص صعوبات التعلم قد لا تظهر إلا بعد دخول الطفل المدرسة، وإظهار الطفل تحصيلا متأخرا عن متوسط ما هو متوقع من أقرانه ممن هم في نفس العمر والظروف الاجتماعية والاقتصادية والصحية، حيث يظهر الطفل تأخرا ملاحظا في المهارات الدراسية من قراءة أو كتابة أو حساب.



وتأخر الطفل في هذه المهارات هو أساس صعوبات التعلم، وما يظهر بعد ذلك لدى الطفل من صعوبات في المواد الدراسية الأخرى يكون عائدا إلى أن الطفل ليست لديه قدرة على قراءة أو كتابة نصوص المواد الأخرى، وليس إلى عدم قدرته على فهم أو استيعاب معلومات تلك المواد تحديدا.

والمتعارف عليه هو أن الطفل يخضع لفحص صعوبات تعلم إذا تجاوز الصف الثاني الابتدائي، واستمر وجود مشاكل دراسية لديه، ولكن هناك بعض المؤشرات التي تمكن اختصاصي النطق واللغة أو اختصاصي صعوبات التعلم من توقع وجود مشكلة مستقبلية ومن أبرزها ما يلي:

- التأخر في الكلام أي التأخر اللغوي.
- وجود مشاكل عند الطفل في اكتساب الأصوات الكلامية أو إنقاص أو زيادة أحرف أثناء الكلام.
- ضعف التركيز أو ضعف الذاكرة.
- صعوبة الحفظ.

- صعوبة التعبير باستخدام صيغ لغوية مناسبة.
- صعوبة في مهارات الرواية.
- استخدام الطفل لمستوى لغوي أقل من عمره الزمني مقارنة بأقرانه.
- وجود صعوبات عند الطفل في مسك القلم واستخدام اليدين في أداء مهارات مثل: التمزيق، والقص، والتلوين، والرسم.

وغالبا تكون القدرات العقلية للأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم طبيعية أو أقرب للطبيعية وقد يكونون من الموهوبين.

أما بعض مظاهر ضعف التركيز فهي:

- صعوبة إتمام نشاط معين وإكماله حتى النهاية.
- صعوبة المثابرة والتحمل لوقت مستمر (غير متقطع).
- سهولة التشتت أو الشرود، أي ما نسميه السرحان.
- صعوبة تذكر ما يطلب منه (ذاكرته قصيرة المدى).
- تضييع الأشياء ونسيانها.
- قلة التنظيم.
- الانتقال من نشاط لآخر دون إكمال الأول.
- عند تعلم الكتابة يميل الطفل للمسح (الإمحاء) باستمرار.
- تظهر معظم هذه الأعراض في أكثر من موضع، مثل: البيت، والمدرسة، ولفترة تزيد عن ثلاثة أشهر.
- عدم وجود أسباب طارئة مثل ولادة طفل جديد أو الانتقال من المنزل، إذ إن هذه الظروف من الممكن أن تسبب للطفل انتكاسة وقتية إذا لم يهيأ الطفل لها،

وقد تظهر أعراض ضعف التركيز مصاحبة مع فرط النشاط أو الخمول الزائد، وتؤثر مشكلة ضعف التركيز بشكل واضح على التعلم، حتى وإن كانت منفردة وذلك للصعوبة الكبيرة التي يجدها الطفل في الاستفادة من المعلومات، بسبب عدم قدرته على التركيز للفترة المناسبة لاكتساب المعلومات، ويتم التعامل مع هذه المشكلة بعمل برنامج تعديل سلوك.

ورغم أن هذه المشكلة تزعج الأهل أو المعلمين في المدرسة العادية فإن التعامل معها بأسلوب العقاب قد يفاقم المشكلة؛ لأن إرغام الطفل على أداء شيء لا يستطيع عمله يضع عليه عبئا سيحاول بأي شكل التخلص منه، وهذا ما يؤدي ببعض الأطفال الذين لا يتم اكتشافهم أو تشخيصهم بشكل صحيح للهروب من المدرسة (وهذا ما يحدث غالبا مع ذوي صعوبات التعلم أيضا إذا لم يتم تشخيصهم في الوقت المناسب).

❊ ❊ ❊

ضعف الذاكرة عند الأطفال

السؤال: طفلي لا يستطيع التحصيل سريعا، وإذا حفظ شيئا ينساه سريعا، ما السبب وكيف يتم التعامل معه؟



الإجابة: يمكن النظر إلى الذاكرة من خلال الأنظمة السمعية، والبصرية والحركية، الذاكرة السمعية تعتبر مهمة لتطور اللغة الشفهية الاستقبالية التعبيرية، فعلى سبيل المثال قد يكون لدى الذين يعانون من صعوبة في الذاكرة السمعية صعوبة في معرفة وتحديد الأصوات التي سبق أن سمعوها أو إعطاء معانٍ للكلمات أو أسماء للأعداد أو اتباع التعليمات والتوجيهات، إن مشكلات اللغة الشفهية التعبيرية المرتبطة بعجز في الذاكرة السمعية يمكن ملاحظتها أحيانا لدى الأطفال الذين يكثرون من استخدام الإشارات والإيماءات والتمثيل الصامت والأصوات التي تؤثر في التواصل.

وفي القراءة نجد أن الأطفال قد يفشلون في ربط أصوات الحروف مع الرموز المكتوبة، وفي التهجئة الشفوية تعتبر الذاكرة السمعية مهمة لتعلم تسلسل الأصوات بشكل مناسب، وكذلك فإن حفظ الحقائق الرياضية في عمليات الجمع، والطرح، والضرب والقسمة وتعلم أسماء الأعداد والعد عن طريق الحفظ تعتمد جميعا على الذاكرة السمعية.

الذاكرة البصرية: تعتبر الذاكرة البصرية مهمة في تعلم معرفة واستدعاء الحروف الهجائية والأعداد والمفردات المطبوعة، وكذلك في مهارات اللغة المكتوبة والتهجئة.

وهي مهمة أيضا عند استخدامها في مهمات المطابقة ورسم الأشكال وحل المشكلات الحسابية وتعلم استخدام الأدوات والألعاب.

الذاكرة الحركية: تتضمن الذاكرة الحركية تخزين النماذج الحركية أو تسلسلها والاحتفاظ بها وإعادتها، وقد يتدخل التخيل البصري في مساعدة الأطفال على تذكر تسلسل النماذج الحركية ككل، فالذاكرة الحركية تجعل من الممكن تنظيم الجسم لأداء سلسلة من الحركات بيسر وبشكل سريع إن حاسة اللمس والإحساس العميق بالحركة تعتبران دائما جزأين مهمين من الخلفية الحسية لكل شكل من أشكال الحركة، فإذا كان لدى الطفل مشكلات في الذاكرة الحركية فقد تكون لديه مشكلة في تعلم مهارات، مثل ارتداء الملابس وخلعها، وربط الحذاء، والحركات الإيقاعية والكتابة، ورمي الكرة، واستخدام الأدوات.

الذاكرة القائمة على المعنى والحفظ:

يقصد بالذاكرة القائمة على المعنى بأنها عملية فهم المعلومات والاحتفاظ بها، وذلك بربطها بما يعرفه المتعلم مسبقا وعلى النقيض من ذلك فإن الطفل الذي يستخدم ذاكرة الحفظ قد يعالج الكلمة الجديدة على أنها جزء غير مترابط ومعلومات منفصلة دون محاولة إيجاد أي علاقات أو معنى لها، ففي تعلم محتوى المواد التعليمية تعتبر الذاكرة ذات المعنى أفضل من الذاكرة المبنية على الحفظ؛ وذلك بسبب أن المواد التعليمية الجديدة تعتمد على أنظمة لها مفاهيم موجودة، ومع ذلك فإن بعض الأنشطة التي تعتمد على الحفظ مثل التهجئة أو تعلم جمع الأعداد فإن ذاكرة الحفظ فيها تعتبر مهمة.

إرشادات لتقييم أداء الذاكرة:

توجد عدة عوامل مختلفة يمكن أن تؤثر في تخزين واسترجاع المعلومات، فالتقييم الأشمل يجب أن يأخذ بالاعتبار هذه العوامل ليحدد فيما إذا كانت مرتبطة بمشكلة ذاكرة الطفل أم لا، ويجب أن يتضمن التقييم الخطوات التالية:

تحديد وصف المهمات التي يظهر الطفل مشكلة في تذكرها:

تتمثل الخطوة الأولى في التقييم في تحديد ووصف تلك المهمة التي يظهر فيها الطفل صعوبة في تذكر الاستجابة المناسبة، هل ترتبط مشكلة الذاكرة عند الطفل بمهمة محددة؟

أم يبدو أنها تظهر تقريبا في جميع المهمات؟

من المفيد تحليل خصائص هذه المهمات: وهناك ست خصائص للمهمة لا بد أن تؤخذ بالاعتبار:

١- ما هي الظروف التي تحدث فيها مشكلات الذاكرة؟ إن مشكلات الذاكرة عند الطفل قد تكون مرتبطة بظروف بيئية مثل الفوضى والضجيج، والإثارة والاضطراب الانفعالي مشكلات في العلاقات الشخصية وغيرها من المعوقات.

٢- هل كمية ومحتوى المادة التي سيتم تعلمها ودرجة صعوبتها تعتبر عوامل مسببة للنسيان؟ إن بعض الأطفال قد يكونون قادرين على تعلم وتذكر جزء صغير وغير معقد من المعلومات، ولكنهم يفشلون عندما يواجهون بكمية كبيرة ومعقدة من تلك المعلومات، ويمكن ملاحظة هذا عند الأطفال الذين يتذكرون جملا قصيرة، ولكنهم يفشلون في استدعاء الجمل الطويلة والأكثر تعقيدا.

٣- هل محتوى المهمة التعليمية ذو معنى للطفل؟ ومن المرجح حدوث التذكر بشكل أكبر عندما تكون المادة التعليمية ذات معنى، ويتمكن الطفل من ربطها بخبراته السابقة.

٤- هل تتطلب المهمة قنوات خاصة، مثل السمعية أو البصرية أو اللمسية الحركية؟ ففي كثير من الحالات تكون الذاكرة أكثر وضوحا في المهمات التي تعتمد على نظام واحد من الأنظمة الحسية. فالطفلة ماري على سبيل المثال لها صعوبة في المهمات التي تتطلب تذكر ما سمعته، وعلى النقيض فإنها قد تكون قادرة على تذكر مواد تعليمية سبق أن شاهدتها أو كتبتها.

٥- إلى أي حد تتطلب المهمة جهودا متأنية ومدروسة ليتم تنظيم تكرار المعلومات من أجل تذكرها؟

٦- ما نوع الاستجابة التي تتطلب المهمة؟

هل هي استجابة فورية أو متأخرة؟ استجابة حركية أو لفظية؟ إن بعض الأطفال الذين لديهم صعوبة في التعلم قد يكون لديهم صعوبة في نوع معين من المهمات تفوق الصعوبات التي يعانون منها في المهمات الأخرى.

وفي العادة فإن المدرسين الذين يقومون بتحليل تلك المهمات التي تظهر فيها مشكلات الذاكرة يكونون قادرين على التنبؤ بمهمات أخرى يكون أداء الطالب عليها ناجحا أو غير ناجح.

تحديد إذا ما كانت العوامل التعليمية تؤثر في الذاكرة:

هناك بعض الأشياء التي قد يقوم بها المعلمون عن غير قصد خلال عملية التعليم قد تسهم في فشل الأطفال في تذكر المهمات، فمشكلات الذاكرة قد تنتج عن فشل المعلمين في التأكيد على أهمية الاحتفاظ بالمعلومات، وإذا لم يحصل المعلم على انتباه الطفل أو إذا أعطى تعليمات لم تكن واضحة أو مفهومة أو كانت فوق مدى ذاكرة الطفل فسوف يعاني الطفل من مشكلات الذاكرة متعلق معظمها بالمهمة الصعبة التي كلف بها.

قيّم العوامل الجسمية والاجتماعية والانفعالية وغيرها:

إن ضعف الأداء في المهمات التي تتطلب الذاكرة قد يكون ناتجا عن مشكلات جسمية، مثل ضعف الصحة أو انخفاض حدة الإبصار أو انخفاض القدرة السمعية وكذلك فإن المشاكل الاجتماعية والانفعالية والاضطراب الانفعالي الشديد يمكن أيضا أن يعيق سلوك الذاكرة، هذه الأنواع من العوامل يجب تقييمها بتحديد مدى إسهامها في مشكلة الذاكرة عند الأطفال.

ومن المفيد اكتشاف أنواع إستراتيجيات التعلم التي يستخدمها الأطفال في مهمات الذاكرة، ويمكن أن يتم ذلك عن طريق تحديد المهمات التي يعاني الطفل من صعوبة في تعلمها، ومن ثم يتم اختيار واحدة أو اثنتين من هذه المهمات التي تتطلب استخدام الذاكرة لإتقانها، وفي أثناء تدريس الطفل تتم الملاحظة الدقيقة بأنواع الإستراتيجيات التي يطبقها الطفل في التنظيم وتشكيل ارتباطات وتكرار واسترجاع وكذلك مراقبة أداء الذاكرة.

- **ما الإستراتيجيات التنظيمية التي يطبقها الطفل لاختيار وتخزين المعلومات وثيقة الصلة؟**

فعلى سبيل المثال عند حفظ قصيدة شعرية: هل يقرأ الطفل القصيدة ككل مرة تلو الأخرى حتى يتم حفظها، أو هل يبدأ بحفظ السطرين الأولين ومن ثم السطرين التاليين ويعيد الأبيات الأربعة، ومن ثم يحفظ البيتين التاليين وهكذا؟

- **كيف يتدرب الطفل على استجابات الذاكرة؟**

الأطفال الذين يعانون من صعوبة في التعلم ينقصهم عادة الوقت والمكان المحدد للتدريب، إذ إنهم يفشلون في توفير الوقت الكافي لعملية التدريب تلك؛ لأن كمية التدريب التي تعتبر ضرورية لتعلم استجابات جديدة تختلف من طفل لآخر، فمن المفيد تحديد عدد المرات التي يحتاجها الطفل لتعلم أو تهجئة كلمة جديدة، ويمكن تحديد ذلك عن طريق دراسة أسلوب التمرين ومدى فعاليته.

- **ما الإستراتيجيات التي يستخدمها الطفل في استرجاع المعلومات؟**

إن كثيرا من الأطفال ذوي الصعوبة في التعلم لا يمتلكون إستراتيجية محددة يستخدمونها عند محاولة التذكر، فالتقييم يحدد ما يجب أن يفعله الطفل للقيام بعملية التذكر، هل يحاول الطفل استرجاع الجانب البصري؟ هل يستخدم وسائل لفظية أو يراجع تسلسل الحدث؟ ومن العوامل الأخرى المهمة في التقييم هو كمية الوقت التي يقضيها في نشاط الاسترجاع قبل أن يحقق الطفل عملية الاسترجاع في بعض الحالات نجد أنه من الممكن للأطفال أن يتذكروا، وذلك عندما يحاولون شحذ الذاكرة من أجل تذكر معلومات سبق أن مرت في خبرتهم أو استدعاء المكان الذي حدثت فيه عملية التعلم، إن أسلوب التذكر هذا تكمن قيمته في أنه يستدعي المعلومات المصاحبة للخبرة والمكان.

- **هل يراقب الطفل أداءه في المهمات التي تتطلب التذكر؟**

إن كثيرا من الأطفال ذوي صعوبة التعلم لا يحاولون مراقبة أنفسهم والتأكد من صحة استجاباتهم على مهمات الذاكرة فالتقييم يجب أن يحاول تحديد ما إذا كان

الطفل واعيا متأكدا أو متشككا في الاستجابة التي تتطلب التذكر، إن المراقبة الذاتية للمهمات التي تتطلب تذكرا يعتبر عاملا مهما في تحسين الأداء في مهمات المعرفة والاستدعاء، فالأطفال الذين لا يراقبون أداءهم لن يعرفوا متى تكون استجاباتهم صحيحة أو خاطئة، ولهذا يجدون أنه لا حاجة لتحسين أدائهم.

- هل ينسى الطفل المعلومات بسبب أنه تعلم المادة التعليمية جزئيا؟

ويحدث هذا بما يعرف بالكف الرجعي أو الكف اللاحق، ويرجع الكف الرجعي إلى حقيقة أن التعلم المتأخر يتدخل في التعلم المبكر فحين يتعلم الطفل أن يقرأ ١٠ كلمات في الصباح، ويتعلم ١٠ كلمات جديدة وقت الظهر فإن تعلم الكلمات العشر الجديدة قد يتدخل في استدعاء الكلمات العشر المتعلمة في الصباح، ويميل التعلم الزائد إلى إبطال أثر الكف الرجعي.

- ويعتبر الكف اللاحق نقيضا للكف الرجعي فالطفل الذي يتعلم ١٠ كلمات في الصباح سوف يواجه صعوبة أكبر في تعلم ١٠ كلمات وقت الظهر من الطفل الذي لم يتعلم ١٠ كلمات في الصباح، وفي هذه الحالة يفضل اختيار الوقت والأسلوب في تعليم الأبناء حتى يسهل عليهم التذكر والاسترجاع.

اقتراح علاجي:

حدد ما يتوقع أن يتم تذكره

يتوجب على الأطفال أن يفهموا بالضبط ما هو متوقع منهم خلال عملية التعلم فإذا كان على الطفل أن يستجيب بشكل مناسب لمهمات تتطلب تذكرا أو استدعاء فلا بد أن تكون لدى الطفل توقع لما يجب تذكره، إن فهم الطفل لما هو متوقع منه عند أداء مهمة ما يعتبر مهما إذا ما طبق الطفل إستراتيجيات للتذكر بشكل فعال، فإذا كان على الطفل أن يتعلم عملية الضرب فلا بد أن تكون لديه النية والدافعية لتذكر حقائق الضرب، ولهذا على المدرس أن يبذل الجهد لإعداد الطفل للتذكر، وذلك بمساعدته على فهم ما هو متوقع منه على المهمة التعليمية ويخلق لديه الدافعية للتذكر.

السلوك العدواني عند الأبناء

السؤال: ما هو التفسير العلمي لظاهرة العدوان؟



الإجابة: التفسير النفسي العدواني: يفسر علم النفس الاجتماعي العدوان من منظور المقاصد الكامنة وراء السلوك البشري، فإذا كانت المقاصد الكامنة وراء السلوك منطوية على إلحاق الأذى المتعمد بالآخرين والضرر المهلك للحرث والنسل، فإن ذلك يعتبر عدوانا ويرى (بيروكاوتز BERKOWIZ1990) أن حالات الإحباط الشديد تؤدي إلى ظهور قدر معين من العدوانية الذي يعتمد على كمية المشاعر السلبية الناجمة عن حالة الإحباط أو الفشل، ولما كان الإحباط مفتاحا للغضب والغضب بدوره يؤدي إلى العدوان والعدوان يعتبر بمثابة الدينامو الذي يقوم بتوليد العنف فإن العنف يتحول في هذه المنظومة السيكودينامية إلى سلوكيات مضطربة ومسالك دامية تتبلور في نهاية المطاف لتصل إلى الانتقام.

وعن الغضب نقول: ليس في إمكاننا فك الاشتباك بيننا وبين غريزة الغضب بالتربية والتدريب، حيث إن ما تم كسبه للنوع البشري لا يسهل اقتلاعه بجهد فرد أو مجموعة أفراد ولا حتى بجهد أجيال متعاقبة من بني الإنسان لا يتعدى قوام وجودهم بضعة آلاف من السنين، فالجهود التربوية التدريبية لا تستطيع اقتلاع ما أرست قوامه ملايين السنين منذ طفولة النوع الإنساني ومن قبلة الجنس الحيواني، إن الغضب غريزة في جبلتنا البشرية وهو يمثل قواما من قوامنا الأساسي والجوهري يستحيل الفرار منه، ولكن يمكن ترويضه وتوجيهه فالغريزة ديكتاتور قابل للإقناع والتفاوض.

وبالرغم من أن غريزة الغضب تعتمل بكامل قواتها لدينا فإننا نستطيع أن نبقي عليها في

حالة كمون معظم الوقت بحيث لا نغضب من أي شيء يمكن أن يستثير غضبنا لو أننا لم نحاول إقناع ذلك الديكتاتور بالبقاء في حالة من السكون والهدوء.

والواقع أن الغريزة بمثابة المادة الخام التي تصنع لكي ترتدي ثوب الغضب فغريزة الغضب ليست هي الغضب نفسه بل هي الاستعداد للتجسد في الأشكال السلوكية للغضب، فنحن لا نغضب بواسطة غريزة الغضب بل نغضب بملامح الوجه، وبما نصدره من أصوات عالية، وبما نستخدمه من عنف بالأيدي والأرجل إذا وصل الغضب لدينا على حد الاعتداء بالضرب على من نغضب منهم ونوجه غضبنا إليهم.

* * *

الأطفال والصلاة

السؤال: كيف نعلم أولادنا الصلاة؟ وهل الضرب علاج لمن لا يتهم بالصلاة؟

الإجابة: الضرب ليس علاجا في كثير من الأحيان بل أحيانا يكون مشكلة في حد ذاتها؛ وبالتالي يعقد الأمر بدلا من حلها، وفيما يلي بعض الأسباب المعينة للطفل في هذه المرحلة على الالتزام بالصلاة:



١- يجب أن يرى الابن دائما في الأب والأم يقظة الحس نحو الصلاة، فمثلا إذا أراد الابن أن يستأذن للنوم قبل العشاء فليسمع من الوالد، وبدون تفكير أو تردد: (لم يبق على صلاة العشاء إلا قليلا، نصلي معا ثم ننام بإذن الله، وإذا طلب الأولاد الخروج للنادي مثلا، أو زيارة أحد الأقارب وقد اقترب وقت المغرب، فليسمعوا من الوالدين (نصلي المغرب أولا ثم نخرج) ومن وسائل إيقاظ الحس بالصلاة لدى الأولاد أن يسمعوا ارتباط المواعيد بالصلاة فمثلا: (سنقابل فلانا في صلاة العصر) وسيحضر فلان لزيارتنا بعد صلاة المغرب).

٢- إن الإسلام يحث على الرياضة التي تحمي البدن وتقويه، فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف، ولكن يجب ألا يأتي حب أو ممارسة الرياضة على حساب تأدية الصلاة في وقتها فهذا أمر مرفوض.

٣- إذا حدث ومرض الصغير فيجب أن نعوده على أداء الصلاة قدر استطاعته حتى ينشأ ويعلم ويتعود أنه لا عذر له في ترك الصلاة، حتى ولو كان مريضا، وإذا كنت في سفر فيجب تعليمه رخصة القصر والجمع ولفت نظره إلى نعمة

الله تعالى في الرخصة، وأن الإسلام تشريع مملوء بالرحمة.

٤- اغرس في طفلك الشجاعة في دعوة زملائه للصلاة، وعدم الشعور بالحرج من إنهاء مكالمة تليفونية أو حديث مع شخص أو غير ذلك من أجل أن يلحق بالصلاة جماعة بالمسجد، وأيضا اغرس فيه ألا يسخر من زملائه الذين يهملون أداء الصلاة، بل يدعوهم إلى هذا الخير، ويحمد الله الذي هداه لهذا.

٥- يجب أن نتدرج في تعليم الأولاد النوافل بعد ثباتهم على الفروض.

ولنستخدم كل الوسائل المباحة شرعا لنغرس الصلاة في نفوسهم، ومن ذلك:

- المسطرة المرسوم عليها كيفية الوضوء والصلاة.
- تعليمهم الحساب وجدول الضرب بربطهما بالصلاة مثل: رجل صلى ركعتين، ثم صلى الظهر أربع ركعات، فكم ركعة صلاها؟ وهكذا وإذا كان كبيرا فمن الأمثلة: (رجل بين بيته والمسجد ٥٠٠ متر، وهو يقطع في الخطوة الواحدة ٤٠ سنتيمترا فكم خطوة يخطوها حتى يصل إلى المسجد في الذهاب والعودة؟ وإذا علمت أن الله تعالى يعطي عشر حسنات على كل خطوة فكم حسنة يحصل عليها؟).
- أشرطة الفيديو والكاسيت التي تعلم الوضوء والصلاة وغير ذلك مما أباحه الله سبحانه.

وإذا قمنا بأداء دورنا كما ينبغي منذ مرحلة الطفولة المبكرة، وبتعاون متكامل بين الوالدين أو القائمين برعاية الطفل فإنهم لن يحتاجوا إلى ضربه في العاشرة، وإذا اضطروا إلى ذلك فليكن ضربا غير مبرح وألا يكون في الأماكن غير المباحة كالوجه، وألا نضربه أمام أحد، وألا نضربه وقت الغضب.. وبشكل عام فإن الضرب (كما أمر به الرسول الكريم في هذه المرحلة) غرضه الإصلاح والعلاج، وليس العقاب والإهانة وخلق المشاكل، وإذا رأى المربي أن الضرب سوف يخلق مشكلة أو سوف يؤدي إلى كره الصغير للصلاة فليتوقف عنه تماما، وليحاول معه بالبرنامج المتدرج الذي سيأتي ذكره.

ولنتذكر أن المواظبة على الصلاة مثل أي سلوك نود أن نكسبه لأطفالنا، ولكننا

نتعامل مع الصلاة بحساسية نتيجة لبعدها الديني، مع أن الرسول ﷺ حين وجهنا لتعليم أولادنا الصلاة راعى هذا الموضوع، وقال: «علموا أولادكم الصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر»، فكلمة علموهم تتحدث عن خطوات مخططة لفترة زمنية قدرها ثلاث سنوات، حتى يكتسب الطفل هذه العادة، ثم يبدأ الحساب عليها، ويدخل العقاب كوسيلة من وسائل التربية في نظام اكتساب السلوك فعامل الوقت مهم في اكتساب السلوك، ولا يجب أن نغفله حين نحاول أن نكسبهم أي سلوك، فمجرد التوجه لا يكفي والأمر يحتاج إلى تخطيط وخطوات وزمن كافٍ للوصول إلى الهدف كما أن الدافع إلى إكساب السلوك من الأمور الهامة، وحتى يتكون فإنه يحتاج إلى بداية مبكرة وإلى تراكم القيم والمعاني التي تصل إلى الطفل حتى يكون لديه الدافع النابع من داخله، نحو اكتساب السلوك الذي نود أن نكسبه إياه.

أما إذا تأخر الوالدان في تعويده الصلاة إلى سن العاشرة، فإنهما يحتاجان إلى وقت أطول مما لو بدآ مبكرين، حيث إن طبيعة التكوين النفسي والعقلي لطفل العاشرة تحتاج إلى مجهود أكبر مما يحتاجه طفل السابعة، من أجل اكتساب السلوك نفسه فالأمر في هذه الحالة يحتاج إلى صبر وهدوء وحكمة وليس إلى عصبية وتوتر.

ففي هذه المرحلة يحتاج الطفل منا أن نتفهم مشاعره، ونشعر بمشاكله وهمومه، ونعينه على حلها، فلا يرى منا أن كل اهتمامنا هو صلاته وليس الطفل نفسه، فهو يفكر كثيرا بالعالم حوله، وبالتغيرات التي بدأ يسمع أنها ستحدث له بعد عام أو عامين، ويكون للعب أهميته الكبيرة لديه؛ لذلك فهو يسهو عن الصلاة ويعاند؛ لأنها أمر مفروض عليه، ويسبب له ضغطا نفسيا، فلا يجب أن نصل بإلحاحنا عليه إلى أن يتوقع منا أن نسأله عن الصلاة كلما وقعت عليه أعيننا.

ولنتذكر أنه ما يزال تحت سن التكليف، وأن الأمر بالصلاة في هذه السن للتدريب فقط وللاعتياد لا غير؛ لذلك فإن سؤالنا عن مشكلة تحزنه أو هم أو خوف يصيبه سوف يقربنا إليه ويوثق علاقتنا به فتزداد ثقته في أننا سنده الأمين، وصدره الواسع الدافئ، فإذا ما ركن إلينا ضمنا فيما بعد استجابته التدريجية للصلاة والعبادات الأخرى والحجاب.

كيف نحمي أبناءنا من رذيلة السرقة؟

السؤال: مشكلتي مع ابني البالغ من العمر ١٢ سنة أنه بدأ يسرق النقود من المنزل، وأحيانا يسرق أدوات زملائه في المدرسة بالرغم من أننا نوفر له كل ما يطلبه من نقود وأدوات مدرسية، وقد أدى هذا السلوك إلى معاقبته في المدرسة وحرمانه من الرحلات والأنشطة المدرسية، كما أدى إلى استخدام العنف والعقاب الجسماني من مدرسيه، وكذلك من والده بسبب رجوعه للسرقة في كل مرة بعد أن يقسم بأنه لن يرجع لذلك مرة أخرى، وقد عرضت ابني على الإخصائي الاجتماعي في المدرسة الذي أجرى له استمارة بحث حالة، وطلب عرضه على إخصائي أمراض نفسية حتى يستطيع تنظيم العلاج النفسي المناسب لحالته، أرجو المساعدة في الخروج من هذه المشكلة.

الإجابة: السرقة عند الأطفال لها دوافع كثيرة ومختلفة، ويجب لذلك أن نفهم الدوافع في كل حالة، وأن نفهم الغاية التي تحققها السرقة في حياة كل طفل، حتى نستطيع أن نجد الحل لتلك المشكلة فقد يسرق الطفل لعبة أخيه؛ لأنه يجهل معنى الملكية، ويجهل كيف يحترم ملكية الآخرين؛ لأن نموه لم يمكنه من التمييز بين ما له وما ليس له، مثل هذا الطفل لا يمكننا أن نعتبره سارقا، ويكفي لكي نعوده على سلوك الأمانة أن ننمي فكرته عن الملكية وذلك بأن تخصص له أدوات خاصة ليتناول فيها الطعام كطبق خاص وفوطة خاصة، ويكون لها لون يختلف عن لون حاجات إخوته.

وكذلك قد يسرق الطفل بسبب الإحساس بالحرمان كأن يسرق الطعام لأنه يشتهي نوعا من الأكل لأنه جائع، وقد يسرق لعب غيره لأنه محروم منها، أو قد يسرق النقود لشراء هذه الأشياء، وقد يسرق الطفل تقليدا لبعض الزملاء في المدرسة بدون أن يفهم عاقبة ما يفعل أو لأنه نشأ في بيئة إجرامية عودته على السرقة والاعتداء على ملكية الغير وتشعره السرقة بنوع من القوة والانتصار وتقدير الذات، وهذا السلوك ينطوي على سلوك إجرامي في الكبر؛ لأن البيئة أصلا بيئة غير سوية.

دوافع السرقة متعددة: كذلك قد يسرق الطفل بسبب وجود مرض نفسي أو عقلي، أو بسبب كونه يعاني من الضعف العقلي وانخفاض الذكاء؛ مما يجعله سهل الوقوع تحت سيطرة أولاد أكبر منه قد يوجهونه إلى السرقة.

علاج السرقة عند الأطفال: ولعلاج السرقة عند الأطفال يجب أولا أن نوفر الضروريات اللازمة للطفل من مأكل وملبس مناسب لسنه، وكذلك مساعدة الطفل على الشعور بالاندماج في جماعات سوية بعيدة عن الانحراف في المدرسة والنادي وفي المنزل والمتجمع بوجه عام، وأن يعيش الأبناء في وسط عائلي يتمتع بالدفء العاطفي بين الآباء والأبناء، ويجب أن نحترم ملكية الطفل ونعوده على احترام ملكية الآخرين، وأن ندربه على ذلك منذ الصغر مع مداومة التوجيه والإشراف مع عدم اتهام الطفل بأنه سارق إذا استولى على شيء ليس له مع معالجة السبب الرئيسي الذي جعله يلجأ إلى هذا السلوك، كذلك يجب عدم تأنيب الطفل أو معايرته على سلوك السرقة أمام الغير بأي حال من الأحوال حتى لا يشعر بالنقص وينطوي غلى نفسه ويهرب من البيئة التي حوله. كذلك يجب مساعدة الأطفال على التخلص من الطاقة الزائدة والانفعال عن طريق المشاركة في أنشطة جماعية واللعب والهوايات كالموسيقى والأشغال اليدوية والفنية إلى غير ذلك؛ مما يكسب الطفل شخصية سوية قوية وينمي قدراته.

ويجب علينا لتنمية سلوك الأمانة عند الأطفال المساعدة في خلق شعور الملكية عند الطفل منذ سنواته الأولى، بأن نخصص له دولابا خاصا أو مكانا خاصا وأشياء يمتلكها، وكذلك يجب إعطاء الطفل مصروفا منتظما يتناسب مع سنه ووسطه الاجتماعي وبيئته المدرسية مع المرونة والتسامح في حالات السرقة الفردية العابرة التي تحدث في حالات الصغار.

ويجب كذلك عدم الإلحاح على الطفل بالاعتراف بأنه سرق؛ لأن ذلك يدفعه إلى الكذب فيتمادى في سلوك السرقة والكذب.

إن الطفل لا يسرق ممن يحبهم أو يشعر بصداقتهم؛ لذلك يجب أن نشبع الأطفال بمشاعر الحب والصداقة مع الحزم المرن في المعاملة والقدوة الحسنة.

التغلب على الغضب عند الأطفال

السؤال: كيف يمكن التغلب على نوبات الغضب عند الأطفال؟

الإجابة: إن الطفل الذي يصاب بنوبات عصبية يفقد الصلة بينه وبين عالم الوعي، لذلك فإن محاولة زجره وأمره بالكف عما يفعله، لا تسمع ولن يستجاب لها والطفل الذي يصاب بنوبة الغضب يعتريه الفزع، ولكنه يتعلم على مر السنين أن لا خطر عليه من نوبة الغضب التي تعتريه، وواجب الأم أن تتأكد من أن الطفل لن يؤذي نفسه بسبب نوبة الغضب التي يتعرض لها.

ويجب أن لا يترك الطفل المجال لكي يؤذي نفسه أو غيره، أو أن يحطم شيئا لأنه انفعل واكتشف ذلك فيما بعد سيشعر بأنه فقد السيطرة على نفسه وأنت أيضا كذلك، وإذا كان الطفل صغيرا فبإمكان أمه أن تستخدم قوتها لإمساكه ومنعه من الحركة في أثناء هياجه وسرعان ما تنتهي نوبة الغضب ويتحول الصراخ إلى نشيج ثم يشعر الطفل أنه قريب من أمه لصيق بها فيشعر بالراحة بعد أن يكتشف أن ثورته لما تبدل شيئا.

وإذا كان الطفل كبيرا، ولا يسمح وزنه لأمه بالإمساك به فلتحاول بشتى الوسائل منعه من إلحاق الأذى بنفسه أو بغيره.

وعلى الأم أن تحاول عدم مقابلة الغضب بالغضب، وهذه مسألة صعبة يسهل الكلام عنها أكثر من تطبيقها؛ لأن الشعور بالغضب شديد العدوى، إذ إن الكثير من الأمهات والآباء يفقدون أعصابهم ويصيحون في وجه الأبناء في أثناء نوبات الغضب فقد اعترف عدد كبير من الأمهات أنهن عاملن الغضب عند أولادهن بالمثل وعاقبن الأطفال بشدة بسبب نوبات الغضب التي أصابتهم؛ لذلك يجب على الأم عدم معاقبة طفلها في أثناء فترة الغضب؛ لأنه لن يكون لمثل ذلك العقاب أي أثر إنه فقط سيزيد من شعور الطفل بأن العالم مكان غاضب وخطير، وأنه هو أحد أكثر سكان العالم غضبا وخطورة.

والحقيقة الهامة أن العقاب البدني كثيرا ما يؤدي إلى نتائج عكسية بل إن أي محاولة لإسكات الطفل أو حرمانه التعبير أثناء النوبة لا يفيد بل قد يضر على المدى البعيد وقد يطيل مدى النوبة ذلك أن الطفل أثناء النوبة لا يكون مستعدا للاقتناع ولا للاستماع، وأن الصراخ في وجه الطفل أو ضربه بغرض إسكاته إنما يعطيه نموذجا يحتذى به في المواقف العصبية أو مواقف الإحباط وهو استخدام النموذج العدواني.

وإذا شعرت الأم بأنها ستفقد أعصابها أمام نوبة غضب طفلها فلتنسحب ريثما تنتهي نوبة الغضب، إن احتمال إيذاء الطفل لنفسه ربما يكون أقل من إيذاء الأم له إذا ما فقدت أعصابها تماما.

ولا يجب بحال من الأحوال أن تسمح الأم لنوبات غضب الطفل أن تؤثر على سلوكها نحوه، ولا يجب أن يشعر الطفل بأنه استطاع أن يستغل نوبة غضبه لتحقيق أغراضه.

وأخيرا إليك بعض النصائح الهامة للتغلب على نوبات الغضب في الطفولة:

١- كن هادئا.. ولا تغضب وإذا كنت في مكان عام لا تخجل وتذكر أن كل الناس عندهم أطفال، وقد تحدث لهم مثل هذه الأمور.

٢- ركز على الرسالة التي تحاول أن توصلها إلى طفلك، وهي أن صراخه لا يثير أي اهتمام أو غضب بالنسبة لك، وأنه لن يحصل على طلبه بهذا الصراخ.

٣- تذكر لا تغضب ولا تدخل في حوار مع طفلك حول موضوع صراخه.

٤- تجاهل الصراخ بصورة تامة، وحاول أن تريه أنك متشاغل في شيء آخر، وأنك لا تسمعه؛ لأنك لو قمت بالصراخ في وجهه فأنت بذلك تكون قد أعطيته اهتماما لتصرفه ذلك ولو أعطيته ما يريد فإنك بذلك تكون قد علمته أن كل ما عليه فعله هو إعادة التصرف السابق عندما يرغب في أي شيء ممنوع.

٥- إذا توقف الطفل عن الصراخ وهدأ، اغتنم الفرصة وأعطه اهتمامك، وأظهر له

أنك سعيد جدا لأنه لا يصرخ، واشرح له كيف يجب أن يتصرف ليحصل على ما يريد.. مثلا أن يأكل غذاءه أولا ثم الحلوى، أو أن السبب الذي منعك من عدم تحقيق طلبه هو أن ما يطلبه خطير لا يصح للأطفال.

٦- إذا كنت ضعيفا أمام نوبة الغضب أمام الناس فتجنب اصطحابه إلى السوبر ماركت أو السوق أو المطعم حتى تنتهي فترة التدريب ويصبح أكثر هدوءا.

٧- ومن المفيد عندما تشعر أن الطفل سيصاب بنوبة الغضب قبل أن يدخل في البكاء حاول لفت انتباهه على شيء مثير في الطريق، مثل إشارة مرور حمراء، صورة مضحكة، أو لعبة مفضلة.

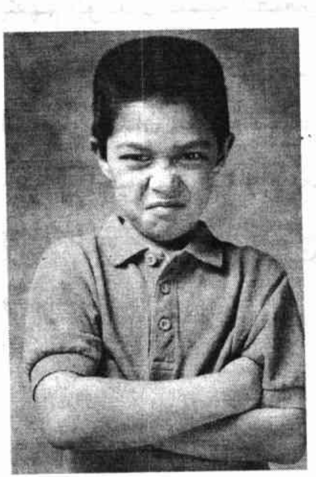




الاكتئاب عند الأبناء



السؤال: أرجو أن أجد حلا لمشكلة ابني الذي يبلغ من العمر ١١ عاما وهو حاليا في السنة الأولى الإعدادية، وكان خلال الدراسة الابتدائية من المتفوقين دراسيا، وكان يضرب به المثل حيث التفوق والأخلاق والأدب، وكثيرا ما كان ينال الجوائز في المسابقات المدرسية في العلوم والرياضة البدنية وكان لديه الكثير من الأصدقاء حتى بدأت المشكلة منذ حوالي سنتين، حيث بدأ يعاني من الانطواء والاكتئاب والعزلة والخجل والبعد عن الناس، مع إهماله لدروسه وعدم التركيز أثناء الدراسة وأثناء الكلام، وأرسلت لنا المدرسة أكثر من مرة تستفسر عن سبب تعثره الدراسي وإهماله في عمل الواجبات وكثرة انفعاله على زملائه وعدم مشاركتهم في اللعب، وقد حدث هذا التغير عقب عودة والده من الخارج وعمله في مصر وما صاحب ذلك من مشاكل مالية وأسرية، وكثرة المشاحنات الأسرية بسبب نقده الدائم لكل شيء وقسوته على الأسرة بسبب إحساسه بالإحباط والاكتئاب، أرجو أن تدلني على كيفية التغلب على هذه المشكلة؟ وهل حالة ابني تحتاج للعلاج النفسي؟



الإجابة: الطفل كائن حساس يتأثر بكل ما يدور حوله ويتفاعل معه ويتأثر بدرجة كبيرة في حالة إصابة الأب أو الأم بالإحباط أو الاكتئاب أو بوجود مشاكل أسرية فمتى كانت الظروف المحيطة مشحونة بالإحباطات والمشاحنات نشأ على الإحساس بالكبت والانطواء وقلة الحركة؛ مما يحرمه من ممارسة حقه في اللعب كأقرانه في مثل سنه، مع تدهور في شخصيته وانحدار في مستواه الدراسي.

والأم عادة أول من يلاحظ علامات المرض على ابنها فهو يبقى وحده فترات طويلة لا يتحرك كثيرا ونادرا ما يبتسم ولا يلعب أو يلهو مع أصدقائه، وهذه الأعراض

تظهر في مرحلة الحضانة أو المدرسة، وتكتشفها المعلمة، ومتى تحول الاكتئاب إلى حالة مستمرة فذلك يؤدي إلى شخصية سلبية منطوية منعزلة عن الآخرين ليس لديها دافع للحياة تعيش بنظرة قاتمة خالية من السعادة:

دور الآباء في علاج الإكتئاب:

وللتخلص من ذلك لا بد من خلق جو اجتماعي مرح يعيش فيه الطفل بين أصدقائه فهذا يخفف حدة التوتر والوسط الاجتماعي الطبيعي يخلق الإنسان السوي، على العكس تماما من جو العزلة الذي يجذب الطفل إلى عالم الوحدة والقلق وعدم التآلف.

وعلى الآباء ألا يقحموا الطفل في مشاكلهم، ويجب أن تكون مناقشاتهم بعيدة عن سمعه وبصره فالصوت العالي قد يصيبه ويدخله في دوامة التوقعات المخيفة، إضافة إلى شعوره بالغربة بينهم فيبحث عن عالم آخر من الخيال لكي يهرب من إحباطاته ولا بد أن يتفهم الوالدان نفسية الصغير ويدركا تحولاته فالهدوء الزائد وعدم التفاعل والتصرف كمن هم في سنه، وأي تغيير يطرأ على سلوكه يشير إلى احتمالات المرض كاضطرابات النوم أو فقدان الشهية للطعام أو البكاء. والحل هو محاولة تفهم مشاكل الطفل ومنحه حقه في الحياة مع أب وأم يعرفان واجبهما تجاهه، أو بالعرض على الطبيب النفسي متى تفاقم الأمر حتى يجد العلاج المناسب لمشاكل الأسرة التي تؤثر سلبيا على حياة الطفل ومستقبله.

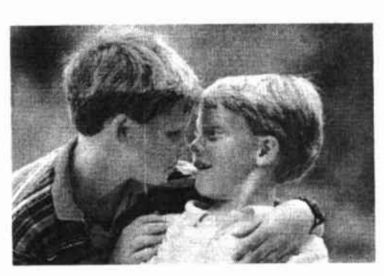
* * *

كثرة الحركة والنشاط الزائد



السؤال : يبلغ ابني من العمر ٩ سنوات، وهو في السنة الرابعة من المدرسة الابتدائية، ويعاني من مشكلة شديدة بسبب كثرة الحركة والنشاط الزائد عن الحد الذي يعاني منه؛ مما أدى إلى كونه عصبي المزاج وسريع الانفعال والنرفزة مع عدم القدرة على البقاء في مكان واحد وسرعة الحركة وعدم التركيز؛ مما أدى إلى تخلف دراسي واضح وسلوك عدواني نحو الأطفال والمدرسين والإخوة في المنزل، وقد عاقبته المدرسة بـ «الرفد» عدة مرات، وطلب منا الناظر عرضه على الطبيب النفسي، أرجو أن تدلنا على علاج هذه الحالة؟

الإجابة : إذا كان ابنك عنيدا وصعب التعامل معه، وإذا اشتكى منه المدرسون أو غيرهم من الاقارب والجيران والأطفال الآخرون فإن عليك أن تعرضي مشكلتك على الإخصائي النفسي في المدرسة أو الوحدة المدرسية، وإذا كانت حالته تستدعي العرض على الطبيب النفسي لإجراء الفحوصات النفسية والجسمانية المختلفة فإن ذلك يمكن أيضا إجراؤه في العيادة النفسية المدرسية.



ولكن يجب أولا أن نعلم أن الإفراط في النشاط هو سلوك طبيعي عند غالبية الأطفال لفترة معينة من الزمن، ولا نستطيع أن نحكم على طفل بأنه مفرط النشاط لمجرد أنه ألقى بالكرسي أو اندفع بسرعة بدون سبب ودفع طفلا آخر أثناء حركته، أو لأنه لم يجلس أثناء تناول الطعام جلسة مستقرة فهذا السلوك قد يصدر من أي طفل نشيط أمضى يومه في نشاط بدني مستمر.

وأول ما ينبه الآباء إلى فرط نشاط طفلهم هو المدرسة، حيث إن المدرس لا تنحصر مسئوليته في طفلك وحده بل بمجموعة من الأطفال، ويكون لديه توقعات بالنسبة

للحدود التي يتوجب على هؤلاء الأطفال التصرف ضمن نطاقها، ولا شك أن الطفل المفرط في الحركة غير قابل للتركيز والتعاون والانتباه؛ مما يجعل وظيفة مدرسيه صعبة للغاية بل حتى مستحيلة الأداء.

وعادة يكون ذكاء هؤلاء الأطفال أقل من المتوسط، ونلاحظ ضعف انتباههم وسرعة تهيجهم وتوترهم مع الحركة الدائمة، ووضع كل ما يصل إلى أيديهم في فمهم مع الشعور بالعدوان أو الهجوم على إخوتهم بالضرب مع عدم تأثير العقاب والتهديد عليهم؛ مما يجعل تعليمهم في المدارس عسيرا إلا إذا تناولوا العلاج بانتظام لمدد طويلة.

ويتكون العلاج الطبي من المطمئنات النفسية والعقاقير المضادة للصرع، وأحيانا بعض المنبهات لتقوية القشرة المخية التي تتحكم في مراكز التهيج بالمخ، وعادة ما تستقر الحالة مع تقدم السن وقبل مرحلة البلوغ.

***

ظاهرة كذب الأطفال

السؤال: ابنتي ٤ سنوات تكذب أحيانا كأن تقول مثلا: إنها لم تتبول في الفراش رغم أنها تبولت، وتخفي قميص النوم، ثم تخترع أكاذيب لتبرر ذلك؟

الإجابة: أود أن أخبرك بأن الكذب ظاهرة شائعة في الأطفال، لكنها تشغل بال الآباء والأمهات على السواء؛ وذلك للحرص على أن ينشأ الطفل على الأخلاق الحميدة هنا تلعب القدوة دورا مهما فإذا سمع الطفل من والديه أقوالا وتبين له فيما بعد كذبها أصبح الكذب شيئا عاديا في نظره واستخدمه بنفس طريقة والديه، لذلك على كل مرب ألا يكذب على أطفاله بحجة إسكاتهم من بكاء أو تسكينهم من غضب، أو ترغيبهم في أمر فإنه إن يفعل ذلك يكون قد عودهم بطريق الإيحاء والمحاكاة والقدوة السيئة على أقبح العادات وأسوأ الأخلاق ألا وهو الكذب فضلا عن أنهم يفقدون الثقة بأقوال المربي، ويضعف جانب التأثير بنصائحه وعواطفه.

ولهذا كله نرى المربي الأول والمرشد الكامل قدوتنا محمدا عليه الصلاة والسلام قد حذر المربين من الكذب أمام أطفالهم، ولو بقصد الإلهاء أو الترغيب أو الممازحة، فقد روى عبد الله بن عامر ﷺ قال: دعتني أمي يوما ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا فقالت: ها.. تعالى أعطك، فقال لها رسول الله عليه الصلاة والسلام «ما أردت أن تعطيه؟» فقالت: أردت أن أعطيه تمرا، فقال: «أما إنك لو لم تعطه شيئا لكتبت عليك كذبة».

وأسباب الكذب لدى الطفل كثيرة وأهمها: تهرب من مسئولية خطأ معين أو تجنب عقاب، وهذا ما يحدث في حال ابنتك؛ لأنها تخاف من عقابكم لها وتحاول التهرب مما فعلته فتلجأ إلى الكذب، وهذا ما يسمى بالكذب الدفاعي، إضافة إلى أسباب أخرى للكذب كاضطراب الحياة الأسرية، وتفكك الأسرة وعدم الشعور بالأمن داخلها، رغم أنك ذكرت في البيانات أن الحياة الأسرية مستقرة، لكن هذه البيانات فيها بعض التناقض فبينما تذكر أن والدتها ربة منزل تقول: إنها تتواجد مع الطفلة ٦ ساعات فقط،

فلماذا تبقى الطفلة بعيدة عن أمها ١٨ ساعة إذا كانت الأمر ربة منزل؟ كما ذكرت وجود أخ أصغر منها ولم تشرح لنا كيف هي علاقتها بأخيها، ومتى بدأت مشكلة التبول عندها: هل بعد قدوم أخيها أم قبله؟ لأن لذلك أهمية خاصة في نشوء ظاهرة التبول اللاإرادي لديها، إذ إن من أهم أسبابها هو ولادة مولود جديد للأسرة والغيرة منه، إضافة إلى الخوف من الظلام والخلافات العائلية والمعاملة الخاطئة من قبل الوالدين، وعدم الإنصاف والعدل بين الأطفال.

علاج ظاهرة الكذب

علاج ظاهرة الكذب يكون بصلاح البيئة المحيطة كما بينت فعندما ينشأ الطفل في بيئة يسلك فيها الجميع مسلك الصدق فلن يكذب الأطفال خاصة مع تهيئة الأجواء النفسية المريحة في الأسرة، كذلك إذا اعترفت الطفلة بذنبها فيجب ألا تعاقب؛ لأن من اعترف بذنبه يجب أن يكافأ على هذا الاعتراف، ليتشجع على قول الصدق مرة أخرى طبعا مع التوجيه الرقيق كي لا يعود للخطأ والاعتراف بالخطأ فضيلة كما يقال؛ ولذلك يجب أن تمنح طفلتك ثقتها بنفسها كي تكون قادرة على قول الصدق؛ وذلك عن طريق التشجيع بالمكافأة سواء معنوية أو مادية في كل مرة لا تكذب بها، ويجب البعد عن العنف أو العقاب؛ لأنه يولد توترا لدى الطفلة والتوتر بدوره يؤدي إلى التبول اللاإرادي، وهكذا تتفاقم المشكلة بدل أن تحل.

* * *

الإجابة عن أسئلة الطفل الجنسية

السؤال: كيف يمكن الإجابة عن أسئلة طفل الحضانة الجنسية؟

الإجابة: بما أن الأسئلة سوف تتيقظ وفق سرعة النمو العقلي لكل طفل ووفق الظروف التي تحيط به فولادة طفل تثير تساؤل الصغار (٣-٤-٥) سنوات المطلوب التجاوب مع أسئلة الابن/ الابنة في حينها، وعدم تأجيلها لما له من مضرة فقدان الثقة بالسائل، وإضاعة فرصة ذهبية للخوض في الموضوع، حيث يكون الابن متحمسا ومتقبلا لما يقدم له بأكبر قسط من الاستيعاب والرضا.

ولا داعي إطلاقا لإعلامه دونما دافع منه؛ لأنه في هذه الحالة سيكون استعداده للاستيعاب والتجاوب أقل بكثير؛ ولذا تكون الإجابة منطلقها هو تصور الطفل نفسه الذي علينا بدورنا توضيحه وتصحيحه وإكمال النقص فيه وبلورته.

مثال الأطفال من ٣-٦ سنوات:

الطفل: من أين يخرج الأطفال يا ماما؟

المربي: ماذا تعتقد؟

الطفل: الطبيب يشق بطن الأم بالسيف.

المربي: هل رأيت طبيبا أبدا يحمل سيفا؟

الطفل: لا.

المربي: الله سبحانه وتعالى يخلق للأم فتحة معينة تساعد المولود على الخروج من بطن الأم.

الطفل: أين هي؟

المربي وببساطة: بجوار فتحة البول، ولكنها ليست نفس الفتحة.

إذن الانطلاق يكون من تصورات الابن مستدرجين إياه إلى التفكير والتحليل على ضوء ما يملكه من خبرة ومنطق، ثم تقديم ما يحتاجه من معلومات بصورة بسيطة متناسبة لاستيعابه الذهني دون تطويل أو تعقيد في التعبير، وتكون نبرة الحديث عادية، مثل المستخدمة في أي إعلام آخر، حتى يفهم الابن أن مجال الجنس هو جزء من الحياة الطبيعية.

* * *

ظاهرة العناد عند الأطفال



السؤال: طفل يبلغ من العمر الآن حوالي ٣ سنوات، وقد بدأ يظهر منه الكثير من العناد وعدم طاعة الأوامر الصادرة له، وقد حاولت استخدام الشدة معه حتى أعلمه النظام والالتزام بعد أن فشلت الطرق الأخرى معه؛ مما أدى إلى كثرة المشاجرات مع الزوجة التي تدعي أنها تريد أن ينمو ابنها على التربية المثالية، والتي أرى فيها كثيرا من التدليل للطفل وبعيدا عن الرجولة.

الإجابة: جرى العرف على أن تنشئة الطفل وخاصة في الفترة المبكرة من حياته هي مهمة الأم فقط، وقد يكون صحيحا أن الجزء الأكبر من التنشئة يقع على عاتق الأم خصوصا في الأشهر الستة الأولى من حياة الطفل، ولكن أصول التنشئة السليمة تقضي بأن يكون للأب دوره أيضا وبعبارة أخرى يمكن القول بأن تنشئة الطفل مهمة ومسئولية مزدوجة لكل من الأم والأب دور فيها، ومن الطبيعي أن يختلف دور كل منهما كما وكيفا وفقا لمرحلة النمو التي يمر بها الطفل.

ودور الأب حيوي وهام للطفل خاصة بعد السنة الثالثة من العمر، وأما إذا لم يقض الأب بعض الوقت مع أطفاله متحدثا إليهم وملاعبا لهم ومصاحبا إياهم في بعض النزهات فإنهم لن يستطيعوا أن يتعلموا منه أو يرتبطوا به ارتباطا وثيقا وعميقا يؤثر على تكوين شخصياتهم وتكوين سماتهم الرئيسية الهامة.

كما أن هناك ملاحظة أخرى وهي أن الأب مهما يكن هادئا ورقيقا فإنه يمثل بالنسبة للطفل السلطة، والطفل يحتاج نفسيا إلى وجود السلطة في حياته؛ لأنها تساعده على تمثل القيم والمفاهيم السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه والتي تكفه عن الانطلاق وراء نزوات الطفولة وأهوائها أي أن هذه السلطة تساعده على اكتساب التنظيم الداخلي اللازم لعمليات التكيف الاجتماعي من ناحية وتكوين الاستقرار النفسي من ناحية أخرى وعدم وجود هذه السلطة أو ممارستها بطريقة خاطئة من أهم العوامل التي تبعد الطفل

عن الطمأنينة وتبذر في نفسه بذور القلق، وكذلك فإن الطفل يحتاج إلى الحنان من الأب، وقد تعودنا أن نسمع أن الأم هي مصدر الحنان للطفل، ولكن ظهر من الدراسات أن حنان الأب لازم لصحة الطفل النفسية مثل حنان الأم.

ولذلك نود أن نقرر أن إظهار الحنان للأطفال خصوصا الذكور منهم لا يتعارض مع نمو الإحساس بالرجولة لدى الصغار بل العكس هو الصحيح، إن الصبي الذي يلقى الحنان صغيرا يلقى مع الحنان الإشباع لحاجة نفسية ملحة هي حاجته أن يشعر بأنه مقبول ومرغوب ومحبوب، ومتى لقيت هذه الحاجة الإشباع فإن الطفل سيشب وهو لا يطيق أن يرى الحرمان الذي يعاني منه الغير، وسيعمل جاهدا على مكافحة هذا الحرمان، وسيشب على وجدان اجتماعي يتلخص في صفة الشهامة والشهامة من أهم صفات الرجولة.

إن الشدة والخشونة في معاملة الأطفال لا تفيدهم ولا تجعلهم كما يظن بعض الآباء أكثر قدرة على مقابلة أعباء الحياة ومتاعبها. الطفل مصاب بها أما إذا لم نلاحظها فإن الطفل لن يصاب بها وشرح ذلك أنه قد يحدث أن أحدا من الأهل أو الأقارب أو الأصدقاء يقول: إن الطفل قد بدأ بالتأتأة وعندها يحاول الأهل اتخاذ الاحتياطات كي لا تستفحل هذه العلة عند ابنهم فيبدؤون بتعليمه النطق الصحيح بزعمهم، فيقولون للطفل انتبه إلى نفسك جيدا قبل التكلم، تكلم ببطء وبوضوح، وهذا مما يجعل الطفل واعيا ومراقبا لكلامه، فبعد أن كان يتكلم بشكل طبيعي تلقائي دون عناء، أو تفكير يصبح تكلمه صعبا عليه يجره جرا، وهذا ما يذكر بقصة «دودة أم أربعة وأربعين -أي التي لها أربعة وأربعون طرفا- والضفدع»، إذ قال الأخير للدودة متعجبا كيف تمشين بهذه الأرجل الكثيرة؟ وأي رجل تقدمين قبل الأخرى؟ فأخذت الدودة تفكر وتفكر أي رجل تقدم قبل الأخرى فأخذت تتعثر في مشيتها وقبعت في عشها منزوية بعد أن كانت تمشي مرحة سعيدة.

ولقد لوحظ بعد دراسة طويلة أن أكثر الأطفال في السنة الثالثة من العمر يكررون جزءا من الكلمة أو الكلمة كلها بشكل طبيعي في بعض الأحيان، وخاصة إن كانوا بحالة

انفعال عند التحدث عما شاهدوه أو فعلوه.

وأكد بعض الباحثين أن كلام الطفل المصاب بالتأتأة لا يختلف بالأصل عن كلام الطفل العادي، ولكن الأهل الذين لاحظوا شيئا من التأتأة الطبيعية عند طفلهم وراحوا يعدون طفلهم غير قادر على التكلم بشكل طبيعي تنتقل فكرتهم هذه إلى الطفل نفسه دون شعور منه فهو أيضا يظن أنه لا يستطيع التكلم كالآخرين، وأنه مصاب بعلة أو نقص فينظر إلى نقصه بشيء من القلق وعدم الرضا.

* * *

ثورات الغضب عند الأطفال

السؤال: ماذا عن ثورات الغضب عند الأطفال؟

الإجابة: تحدث ثورات الغضب عند الأطفال فيما بين نهاية السنة الأولى ونهاية السنة الثالثة على الأغلب، وهذه السن هي سن نمو صفات الذاتية والسلبية والمقاومة وحب الاعتداء.

وقد يكون غضب الطفل شديدا فيرمي بأشياء قد تكون ثمينة القيمة أو يكسر أشياء، وقد يضرب برأسه الأرض أو يصفع نفسه أو يشد شعره، وما إلى ذلك، ويقل الغضب مع مر السنين حتى نرى أن الطفل يحاول منع نفسه عن البكاء بعد العاشرة إن حزبه أمرٌ، مراعيا في ذلك النظرة الاجتماعية.

ولننظر بشيء من التفصيل في أسباب ثورات الغضب:

١- شخصية الطفل:

إذ لا يصدر الغضب عن الطفل الهادئ اللين بل عند الطفل النشيط العنيد الكثير الحركة.

٢- وجود دور المقاومة ونمو ذاتية الطفل:

إن الغضب هو نتيجة صدام شخصية الطفل النامية المتطورة مع إرادة الأهل، ورغبة الطفل المتزايدة في إظهار قدراته وتوجيه نظر الناس إليه، وأن يسير حسب رغباته، إن هذا يوقعه في المشكلات والأزمات، خاصة إن كان أهله من النوع المتزمت الصارم، ويكرر الطفل صراخه وغضبه وانفعاله أيضا إن وجد أن ذلك يساعده على الحصول على ما يريده ويجعله سيد الموقف ويجنبه العقاب بل وقد يجلب إليه العطف والمراضاة والهدايا، ولعل عدم التوفيق في معاملة سورة غضب واحدة أو التحدث عنها على مسمع من الطفل كفيل بأن يجعل الطفل يكررها، وأن يصبح الأمر عنده عادة.

٣- التقليد للكبار:

فقد يقلد الطفل أبويه أو إخوته إذا ما كانوا كثيري الغضب يقلدهم في إحداثه وفي كيفيته.

٤- عدم الاستقرار:

إن كل ما يستدعي فقدان الطمأنينة والاستقرار في نفس الطفل يزيد في حدوث ثورات الغضب عنده.

٥- مستوى ذكاء الطفل:

مع أن الغضب يحدث عند الأطفال في أي مستوى كانوا من الذكاء إلا أنه أكثر حدوثا عند من يكون ذكاؤهم دون الوسط؛ وذلك لأنه يتوقع منهم فوق ما يستطيعون أو لأنهم لا يفهمون حدود حريتهم.

٦- الجهل باختلاف طبائع الأطفال:

فقد يعامل الأهل طفلهم الثاني نفس معاملتهم لطفلهم الأول مع أن الأول منهما كان هادئا لين العريكة، بينما الثاني هو من النوع النشيط العنيد الصعب المراس، فلا بد إذن من تجنب القواعد الثابتة الصارمة في معاملتنا لأطفالنا واستبدالها بقواعد أكثر مرونة.

٧- المبالغة في الاعتناء بالطفل وتدليله:

إذ الطفل عندئذ لا يعرف حدودا لرغباته، وإذا تمت مقاومته فإنه يحتد ويطلق سورة غضبه.

٨- الشدة والصرامة في المعاملة:

فالإصرار على أشياء غير معقولة بالنسبة للطفل، وطلب الطاعة الفورية كثيرا ما تجلب بكاء الطفل الحاد بل إن شدة الكبت والضغط تزيد من مقاومة الطفل، ومقاومة الطفل تزيد من تعنت الأهل فتدخل المشكلة في دائرة معيبة يصعب التخلص منها.

٩- عدم انسجام الأبوين:

فإذا ما كان سلوك الأبوين غير منسجم أو غير مستقر على قاعدة ثابتة فمن شدة إلى تساهل إلى تهديد دون تنفيذ فإن الأمر يختلط على الطفل، ويقاوم إذا ما حاول أن يفرض أحد الأبوين عليه شيئا لا رغبة له فيه، بل كثيرا ما يحدث أن يذهب كل من الأبوين في اتجاه فهذا يأمر وهذا ينهى وهذا يوافق وهذا لا يوافق، مما يحدو بالطفل أن يثور ويغضب عند الحاجة كي ينال مراده.

١٠- تعب الأهل ونفاد صبرهم أو عدم سعادتهم:

لأن هذا ينعكس على معاملة الطفل، ويؤدي إلى عدم القدرة على تحمله، وسوء معاملة الطفل بطبيعة الحال تؤدي إلى اضطرابه وغضبه.

* * *

الغيرة عند الأطفال

السؤال: ابني يعاني من الغيرة الشديدة.. فما الحل؟

الإجابة: يجب على المربين للتعامل مع الطفل الذي لديه هذا الاضطراب مراعاة ما يلي:

١- يجب أن يتعود الطفل كيف يفرح لخير الآخرين ونجاحهم، ويحاول قهر مشاعر الغيرة لديه بحب الآخرين.

٢- ضرورة أن يعدل الآباء من سلوكهم ومعاملتهم للطفل بحيث تسمح معاملتهم له بإشباع حاجاته ومزاولة الألعاب والأنشطة التي يرغب فيها بدلا من إهماله ومعايرته بفشله وقصوره بالنسبة للآخرين ممن هم في مثل سنه.

٣- يجب المساواة بين الإخوة وبين الجنسين فلا يفضل الذكور على الإناث أو الإناث على الذكور.

٤- يجب تعويد الطفل على حب أخيه المولود الصغير بأن نحضر له هدية مثلا ونقول له: هذه الهدية أحضرها لك أخوك الصغير، فينشأ بينهما الحب والعطف.

* * *

تأثير التليفزيون على الأطفال

السؤال: ما مدى تأثير التليفزيون على أطفال الحضانة؟

الإجابة: التليفزيون يواجه كثيرا من الانتقادات بأنه يأخذ وقتا كبيرا جدا من وقت الأطفال، ولا يترك لهم إلا القليل منه ليلعبوا ويتحدثوا ويقرءوا ويدرسوا، ولكن التليفزيون يستهلك بالضبط الوقت الذي يقضيه الأولاد جالسين لمشاهدة البرامج التي تعرض عليهم، أما مقدار هذا الوقت فمتروك للأسرة، إن الأرقام لمتوسط عدد الساعات التي يقضيها الأطفال من مختلف الأعمال في مشاهدة التليفزيون مرتفعة بشكل مثير للانتباه.

إننا يجب ألا نتجاهل على الإطلاق هذا القدر من المعلومات التي يوفرها التليفزيون لكل واحد منا، فالأطفال الذين تربوا قبل ظهور التليفزيون لم يكن لديهم فرصة الحصول على المعلومات التي نحصل عليها الآن.

إن التليفزيون يمدنا بكثير من المعلومات، ونحصل عليها في أماكننا بدون السفر والمجهود إننا نستطيع أن نشاهد جميع أحداث العالم في نفس الوقت مثل انطلاق الصواريخ للقمر، أو هبوط الإنسان عليه، ونشاهد غرائب العالم فوق الجبال أو تحت سطح المحيطات من أسماك، ونشاهد أجناسا مختلفة من الناس، ويمكننا أن نحصل على قدر كبير من الثقافة من خلال متابعة البرامج الثقافية والعلمية والدينية التي تعرض ويتحدث فيها الخبراء؛ ولذلك ينصح في استعمال التليفزيون بأن يتحكم الآباء في التليفزيون بدلا من أن يتحكم التليفزيون فيهم.

فلابد أن نعتبر أن مشاهدة التليفزيون من البداية قرارا إيجابيا؛ ويعني ذلك أن تشجيع الأطفال منذ مراحل نموهم الأولى على مشاهدة برامج معينة تم التخطيط لها وتعرض

على شاشة التليفزيون خصيصا لهم، ولكن يجب ألا يفتح الجهاز أو يترك لعرض برامج دون ضابط لمجرد مشاهدة ما يعرض على شاشته للتسلية، وتمنع عائلات كثيرة الأطفال من مشاهدة التليفزيون على هواهم بعد أن تشرح لهم أن القضية ليست مجرد تسلط، ولكن المنع لمصلحة الأسرة والأبناء.

اجعلي من مشاهدة التليفزيون عملا ا جتماعيا، إن صغار الأطفال قد لا يجنون من مشاهدة التليفزيون إلا قدرا قليلا من الفائدة إذا ما شاهدوه بمفردهم فمهما تكن جودة برامج الأطفال فإنها لا تستطيع شد انتباه الأطفال طوال الوقت، إن مشاهدتك للتليفزيون مع الأطفال تولد مناقشات تفيد الطفل، وتعوض عن تلك المناقشات والجلسات العائلية التي فقدناها بسبب التليفزيون.

لا تشجعي الطفل على مشاهدة برامج لا تناسبه؛ وذلك لأنك مشغولة وتريدين التخلص منه، إن ذلك قد يقتل في نفسه المسلك الإيجابي نحو التليفزيون، وتأكدي أن كل أفراد الأسرة يتبعون نفس السلوك فيما يتعلق بمشاهدة الأطفال للتليفزيون، وتستطيع الأسر التي تملك أجهزة الفيديو التحكم بمشاهدة التليفزيون بصورة إيجابية؛ لأن الأسرة تستطيع أن تشاهد أفلاما أو تسجيلات معينة ومختارة بعناية؛ وذلك للتخلص من البرامج المذاعة غير المرغوب فيها.

* * *

الكلام البذيء

السؤال: يتفوه معظم الأطفال تقريبا بعبارات بذيئة عاجلا أم آجلا، وينطوي الكلام البذيء على الشتم وعدم احترام أمر ديني أو مقدس في بعض الأحيان أو استخدام عبارات تعكس تمني الأذى لشخص، مثل اللعنات والكلمات الفاحشة أو القذرة في أحيان أخرى؟

الإجابة: هذه الظاهرة تتكرر كثيرا مع العديد من الأطفال، وتعود للعديد من الأسباب منها:

١- لفت الانتباه: يستخدم بعض الأطفال الكلمات الرديئة من أجل لفت الانتباه فهي طريقة يمكنك من خلالها التأكد من أنهم يلاحظونك.

٢- إعطاء الراشدين شعورا بالصدمة: من الممتع جدا للطفل أن يصدم الكبار ويعطيهم شعورا بعدم الارتياح؛ لأنك عندما تقوم بصدم شخص ما فإنك تشعر بالتفوق عليه.

٣- التفريغ الانفعالي: يميل الناس إلى الشتم بطريقة قهرية عندما يشعرون بالإحباط أو الغضب ففي ذلك تحرر من التوتر الجسدي.

٤- التحدي: تمثل اللغة السيئة بالنسبة للبعض طريقة للتحدي، فقد يكونون من بيئة أسرية تحرم استخدام الشتائم بشدة؛ وبالتالي فإن المتمرد منهم يريد أن يؤكد استقلاليته.

٥- النضج: يستخدم بعض الأطفال الكلمات السيئة؛ لأنها تمثل بالنسبة لهم رمز النضج والوصول إلى مرحلة الرشد، فقد سبق لهم وسمعوا بعض الراشدين يستخدمونها.

٦- تقبل الرفاق: يستخدم بعض الشباب اللغة البذيئة أثناء تجوالهم مع أصدقائهم كي يحظوا بالتقبل والاستحسان، فهم يشعرون أن الشتم يعزز صورة الشخص الصلب الخشن.

٧- السرور الطفولي: يفتتن الأطفال الصغار بعمليات الإخراج، ويشعرون بالسرور عند مناقشة عملية الإخراج، وفيما بعد يظهر الوعي الجنسي، ويبدأ الأطفال بالاستمتاع بالتحدث عن الأعضاء الجنسية وعن السلوكيات الجنسية، ويبدو أن الأطفال يستمدون من خلال الحديث عن هذه الموضوعات نوعا من الاستمتاع الجنسي الطفولي.

ويمكن التعامل مع هذه المشكلة كما يلي:

١- كن قدوة: غالبا ما يتعلم الأطفال اللغة غير المرغوبة من خلال ملاحظاتهم لآبائهم، فإذا كان بإمكانك أن تمنع ميلك لاستخدام التجديف أو اللغة البذيئة، فمن الأرجح أن يقلد أطفالك قدرتك على السيطرة على نفسك.

٢- حث الطفل على التعبير: إذا كان بإمكان طفلك أن يعبر لك عن شعوره بالألم أو الغضب فإن ميله لاستخدام كلمات الشتم كي يعبر عن مشاعره السلبية سوف يقل.

٣- المناقشة: ناقش الكلمات السيئة مع الأطفال بشكل معتاد فقد أثبتت هذه الطريقة فعاليتها في منع الأطفال مع استخدام اللغة البذيئة.

٤- تجاهل: إذا وجد الأطفال أن اللغة السيئة لا تؤدي إلى إزعاجك فقد لا يجدون سببا للاستمرار في استخدامها؛ وبالتالي قد يكون مجرد تجاهل هذا السلوك كافيا لإنهاء ممارسته، وحتى لو بقي الطفل يمارسه في بعض الأحيان فقد يخدم غرضا تكيفيًّا في تفريغ الطاقة الزائدة وكما يقول (مونتاجو) المتخصص في علم النفس: فإن الغرض من الشتائم هو توفير منفذ لمشاعر العدوان؛ وبالتالي فهي تعيد للفرد حالة الاتزان النفسي.

٥- تظاهر بالغباء: بدلا من الظهور بمظهر المصدوم أو المنزعج، يمكن للأبوين سحب البساط من تحت قدمي الطفل وذلك بالتظاهر بالغباء ويرى (درايكز) أنه عندما تجيب الطفل قائلا: (ما هي الكلمة التي استخدمتها؟ أنا لا أفهمها؟.. ما معناها؟) فعلى الأرجح أن سيقلع عن هذا الأسلوب الذي يضعه في هذا الموقف.

٦- كن متعاطفا: عندما يشتم الطفل حاول أن تتعرف على حاجاته ومصادر قلقه واعرض عليه مساعدتك.

٧- عبر عن عدم رضاك عند إظهارك عدم الموافقة اشرح للطفل أن بعض الكلمات تعبر عن أخلاق سيئة، ووضح له أن الناس لا يحبون أن يسمعوا هذه الكلمات تستخدم بهذه الطريقة، وأنك تقدر للطفل عدم استخدامه لها.

٨- عاقب: إذا استمر الطفل في استخدام الكلمات البذيئة فقد تضطر إلى العقاب.

٩- عزز: سجل عدد المرات التي يستخدم فيها الطفل اللغة البذيئة يوميا ثم أخبره أنه سوف يحصل على نجمة توضع على لوحة معلقة عن كل ساعة لا يستخدم فيها اللغة البذيئة داخل البيت.

١٠- علم الطفل التمييز: اشرح لطفلك أن بعض الكلمات تعبر عن عدم احترام الناس، وينبغي عدم استخدامها، علمه طرقا أكثر قبولا للتعبير عن غضبه تجاه الآخرين.

١١- شجع الطفل على الاستخدام الخلاق: يمكنك أن تشجع الطفل كي يكون أوسع خيالا في اختياره للغته.

* * *

مصارحة الولد جنسيا

السؤال: هل تجوز مصارحة الولد جنسيا؟

الإجابة: يتساءل الكثير من المربين والآباء والأمهات: هل يجوز للمربي أن يصارح الولد في كل ما سيطرأ عليه من إرهاصات المراهقة وظواهر البلوغ؟

هل له أن يحدثه عن العضو التناسلي ووظيفته، وعن الحمل والولادة وكيفيتهما؟

كل هذه التساؤلات يتوقف الكثير من الإجابات عنها لتحيرها بين الجواز وعدمه.

الذي يبدو من الأدلة الشرعية التي سنعرضها فيما بعد أنه يجوز للمربي أن يصارح ابنه أو ابنته في القضايا التي تتعلق بالجنس، وترتبط بالغريزة بل أحيانا تكون المصارحة واجبة إذا ترتب عليها حكم شرعي كما سيأتي بيانه.

وإليكم هذه الأدلة مرتبة:

١- آيات كثيرة تتحدث عن الاتصال بالجنس، وعن خلق الإنسان، وعن الفاحشة:

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٥-٧].

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧].

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

﴿إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [الإنسان: ٢].

﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥].

﴿وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾ [الإسراء: ٣٢].

﴿الزَّانِي لاَ يَنكِحُ إلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٣].

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ [الأعراف: ٨٠، ٨١].

فهذه الآيات القرآنية تتحدث بوضوح عمن يحفظ فرجه وعمن لا يحفظه وعن الرفث (الجماع) ليلة الصيام وعن المحيض واعتزال النساء فيه، وعن الموضع الذي يكون فيه منبت الولد، وعن طلاق المرأة قبل مسها، وعن النطفة وتكوينها في رحم المرأة وعن خلق الإنسان من أخلاط النطفتين الرجل والمرأة، وعمن يأتون الرجال شهوة من دون النساء إلى آخر هذه المعاني التي تتصل بالجنس وترتبط بالغريزة.

فكيف يفهم الولد وهو في سن التمييز والتعقل تفسير هذه الآيات وأمثالها إذا لم تتوضح لديه من قبل معلميه أو مربيه حقائقها وما يراد منها؟

ولا يمكن أن يقول متبصر عاقل: إن على المعلم أو المربي أن يطمس معاني هذه الآيات بتفسيرات أخرى لا تمت إلى المعنى المراد بصلة، أو أن يمر عليها مرور الكرام دون توضيح لها، أو تفسير لمضمونها؛ لأن هذا المسلك غير سليم يتنافى مع قواعد التربية الإسلامية الأصيلة، ويتناقض مع دعوة القرآن الكريم إلى فهمه وتدبره.

قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩].

بل نجد القرآن الكريم ينكر على من يقرؤون القرآن ولا يتدبرون آياته، ويعتبر من يفعل ذلك خاوي الروح مقفل القلب قاسي النفس.

قال تعالى: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤].

ومن هنا نعلم أن القرآن الكريم اشتمل على جملة ما اشتمل علـى ثقافـة جنسـية لا بأس بها بما فتح من آفاق ووضح من معالم.

وهذه الثقافة ينبغي أن يتفهمها الصغار والكبار والشيب والشبان والنساء والرجال.

ومن ثمرات هذه الثقافة أن المسلم يعلم ما يحل وما يحرم ويعرف ما يـأتي ومـا يـذر حينما يريد إشباع الوطر وقضاء الشهوة.

ومن ثمرات هذه الثقافة أن المسلم يزداد قناعة وإيمانا بالإبداع الإلهي حينما يمر على الآيات التي تتحدث عن خلق الإنسان وتكوينه وعن تطوره في رحـم أمـه مـن نطفـة إلى علقة ثم إلى مضغة ثم إلى بشر سوي.

ومن ثمرات هذه الثقافة أن المسلم يؤمن إيمانا جازما يوما بعد يوم بصلاحية الإسلام وخلود مبادئه الشاملة على مدى الزمان والأيام، وأنه الدين الوحيد الذي يلـبي حاجـات النفس الإنسانية، ويواكب أطوار الحضارة والمدنية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

* * *

ثانيًا : مرحلة المراهقة

١ـ تحول السلوك.
٢ـ الاختلاط بين الجنسين.
٣ـ توعية المراهقين.
٤ـ عدم الثقة بالنفس.
٥ـ أسئلة المراهقين المحرجة.

٦ـ العادة السرية عند المراهقين.
٧ـ السهر في الإجازات – اللهو.
٨ـ اضطرابات المراهق.
٩ـ عدم تقبل التوجيه.
١٠ـ توبيخ المراهقين.

١١ـ المراهق المعاكس كيف نقومه؟
١٢ـ ومعلومات المراهقين عن الجنس.
١٣ـ التغيرات في مرحلة المراهقة.
١٤ـ انفعال المراهق واضطرابه.
١٥ـ معاملة المراهق.

١٦ـ استخدام ذكاء المراهق.
١٧ـ الشهامة عند المراهقين.
١٨ـ النزول على جميع رغبات المراهقين.
١٩ـ توجيه المراهقين.
٢٠ـ وسائل الإعلام والمراهقين.

١٢ـ إجبار المراهق على ما لا يجب.



التمهيد لمرحلة المراهقة

السؤال لي ولد على أبواب مرحلة المراهقة.. كيف أمهد له ذلك؟

الإجابة لا يوجد فاصل بين مرحلة المراهقة ومرحلة الطفولة يوم محدد أو ساعة محددة، لكن يوجد بين المرحلتين مرحلة تمهيد للمرحلة التالية.

فالطفل في نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة نجده يتحول اهتمامه بأشياء لم يكن يهتم بها من قبل، مثل اهتمامه بمظهره وملابسه، ويظهر عليه علامات النضج الجنسي والجسمي من نمو شعر الشارب واللحية.

والتمهيد للطفل لا يتطلب أن نحدثه منذ صغره عما سيحدث له عندما يكبر ويصبح مراهقا، ولكن يفضل التمهيد للابن أو الابنة عن مرحلة المراهقة من سن ١٠ سنوات للبنت و١١ سنة للولد.

فنتحدث إليهم عما سيحدث لهم قريبا إن لم يكن قد حدث، من الاستحلام للولد والدورة الشهرية للبنت، كما يجب أن نتحدث معهم عن أهم واجبات الشرع من الاغتسال وغض البصر وحفظ الفرج، كما يجب تنبيههم إلى أنهم قد أصبحوا مسئولين عن كل تصرفاتهم وأفعالهم وتنبيههم إلى حكمة ربنا سبحانه وتعالى في البلوغ وفي هذه الغريزة الجنسية، ومن الحكمة في الاختلاف بين الذكور والإناث.

ومن الأهمية بمكان التحدث معهم عن أهمية التحكم في الشهوة حتى يحين وقتها بالزواج الذي أحله الله لنا.

وكل أمر من الأمور السابقة مهم بالنسبة للولد والبنت، ويفضل ألا تُلقى هذه الأمور على شكل محاضرة أو أوامر، ولكن يفضل أن تكون على هيئة حوار هادئ ومقنع للطرفين.

***

معاملة المراهق في سن ١٢ سنة

السؤال : إصرار المراهقة على رأيها. هل أوافقها حتى ولو كان خطأ أم أتجاهل أي تصرف خطأ يصدر منها؟

الإجابة : مع بداية مرحلة المراهقة تحدث الكثير من التغيرات التي يلاحظها الآباء فالطفل الوديع الهادئ أصبح على غير ما اعتاد عليه المقربون منه، والطفلة الساكنة أصبح لها مطالب كثيرة، وأصبحت لها تصرفات غريبة لم يعهدها عليها الآباء من قبل.

وبالتالي تكون انفعالاتها مختلفة عن الطفولة، ويكون التعامل معها مختلفا عن التعامل مع طفلة صغيرة.

فالفتاة المراهقة في بداية مرحلة المراهقة تحتاج لأن تشعر بذاتها لا تريد من أحد أن ينقصها حقها تريد أن تشعر بأنها أصبحت ناضجة وكبيرة تتصرف تصرفات ذاتية ومغلقة تجلس لفترات طويلة بمفردها لها أحلام يقظة تحقق فيها ما لا تستطيع تحقيقه في الواقع.

ومن هنا لكي يمكن التعامل مع هذه الفتاة التعامل الصحيح يتطلب الأمر فهما لحاجاتها في الطفولة وإشباعها.

ثم معرفة خصائص النمو في مرحلة المراهقة والتعامل معها على هذا الأساس.

أما ما يصدر منها من تصرفات غريبة فهي ناتجة عن سوء تعامل معها، وسوء فهم لما تمر به في هذه المرحلة، أو أسلوب خطأ في التربية أو تقليد أعمى للمحيطين والأصدقاء فتتلاشى الأسباب لا تحدث النتائج.

لذا فالمراهق في بداية مراهقته يحتاج إلى حرص دائم في المعاملة، ويقظة دائمة، وتغيير في الأساليب لأن التغيرات لديه سريعة وانفعالاته متغيرة ومتذبذبة، ويحتاج لإشباع رغباته بصورة معتدلة بالإقناع لا بالإجبار.

تحول السلوك عند الأبناء

السؤال: ابني يبلغ من العمر ١٢ سنة، كان مطيعا، وعنده ميول دينية، ويحفظ القرآن الكريم باستمرار حتى أنه حفظ ٢١ جزءا، أما الآن فقد قل اهتمامه بالحفظ فهو يحفظ بالضغط حفظا سريعا، وأصبح أكثر اهتمامه بالكمبيوتر واللعب وعند محاسبته أو معاقبته أصبح يرد ردا عنيفا غير لائق بالأم.

وبعد معاتبته وتعريفه بالخطأ يعتذر وسرعان ما يخطئ مرة ثانية في موقف آخر فكيف أعامله وأقربه مني ويصبح بارا بوالديه، وتصبح شخصيته سليمة وغير ضعيف، حيث إنه أصبح يعترض على المصروف، ويريد أن يكون معه الكثير من المال ليشتري ما يريد من الحلوى وغيرها؟

الإجابة: إن الانتقال من الطفولة إلى المراهقة هو المرحلة التي يحدث فيها تحول سريع وملحوظ، حيث يختلف السلوك كثيرا، وتكون التصرفات غير واقعية. أما قبلها فيكون الطفل كما ذكرتم مطيعا ويذاكر ويحفظ القرآن، ولكن هل تحدثنا مع الطفل وعرفنا ميوله وهواياته واتجاهاته نحو ما نأمره أو ما نكلفه به فكل هذه الامور هامة؛ لأننا إن لم نشبعها له في الصغر أو على الأقل نكتشفها ونعرفها ونحاول معه على قدر المستطاع أن يمارسها أو يقتنع بعدم صلاحيتها فإنه يأتي له الوقت الذي سيمارسها رغما عن الآباء والمربين بل ويمارسها بشراهة وعدم اتزان كالجائع الذي وجد الفرصة للطعام، وهنا سوف يطغى على كل واجباته فإن كان يهوى الحاسب الآلي فسيكون محور تفكيره وإن كان يهوى غيره فإنه يأخذ كل تركيزه وإن لم يشبع حاجاته المادية على قدر استطاعة الأسرة دون إسراف أو تقصير فإنه سوف يعوض ذلك في هذه المرحلة بأن يطلب من الأسرة ما لا تستطيع؛ وذلك لاعتقاده بأنه في هذه الفترة في حالة قوة والأسرة في حالة ضعف ويجب عليهم تلبية أوامره كما كان يسمع كلامهم دون إقناع في الماضي.

فعلى الآباء الوقاية لأنها خير من العلاج، وذلك بالمحافظة على أبنائهم في الصغر حتى يكونوا أسوياء في الكبر، وأما عن الاضطراب فعليكم بتوجيهه وعلاجه على يد متخصص.

الاختلاط بين الجنسين

السؤال : معلمة وجدت طالبة تبلغ من العمر ١٢ سنة تقف مع الأولاد وتحدثهم، وقد نصحتها أكثر من مرة فلم تقبل فماذا تفعل؟

الإجابة : إن هذه السن بالنسبة للفتاة سن خطيرة، ولها توابع، حيث إن الفتاة تحاول أن تعوض ما بداخلها من نقص أو حب الظهور إن لم تكن قد أخذت حقها من التربية الصحيحة، أما النصيحة المباشرة لهذه السن فلا تفعل شيئا إن لم يكن المراهق مقتنعا من داخله ولكي تكون الفتاة مقتنعة يجب أن نبرهن على ما نقول إنه الصواب.

أما ما يحدث في الحقيقة أن الإعلام يبث السم في العسل، ويوضح للشاب أن من له صحبة وعلاقات مع الجنس الآخر يعتبر من المتحضرين ويعتبر ذلك من الرقي، والبنت تقوم بذلك إما للتقليد أو لإشباع رغبة داخلية عندهن لم توجه وإما للانتقام ممن حولها في رغبتها في الخروج عن المألوف وعن الأوامر التي اعتادت عليها.

ولكي نعالج هذه الفتاة يجب أن نبحث عن ماضيها وطفولتها وتعامل الآباء والمعلمين معها وما ينقصها من وعي في مراحل عمرها السابقة وما تعرضت له من مواقف سالفة ومحاولة مصالحتها على هذه الأشياء.

ومن هنا يمكن النصح والإرشاد ويكون التقبل، أما النصيحة والأوامر المباشرة في هذه السن قد تولد العناد إذا كان هنا اضطراب أو خلل في المراهق أو يكون هناك خطأ وشدة في الشخص الناصح.

* * *

مصاحبة كبار السن

السؤال : مراهق في المرحلة الإعدادية يصاحب من هم أكبر منه سنا ممن هم في سن المرحلة الثانوية مما يعرضه ذلك للخطر، حيث إنهم يؤثرون عليه بأخلاقهم السيئة فماذا أفعل؟

الإجابة : في كثير من الأحيان يتبع الآباء مع أبنائهم أسلوبا خطأ في التربية وهو معاملتهم على أنهم كبار ويقولون له حينما يريد اللعب مثلا.. (هل أنت ما زلت صغيرا لكي تلعب؟ كيف تلعب مع الصغار؟) فيحدث لدى الطفل حالة من الكف مع خبرة مؤلمة ويسأل نفسه.. فكيف يحدث منه ذلك إن كان الطفل ذا مشاعر حساسة؟

ويبدأ هذا الطفل في تعديل سلوكه أو تعويض ما لم يستطع فعله في الطفولة، بأن يفعله في مرحلة المراهقة، مع حرصه الدائم على تجنب الخبرات المؤلمة التي عاشها في مرحلة الطفولة فيحدث له حالة عكسية بدلا من أن يصاحب الصغار يصاحب الكبار وبدلا من أن ينتقي الأصدقاء اتبع هواه ولم يقيم لأنه لم تترك له الفرصة وهو صغير في الاختيار واللعب فشعر بالعجز والنقص؛ ومن هنا كانت هذه العلاقات مع الكبار تعويضا عن عقدة النقص التي عاشها وهو صغير يتحدى بها المحيطين وهو ما زال في بداية المراهقة.

والرجوع عن هذا يحتاج لوقت طويل للإقناع ولا تكون الأوامر والنواهي هي الحل الصحيح في مثل هذه السن؛ لأن مرحلة المراهقة هي مرحلة الاستقلال والعناد والرغبة في الخروج عن المألوف وإن لم تستوعب استيعابا صحيحا تصبح مشكلة.

* * *

تقليد أصدقاء السوء

السؤال ابني يبلغ من العمر ١٣ سنة، ودائما ما نعرفه الحلال والحرام، ولكن علمت مؤخرا أنه يقوم بتقليد بعض الزملاء في المدرسة من سب بألفاظ سيئة، ولا يقوم بذلك إلا وهو خارج البيت فماذا نفعل، هل نواجهه بذلك أم لا؟ وكيف نعالج هذا الأمر؟

الإجابة ازدواج الشخصية قد يصيب العديد من الأفراد وخاصة في مرحلة المراهقة، وقد ينشأ بنمط واحد في التعامل مع الآخرين لاختلاف طباعهم وهنا تلجأ هذه الشخصية إلى معاملة الآخر بأكثر من أسلوب ومن هذه الأساليب ما هو فاسد وقد يعود هذا الأمر إلى الأسلوب الخاطئ من بعض الآباء في تربية أبنائهم وتنشئتهم على القيم الصحيحة والأهداف النبيلة دون ضغط أو تخويف، وجعل حيز من الحرية للتعبير عن آرائهم حتى ولو كان فيها شيء من الخطأ حتى لا يضطر الأبناء للذهاب للخارج ومخالطة من يسمحون لهم بالحرية المطلقة التي يجد فيها ما يفقده من شخصية في المنزل، وبعد ذلك يتعامل مع هذه الصحبة الجديدة بكل ما فيها من سوء، ويأخذ كل ما فيها من أخلاق سيئة، ويعود إلى المنزل فيتحول إلى الشخصية المؤدبة التي يحتاجها في المنزل، وهنا يأخذ حقه في الخارج والداخل، ولكن في الحقيقة هذا الأمر خطر عليه الآن، والخطر الأكبر يكون في المستقبل حيث لن يكون لهذا الشاب شخصية سوية مستقلة، ولذا يحتاج إلى وقفة سريعة وحوار هادئ وتدخل من جميع الأطراف في الإصلاح من هذا الشاب وجو البيت وإقناعه بأن الصواب أن نعبر عن آرائنا ولا نهرب منها.

* * *

توعية المراهقين

السؤال : لدي ولد وبنت كلاهما في سن المراهقة، وأرى علامات البلوغ الجنسي لديهما فلا أدري ماذا أفعل للحفاظ عليهما من أنفسهما تجاه بعضهما بالذات إذا خرجت البنت من المنزل لأي سبب أو مساء عند النوم يتملكني خوف وقلق شديد، فما هو الأسلوب الأمثل للتعامل معهما وحمايتهما من بعضهما البعض؟

الإجابة : مثل هذه الأمور لا يكون العلاج لها كمسكن للآلام أو ما شابه، ولكن يحتاج إلى تربية صحيحة في مراحل الطفولة الأولى وتوعية حكيمة مع بداية المراهقة.

ولكي يمر الأبناء في كل هذه المراحل بسلام على الآباء ما يلي:

- اتباع السنة النبوية الشريفة في التعامل مع الأبناء.
- الحرص على التفرقة بينهم في المضاجع عند سن ٧ سنوات.
- متابعة ما يعرض في البيت من مرئيات وسمعيات.
- مناقشة الأبناء مناقشة حرة ليعبر كل واحد منهم عن رأيه.
- جعل لقاء أسبوعي لأفراد الأسرة لمناقشة المشكلات الخاصة لكل فرد.
- تعريف الأبناء بالمراحل التي يمرون بها، وكيف يحافظ لكل منهما على الآخر.
- إشعار الأبناء بمسئولية وأمانة القول والعمل.
- ارتباط الأبناء بالله تعالى والخوف من عقابه.
- سرد قصص الصالحين والتابعين لهم والحرص على الاقتداء بهم.

وبالتالي إذا دخل الأبناء في مرحلة المراهقة أو في أي مرحلة أخرى فلا خوف عليهم ولا خوف من أفعالهم، بالإضافة إلى أنه يجب ألا ننسى الدعاء لهم بالهداية في كل وقت وكل حين.

* * *

عدم الثقة بالنفس في مرحلة المراهقة

السؤال إذا كان المراهق -أو المراهقة- ليست لديه ثقة في نفسه فما الحل؟ حيث إن لدي مشكلة تتكرر مع جميع أبنائي الذكور والإناث فإنهم عند نهاية مرحلة الطفولة وبداية المراهقة لا يردون إطلاقا عند سؤالهم عن أي شيء فالمدرسة تشتكي من عدم تجاوبهم معها في الفصل وعدم تفاعلهم والمشاركة معها؟

الإجابة إن الثقة بالنفس لدى الأبناء تهتز من عدة أمور نذكر منها بعضها وهي:

- إحراج الأبناء في مواقف كثيرة في الطفولة مما يثير ضحك الآخرين وسخريتهم منهم.
- تحمل الأبناء أكثر مما يستطيعون فيشعرون بعدم الثقة في أنفسهم.
- عدم معرفة قدرات الأبناء وتوجيههم حسب هذه القدرات، ولكن توجيههم حسب رغبات الآباء أنفسهم.
- عدم مساعدة الطفل في صغره على التعبير عن نفسه بحرية وأدب.
- عدم إتاحة الفرصة للأبناء وهم صغار بمخالطة الكبار ومحادثتهم.

فإذا حدث خلل في أحد هذه البنود أو كلها، قد ينتج لنا جيل فاقد الثقة في نفسه وفي الآخرين، فيفضل العزلة والانطواء على نفسه وعدم مخالطة الآخرين.

وعلاج ذلك يحتاج إلى مجهود في التعديل وإعادة البناء؛ لأن ما حدث لهم لم يحدث بين يوم وليلة، وكذلك التعديل يحتاج إلى صبر ومثابرة حتى يصل البناء إلى الثقة بالنفس وبالآخرين فيتعاملون معهم بسلوكيات سوية.

* * *

أسئلة المراهقين المحرجة

السؤال : ابنتي في سن المراهقة، وكثرت منها الأسئلة التي لا أستطيع الرد عليها مثل: يعني إيه إن هذا الرجل العيب منه وليس من زوجته، هو بيولد زي المرأة؟ وإن كان الجواب بـ لا تقول: (يعني إيه ما بيخلفش)؟

الإجابة : تختلف مراحل السؤال لدى الأبناء فتبدأ في سن الماهيات -سن ٤ سنوات تقريبا- وفي هذه السن يسأل الأبناء عن كل شيء في أي وقت دون خطة أو هدف سوى المعرفة.

ولكن في مرحلة المراهقة ومع البلوغ قد يتبادر لدى المراهقين العديد من الأسئلة وتتمركز في الغالب حول الجنس والتكاثر.

وفي هذه الحالة يكون لديه شغف لمعرفة كل ما يخص هذه الأشياء والذي يسأل أفضل من الذي لا يسأل، والتي تسأل الأم بهدف المعرفة أفضل من التي تحصل على المعلومة من الخارج بخيرها وشرها، وعندما تسأل البنت أسئلة محرجة، وإن كنت لا أرى في هذا السؤال أي إحراج فيجب الإجابة بكل تفصيل، ويفضل التدعيم بنظريات علمية أو حقائق طبية عن موضوعات الحمل والولادة، وكيف تحدث؟ ومتى تحدث؟ وكيف تحدث؟

ومن الممكن تمثيل ذلك عمليا بواسطة مشاهدة بعض الحيوانات والطيور، وكذلك مشاهدة بعض الأفلام التسجيلية العلمية في هذا الموضوع.

مع الحرص على عدم الإفاضة في التحدث عن هذه الموضوعات حتى لا يكون محور تفكير الأبناء منصبا حول هذا الموضوع، ولكن تكون الإجابة على قدر السؤال، مع التوضيح بالإقناع وعدم إحساس الابنة بأن هذا الموضوع من الحرام التحدث فيه حتى لا تشعر بالخوف والخجل من السؤال مرة أخرى فتضطر إلى أن تبحث عن مصدر آخر للإجابة عن أسئلتها، وهنا يكمن الخطر.

العادة السرية عند المراهقين

السؤال كيف نعالج العادة السرية عند الذكور أو الإناث؟

الإجابة في بعض الأحيان تصاحب البلوغ والمراهقة بعض السلوكيات والعادات السيئة، ومن هذه السلوكيات العادة السرية أو الاستمناء.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو.. هل كل المراهقين يمرون بذلك؟

بالطبع لا.. حتى إذا كان بعض المراهقين تصارعه في بداية البلوغ الشهوة إلا أنه إذا كان على قدر من الثقة بنفسه ولديه الوعي الكافي بما يحيط به من معلومات جنسية واجتماعية وصحية، ولديه مطلق الحرية في السؤال والاستفسار عن مثل هذه الأمور قلما يلجأ إلى التجريب لمثل هذه الأمور؛ لأن هذه العادة السيئة تنبع إما من التجريب أو التقليد، وفي كل الحالات لا تكون معيارا لمرور الولد أو البنت بهذه المرحلة.

ولكن إذا فرض ووقع أحد الأبناء في براثن هذه العادة السيئة فكيف يكون العلاج؟

هنا يكون العلاج بالوعي المستمر والحوار الدائم غير الموجه للشخص نفسه عن ضرر هذه العادة الصحية والنفسية أولا، ثم نبرهن على ما نقول بالأدلة الدينية والشرعية.

وتعرفه بالخطر الذي قد يتعرض له بعد الزواج لو استمر في ممارسة هذه العادة السيئة، وأهمية ضبط النفس والتحكم فيها؛ لأن ذلك من قوة الإيمان.

ويفضل في العلاج كما قلت سابقا أن يكون غير موجه مباشرة للولد أو البنت الممارس لهذه العادة، ولكن من الممكن أن يكون على شكل محاضرة عامة أو كتاب يوزع على جميع أفراد الأسرة بما فيهم الفرد المقصود أو حوار يفتح ويشارك فيه الشخص المراد أو قصة تحكى توضح ضرر مثل هذه العادة، ويكرر الأسلوب أو يُغيَّر حسب قوة تأثيره في الفرد فإن أخذ يسأل ويقتنع فهذه أولى مراحل العلاج والتعديل.

السهر في الإجازات

السؤال : كثيرا ما يحتاج الأولاد للسهر في الإجازة للعب والإحساس أنهم في إجازة، هل تحديد موعد لهم للنوم وعدم السهر يعد مناسبا تربويا.. وكيف يمكن التعامل مع ذلك؟

الإجابة : تعد مشكلة عدم النظام وتداخل الأمور على بعضها (الجد في الهزل، العمل في اللعب) من الأمور التي يتسم بها الكثير من المجتمعات، ونتيجة لهذا التداخل فإن الأبناء لا يدركون كيف يمكن الاستغلال الأمثل للوقت، وتنظيم المواعيد وتحديد لكل شيء وقته فنجد الأبناء أثناء الدراسة يخلطون الاستذكار باللعب بحجة الترفيه، وهذا ليس فيه خطأ، ولكن متى نذاكر ومتى نلعب؟ هذا لا يوضع في الحسبان.

وتأتي الإجازة ويحاولون وكأنهم ينتقمون من أيام الدراسة باللعب المبالغ فيه، وكذلك السهر دون فائدة.

ولم يتذكروا الآن ولو لدقائق عملا مفيدا أو قراءة أو جدا في وسط اللعب كما تذكروا اللعب وسط المذاكرة، وهنا تختلط الأمور ونجد الشباب بدون هدف ودون هوية.

والحل في ذلك يكون من البداية منذ الطفولة الأولى وتعليم الأبناء كيف يحافظ الواحد منهم على وقته، وكيف يحرص على النظام في كل حياته، وكيف يحدد هدفه في الحياة ويسعى من أجله، وكيف يمكن استثمار الإجازة أفضل استثمار وكيف يكتشف هواياته وينميها، وكيف يقرأ كتابا خارج الدراسة وكيف يبحث ويسأل في المعارف وما هو دوره تجاه صلة الرحم من الأقارب والأهل والزيارات الاجتماعية.

وأهم من ذلك كيف يحفظ القرآن ويفهمه ويعمل به، وبالتالي يكون كل وقت الأبناء منظما يجمع بين الجد واللعب.

* * *

ماذا يفعل الأبناء بعد الامتحانات؟

السؤال: بعد انتهاء الامتحانات بعض الأولاد والبنات في سن المراهقة داخل الأسرة يقضون الليل كله في السهر أو السمر أو مشاهدة التلفاز، وعندما يتدخل الوالد أو الوالدة يحتجون بأنهم قبل النوم سيصلون الفجر، فهل يسمح لهم الوالدان بذلك؟

الإجابة: لكل حرية حدود وأنت حر ما لم تضر، والضرر هنا قد يكون ضررا في الدين أو في الصحة أو ضررا للآخرين، أو أي نقص من الضرر، فهنا لا نقول هذه حرية فالأولاد الذين يسهرون إلى الفجر أمام التليفزيون بحجة أنهم يصلون الفجر قبل النوم فهذا ليس مبررا لصحة ما يقومون به، فالغاية لا تبرر الوسيلة.

أما موضوع انتهاء الامتحانات وشعور الأبناء بأنهم كانوا في سجن وخرجوا منه فهذه عادة يجب أن تنتهي عند الأبناء، ونساعدهم على ذلك بما يلي:

- ألا نشعرهم بالكبت أثناء العام الدراسي.
- ألا نحيطهم بالعديد من الأوامر والتكاليف.
- مراعاة شعورهم وميولهم واتجاهاتهم أثناء الدراسة.
- أن يكون للترفيه نصيب أثناء الدراسة.
- أن نحفزهم على اختيار مهنة يتدربون عليها صيفا.
- أن نشجعهم على اختيار لعبة رياضية يتفوقون فيها.
- مساعدتهم على الكشف عن مواهبهم وتنميتها.
- التحري عن أصدقاء الأبناء.
- إتاحة الفرصة للأبناء للتخطيط لمستقبلهم بمساعدتنا وعدم فرضه عليهم.

المراهق واللهو

السؤال ابني يبلغ من العمر ١٨ عاما، وهو يُقبل على اللهو كثيرا، مثل سماع الأغاني، ومشاهدة الأفلام، ويقصر في الصلاة وغيرها من الفرائض، كيف يمكن التعامل مع هذا الابن؟ علما بأن الأم تستعمل كل الوسائل الممكنة من نصح وإرشاد وترغيب وترهيب وضرب أو أي طرق أخرى للشدة.

الإجابة نعترف جميعا أنه يوجد في مجتمعنا العديد من الأخطاء، ومن أهم هذه الأخطاء هو الخلط بين الهزل والجد واللعب والعمل أو ما يحدث في بعض الأسر من عدم احترام حرية الآخرين ومشاعرهم فنجد بعض الأسر تقوم ببعض الأفعال مع الصغار بحجة أنهم صغار، ولا يدركون نتيجة أفعالهم هذه، ومن هذه الأفعال جلوس الأسرة مع الأطفال أمام التليفزيون ومشاهدة برامج لا تناسبهم ودراما تفسد ولا تصلح وخاصة للأطفال؛ ومن هنا فمن شب على شيء شاب عليه، فقد شب الطفل على مثل هذه الأشياء فكيف يمكن الاستغناء عنها في الكبر بسهولة.

والبعض الآخر يمنع الأبناء من مجرد مشاهدة التليفزيون مفتوحا أو مشاهدة أي مشهد بحجة الإحاطة والمنع فيحدث للأبناء نوع من الرغبة المكبوتة والحاجة الممنوعة التي ما يلبث أن يكبتها إلى الوقت الذي لا يستطيع فيه أن يمنعه أحد عن ممارسة ما يحبه أو يفرض عليه شيئا لا يحبه، وهنا يكون الخطأ.

ولكن الصواب هو ترشيد مشاهدة هذه الأشياء والوقت الذي يشاهد فيه التليفزيون ومتابعة الأبناء في أوقات فراغهم وشغل هذه الأوقات بما يفيد الأبناء ويسعدهم في نفس الوقت، وتجديد الحياة باستمرار وإثراؤها بحيث لا يكون لديهم وقت ممل أو وقت كثير ضائع فيشغلونه في أي شيء غير مفيد، وكذلك الحرص على بعدهم عن أصدقاء السوء فهم الذين يؤثرون عليهم سريعا.

ولا تكون هذه التوجيهات في هذه السن بالنصح والإرشاد المباشر، ولكن بالحوار المنطقي وبالإقناع، ويكون على مراحل أي توضع خطة للعلاج والتعديل على مدى بعيد إلى حد ما.

اضطرابات المراهق

السؤال : يبلغ ابني من العَمر ١٦ سنة، دائما مرتفع الصوت، ويحب العزلة وقليل المذاكرة، فكيف أتعامل معه؟

أحيانا يضطر إلىَ الكذب خوفا مني بالرغم من أنني أخبره ألا يكون جبانا مهما كان الأمر وأن يحرص دائما على الصدق، ولكن دون جدوى فما العمل؟

يحرص دائماً على مشاهدة المباريات أو لعب الكرة حتى ولو على حساب المذاكرة، ويحفظ جميع اللاعبين المصريين والأجانب أكثر من دروسه، هل يكون علاجه الحرمان من اللعب ومشاهدة التليفزيون أم ماذا؟

الإجابة : تتضح من شخصية ابنك أنه ذو قدرات عالية على الحفظ والأداء، وكذلك يتضح أنه يعاني من خلل في تكوينه النفسي، حيث يتسم بالعدوانية والعدوانية هنا نوعان: عدوانية لفظية وعدوانية مادية، والعدوانية اللفظية يتصف صاحبها بكثرة الانفعال اللفظي مع تلفظه ببعض الألفاظ السيئة، بالإضافة إلى أنه يحاول تفريغ شحنات مكبوتة إما بارتفاع الصوت أو العزلة أو اللعب المستمر.

وإذا نظر الآباء في تاريخ حياته فلن يجدوا أن مثل هذه الصفات كانت لديه من قبل، ولكنه كان طفلا مجدا ومجتهدا مطيعا، ويتسم بالهدوء وانخفاض الصوت وعدم الكذب، وما لبث أن تحول لهذا الشكل الذي هو عليه الآن.

وإذا نقب أحد الآباء في طبيعة علاقته بهذا الابن وجد أن من أهم الأسباب التي وصلت به إلى هذه الحال هو أسلوب التعامل معه من كثرة استخدام الأوامر والنواهي والشدة والنهر والعقاب على أتفه الاسباب والرغبة في الوصول إلى أعلى الدرجات على حساب اللعب والترفيه.

وكل هذا الضغط تحول إلى رد فعل عكسي بفعل ما يخالفه حتى ولو كان لا يتناسب معه.

بالإضافة إلى أصدقاء السوء ووسائل الإعلام التي تظهر الشخصيات المختلفة فتجعل

الجيل الجديد يقتدي ببعض هذه الشخصيات دون تفكير.

ولعلاج ذلك يحتاج هذا الابن إلى وقفة مع نفسه أولا، ثم مع الآخرين، ونبدأ معا في وضع خطة لمستقبله وحياته، ويكون هو الطرف الأول فيها بالإضافة لوضع خطة للإجازات والرحلات في الأسرة حتى يخرجوا من جو الصراعات والصوت العالي والكذب إلى جو من الانسجام والتواؤم بينهم.

عدم تقبل التوجيه

السؤال: إذا كان المراهق مقبلا على تصرف خطأ، أيهما تفضل أن نوجهه وإذا لم يقبل التوجيه نمنعه أم نتركه يخوض التجربة ثم نوجه بعد ذلك؟

الإجابة: إن المعاملة مع المراهق تحتاج فنا وإبداعا والكثير من الخبرة والمهارة وأهم من ذلك التوفيق من الله سبحانه وتعالى.

وأهم ما يحدث في مرحلة المراهقة أن يحاول المراهق فعل بعض السلوكيات إما لحب الظهور أو للرغبة في الاعتراض، أو للتجريب والبحث عن الحقيقة أو لشعوره بنقص في شخصيته، ويحاول تعويض هذا النقص بعمل أشياء وأفعال حتى ولو كانت غير منطقية.

فإذا عرف الآباء شخصية هذا الابن كان الأمر سهل العلاج، أما إذا تعامل الآباء مع كل الأبناء بصورة موحدة وفي كل المواقف تعقد الأمر ونتج عنه نفور المراهقين من التوجيه والنصح؛ لأنه لا يتلاءم مع بعض الشخصيات.

أما جزئية أن نترك المراهق يقع في الخطأ ثم نوجهه فهذا الأمر خطأ، والأحسن أن نفهم طبيعة المراهق وميوله وبطريقة غير مباشرة نناقشه في قضايا نعلم أنه يفكر فيها ويريد تجريبها، ونعرفه أن التجريب في بعض السلوكيات مفيد ما دمنا نعرف حدود خطره، حيث إننا لا نريد أن نجرب أن السم يقتل ما دمنا عرفنا أنه كذلك.

ومن هذا المثال يكون التعامل والتوجيه للأبناء مع مراعاة الفوارق الفردية والفروق بين الجنسين.

توبيخ المراهقين

السؤال : أرى أن زوجتي دائما ما توبخ ابنها على كل أفعاله، فإذا ما حصل في امتحان ما على ٨ من ١٠ أو ٩ من ١٠ توبخه على ذلك فكيف يمكن مساعدتها على التكيف مع ابنها خاصة وهو في سن المراهقة؟

الإجابة : هنا تكمن المشكلة ويترتب عليها اضطرابات عديدة، فالأم التي تحبط أفعال ابنها بل أكثر من ذلك تتهمه بأشياء ليست فيه بحجة أنها تشجعه أن يكون أفضل فهذا خطأ، وتكون نتيجته سيئة على الأبناء.

وذلك لأن الأبناء في كل مراحل عمرهم يحتاجون إلى التشجيع وإلى رفع الروح المعنوية لديهم والمدح على ما يقومون به من أفعال ما دامت صوابا، وإذا حدث وأخفق الابن، وقل عن مستواه الحقيقي فيمكن تنبيه، ولكن بعد كلمات المدح البسيطة في بداية الكلام فمثلا نقول له: هذا جميل جدا، ولكن مستواك أفضل من ذلك، ويمكنك الحصول على أعلى من ذلك بكثير، ولا تبدأ الكلام بالتوبيخ والاستنكار وأنت من داخلك راضٍ عن هذه الدرجة، ولكنك تقنع نفسك بأنك بذلك تقوم بتشجيعه ليكون أفضل.

وبالطبع فهذا الأسلوب لن يأتي بالنتيجة المرجوة، ولكن على العكس يأتي الإحباط والانهزام، ولن يظهر أثر هذا الأسلوب إلا مع بداية دخول الطفل سن المراهقة السن التي يحاول فيها الطفل أن يتمرد على بعض الأشياء التي يكرهها ولا يرغب في استخدامها معه في هذه المرحلة.

وبذلك تظهر المشاكل الأخرى، مثل العصيان، والعناد، والسلوك العدواني، والاضطرابات السلوكية الأخرى.

ولذا فإنني أنصح الأم بأن تحاول العزوف عن استخدام هذا الأسلوب في تعاملها مع وليدها وتتحسس الأسلوب الأمثل في التربية والتوجيه والإرشاد، وذلك حتى نحصل على نشء سليم سوي.

المراهق المعاكس كيف نقومه؟

السؤال : إذا كان المراهق في هذه المرحلة يريد دائما معاكسة إخوته ومعاندتهم كيف تكون معاملته إذا كان أكبر إخوته أو الثاني في الترتيب بين إخوته؟

الإجابة : التعامل مع الأبناء يحتاج إلى مواءمة وتوافق لدى كل الأطراف وأن يحرص الآباء أن يجعلوا بين الأبناء انسجاما ومحبة وتواد وألا يوجدوا بينهم الحقد والغيرة فبعض الآباء حرصا منهم على مصلحة أحد أبنائه قد يصفه بأنه غبي أو متخلف، ويقول له: انظر لأخيك إنه أفضل منك.

والبعض الآخر يقوم بتدليل الطفل الصغير أمام الطفل الأكبر دون مراعاة لمشاعر الطفل الكبير، وقد يميل البعض لأحد الأبناء دون الآخر لاتصاف هذا الطفل بصفات يحبها الآباء.

وهنا ينشأ الصراع بين الأبناء، ويكون الناتج أن تحدث بينهم الغيرة فالكبير يتسلط على الصغير والصغير لا يحترم الكبير، وتبدأ المشاكل.

ولذا فعلى الآباء استخدام كل الوسائل التي تدعم الترابط والمحبة والإخاء بين جميع أفراد الأسرة كما يجب أن يحرص الآباء على توفير الوقت للنقاش والتشاور وحل المشكلات التي قد تعترض الأسرة أو أحد أفرادها، كما أن على الآباء تربية الأبناء على البذل والعطاء والتضحية والإيثار وهي الصفات التي تحمي الأبناء من الحقد والغيرة، وتؤلف بين قلوبهم.

وإذا حدث واضطرب فرد من أفراد الأسرة فيمكن توجيهه بالتدعيم الإيجابي؛ وذلك بتشجيعه بالهدايا، والرحلات إذا كف عن هذا السلوك، وكذلك بسرد بعض المواقف من التراث، ومن سيرة السلف الصالح التي توضح أثر هذه السلوكيات

السيئة وتعالجها[1].

معلومات الفتيات من الخارج

السؤال قالت لي إحدى جاراتي إن ابنتها في الصف الثاني الإعدادي، وفوجئت بها ترجع من المدرسة وهي منهارة لأن إحدى زميلاتها أخبرتها ببعض المعلومات الجنسية بطريقة مبتذلة، فما هي الطريقة المثلى لتوصيل هذه المعلومات للبنت المراهقة وبصورة محترمة وإسلامية؟

الإجابة إن المجتمع وحدة واحدة لا تتجزأ، حيث يؤثر كل فرد فيه على الآخر، وإذا قلنا إن أولادنا وبناتنا تربوا تربية صحيحة وجيدة ولا نخاف عليهم من شيء فهذا خطأ؛ لأن مؤثرات ومشتتات المجتمع كثيرة، وإذا لم يكن المجتمع على قيم إسلامية صحيحة، ويتبع شرع الله تعالى في كل مؤسساته فإن الخطر سوف يلاحق الأبناء من كل جانب.

بالإضافة إلى أن بعض الآباء يعتقدون أنهم يقومون بالتربية الصحيحة بحجة أنهم يسيطرون على الأسرة ولا يسمحون لأحد أن يتعدى حدوده ومن هذه الحدود أنه لا يجب أن يسأل في الأمور الجنسية أو البلوغ أو ما يتبعه من تغيرات، أو طبيعة العلاقة بين الزوجين التي ينشأ منها الجنين ويتكاثر البشر، فيعد بعض الآباء هذه الأمور من نقص

(١) من المهارات التي يمكن أن يمارسها الآباء مع الأبناء ليزول هذا السلوك ما يلي:
- التواصي بالتهادي فيما بين الأولاد على الطعام مما يؤلف قلوبهم.
- تكليف كل أخ بتقبيل أخوه من رأسه عند الخطأ في حقه.
- العدل في المعاملة بين الأبناء حتى لا يثير الغيرة والحسد والحقد في نفوسهم.
- تكليفهم بالدعاء لبعض بظاهر الغيب في جلسات الأسرة الإيمانية التي يعقدها الأب مع أولاده وزوجته وفي صلاتهم وسؤالهم دائما من دعا لأخيه اليوم؟ ويكافئه وهكذا ينم الحب وينشأ فيما بينهم.
- حث كل أخ على أن يقدم لأخوه خدمة كل أسبوع مثل كي ملابسه، تقديم الطعام له، مساعدة الكبير للصغير في إنجاز واجباته، بالتبادل وهكذا يزول العناد وتختفي الكراهية فيما بينهم مع الدعاء لهم.

التربية الصحيحة، فيحدث للأبناء نقص وجهل في هذه الخبرات، وتكون الصدمة عندما لا يستطيع الآباء حجب هذه المعلومات عن أبنائهم عندما تصل إليهم من خارج المنزل بصورة سيئة وسريعة، ولا تراعي المشاعر ولا تحافظ على الحياء فإن اصطدمت بفتاة لا تدرك شيئا عن هذه المعلومات، ولكن تشعر بهذه الغريزة ولا تجد لها تفسيرا فتكون الصدمة.

والحل هو أن يحرص الآباء على توصيل هذه المعلومات إلى أبنائهم، ولكن بقدر ما تحتاجه المرحلة السنية التي يمرون بها حتى يصلوا إلى مرحلة المراهقة وهم على دراية بكل ما سيمرون به من غرائز ومشاعر وانفعالات وتغيرات جسمية ونفسية، وجنسية، وأسباب هذه التغيرات وكيفية التأقلم عليها، وبذلك يكون لديهم حصيلة جيدة عن المعلومات الجنسية ومعلومات عن البلوغ والتكاثر[١].

التغيرات في مرحلة المراهقة

السؤال : ما هي التغيرات التي تحدث في فترة المراهقة؟

الإجابة : فترة المراهقة هي تلك الفترة من حياة الإنسان التي ينتقل فيها من الطفولة إلى الشباب والنضج، وتشمل التغيرات فيها النمو الجسدي والنمو العقلي والأخلاقي والنمو الاجتماعي، ويترك النمو الجسدي أثرا نفسيا على المراهق أو المراهقة فيشتد اهتمامهم بمظهرهما وصحة أجسامهما ورشاقتهما ومحاولة جذب انتباه الآخرين إليهما، أما النمو العقلي فهو عملية تتضمن التغيير في القدرات العقلية والخاصة وصولا بالمراهقين إلى مرحلة الاستعداد الوظيفي المتكامل، أي النضج العقلي ليصبح الشخص

(١) من الكتب التي تساعد الوالدين في هذه المرحلة: سلسلة الدكتور أكرم رضا، بلوغ بلا خجل، مراهقة بلا أزمة، ج١،ج٢ وهي تحتوي على كيفية مصارحة الأبناء بالمعلومات الجنسية والفنون التربوية ليكون البلوغ بلا خجل وفي إطار السلوك الإسلامي المهذب. يراجع موضوع الإجابة على أسئلة الأبناء الجنسية بالموسوعة.

بالغا راشد عاقلا، وأهم ما يميز النمو العقلي في مرحلة المراهقة هو نمو القدرات والمواهب كما تمتاز فترة المراهقة بتطور على صعيد الآراء والموقف والنمو العاطفي يعني القدرة على ضبط الانفعالات، ويمر المراهق بمرحلة نمو الانفعالات حتى يصل إلى مرحلة الرشد التي تتزن فيها انفعالاته وتنضبط وتتميز فترة المراهقة بأنها عنيفة منطلقة لا تتناسب مع مثيراتها ولا يستطيع المراهق التحكم بها كما أن المراهق يسعى إلى الاستقلال عن الوالدين الكبار وتكوين شخصيته المستقلة كما يلاحظ انطواؤه وتمركزه حول ذاته وخجله وإحساسه بالذنب أو الخطيئة، وتتميز المراهقة بفيض غزير من العاطفة والحماس وتمتزج هذه العاطفة بالتأثرات الروحية.

ويمكن تقسيم المراهقة إلى ثلاث فترات:

فترة ما قبل المراهقة ١٠ – ١٢ سنة.

فترة المراهقة المبكرة ١٣ – ١٦ سنة.

فترة المراهقة المتأخرة ١٧ – ٢٠ سنة.

وتختلف أشكال المراهقة من فرد لآخر باختلاف الظروف الأسرية والاجتماعية والثقافية والتربوية ومن أهم أشكالها:

- **المراهقة السوية**: وهي المراهقة الطبيعية المتوافقة والتي تميل إلى الاعتدال والاتزان والانفعال والخلو من العنف والتوترات الانفعالية الحادة والتوافق مع المجتمع والأسرة والعادات والنظام الاجتماعي السائد.

- **المراهقة المنطوية**: وهي تتصف بالانطواء والعزلة والاكتئاب والسلبية والتردد والخجل وقلة النشاط الاجتماعي.

- **المراهقة العدوانية**: ويتصف المراهق فيها بثورته وتمرده على السلطة الوالدية، والمدرسية والقيام بالسلوك العدواني على إخوته وزملائه، والعناد الشديد بقصد الانتقام والإسراف في الإنفاق والتأخر الدراسي والقلق الشديد.

من يقوم بالمصارحة؟

السؤال: من يقوم بالمصارحة والمناقشة للأبناء؟

الإجابة: من الشائع أن الأب هو الذي يقوم بمصارحة الولد في موضوع الجنس وأنه المحاور الطبيعي له في مثل هذه الموضوعات، وأن الأم بالمقابل هي التي تربي البنت وتصارحها في هذا الميدان، والحقيقة أن في هذه القضية لونا من التفصيل على النحو التالي:

- في مرحلة الطفولة: حيث لم تظهر الفوارق الكبيرة بين الجنسين، ولم تنضج علامات التمايز، وحيث يكون الولد أقرب ما يكون إلى والدته، وتكون أسئلته في معظم الأحيان بالإجابة عن الأسئلة المتصلة بالتربية الجنسية للأبناء، ومع ذلك فعلى الأب ألا ينفض يده تماما من مناقشة هذه القضية مع أبنائه، وعليه أن يتوقع أسئلة من آن لآخر في هذا المجال، وأن يكون مستعدا للإجابة عنها.
- في سن التمييز: ما بين السابعة والتاسعة ربما تكثر الأسئلة المتصلة بالعلاقة بين الجنسين، وهنا يكون من الأفضل أن تناقش هذه الأسئلة بين الصبي ووالده وبين الفتاة ووالدتها؛ لأن مناقشة كل منهما مع نظيره الذي من جنسه في خلوة بينهما، واكتشاف الأبناء سر الحياة على يد الكبار يوطد التقارب الوجداني بينهما، كما يساعد على نمو الرجولة لدى الصبي، ونمو الأنوثة لدى البنت، وقد أثبتت البحوث الميدانية أن النساء اللاتي تربين جنسيا على يد أمهاتهن أقل استعدادا للطلاق؛ لأن لديهن درجة أكبر من الاستقرار الانفعالي ومهارات الأنوثة من اللواتي تعرفن عليها على يد أشخاص آخرين غير الأم.
- بالرغم من التخصص في التربية الجنسية ابتداء من مرحلة التميز وما بعدها: فإن هذا لا يمنع من بحث القضايا العامة المتصلة بالتربية الجنسية، مثل: قضايا الختان،

والحيض والبلوغ والولادة، بين أفراد الأسرة مجتمعة وبشكل طبيعي حول المائدة، وبوحي من مناسبات الحياة العادية وظروف الأسرة اليومية، كالزواج أو الولادة أو الحمل إلى آخره، مما يمكن أن يتصل بولد معين إلا أنه يتناول الجنس بشكل عام دون الإشارة إلى الولد بشكل مباشر.

- في هذا السياق لا بد من تأكيد حاجة الأبناء إلى التعرف على وجهة نظر الجنسين اللذين يمثلهما الوالدان في موضوع الجنس؛ وبذلك تتكون لدى الأبناء فكرة متكاملة عن الموضوع الذي يمثل جوهر العلاقة بين الجنسين، ويؤكد ترحيب الوالدين بالجنس الجديد، وهنا ينبغي التأكيد على أن غياب الأب سوف يتناقض مع حاجة الأبناء من الجنسين إلى إشراك الأبوين معا في الموضوع.

توضيح الفروق بين الجنسين

السؤال : كيف نوضح الفرق بين الجنسين للأبناء؟

الإجابة : إن واجب المدرسة أن توضح للأبناء الحكمة العظيمة في خلق الله للإنسان من الذكر والأنثى، فهذه الحكمة قد تخفى على كثير من الآباء، فقد عرفنا أن الإنسان يبدأ خلقه من اتحاد خليتين للذكر والأنثى فلو خلق الإنسان من خلية واحدة تنقسم كما تنقسم الأميبا والبكتريا لأصبح الناس جميعا صورة مكررة لا يعرف الأب ابنه ولا تعرف البنت أمها؛ لأن الناس سيكونون جميعا نسخة واحدة مكررة في الشكل والقدرات والإمكانيات، فالكل يقوم بعمل واحد والكل يحب شيئا واحدا والكل يفكر بنفس الطريقة وبهذا الشكل لا يستطيع الإنسان عمارة الأرض ولا ترقية الحياة على ظهرها.

إن الاختلاف سنة من سنن الله في الكون، فقد ربط الحق سبحانه وتعالى التناسل بالذكر والأنثى ليختلف كل إنسان عن غيره ولو كانا توأمين في الشكل والقدرات والإمكانات ليتعاون الناس، ويحتاج بعضهم إلى بعض فتتكامل الأعمال فتعمر الحياة وترقى.

وقد جعل الله سبحانه وتعالى سر الاختلاف والتنوع في الشكل والقدرات والاستعدادات فيما تحمله الخلية داخلها من جسيمات ملوثة تسمى الجينات التي كانت موجودة في الحيوان المنوي ونصف عدد الجينات التي كانت موجودة في بييضة المرأة، ومن اجتماعهما تتكون النطفة الأمشاج التي تحمل الخصائص البشرية والوراثية للفرد.

إن التنوع والاختلاف أصيل في الخلق، بحيث يصبح كل فرد مختلفا عن الآخرين وإن ارتبط بهم برباط النسب والدم والأرض، فرغم أن الأصل واحد، فالناس لآدم لكن أبناء آدم مختلفون في شكلهم وقدراتهم واستعدادتهم بل وحتى أفكارهم ومنهاجهم فشتان بين قابيل وهابيل وبين نوح وابنه وبين إبراهيم وأبيه، وبين فرعون وزوجته ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٩]

الجيل القديم والجيل الحديث

السؤال هناك مشكلة نقابلها مع الأبناء في سن الإعدادي فهم لا يرغبون في الاستماع إلى حوارات كالجيل السابق فلا يحبون إلا اللعب... كيف نصلح منهم؟

الإجابة هناك أخطاء كبيرة في تربية الأبناء تنجم من الحكم على الجيل الحالي ومقارنته بالجيل السابق، فدائما نسمع هذه الكلمات: (أنا يا ابني لما كنت في سنك كنت...،... إحنا يا ابني لما كنا في سنكم كنا بنعمل كذا وكذا...).

طبعا كثرة هذه التشبيهات للطفل وخاصة المراهق تثير لديه الملل والتوتر.

وأهم ما يجب على الآباء معرفته أن لكل جيل ظروفه، فالجيل السابق لم يكن لديه هذه الملاهي ولا هذه الألعاب وهذه البرامج والإمكانات المرئية والتكنولوجية، ولم تكن الأجيال السابقة بهذا الوعي البيئي، ولم يكن المجتمع بهذا الكم من الإحباطات والذاتية في التعامل.

فهناك فرق كبير بين الجيل القديم والجيل الجديد، وكل ما يحتاجه الجيل الحالي أن

نفهمه ونفهم طبيعة ميوله، فلا نجري حوارا حول موضوع قديم وممل والمراهق يفكر في موضوع جديد يواكب الوقت الحالي وما يجري به، أو أن يثور بعض الآباء لاعتقادهم بأن أبناءهم المراهقين يتصرفون تصرفات خطأ تدل على عدم الاحترام للكبار في الوقت الذي يعتقد فيه المراهق أن ما يقوم به طبيعي ولا يقصد به الإهانة لأحد.

أما موضوع اللعب، فلكل مرحلة حقوق وواجبات، وأهم ما يحتاجه الطفل في بداية حياته هو اللعب، ثم يقل تدريجيا في المرحلة الإعدادية حتى يصل إلى لعب هادف في المرحلة الثانوية، ويظل اللعب مع الإنسان في كل مراحل حياته مع الاختلاف في الشكل والكم.

مراهق يأكل في أظفاره

السؤال : ابني الأكبر في المرحلة الإعدادية، ودائما ما يأكل في أظافره، وأنا أخاف حيث إن أخاه الأصغر يقلده.. فهل هذا مرض نفسي؟

الإجابة : قضم الأظافر لا يعد مرضا نفسيا بهذا المعنى، ولكنه يعد اضطرابا نفسيا.

وقد لا ينشأ في المراهقة فقط، ولكن بدايته تكون في الطفولة الأولى، حيث إن الطفل يحاول التعبير عن بعض الصراعات التي يشعر بها بأي شكل من الأشكال، فنجد طفلا يعبر عن هذه الصراعات بسلوك عدواني مع اختلاف شكل العدوان فقد يكون عدوانا موجها نحو الآخرين في شكل ضرب أو إيذاء، أو قد يكون عدوانا لفظيا بكلمات وألفاظ مؤلمة لغيره وقد يكون عدوانا موجها نحو الممتلكات الخاصة والعامة كرغبة في تخريب الأدوات، وقد يكون عدوانا موجها نحو الذات بأن يرغب في إيلام نفسه، ومن أشكالها قضم الأظافر أو الضغط على نفسه بالأعمال والمواقف المؤلمة، وأحيانا يكون فيه عامل تقليد كالصغير الذي يقلد الكبير.

وفي كل هذه الحالات فهو لم يتعد الاضطرابات السلوكي، والذي يعالج أيضا

بالعلاج السلوكي المعرفي على يد متخصص.

أما الوقاية من جانب الآباء فتكون بعدم الضغط على الأبناء بأكثر من طاقاتهم، وفتح الحوار الذي يخرج ما يتصارع داخل الأبناء في الطفولة وإشباعها، فإن مشكلة قضم الأظافر ليست ظاهرة محددة في مرحلة المراهقة، ولكن بدايتها في الطفولة.

ومن الممكن تنبيه الطفل أو المراهق للكف عن هذه الظاهرة أثناء فعلها؛ لأنه في الغالب يفعلها لا إراديا وبدون وعي.

المرحلة الثانوية والانفعال

السؤال هل في المرحة الثانوية يكون الابن أكثر غضبا وسريع الانفعال، وكيف يتم القضاء على هذه الظاهرة؟

الإجابة لكل فعل رد فعل مساو له في المقدار ومضاد له في الاتجاه، وما يفعله الآباء مع أبنائهم وخاصة في المرحلة الثانوية ما هو إلا ضغط لا يقوى الراشد على تحمله أو مواجهة آثاره النفسية بحل واقعي؛ مما يؤدي به إلى حالة من استخدام ميكانيزمات للدفاع لكي تخرج ما لديه من طاقات، ويعبر عن ذلك بالغضب الشديد والتوتر والانفعال.

وفي هذا العرف الاقتصادي أقل الخسائر أي أفضل من المراهق الذي يكبت هذه الضغوط حتى لا يستطيع تحملها فتتحول إلى مرض نفسي أو مرض عقلي فيما بعد، ولكن في الحقيقة المرحلة الثانوية مرحلة طبيعية مثل كل مراحل العمر لها صفاتها وطبيعتها، ومن الناس من يكون فيها سويا ومنهم من يمر فيها باضطرابات ومشاكل وأمراض نفسية.

وفي الحقيقة.. فإن البيئة المصرية تحمل من يمر بهذه المرحلة العديد من الأعباء والضغوط والواجبات بالإضافة إلى الشد العصبي والاجتماعي المحيط به، كل هذه

الضغوط بالطبع تنعكس على المراهق في هذه المرحلة تترجم إلى مثل هذه الانفعالات السيئة.

والأمر يحتاج إلى المعاملة بالحسنَى دون ضغط ودون توتر حتى يمكن أن نحصل منه على ما نريد دون غضب أو ثورة.

استخدام الذكاء فيما يضر

السؤال : طفلي في الصف الثالث الإعدادي (١٢ عاما) قدراته الذهنية عظيمة، ولكنه يستخدمها في التهرب من المسئولية، وسيئ السلوك للغاية مع والديه وإخوانه الأصغر منه مع أن والده رجل صالح جدا (نحسبه كذلك ولا نزكيه على الله).

الإجابة : الانحراف لا ينشأ من فراغ، والخروج عن المألوف لا يكون فجأة، ولكل شيء سبب، وما حدث لهذا الابن كان له مقدمات، وهذه المقدمات تبدأ من الطفولة، حيث النبوغ العقلي والحركي ولم يجد من يستوعبه ويفهمه ويوجهه التوجيه الصحيح، ولم يجد ما يوجه مواهبه العبقرية فيما ينفعه ويفيده، وفي الوقت نفسه يسعده، وفي الغالب يكون هناك صنفان من الآباء وهما: الصنف الأول الذي ينصب كل اهتمامه على المذاكرة والتحصيل والدروس والنتيجة الدراسية آخر العام.

والصنف الآخر الذي ينصب كل اهتمامه على توفير المأكل والمشرب وما يصرفه البيت دون الاهتمام بأي شيء آخر؛ وبالتالي فكلا الصنفين لا يستطيع أن ينشئ جيلا سويا بالمعنى الصحيح.

ولكن ما حدث مع هذا الولد حيث استخدام قدراته في سلوكيات سيئة والتعبير عن قدراته فيما يضر الآخرين فمن الممكن أن يزداد الحال سوءا أكثر إذا لم ندرك الأمر ونفهم طبيعة الابن وقدراته وميوله واهتماماته، واحتياجاته المناسبة للمرحلة العمرية الحالية، ومن ثم يبدأ العلاج والتعديل.

أما الصنف الغائب لدى الكثير إلا من رحم ربي هو الصنف المتكامل في التربية والتعامل مع الأبناء الذي يسمع لهم أكثر مما يتحدث، الذي يسمح لهم بالتعبير عن آرائهم وأفكارهم بالمناقشة والحوار الهادئ، وبهذا الصنف من الآباء ينشأ جيل سوي صالح لنفسه ولوالديه ولمجتمعه.

الشهامة عند المراهقين

السؤال كيف يمكن رفع معاني الشهامة والجدية عند الأولاد الذين بلغوا؟

الإجابة للبلوغ علامات وإشارات لدى الجنسين الذكور والإناث ومع البلوغ وبداية المراهقة يريد كل فرد أن يكون له ذات مستقلة تعتمد على ما تربى عليه، والشخصية بناء متكامل لا يمكن أن ننمي الجانب الثقافي في الأبناء ونترك الجوانب الأخرى الاجتماعية والدينية والرياضية والترفيهية، ونقول إن الشخصية متكاملة فالتكامل يتطلب الدمج بين المهارات والخبرات المختلفة لدى الأبناء في مراحل النمو.

وإذا نشأ تنشئة صحيحة بأن تربى على الخير والعمل الصالح وحب الآخرين والشجاعة الأمانة والصدق والإيمان وجميع الصفات الكريمة فإنه لا شك إذا دخل مرحلة المراهقة يكون من السهل عليه أن يتعلم الشهامة معنى وعملا، ولا يكون من الصعب عليه ممارستها؛ لأنه لديه المقومات لذلك، ومن هنا نجد أن الشهامة لا تشترى ولا ينصح بها فتنفذ، ولكن تحتاج قبل ذلك إلى مقدمات من حب الآخرين وحب المساعدة والانتماء للأهل والوطن الذي يعيش فيه.

وبالتالي تكون الشهامة قرينة الموقف الذي يعيشه الأبناء.. ويسهل التوجيه إذا غفل مرة أو نسي، ولكن لا يمكن التوجيه والإرشاد مع من ليس لديه هذه الصفات والأخلاق السابقة فالشهامة بناء يحتاج إلى أساس وأساسه القيم، والأخلاق الحميدة وشخصية حميمة ليس فيها نقص أو اضطراب؛ ولذا فنبدأ ببث القيم والأخلاق فتكون الصفات الحميدة الأخرى.

ومن الوسائل العملية التي يمكن للوالدين ممارستها مع المراهق لتعويده وتربيته على الشهامة منذ البلوغ ما يلي:

١- حثه على إخراج صدقة شهرية من مصروفه الخاص ومتابعته في ذلك ليعطف على الفقراء والمحتاجين.

٢- تشجيعه على مساعدة الآخرين وقضاء حوائجهم وليبدأ بحاجة أهله مدللا له على ذلك أن الرسولﷺ كان في خدمة أهله، وتنبغي مكافأته على ذلك.

٣- دفعه للعمل الخيري من خلال جمعيات خيرية أو لجنة زكاة وبر والمشاركة في الأعمال العامة، مثل معسكرات الخدمة العامة والنظافة والتشجير وغيرها مما يعود على المجتمع بالنفع، ويغرس فيه الولاء والانتماء وحب الوطن والشهامة ومعاونة الآخرين.

الاعتماد على الآخرين

السؤال : ابني يبلغ من العمر ١٤ سنة وهو اعتمادي على الآخرين بشكل كبير فيسأل دائما: (ماذا ألبس وماذا أذاكر...) كما أنه يغار من أخيه الذي يصغره بعامين فأرجو منكم توضيح الطريقة المثلى للتعامل معه؟

الإجابة : من شب على شيء شاب عليه، وكثيرا ما يخطئ الآباء في طريقة تعاملهم مع الأبناء وفي شكل التربية والإعداد في إحدى المراحل العمرية الأولى، وهنا يعتاد الأبناء على هذا النمط من التعامل ويرتاح الآباء لأسلوب أبنائهم وحالهم، ولكن هذا الوضع قد يتناسب مع مرحلة عمرية، ولا يتناسب مع مرحلة أخرى، وهذا ما حدث لهذه الحالة موضوع السؤال، فاعتاد الآباء على أن يتكفلوا بكل ما يحتاجه الابن ولا يطلقون له حدودا في التفكير والاعتماد على النفس حتى ولو لوقت قليل حتى يدرك أن عليه بعض المهام التي يجب أن يفكر فيها، ويعتمد فيها على نفسه حتى ولو أخطأ فسوف يتعلم من أخطائه.

أما الطفل المدلل الذي يجد ما يحلو له، ولا يجهد نفسه في شيء يكون في الكبر كذلك، وكذلك يكون لديه عقدة نقص يشعر بها تجاه الآخرين، فيغار من أخيه الأصغر منه؛ لأنه يملك صفات لا يمتلكها هو وذلك لأنه لم يتعلم كيف يقدر الاختلاف بين الأشخاص حسب ميولهم واهتماماتهم.

ولعلاج مثل هذه الحالة فعلى من أفسد شيئا أن يصلحه، ويبدأ الآباء بتعليم الابن الثقة بالنفس وتحمل المسئولية والرضا بما قسمه الله له... وكل هذه الأمور تكون بالتدريج وليس بالأمر والنهي والنهر والضرب إنما بالتوجيه والإقناع؛ لأن ما فسد في سنين لا يمكن أن يصلح في أيام قليلة، وإنما يحتاج إلى الصبر والمداومة في الأداء القائم على العلم والخبرة.

النزول على جميع رغبات المراهقين

السؤال : هل النزول على جميع رغبات الأبناء في صالحهم أم له ضوابط معينة (السن من ١٠-١٥ سنة)؟

الإجابة : تربية الأبناء والتعامل معهم ليست بتلبية الرغبات الشخصية أو كبتها، ولكن لكل شيء حساب وحدود فالنزل على كل رغبات الأبناء ليست في صالحهم، وكذلك كبت كل رغباتهم وخاصة في سن المراهقة المبكرة.. ففي هذه المرحلة تكون حساسية الأبناء كبيرة جدا لأبسط الأمور، ويكونون دائما على حذر في استجاباتهم للآخرين وتقبل الأوامر من الآخرين.

وهنا على الآباء تربية أبنائهم على كيفية الطلب والاستجابة وكيفية العامل مع الحاجات الشخصية والرغبات حتى لا يكون الابن أداة لتكليف الآباء بما لا يستطيعون؛ وبالتالي يترتب على ذلك الرفض القائم على العجز من جانب الآباء وتكون النقمة القائمة على التدليل وتلبية الحاجات من جانب الأبناء.

وهنا تكون المشكلة الحقيقية.. فالابن يشعر بالظلم؛ لأنه لا تلبى حاجاته والأب يشعر بالعجز لأنه لم ينفذ رغبات ابنه.

والحقيقة أن الاعتدال في كل شيء مهم وواجب، فيتعلم الأبناء الأوقات التي يطلبون فيها حاجاتهم وإذا لم تلب الآن فماذا يكون رد فعلهم، ويكون الآباء على قدر المسئولية في كيفية الحكم على ما يطلبه الأبناء وفائدته، ومتى يرفضون ومتى يلبون لهم حاجاتهم والأسلوب الذي يجب أن يرفض به تلبية هذه الحاجات.

ومجمل القول أن النزول على كل رغبات الأبناء ليس صحيحا، ولكن يكون بالحسنى والعدل وعدم الإسراف أو التقتير.

انطواء المراهقين

السؤال ما الحل في عدم رد الولد أو البنت (وهما في بداية سن المراهقة) على الأسئلة الموجهة إليهم، وكذلك في عدم اشتراكهم أو تفاعلهم في الكلام أو الحديث مع الآخرين، خصوصا إذا كانوا مع أناس أكبر منهم، وكذلك الحال في المدرسة؟

الإجابة تأتي مرحلة المراهقة بالعديد من المشكلات وبالعديد من التغيرات السلوكية، ويلاحظ الآباء والمعلمون هذا التغير لاختلاف هذه المرحلة عن المرحلة السابقة وهي مرحلة الطفولة المتأخرة.

ومن علامات التغيرات السلوكية غير السوية لدى بعض المراهقين: التمرد، والعناد، وعدم الرغبة في الانصياع، وحب الاستقلال والظهور.

وبالتالي ففي هذه الحالة ما حدث للمراهقين في عدم ردهم عن الأسئلة الموجهة إليهم أو عدم تجاوبهم مع الآباء والمعلمين هو نوع من التمرد وعدم اقتناع بأسلوب ما في التعامل إما في هذه الفترة أو في فترات سابقة؛ مما أدى بهم إلى هذا الوضع.

وهذا يعد أقل الضرر بالنسبة للآباء والمعلمين؛ لأن الضرر الأكبر قد يكون بالسلوك

العدواني اللفظي والمادي والمعنوي.

ولكن قد يكون الوضع الحالي له أكبر الضرر على المراهقين أنفسهم؛ لأنهم لا يعبرون عن رفضهم وينفسون عنه بسلوك ظاهري، ولكن يعبرون عنه بالصمت وعدم الرد ويتبعه الكبت والقمع، وهكذا تتراكم المواقف وتزداد حتى تصل إلى حد لا يقدرون على تحمله أو مواجهة آثاره النفسية بحل واقعي مما قد يترجم إلى مرض أو اضطراب نفسي.

ولذا على الآباء والمعلمين فتح حوار مع المراهقين والبحث عن حاجاتهم ورغباتهم ومراعاة تغير أسلوب التعامل معهم بحيث لا نتعامل معهم كما نتعامل مع الأطفال وندرك خصائص المرحلة التي يمرون بها جيدا.

* * *

توجيه المراهق لأشياء نافعة

السؤال : كيف يمكن للطفل في مرحلة المراهقة المبكرة (١٢-١٥ سنة) أن يكون ذا اهتمام معين أو نافع إذا كان لا يهتم بشيء مفيد سوى ما يحلو له وإذا كان البيت لا يهيئ له هذا؟

الإجابة : لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وخلق كل فرد ليكون له وظيفة محددة حتى لو كانت بسيطة حتى يتكامل الكون ويتكامل الجنس البشري فالكل يخدم الآخر في نفس الوقت فالمدرس يخدم والطبيب يخدم والعامل يخدم ورجل الشرطة يخدم والجزار يخدم والكناس يخدم، فالكل عليه دور، وقد هيأه الله سبحانه وتعالى لهذا الدور حتى يؤدي وظيفته على أكمل وجه.

وتظهر أحيانا بعض هذه الميول في الصغر فتكون واضحة في اللعب والميول والاتجاهات لدى الأطفال، ولكن لرغبة الآباء في أن يكون أبناؤهم ذوي وظيفة محددة أو

عمل محدد فإنهم يتغافلون عن كل ما يخالف هذا الرأي، ويحاولون منع الطفل عنه؛ وبالتالي يوجهونه إلى مستقبل آخر وإلى طموح يخالف طموحه ويجبرونه على أن يكون على الدرب الذي يريدونه له ولا يخالفه أبدا.

ولكن ما يحدث أن الطفل يظل على هذا الدرب طول مرحلة الطفولة إلى أن تأتي مرحلة المراهقة بعنادها ومشاكلها فيظهر المراهق ما كان يخفيه من قبل ويرفض واقعا أليما قد مر به، وأحيانا يختار واقعا آخر ومستقبلا آخر، وأحيانا أخرى كما في حالتنا تلك لا يختار شيئا إلا الهروب من كل شيء واللجوء إلى اللعب وضياع الوقت.

ولكي نعالج ذلك يجب أن نعالج بعض الماضي لكي يصلح شيئا من الحاضر وتوجيهه إلى طموحه الصحيح ومستقبله الطبيعي ليصلح ما بقى من حاضره.

إدمان التليفزيون



السؤال نعاني من إدمان المراهقين في سن الإعدادي والجامعة للمسلسلات التليفزيونية التافهة والأفلام السيئة، ما هو الأسلوب الأمثل للتعامل مع ذلك: هل المنع أم التنظيم النسبي؟

الإجابة لكل مشكلة سبب ولكل بداية نهاية فإذا أردنا أن نتكلم عن بداية تعلق الأولاد بالتليفزيون وقضاء غالبية الوقت أمامه نجد أنهم وجدوا البيئة المهيأة لهم في بداية الأمر وهي:

- في الصغر نجد الأم تفتح التليفزيون لأبنائها معظم الوقت بحجة إلهائهم حتى تقوم بمشاغلها.
- الأسرة تجلس أمام التليفزيون لفترات طويلة أمام ما ينفع وما يضر فيأخذ عنهم الأبناء هذا السلوك.
- أولاد لديهم وقت فراغ طويل ولم يجدوا ما يوجههم إلى شغله في أشياء مفيدة.

- عدم البحث عن هوايات الأبناء، وتوجيه كل فرد إلى هوايته المفيدة وتشجيعه.
- عدم وجود رقابة على الأبناء وهم صغار، بحجة أنهم ما زالوا صغارا ثم ننتبه لهم بعد فترة وقد أدمنوا هذا السلوك.

فكل هذه الأمور تعد الأسباب المؤدية إلى هذا السلوك، ولعلاج ذلك فيجب التعاون بين جميع أفراد الأسرة في شغل وقت الفراغ لدى الأبناء، ووضع بديل عن مشاهدتهم للتليفزيون، ومن الممكن أن يكون في هذا البديل فائدة كبرى مثل الحاسب الآلي، أو الاشتراك في إحدى الألعاب الرياضية، أو الاشتراك في أحد النوادي في فرقة التمثيل أو الكشافة، فبذلك نخرج الطاقات الكامنة لدى الأبناء ونشغل وقت فراغهم في شيء مفيد.

إجبار المراهق على ما لا يحب

السؤال: أبي يريدني أن أعمل وفعلا ذهبت إلى العمل الذي يريده، ولكني أرفض هذا العمل وأخبرته أنني أريد أن أعمل عملا آخر ولكنه مصمم فماذا أفعل وماذا يفعل أبي؟

الإجابة: نسأل الله العلي القدير أن يكرم هذا الابن البار بوالديه والمطيع لأوامرهما والحريص على مصلحته.

والنداء الآن للآباء.. ليس كل شيء يؤخذ بالأمر والنهي، ولا يعتقد الآباء أن كل ما يقررونه صواب، ولكن كل إنسان قابل للصواب والخطأ.

والرجاء عندما نوجه الأبناء لشيء ما يجب أن نشاورهم في الأمر، ونأخذ بآرائهم، وإذا أردت أن تطاع فأمر بما يستطاع.

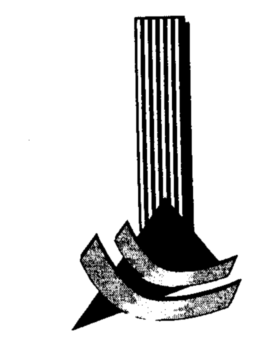
أما أن تأمر الأبناء بأشياء لا يحبونها فهنا العديد من المساوئ ومنها:

- أنهم يفقدون الثقة بالآباء وبمن يحيطون بهم.

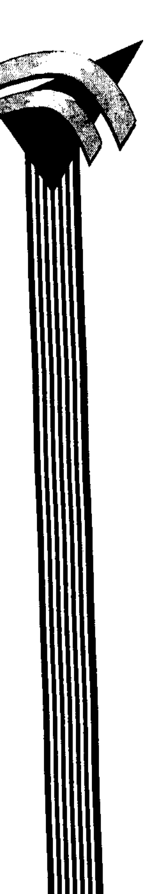
- أنهم لا يؤدون ما يطلب منهم على الوجه الأكمل.
- أنهم يفقدون الثقة بأنفسهم.
- أن ذلك يسبب لهم عقدا واضطرابات.

وبالتالي لن يكون هذا الأمر صالحا للأبناء بل سيكون ضارا، أما النصيحة فهي واجبة ولكن في حدود ما يحتاجه الموقف والتوجيه من جانب الآباء معهم، وذلك لخبرتهم في الحياة، ولكن مع الحرص على مشاورة الأبناء ومعرفة قدراتهم وميولهم.

* * *



الفصل التاسع

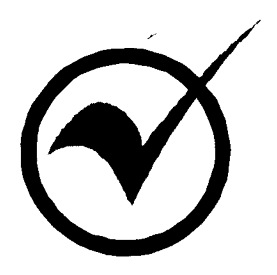


رسائل تربوية للآبـــاء

قراءة في دستور تربية الأبناء

هذا صواب.. وهذا خطأ

الوصايا الجامعة لتربية الأبناء



قراءة في دستور تربية الأبناء

هذا صواب.. وهذا خطأ



أخي المربي الحبيب:

هذه مجموعة من التوجيهات، هي خلاصة آراء علماء التربية للتعامل مع الأبناء نبين من خلالها ما هو صواب يستحسن فعله، وما هو خطأ ينبغي تجنبه، وسردتها في نقاط لتكون دستورا للآباء في تربية الأبناء[١].

هذا صواب: أن تلجأ إلى الله تعالى وتستعين به ليعينك على تربية الأبناء.

هذا خطأ: أن تدعو على نفسك وأولادك بالشر، فربما استجيب لك.

هذا صواب: أن توقن وتعتقد أن تربية أبنائك فريضة شرعية فتقبل عليهم وتخصص لهم من وقتك وتعطي لهم من جهدك وخبرتك.

هذا خطأ: أن تترك الأم وحدها تربي الأبناء، وتظن أن هذا مهمتها بمفردها.

هذا صواب: أن تسأل نفسك يوميا: ماذا قدمت اليوم لأبنائي من النصح والتوجيه؟ وماذا علمتهم من القيم؟ وماذا قومت لهم من السلوك؟

هذا خطأ: أن تهمل أبناءك وتنصرف عنهم بحجة انشغالك بالعمل الدنيوي والسعي على الرزق أو حتى بالعمل الدعوي.

هذا صواب: أن تتقرب إلى أبنائك وترافقهم وتجلس معهم وأنت في كامل السعادة متمتعا بالخلق الحسن، ومتحليا بسعة الصدر.

هذا خطأ: أن يضيق صدرك من تصرفات الأبناء الخاطئة، ضجرك الدائم من مشاكلهم، وكثرة أسئلتهم لك وإقبالهم عليك.

---

(١) انظر: أحمد سليمان، منهاج الطفل المسلم، ج١، ج٢، الرياض ١٩٩٩م (بتصرف).

هذا صواب: أن تحرص أن تكون قدوة حسنة في أفعالك وأقوالك فيقلدك أبناؤك.

هذا خطأ: أن يفتقد أبناؤك فيك القدوة الحسنة فيقلدون الآخرين، ولا ينضبط سلوكهم دونما شعور، ثم تنكر عَليهم أخطاءهم.

هذا صواب: أن تعتقد أن إحسان تربية أبنائك خطوة على طريق إعادة مجد الإسلام وتربية أولادك هي مساهمة فعالة في بناء دولة إسلامية.

هذا خطأ: أن يلقي الشيطان في روعك أن التربية عملية شاقة وتحتاج وقتا كبيرا فلتتركها لوقت الفراغ وحسب الظروف، فيثبط همتك في العمل والتربية.

هذا صواب: أن تداوم وتستمر في تربية أولادك بشتى الوسائل المتاحة لديك وتسعى لتطويرها دون تركها للظروف والفراغ والعشوائية.

هذا خطأ: أن تنقطع عن تربية أولادك، وتنشغل عنهم لأتفه الأسباب وتترك التخطيط لتربيتهم للظروف.

هذا صواب: أن تتودد لأبنائك وتصادقهم وتحترم آراءهم، وتعطف عليهم وتسمع لهم، وتشاركهم هواياتهم وتتصابى لهم كلما اقتضت الظروف والمواقف ذلك.

هذا خطأ: أن تكون منهم في وحشة ويكونوا منك على خوف وحذر ووجل وتوقع للإهانة والتحقير والاستصغار.

هذا صواب: أن تكون في غالب أحوالك مشجعا لهم مرغبا لهم ويتنوع أسلوبك بين الترغيب والترهيب.

هذا خطأ: أن ترجح العقاب وتكثر منه والبدني بخاصة، ويغلب عليك الشدة بحجة الحسم والجدية والخوف عليهم.

هذا صواب: أن توجه ابنك برفق وعلى انفراد معرضا مرة ومصرحا مرة، وتغفر له ذلك وتوجهه إلى الصواب.

هذا خطأ: أن تنقده وتوجهه أمام الآخرين باستمرار، وتشعره بالتحقير والإهانة بحجة

كثرة الأخطاء وبحجة أنه صغير ولن يتأثر بذلك.

هذا صواب: امتداح الإجادة من ابنك والثناء عليه أمام الآخرين وذكر حسناته لعلاج سلبياته وإشعاره أكثر بجوانب الخير فيه.

هذا خطأ: تذكيره دائما بعيوبه أمام الآخرين، وتحقير وتسفيه كل ما يفعل وذمه على كل شيء.

هذا صواب: أن توفر لأبنائك جو التنافس الشريف مع أصدقائهم وتشجيعهم دائما من أجل النهوض بهم والتفوق على الآخرين.

هذا خطأ: اتهامك الدائم لهم بالفشل وعدم النجاح، ورضاك بمستواهم دون بذل جهد لمحاولة تنمية قدراتهم من أجل التفوق والمنافسة.

هذا صواب: حرصك على اكتشاف ميول أبنائك ومواهبهم وتنمية هذه المواهب بشتى الوسائل المتاحة أملا في نموها دون تحقير لها أو استصغار.

هذا خطأ: الغفلة عن قدرات الأبناء واتهامهم بأن مواهبهم التخريب والإفساد وكبت مواهبهم خوفا من إتلاف الأشياء... إلخ.

هذا صواب: اصطحاب أبنائك منذ الصغر إلى المسجد، ومجالس الكبار حرصا منك على اكتسابهم الخبرات المختلفة وربطهم بالمسجد، وبخاصة من يدرك ويضبط نفسه، وقارب التمييز منهم.

هذا خطأ: زجر ابنك دائما عند دخوله للجلوس ومعك مجلس لضيوفك ولو دقائق معدودة دون الاطلاع على ما تريد حفظه، وإهمالك له وعدم اصطحابه للمسجد بحجة صغر سنه وتعطيله لك.

هذا صواب: تخصيص ركن لأبنائك في البيت أو غرفة يوضع فيها ممتلكاته وتكوين مكتبة له منذ صغره وتعويده على الادخار والقراءة وترتيب غرفته وتنظيم ممتلكاته والحرص على أشيائه.

هذا خطأ: عبث ابنك بكل أنحاء المنزل، وعدم تعويده تقديس واحترام النظام العام للمنزل ووضع كل شيء في مكانه المخصص له.

هذا صواب: تعويد الأولاد على أدعية اليوم والليل وترديدها أمامهم كثيرا، وتعليمهم السنن كالسلام، والاستئذان في الدخول والخروج والحرص على الوضوء دائما.

هذا خطأ: استصغار الطفل عن تعليمه هذه السنن، وتركه يأخذ عاداته وتقاليده وسلوكياته من الشارع والأصدقاء.

هذا صواب: التصابي للأبناء، واللعب معهم وإدخال السرور عليهم، والحرص على التبسم الدائم لهم واعتياد ذلك كل يوم ولو لدقائق معدودة.

هذا خطأ: التأفف والتضجر بمزاح الأبناء طلب البعد عنهم دائما بحجة طلب الراحة والنوم.

هذا صواب: تعليم الأولاد حسن استقبال وتوديع الآخرين وخاصة الأقارب والأصدقاء وكبار السن ولو بتكلف ذلك في البداية حتى يصبح سمتا لهم.

هذا خطأ: استقبالهم وزملائهم وأقاربهم بفتور ودون دفء عاطفي، أو فرح باستقبال الآخرين مما يعودهم على أن يكون سمتهم كذلك.

هذا صواب: أن تكون فاهما عارفا لطبيعة المرحلة العمرية (السنية) ومتطلباتها لأبنائك.

هذا خطأ: أن تطالب ابنك بأفعال الحكماء العلماء، وتجهل طبيعة ومتطلبات السن، ولا تقدر الفروق الفردية بينه وبين الآخرين.

وبعد: فإن أبناءك هم دعاة المستقبل وناشروا الدين، فاهتم بهم كما تهتم بالمال وتحصيله، واعلم أن ابنك سيتبوأ مسئولية ما في يوم من الأيام، إن شاء الله تعالى كبرت أو صغرت فاتق الله في دعوتك وأمتك وأحسن تربيته وما عرضناه كان قطرات من فيض التربية وطرائقها مع الأولاد ولكنها دليل للسائرين في السبيل.

الوصايا الجامعة لتربية الأبناء



١- اعرف خصائص المرحلة السنية لطفلك.

٢- علاج أخطاء طفلك بالتوجيه والملاطفة والإشارة والتوبيخ والهجر والوعظ ثم الضرب.

٣- علم ابنك غزوات الرسول ﷺ وحفظه أسماء الصحابة والقادة المسلمين الفاتحين واربط أفعاله بهم دائما.

٤- اجتهد أن يكون ابنك: سليم العقيدة – صحيح العبادة – مثقف الفكر – متين الخلق – قوي البدن – نافعا لغيره – حريصا على وقته – مجاهدا لنفسه – منظما في شئونه – قادرا على الكسب.

٥- اجعل لابنك حرفة منذ صغره.

٦- الصاحب ساحب والمرء على دين خليله، فوجه ابنك لاختيار أفضل الأصدقاء.

٧- انتهز أي موقف خاصة الموقف الخطأ لتربية الطفل وتوجيهه.

٨- عندما يخطئ ابنك وجهه برفق لا بروح الشماتة.

٩- الطفل وعاء يملأ بالخير أو يملأ بالشر.

١٠- عند المشاجرة بين الأطفال إما أن تتدخل بالتوجيه بلا غضب أو لا تتدخل.

١١- حبب ابنك في المدرسة والمدرسين وإن كانوا مخطئين.

١٢- الحذر كل الحذر من إهمال طفلك بسبب مولود جديد.

١٣- لا تفرق بين أبنائك في المعاملة خاصة في الماديات.

١٤- لا تكبت الطفل عندما يسأل وإن أكثر من السؤال.

١٥- حبب ابنك في القراءة والاطلاع وشجعه على التفوق الدراسي.

١٦- لا تحقر من ابنك ولا من أفكاره وعاداته.

١٧- التليفزيون يفسد أكثر مما يصلح فلا تترك ابنك أمامه يرى فيه ما شاء حسنا كان أم سيئا.

١٨- أشعر طفلك بالحرية، ولا تكن متسلطا تتدخل في كل صغيرة وكبيرة في حياته.

١٩- إياك والتدليل الزائد أو القسوة الزائدة.

٢٠- عود ابنك الاعتماد على نفسه دائما، ولكن مع توجيهك باستمرار.

٢١- إن أشبعت رغبات طفلك ولم تكلفه بأية واجبات فستولد عنده الأنانية وحب الذات وشدة التعلق بك، وإن أشبعت رغبته وألزمته ببعض الواجبات فستولد عنده الاتزان ومعرفة الحقوق والواجبات وماله وما عليه، وإن لم تشبع رغبته وفرضت عليه واجبات صارمة فستولد عنده الخضوع والمذلة.

٢٢- اهتم بالرياضة لطفلك خاصة الجماعية، فهي تجميع للخبرات وتكوين للعلاقات وإشباع للرغبات.

٢٣- اربط طفلك بالله وبالرسول وبالثواب الأخروي فإذا فعل شيئا حسنا فقل له: هذا شيء يرضي الله، وإذا فعل شيئا سيئا فقل له: هذا شيء يغضب الله، ولا تقل له: عيب فقط أو هذا خطأ فقط.

٢٤- اربط أبناءك بالإسلام وبالمبدأ ولا تربطهم بشخصك حتى إذا ما وقعت في خطأ معين لا يتهمون الإسلام أو المبدأ بالخطأ.

٢٥- الحماية الزائدة بالتدليل تولد الطفل الأناني ضعيف الشخصية والحماية الزائدة بالتسلط تولد الخوف وعدم الثقة بالنفس والتردد والقلق والخجل والإهمال يولد تحقير النفس والانطوائية وكره الآخرين.

٢٦- الاهتمام بتغذية الطفل التغذية السليمة.

٢٧- احذر من أن تغيب عن طفلك يومين متصلين ولا يراك فيهما.

٢٨- إن صادف الطفل ما يخيفه لا تساعده على نسيانه فالنسيان يدفن المخاوف في النفس، ثم لا تلبث أن تصبح مصدرا للقلق والاضطراب النفسي، ولكن يجب التفاهم مع الطفل وتوضيح الأمور له بما يناسب سنه وعقله.

٢٩- من الضروري في معاملة الطفل: التصابي له واللعب معه، وهو هدي المصطفى ﷺ مع الصغار: الحسن – الحسين – أسامة بن زيد – ولا تستعظم ذلك فهو يقرب الطفل منك ويعودك على التواضع والرحمة.

٣٠- لا بد من مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.

٣١- تعامل مع ابنك مهما كانت قدراته على أنه طفل.

٣٢- خاطب ابنك على قدر عقله.

٣٣- اشترك مع ابنك في حل مشكلاته.

٣٤- انصح طفلك بغير تطويل.

٣٥- لا تنصح ابنك أو توجهه أمام أحد أبدا.

٣٦- الطفل المشاكس اجتماعي وطبيعي وأشد ذكاء من الطفل المنطوي الهادئ، فاحرص على تقويمه وتهذيبه ولا تيأس منه سريعا.

٣٧- فرق بين أبنائك في المضاجع فلا ينام اثنان بغطاء واحد.

٣٨- علم ابنك البالغ النجاسات وكيفية الطهارة بلا حياء.

٣٩- عليك بالكشف الدوري على ابنك.

٤٠- لا ينزل ابنك إلى الشارع إلا مع أقران صالحين، وحين تكون قد أمنت عليه من عدم سماع الخبيث من الكلام.

٤١- يجب ألا يزاول الأطفال الأعمال التي فيها تدقيق النظر كأشغال الإبرة والحروف الصغيرة الحجم وغيرها؛ لأنه وجد أن ٨٠٪ من الأطفال مصابون بطول النظر.

٤٢- لا تلبِّ رغبات طفلك عندما ينفعل بالبكاء أو الرفس مثلا لئلا يتعود على ذلك

٤٣- لا تعد ابنك بجائزة ولا تعطها له.

٤٤-المصروف اليومي أفضل مِن الشهري ليتمكن طفلك من رؤيتك يوميا في الصباح وحتى يشعر بحاجته إليك باستمرار؛ ولأن المصروف الشهري يساهم في تلف الطفل عندما يرى معه مالا كثيرا فجأة كما أنه قد لا يحسن التصرف فيه فلا يكفيه في الشهر.

٤٥-احذر من القصص الخيالي الهدام.

٤٦-وزع نظراتك على أولادك وأنت تحدثهم.

٤٧-لا توبخ ابنك أمام الناس.

٤٨-لا تختلف مع زميلك أو زوجتك أمام أبنائك أبدا.

٤٩-لا تتحدث مع أبنائك في الخلافات الفقهية أو الجماعات الإسلامية.

٥٠-لا تقاطع ابنك وهو يتحدث.

٥١-انظر لطفلك ونقب عن مواهبه ميوله ونمها له وشجعه عليها، وإن لم يكن له ميول معينة فاختر له عملا أو رياضة يجد فيها ذاته فلا يشعر بالنقص.

٥٢-شاور ابنك وعلمه الشورى وعدم الديكتاتورية.

٥٣-علم ابنك ألا يخلو جيبه من مصحف وسواك وسبحة وقلم وورقة ومنديل.

٥٤-توظيف الصغار وتوجيه طاقاتهم وأنشطتهم مهم جدا فدعهم يقسمون فرق الدورة وينظمون رحلة والتزم بتوجيههم عند اللزوم.

٥٥-استغل ذاكرة الطفل الحادة الآلية في حفظ القرآن والحديث والأدعية والأذكار والأناشيد الإسلامية.

٥٦-ابعد طفلك عن اللغات الأجنبية قبل ٦ سنوات؛ لأنها فترة النمو اللغوي السريع

فإما أن يتقن العربية ويزيد معجمه اللغوي، وإما أن يعوج لسانه ولا يستقيم بعد ذلك ويكره لغته.

٥٧-لا بد من تصويب الألفاظ التي ينطقها الطفل معكوسة أولا بأول مثل مرضان بدلا من رمضان.

٥٨-لا تخوف ابنك من الظلام أو العفاريت أو الذبح بالسكين أو أبو رجل مسلوخة أو الشرطي.

٥٩-لا تظهر الخوف أمام أطفالك خاصة من الظلام أو من الحيوانات المفترسة كالكلاب.

٦٠-تعرف على مشكلات الطفل النفسية من المتخصصين لتجنبها طفلك.

٦١-انتبه جيدا، فالطفل ينظر إليك ويحاول تقليدك في مشيتك ووقفتك وكلامك وطريقة حديثك، فاختر لنفسك صورة حسنة تراها أمامك وإلا فلا تلومن إلا نفسك.

٦٢-لا تمييز لطفل أمام الآخرين إلا بغرض الإثابة والتحفيز.

٦٣-علموا ولا تعنفوا، فالأصل مع الطفل اللين وعدم العنف.

٦٤-امسح على رأس الطفل اليتيم وتقرب إليه بلا جرح لمشاعره.

٦٥-أشعر ابنك بأنه متميز عندك وله مكانة في قلبك.

٦٦-مربٍّ غير قدوة ككاتب على الماء، والطفل ينسى الكلام ولا ينسى السلوك لذلك احرص دائما على التزام القدوة في كل حركة أو سكنة وقول وفعل، فالطفل كالمرآة ترى فيه نفسك فانظر بأي شكل تحب أن ترى نفسَك.

٦٧-اعترف بخطئك واعتذر عنه عندما تخطئ أمام طفلك وإن كان الخطأ بسيطا.

٦٨-ضبط رد الفعل مهم جدا عند التعامل مع الأطفال لا سيما عند المفاجأة بموقف أو بسؤال غير متوقع.

٦٩-القصة والنشيد مع الهدية والابتسامة والتصابي للطفل أسرع طريق لقلبه.

٧٠- التزم بالقانون العمري لعمر بن الخطاب ﷺ مع أطفالك: شدة في غير عنف ولين في غير ضعف.

٧١- الإكثار من القصص المحكية عن طريق الكاسيت والفيديو مهم جدا للأطفال الصغار.

٧٢- ناد ابنك بأحب الأسماء إليه.

٧٣- الطفل يحب التشجيع فأكثر من قول: شكرا - جزاك الله خيرا - برافوا عليك - أحسنت... إلخ.

٧٤- لا بد من التشويق والإثارة أثناء الحديث معه.

٧٥- شجع ابنك عندما يسأل، وعندما يجيب.

٧٦- عود ابنك على الصلاة في المسجد منذ الصغر واصطحبه معك في كل صلاة.

٧٧- عود ابنتك الصغيرة على ارتداء الحجاب وحببها فيه.

٧٨- عود ابنك على الصيام بالتدريج منذ الصغر فيمنع عنه وجبة الإفطار في الصباح، ثم بعد فترة وجبة الغداء، ثم بعد فترة وجبة العشاء.

٧٩- عود ابنك على الشجاعة في قول الحق ولا يخشى في ذلك أحدا.

٨٠- علم ابنك أن يرحم الصغير ويوقر الكبير.

٨١- قل لابنك: لو سمحت أعطني كذا، من فضلك لا تفعل كذا، حتى وأنت غضبان.

٨٢- علم ابنك حسن الخلق وعلى رأسه: الصدق والأمانة.

٨٣- شجع ابنك على الاستماع الجيد ليكون متحدثا لبقا فيما بعد.

٨٤- اغرس في ابنك كره أعداء الله خاصة الشياطين واليهود.

٨٥- لا بد من استخدام الثواب والعقاب معا وبالتوازن بينهما في تربية الطفل.

٨٦- العقاب لا ينبغي أن يترك أثرا نفسيا أو بدنيا فلا عقاب بالسخرية أو الفضيحة، ولا

عقاب بالحرق بالنار أو الشك بالدبوس أو استعمال آلة حادة أو خرطوم أو عصا غليظة.

٨٧- التوازن بين أنواع وأساليب الثواب فلا يثاب الطفل ماديا فقط بل معنويا أيضا، ومن أساليب ا لثواب:

- مدحه والثناء عليه.
- عدم عقاب آخر بسببه.
- البدء به عند الاختيار في رحلة أو لعبة.
- اصطحابه والتحدث معه.
- الهدية: قلم – شيكولاته – كارت – قصة – شريط.
- زيادة مصروفه.
- تخصيصه بالتحية.
- الكلمة الطيبة: شكرا – أحسنت – بارك الله فيك – جزاك الله خيرا.

٨٨- ليس الضرب وحده هو وسيلة العقاب، بل إنه قد لا يجدي في بعض الأحيان أو قد يأتي بنتيجة عكسية ومن أساليب العقاب:

- شدة الأذن.
- التهديد.
- الهمهمة (صوت يدل على الإنكار).
- الهجر والخصام (أقصى مدة ثلاثة أيام).
- الحرمان من مصروف أو نزهة أو أي شيء يحبه.
- النظرة الحادة.
- الإهمال.
- مدح غيره أمامه.
- الضرب مع مراعاة ما يلي عند الضرب:

✍ آخر علاج، فآخر الدواء الكي.

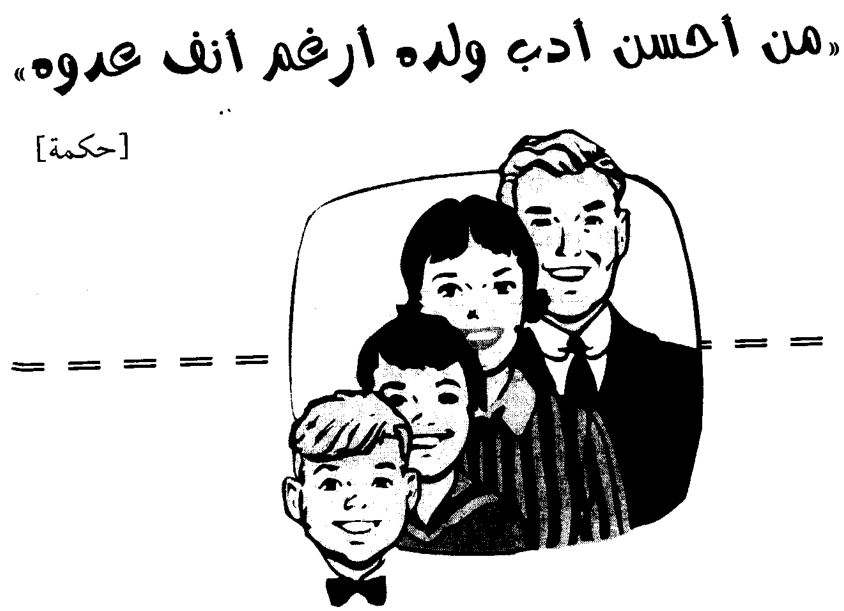
- الضرب للتأديب كالملح للطعام لا يزيد ولا ينقص.
- لا تضرب بعد الوعد بعدم الضرب لئلا يفقد الثقة فيك.
- مراعاة حالة الطفل المخطئ وسبب الخطأ.
- لا ضرب على أمر صعب التحقيق؛ لأنه لم يحصل على المركز الأول مثلا
- إظهار العصا للطفل دائما حتى يهابها.
- يعطى فرصة إذا كان الخطأ للمرة الأولى.
- رؤية الطفل لمن يضرب من غيره.
- لا تضربه أمام من يحبه.
- اضربه بنفسك ولا تتركه لغيرك خاصة إخوته وزملاءه.
- لا تضرب في مكان واحد،ولا تضرب في الأماكن المؤذية كالوجه والبطن والصدر.
- الامتناع عن الضرب إن لم يكن ينفع ويجدي.
- عدم الضرب أثناء الغضب الشديد.
- عدم الانفعال أثناء الضرب.
- عدد الضربات من واحدة إلى ثلاث.
- لا ترفع يديك أكثر من اللازم لئلا يضاعف الألم.
- أن يكون بين الضربة والأخرى زمن لتخفيف الألم.
- العصا تكون متوسطة الطول والغلظة وألا تكون دقيقة جدا أو صلبة أو جافة أو بها سلك أو مسمار.
- نسيان – أو تناسي- الذنب بعد الضرب وعدم تذكير الطفل به.
- عدم إرغام الطفل على الاعتذار بعد الضرب وقبل أن يهدأ؛ لأن فيه إذلالا له ومهانة.
- لا تأمر الطفل بعدم البكاء أثناء وبعد الضرب.
- أشعره أنك عاقبته لمصلحته وابتسم في وجهه وحاول أن تنسيه الضرب.

المهام التربوية للآباء

اختبارات وتقييمات

«من أحسن أدب ولده أرغم أنف عدوه»

[حكمة]



١- اختبر نفسك

كيف تتصرف في المواقف الآتية[1]:

١- ابنك لا يبتسم أبدا:

أ- تساعده في ذلك فهو وقار وهيبة.

ب- تكثر من ذكر الحديث النبوي: «تبسمك في وجه أخيك صدقة».

ج- تكثر من الطرائف والنكات أمامه.

د- تعلمه أن الابتسامة لا تخالف الوقار.

هـ- تضربه حتى يبتسم ويضحك وإن لم يضحك تضحك زملاءه عليه.

٢- ابنك كثير البكاء ويبكي من أقل شيء:

أ- تبتعد عنه فهو يخاف منك.

ب- تعقد معه اتفاقية عدم البكاء وتذكره بها دائما.

ج- تشجعه كي يكون رجلا لا يبكي من أقل شيء وتوجهه دائما.

د- تحاول أن تتفادى أسباب ذلك كالقسوة الزائدة أو التدليل الزائد أو المشاكل بين الوالدين أو الشعور بالنقص أو التربية وسط البنات أو اليتيم.

هـ- تضربه عندما يبكي لئلا يكررها مرة أخرى.

و- تتركه وعندما يكبر لن يبكي.

٣- ابنك محبوب ذو شخصية قوية ويحب الزعامة:

أ- تضربه وتخاصمه.

(١) يمكن اختيار أكثر من إجابة.

ب- تسخر منه أمام زملائه.

ج- تكثر من الحديث معه عن التواضع ومسئولية الأمير أو الرئيس أمام الله.

د- لا عليك فهو طفل مهما كان.

هـ- تحمله أعمالا كثيرة يبذل فيها مجهودا ليحقق ذاته من خلالها.

٤- ابنك عنيد:

أ- تقابل العناد بالعناد.

ب- تضربه عندما يعاندك.

ج- تشكر أمامه آخر مطيعا غير عنيد.

د- العناد شيء طبيعي بالنسبة للطفل.

هـ- تبين له أن الرجوع إلى الحق فضيلة وهو من التواضع لكي يدخل الجنة

٥- ابنك كثير الكلام:

أ- لا تسمع له عندما يتحدث مثلما يفعل معك.

ب- تبين له فضل الصمت وقلة الكلام: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت» ونشجعه في هذا.

ج- تسخر منه أمام زملائه.

د- هو طفل وليقل ما شاء.

٦- ابنك مشاكس كثير الحركة:

أ- أفضل من المنطوي.

ب- تسبه وتلعنه وتدعو عليه لتتخلص من أذاه وشره.

ج- تدعو له بالهداية والسكينة.

د- تضربه عندما يشاكس.

هـ-تكافئ الهادئ الرزين أمامه.

و- تنصحه بلطف بأن يكون هادئا مثل إخوته وزملائه.

ز- تفرغ طاقته فيما يفيده ويشغله عن المشاكسة.

ح- لا عليك فالمشاكس كثير الحركة عديم الاستقرار سيصير طبيعيا عندما يكبر بعكس الهادئ المنطوي فسوف يكون مريضا معقدا أو غير اجتماعي عندما يكبر.

٧- ابنك كذاب:

أ- تضربه عندما تكتشف كذبه عليك.

ب- تمدح أخاه أو زميله الصادق أمامه.

ج- تأمر إخوته وزملاءه وأقاربه أن يقولوا له: يا كذاب يا كذاب عقابا له.

د- تحكي له الحكايات عن الصدق.

هـ-تعرف منه لماذا اضطر للكذب، وتحاول أن تتفادى ذلك معه.

و- ممنوع أن تذكره بكذبه عليك في المرة السابقة لئلا يكررها.

ز- إذا لم تكذب أمامه أو عليه فلن يكذب أبدا، ولكنه يفتقد القدوة فيك.

ح- تكثر من الآيات والأحاديث والقصص التي تتحدث عن ثواب الصادقين.

٨- ابنك لا يصلي:

أ- تخاصمه فتارك الصلاة كافر.

ب- تصلي معه دائما وتجبره على ذلك.

ج- تحرمه مما يحبه حتى يصلي.

د- تضربه حتى يصلي.

هـ- لا عليك فعندما يكبر سوف يصلي.

٩- ابنك أهلاوي متعصب:

أ- تحرمه من لعب الكرة ومشاهدتها خاصة مباريات الأهلي.

ب- لا تتركه يتحدث عن الكرة أبدا.

ج- تلبس أمامه ملابس بيضاء لتغيظه.

د- تعرفه دائما بما سيعود عليه من ذلك وتشجعه على اللعب لا المشاهدة، وإنه سيحاسب أمام الله على الوقت الذي يضيعه.

١٠- ابنك جبان:

أ- تضربه حتى يتشجع.

ب- تأمر إخوته وزملاءه بأن يقولوا له: يا جبان حتى يتعود على الشجاعة.

ج- تمدح أمامه أخاه أو زميله أو قريبه الشجاع.

د- تدخل معه في حجرة مظلمة وتأخذه وتسير به في الظلام، وتركب معه الحصان أو الأتوبيس النهري وكل ما يخاف منه.

هـ- تحكي له من الحكايات والقصص عن شجاعة الرسول ﷺ وصحابته الصالحين.

١١- ابنك أناني طماع:

أ- هو صغير وعندما يكبر سيتعود العطاء والكرم.

ب- تعلمه العطاء في المال من مصروفه للفقراء، والعطاء في الكرة بعدم المراوغة الكثيرة وبإعطائها للزملاء خاصة عند إحراز الأهداف والعطاء من الوقت بالمذاكرة وحفظ القرآن.

ج- تضربه كثيرا فهو طماع أناني.

د- تطرده من المباريات عندما تظهر أنانيته.

١٢- في المصيف وجدت ابنك يخاف من الماء:

أ- تلعب معه على الشط في الرمل مع ملامسة الماء.

ب- تقذف به في الماء فجأة.

ج- ارم عليه جردل ماء.

د- تعالج أسباب ذلك.

هـ-عندما تعود لا بد أن تشركه في نادي ليتعلم السباحة.

١٣- تشاجر ابنك مع أخته أمامك:

أ- تضربهما لعدم احترامهما لك.

ب- دعهما ليأخذ كل منهما حقه من الآخر، ولا دخل للكبار بين الصغار.

ج- تفصل بينهما ثم تتبين منهما سبب ذلك وتضرب المخطئ وتكافئ الآخر.

د- عيال مع بعض.

١٤- أصر ابنك على مخالفة إخوته وشذ في طلب مكان أخر للفسحة لا يريدونه:

أ- تستبعده.

ب- تضربه.

ج- تأخذ برأيه.

د- تبين له أهمية النزول على رأي الأغلبية.

هـ-تأخذه وحده لأي مكان يريده.

١٥- ابنك انطوائي:

أ- الوحدة خير من جليس السوء.

ب- تضعه وسط المشاكسين النشطين ليتعلم منهم.

ج- الانطواء انفعال سلبي له أسبابه فابحث عنها وعالجها.

د- اصطحبه في زيارتك لزملائك وأقاربك، واطلب منه أن يسلم عليهم ويحدثهم ويلعب مع أبنائهم.

١٦- ابنك يسيء الأدب مع والدته:

أ- تعنفه وتلومه وتضربه.

ب- تذكره بحقها عليه ووجوب البر بها وطاعتها والإحسان إليها.

ج- أمه هي التي تستفزه.

د- تناقش المشكلة وتعرف سبب ذلك.

هـ-لا تبالِ.

١٧- ابنك شديد التقليد:

أ- تصغره وتذكره بسنه دائما.

ب- تشجعه وتصحح أخطاءه.

ج- تخجل منه وتتجاهله أمام الناس.

د- لا تبالِ.

١٨- ابنك يحب القراءة:

أ- تلخص له بعض الفصول وتقرأها معه.

ب- المذاكرة أولى من القراءة.

ج- لا تجعله يقرأ سوى كتب ومجلات الأطفال فقط.

١٩- ابنك والتليفزيون:

أ- تشغله بالنادي والأتاري بدلا منه.

ب- تحدد له ساعات المشاهدة اليومية.

ج- الطفل لا يتأثر بما يشاهده لأنه لا يفهمه.

د- يشاهد برامج الأطفال فقط.

٢٠- أصدقاء ابنك:

أ- تتعرف عليهم وتشاركهم قليلا بروح الأب الصديق.

ب- ليس لابنك أصدقاء وهذا شيء مريح.

ج- ليس لابنك أصدقاء وهذا شيء مقلق.

د- لا تهتم بهم وتسخر منه أمامهم.

هـ-توجه لكسب الغير وكيفية اختيار الأصدقاء.

و- لا تبالِ.

٢١- صحة ابنك:

أ- كشف دوري للاطمئنان عليه كل ٣ شهور.

ب- تسرع به إلى الطبيب عند أي شكوى.

ج- يتمارض كثيرا ليلفت انتباهك فلا تهتم به.

د- تخوفه من الطبيب والمستشفى لئلا يشتكي.

* * *

الإجابات

١- ب، د
٢- ب، ج، د
٣- ج، هـ
٤- ج، د، هـ
٥- ب
٦- أ، ج، هـ، و، ز، ح
٧- ب، د، ه، و، ز، ح
٨- ب، ج
٩- د
١٠- ج، د، هـ
١١- ب، د
١٢- أ، د، هـ
١٣- ج
١٤- د
١٥- ج، د
١٦- ب، د
١٧- ب
١٨- أ
١٩- أ، ب
٢٠- أ، ج، ز
٢١- أ، ب

٢- اختبر ابنك



وهذه بعض المواقف التي يمكَن أن تقابل الأولاد، ويمكن من خلالها اختبارهم وبيـان رد فعلهم لتقويم سلوكهم:

١- ذات مرة رددت على أمك بغلظة وأدركت أنك أخطأت فما تفعل؟[(١)]

أ- تستغفر الله وتندم وتعزم على عدم العودة وتعتذر لها.

ب- أمك قلبها طيب ولا يهم الاعتذار فقد نسيت.

ج- أمك التي أخطأت فهي تتعمد دائما الإساءة إليك.

٢- هدد مدير المدرسة بعقاب أي تلميذ يصلي جماعة في الفسحة فماذا تفعل؟

أ- تصلي مع الجماعة في الفسحة، وليكن ما يكون فقدر الله نافذ.

ب- تصلي الظهر مع العصر بعد عودتك للبيت.

ج- تصلي منفردا في أحد الفصول وبسرعة قبل انتهاء الفسحة.

٣- رجل سب الدين أمامك:

أ- تقول له: يا كافر.

ب- تتركه فالأمر لا يهم ما دام بعيدا عنك.

ج- تنتظر حتى يهدأ من غضبه، وتطلب منه الاستغفار، وتذكره بالله.

٤- صديقك يلعب تنس الطاولة بنظام المغلوب يدفع وأنت تعلم أن هذا قمار فماذا تفعل؟

أ- تتركه يلعب فهو مسئول عن نفسه ويعلم أن ذلك حرام.

ب- لا تكلمه مرة أخرى فهو يعصي الله.

---

(١) يمكن اختيار أكثر من إجابة.

ج- تخبر جميع أصدقائك بما حدث وتتفقون على مخاصمته.

د- تنصحه على انفراد وتذكره بأن هذا يغضب الله.

٥- رأيت والديك يتحدثان في موضوع معين، وقد سمعت بغير قصد بعض الكلمات فماذا تفعل؟

أ- تقترب منهما وتسألهما عن تفاصيل الموضوع.

ب- تقف على مقربة منهما وتحاول فهم الموضوع بلا أسئلة.

ج- تبتعد عنهما فالموضوع لا يهم والتجسس حرام.

٦- لك زميل متفوق ينافسك في الفصل وذات مرة ظهرت نتيجتك ولم توفق وزميلك المنافس كان ينتظر نتيجته فماذا يكون شعورك؟

أ- تتمنى أن يتفوق ويحصل على درجات مرتفعة.

ب- تتمنى أن يكون مثلك لتتساووا معا.

ج- لا أهتم فالأمر لا يعنيني.

٧- شاهدت بعض الأطفال يربطون كلبا ويجرونه والكلب يصرخ ويتألم فكيف تتصرف؟

أ- تتركهم وتمضي فالكلب كلبهم وهم أحرار به.

ب- الكلب من النجاسات ويستحق أكثر من ذلك.

ج- تذكرهم بالرفق بالحيوان والرحمة.

د- تهددهم وتخلص الكلب منهم.

٨- أثناء المباراة تعمد أحد اللاعبين المنافسين ضربك أكثر من مرة ولم يره الحكم وشعرت أنك ستفقد أعصابك وتؤذيه فكيف تتصرف؟

أ- تنسحب من المباراة حتى لا تضربه.

ب- تضربه بهدوء وبدون إيذاء حتى يرتدع.

ج- تخبر كابتن الفريق والحكم بأنك ستفقد أعصابك.

د- تخرج من المباراة منسحبا احتجاجا على ذلك.

٩- زاركم ضيف ولم يكن في الثلاجةَ غير زجاجة مياه غازية واحدة تخصك فكيف تتصرف حتى تحضر والدتك؟

أ- تنتظر والدتك حتى تأتي وتعد له الشاي.

ب- تخرج له زجاجة المياه الغازية.

ج- تتركه وتنزل لتشتري له زجاجة مياه غازية.

١٠- رأيت صديقك يتشاجر وعندما رآك استغاث بك وعرفت من الأحداث أنه مخطئ، ولكنه ضعيف الجسم، فماذا تفعل؟

أ- تضرب الولد القوي؛ لأن صديقك ضعيف وواجب الصداقة يحتم عليك ذلك

ب- تضرب صديقك لأنه مخطئ ولا دخل للصداقة بالظلم.

ج- تفض الاشتباك بينهما وتنصح صديقك بعدم الشجار مع الناس.

د- تتركهما وتمضي فلن تأخذ إلا كما يقول المثل «ما ينوب المخلص إلا تقطيع هدومه».

١١- عرفت باجتهادك معظم أسئلة الامتحان واطمأننت أن الله سوف يكرمك بالتفوق، وقد جاءك أحد زملائك لتساعده في حل بعض الأسئلة فماذا يكون ردك؟

أ- تعاونه بقدر ما تستطيع؛ لأن الله وهب لك علما لا بد أن تنفع به الناس.

ب- تتركه وترفض المذاكرة معه فسوف يضيع وقتك وعليه أن يتحمل هو نتيجة إهماله.

ج- تساعده في حل الأسئلة ولكن بإجابات غير نموذجية فليس من حقه أن يتساوى معك، ولكل مجتهد نصيب.

د- تعتذر إليه بلطف وأدب فليس لديك وقت.

١٢- دخلت مع زملائك لأداء الصلاة في المسجد فطردكم الخادم لخوفه على نظافة المكان، فماذا تفعل؟
أ- تخاف وتهرب ولا تعود لهذا المسجد مرة أخرى.
ب- تخرجون خارج المسجد وتشتمون خادمه وتقذفونه بالحجارة.
ج- ترفض الخروج وتحرض أصحابك على افتعال مشاجرة داخل المسجد.
د- تضربون ابنه.
هـ- تخرج أصحابك لينتظروا خارج المسجد في هدوء ثم تعود لخادم المسجد وتخبره في أدب أنكم ما تريدون إلا أداء الصلاة والذي يبعد الناس عن المسجد يعذبه الله عذابا شديدا.
و- تذهب لإمام المسجد وتعرض عليه المشكلة في أدب.

١٣- منعك والدك من النزول للمسجد لأداء الصلاة، فماذا تفعل؟
أ- تترك الصلاة نهائيا ليتحمل الذنب.
ب- تصلي في البيت بانتظام، وتطلب من والدك في أدب السماح لك بالنزول للمسجد.
ج-تبكي وتصر على النزول للمسجد إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.
د- تناقشه في أدب بعد أن يهدأ وتخبره أن الصلاة في المسجد أفضل وترجوه ألا يحرمك من هذا الثواب.
هـ- لا تهتم فقد أراحك من تعب النزول وبركة يا جامع.

١٤- طلبت منك والدتك وأنت تلعب بأن تذهب لشراء الخبز من الفرن، فماذا تفعل؟
أ- تخبرها في أدب أنك سوف تذهب على الانتهاء من اللعب.
ب- ترفض أوامرها فأنت في إجازة ومن حقك أن تلعب وتمرح.
ج- تطلب من أخيك الأصغر إحضار الخبز.
د- تترك اللعب فورا وتحضر ما أمرتك به فقد أمرنا الله بطاعة الوالدين؟

١٥- رأيت زميلا لك يستهزئ بآخر بسبب فقره وقلة مصروفه، فماذا تفعل؟

أ- تخبر بقية الزملاء بالموضوع.

ب- تشاركه في الكلام فهذا الزميل فقير لا يستحق الاحترام.

ج- تأخذ هذا الفقير جانبا وتطيب خاطره وتخبره أن الإسلام لا يفرق بين الناس وأن الفقراء معظم أهل الجنة وأول من يدخلونها ويخفف الله عنهم الحساب.

د- تنصح زميلك الذي يستهزئ وتعطيه درسا بالضرب.

هـ- تتركهما وتذهب فلا شأن لك بهذه المواضيع.

١٦- وجدت أن أحد أبويك لا يؤدي الصلاة بانتظام وقد لا يصلي بالمرة، فماذا تفعل؟

أ- لا تستطيع أن تكلمه فهو أبوك وطاعة الوالدين واجبة.

ب- تكلمه بشدة فهو عاص لله.

ج- تخبره بأن تارك الصلاة كافر.

د- لا تكلمه فسوف يضربك.

هـ- تطلب منه برفق أن يحافظ على الصلاة حتى يدخل الجنة ويرضى الله عنه.

و- لا تكلمه فهو كبير ويعرف مصلحته.

١٧- رأيت ولدا في الشارع يشتم ويتكلم بكلام فاحش بذيء فماذا تفعل؟

أ- تشتمه وتسبه حتى لا يعود لمثل هذا.

ب- تضربه ضربا شديدا.

ج- تكلمه برفق عن حرمة ما يقول وأن المسلم سيئ الخلق لا يدخل الجنة.

د- تتركه ولا تكلمه فلا شأن لك بمثله.

هـ- تخاصمه إن كنت تعرفه ولا تكلمه مرة ثانية.

١٨- وجدت نفسك لا تجيد قراءة القرآن بصورة سليمة وأن بعض أصحابك يضحكون عليك أثناء القراءة أمام الشيخ، فماذا تفعل؟

أ- تترك المسجد ولا تعود أبدا حتى لا يسخر منك أحد.

ب- تضرب هؤلاء الأولاد حتى لا يعودوا للضحك عليك مرة أخرى.

ج- تستمر في القراءة حتى تتعلم وتكون واثقا من نفسك ولا تهتم بضحكهم.

د- تعتذر عن قراءة القرآن وتكتفي بالاستماع فقط حتى تتعلم.

هـ- الذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران وتطلب منهم في رفق أن يساعدوك حتى تتعلم.

١٩- دخل في فريقك هدفان فبدأ الفريق في التراخي والكسل وأصابه اليأس، فماذا تفعل؟

أ- تبذل مجهودا وتحاول تسجيل الأهداف بمفردك وتترك زملاءك الكسالى.

ب- تترك الملعب وتجلس فهذه المباراة غير متكافئة.

ج- تشجع زملاءك على بذل الجهد وتعيد تنظيم الفريق.

د- تحاول عرقلة الفريق المنافس وضرب الهدافين فيه حتى يتعادل فريقك.

٢٠- سمعت أحد الأشخاص يتكلم عن شخص آخر بسوء أو بمكروه وهو غير موجود ماذا تفعل؟

أ- تتركه وشأنه فالأمر لا يخصني وهو لم يوجه الكلام لي.

ب- تتقدم له بالنصيحة وتذكره بأن الغيبة حرام.

ج- تقوم من المجلس ولا تجلس معه حتى يغير الكلام.

٢١- رأيت في الطريق زميلا لك يصلي معك في المسجدِ ثم يخرج ويشتم الناس ويعاكس البنات فماذا تفعل؟

أ- تضربه لسوء خلقه.

ب- تخبر والده أو مدرسه حتى يضربه.

ج- تقدم له النصيحة وتعرفه أن المسلم أخلاقه طيبة داخل وخارج المسجد.

٢٢- اكتشفت أن أحد زملائك يكذب عليك باستمرار أنت وزملائك فماذا ستفعل؟

أ- تتركه يكذب ولا تحرجه أمام أصحابه.

ب- تحرجه أمام الزملاء حتى لا يعود لمثل هذا.

ج- تنصح زملاءك أن ينادوه بالكذاب دائما حتى يرتدع.

د- تأخذه على انفراد وتذكره بأن الكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار والصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة.

هـ- تذكر قصة عن الصدق أمام الزملاء، ولا توجه له نظرك أثناء الحديث تجاهه لئلا يعرفوه.

٢٣- وجدت زميلك لا يستطيع قراءة القرآن، ولا يعلم كيف يصلي فماذا تفعل؟

أ- تتركه فلا شأن لك به والمهم أنك تعرف القراءة والصلاة الصحيحة.

ب- تضربه وتخاصمه؛ لأنه لا يعرف كيف يقرأ القرآن.

ج- تعلمه القراءة والصلاة بلطف أو تدله على رجل عالم ليعلمه.

٢٤- ماذا تفعل إذا أمرتك أمك بشيء لا تحبه؟

أ- ترفض وتغادر البيت فورا حتى لا تضربك.

ب- تصرخ وتبكي وترفع صوتك لتشفق عليك.

ج- تطيع أمرها حتى تدخل الجنة.

٢٥- ماذا تفعل إذا رأيت زميلا لك يضايق الآخر حتى شتمه بأبيه وأمه؟

أ- تبتعد عنهما فهما مشتركان في الإثم.

ب- تنصح الاثنين بأن هذا ليس من خلق المسلم.

ج- تذهب لوالد الأول وتخبره أن زميل ابنه شتمك بسبب ابنك.

٢٦- رأيت أحد زملائك يأكل بشماله، فماذا ستفعل؟

أ- تمسك حديدة وتضربه على يده اليسرى حتى لا يأكل بها.

ب- تدعو عليه بأن يشل الله يده الشمال حتى لا يأكل بها.

ج- تنصحه برفق بأن يتبع السنة وتعليمات الرسول وأفعاله وآداب الأكل.

د- تتركه فلا شأن لك به لأنه لا يتبع الرسول.

٢٧- لاحظت على أحد الزملاء الغلظة والشدة في معاملة الآخرين فماذا تفعل معه؟

أ- تضربه ضربا شديدا حتى يتأدب فإن هذا النوع لا ينفع معه إلا الضرب.

ب- تعامله بغلظة مثلما يفعل هو ليشعر بنتيجة ما يفعله.

ج- تتقرب إليه فربما تكون هناك مشكلة في حياته ثم تنصحه بلطف بأن يكون رحيما رقيقا غير غليظ.

٢٨- يخاصم والدك عمك ولا يزوره، فماذا تفعل؟

أ- تخاصمه مثل أبيك.

ب- تزوره بغير علم أبيك.

ج- تحاول إرجاع علاقات الود بينهما وتذكر عمك بخير أمام أبيك والعكس.

د- تضرب ابنه وتخاصمه.

٢٩- طلب منك أحد أصدقائك بعض المال يحتاج إليه، فبماذا ترد؟

أ- ترفض معاونته فأنت تحتاج للمال وأهلك أهم منه.

ب- تعتذر إليه فمصروفك قليل يكفيك وحدك.

ج- تساعده بكل ما تستطيع وإن لم تستطع تعتذر إليه بلطف.

د- تطلب من أبيك أو أمك مالا لتساعده به.

٣٠- رأيت شابا يتناول الطعام في نهار رمضان، ماذا تفعل؟

أ- تعتدي عليه أمام الناس.

ب- هو أكبر منك ويعرف مصلحته.

ج- تبلغ أهله وكل معارفه وجيرانه.

د- تنصحه بأن الإفطار في رمضان ذنب عظيم يغضب الله.

٣١- إذا صعب عليك عمل معين، فماذا تفعل؟

أ- تتركه لأنه صعب.

ب- تبكي لأنك لا تعرف كيف تؤديه.

ج- تصلي ركعتين قضاء حاجة وتسأل الله أن ييسره لك.

٣٢- هددك أحد المدرسين بالرسوب في مادته إذا لم تأخذ لديه درسا، فماذا تفعل؟

أ- تدخل الدرس عنده؛ لأنك تخاف من الرسوب.

ب- تذاكر جيدا وتدعو الله بالتوفيق والنجاح.

ج- تترك هذه المادة ولا تذاكرها؛ لأنك سترسب فيها وإن ذاكرت.

٣٣- مباراة مهمة تحب أن تشاهدها في التليفزيون وجاء موعد الصلاة، فماذا ستفعل؟

أ- تصلي في البيت بسرعة وتجلس لمشاهدة المباراة.

ب- تصلي في البيت بعد انتهاء المباراة.

ج- تشاهد المباراة والصلاة ليست ضرورية.

د- الله أكبر من المباراة فتتركها وتذهب إلى المسجد لأداء الصلاة.

٣٤- رأيت زميلا لك لا يصلي فماذا تفعل؟

أ- تبتعد عنه ولا تكلمه فتارك الصلاة كافر.

ب- كلما قابلته تسبه وتلعنه وتضربه حتى يصلي.

ج- تنصحه بلطف وتعرفه بأن الصلاة لها ثواب كبير وهي أهم عبادة في الإسلام وتعطيه كتابا أو شريطا عن الصلاة.

٣٥- أحد أصدقائك يأتي إلى المسجد وجسده وملابسه متسخة فماذا تفعل؟

أ- تنهره بشدة وتحرجه أمام باقي الزملاء حتى ينظف نفسه وملابسه.

ب- تمنعه من دخول المسجد.

ج- تشتكي لخادم المسجد.

د- تتركه فهو فقير ليس عنده غير هذه الملابس.

هـ- تأخذه على انفراد بعد انصراف الزملاء وتعرفه أهمية النظافة حتى وإن لم يكن عنده غير هذه الملابس فيجب أن يهتم بنظافته وبنظافة جسده.

٣٦- لم يأت أحد الزملاء إلى الكتاب اليوم، فماذا ستفعل؟

أ- تعرف زملاءك الباقين بخطأ الزميل الذي فضل اللعب على الحضور للكتاب.

ب- تلتمس له العذر وتذهب إليه في نفس اليوم للاطمئنان عليه.

ج- تذهب إليه وتضربه وتسخر منه أمام الناس كي لا يكررها مرة أخرى.

د- لا تهتم فحضوره سيفيده وعدم حضوره لا يضرك في شيء.

٣٧- إذا رأيت أخاك ينام على بطنه:

أ- تضربه بشدة لئلا يكررها مرة أخرى.

ب- تشتكي لوالدك.

ج- تقوله له: إن هذه نومة أهل النار ونومة يكرهها الله.

د- تنذره إذا فعلها مرة أخرى بأنك سوف تشنع عليه وتعرف كل زملائه.

٣٨- إذا رأيت حجرا كبيرا في وسط الشارع:

أ- تحمله إلى الرصيف فرفع الأذى عن الطريق صدقة.

ب- لا تستطيع حمله فتطلب من أحد المادة مساعدتك في ذلك.

ج- تتركه فأنت لست عامل نظافة.

د- تضع معه حجرا آخر حتى تتضح رؤيتهما للناس فيتجنبوهما.

٣٩- علمت أن أحد زملائك لا يزور عمه المقيم بعيدا عنه، فماذا تفعل؟
أ- تذهب إليه وتسبه وتضربه فهو قاطع للرحم عاص لله.
ب- تخاصمه ولا تزوره ليعرف ضرر القطيعة.
ج- تشتكيه للشيخ بالمسجد.
د- تذهب إليه وتنصح وتعرفه ثواب صلة الرحم وأهميته في المجتمع المسلم.

٤٠- إذا شاهدت شخصا يرمي القمامة في الشارع:
أ- تذهب إليه لتضرب وتأمره أن يرفعها.
ب- لا يهمك في شيء لأن بيتك نظيف.
ج- تطلب منه بلطف ولين أن يضع القمامة في أماكنها المخصصة لئلا تنتشر الأمراض ولأن النظافة من الإيمان.
د- تذهب إلى بيته وترمي فيه القمامة ليعرف ضررها.

٤١- إذا رأيت أحد زملائك يقطف زهرة، فماذا ستفعل؟
أ- تذهب إليه وتأخذها منه لئلا يكررها مرة أخرى.
ب- تقطف زهرة أخرى؛ لأن رائحة الزهرة الأولى كانت عطرة.
ج- تشتكي لأبيه.
د- تنصحه بلطف ألا يقطف الزهرة كي يحافظ على جمال البيئة والمجتمع المسلم ولتقليل ثاني أكسيد الكربون وكثرة الأكسجين ليكون التنفس بهواء نقي.
هـ- الزهرة ليست ملكي فمن يريدها يأخذها وليس لي أن أتدخل.

٤٢- إذا رأيت زميلا لك يحطم مقعدا من مقاعد الفصل:
أ- تساعده فالمدرسة تستحق أكثر من ذلك.
ب- تنهاه عن ذلك؛ لأن الفساد حرام والمفسدون يدخلون النار وإن لم يستجب تشتكيه للمدرسة.
ج- تشتكي لوالديه.

٤٣- إذا رأيت طفلا يقذف مصباح الإنارة بالحجارة:

أ- تقذف معه لتتعلم الرماية.

ب- تقذفه بحجر لئلا يكرر ما فعل.

ج- تشكوه لأهله.

د- تنصحه بأن هذا فساد يغضب الله والمفسدون يدخلون النار، وأن الإيذاء حرام بقطع الكهرباء عن الناس وتكثر الجرائم في الأماكن المظلمة فما يفعله مساهمة في الشر.

٤٤- إذا رأيت صنبورا تالفا بدورة مياه المدرسة:

أ- تتركه ولا تتدخل فإدارة المدرسة مسئولة عن ذلك.

ب- تحاول إصلاحه وتكون إيجابيا أو تخبر المدرسة إذا لم تستطع أنت إصلاحه

ج- تطلب من والدك التدخل.

د- تكسر الصنبور السليم عقابا للمدرسة على سوء معاملتها للتلاميذ.

٤٥- وأنت مع زملائك تستعدون للعب الكرة وجدت أن العدد كبير ولا بد أن يخرج أحدكم من المباراة حتى يتم تقسيم الفريقين ويبدأ اللعب:

أ- تخرج أنت وتؤثر زملاءك باللعب.

ب- تطلب أن يخرج أصغركم.

ج- تطلب أن يخرج آخركم حضورا.

د- لا تتحدث فأنت لست الكابتن.

٤٦- في الرحلة كان زميلك جائعا وأنت معك أكل قليل، فماذا ستفعل؟

أ- تعطيه كل أكلك وتؤثره به على نفسك.

ب- تقتسم الأكل معه.

ج- لا تعطه شيئا عقابا له فإنه لم يحضر معه ما يكفيه.

٤٧- وجدت سائقا يحمل حمارا فوق طاقته ويضربه، فماذا ستفعل؟
أ- لا تفعل شيئا فلا بد للحمار أن يحمل ويضرب وصاحبه أعلم به.
ب- تضرب السائق بالطوب.
ج- تطلب من السائق الرحمة بالحيوان لتأخذ حسنات، ولا يحمل الحمار أكثر من طاقته ولا يضربه.

٤٨- وجدت -وأنت تأكل- قطة جائعة تقف وتتفرج عليك وهي تلهث فماذا تفعل؟
أ- تعطيها اللحم والخبز وتقتسم معها الأكل رحمة بها لتدخل الجنة.
ب- تعطيها العظم إن وجد وإلا لا تعطيها شيئا.
ج- تضربها لتبتعد عنك فربما تحمل أمراضا معدية.
د- تضع لها لقمة بالسم لتموت فتستريح منها.

٤٩- أصيب زميلك أثناء المباراة فماذا ستفعل؟
أ- تطلب من الحكم أن يوقف المباراة للاطمئنان على الزميل.
ب- هو خصمك والحمد لله أن أراحك منه.
ج- تذهب للاطمئنان عليه بغير إذن الحكم.

٥٠- جارك مريض، فماذا ستفعل؟
أ- لا تهتم، والمهم أنك بخير.
ب- تزوره وتطمئن عليه وتدعو له وتساعده فإكرام الجار من الإيمان.
ج- تخاف أن يكون المرض معديا فتنتظر حتى يشفى ثم تزوره.

الإجابات

١- أ	٢- ج	٣- ج
٤- د	٥- ج	٦- أ
٧- ج، د	٨- ج	٩- ب
١٠- ج، د	١١- أ	١٢- هـ، و
١٣- ب، د	١٤- د	١٥- ج، د
١٦- هـ	١٧- ج	١٨- ج، هـ
١٩- ج	٢٠- ب، ج	٢١- ج
٢٢- د، هـ	٢٣- ج	٢٤- ج
٢٥- ب	٢٦- ج	٢٧- ج
٢٨- ب، ج	٢٩- ج، د	٣٠- د
٣١- ج	٣٢- ب	٣٣- د
٣٤- ج	٣٥- د، هـ	٣٦- ب
٣٧- ج	٣٨- أ، ب	٣٩- د
٤٠- ج	٤١- د	٤٢- ب
٤٣- د	٤٤- ب، ج	٤٥- أ، ج
٤٦- ب	٤٧- ج	٤٨- أ
٤٩- أ، ج	٥٠- ب	

تقييمات

- اقرأ التقييم الأول وأجب عليه ربما تكتشف في نفسك ما لم يكن في حسبانك.
- ثم اقرأ التقييم الثاني وأجب عليه فربما تكتشف أن ابنك يحتاج الكثير من الرعاية.



١- كيف تقيم نفسك؟

م	أسس التقييم	نعم	أحيانا	نادرا	لا
١	هل أنت تحب الأطفال؟				
٢	هل يحبك الأطفال؟				
٣	هل ترى أن تربيتك كانت صحيحة؟				
٤	هل تراعي الفروق الفردية بين الأطفال؟				
٥	هل تفضل الأساليب الحديثة في التربية؟				
٦	هل عندك القدرة على تنمية وتوظيف المواهب؟				
٧	هل أنت قادر على الإثارة والتشويق أثناء الحديث؟				
٨	هل عندك القدرة على احتواء الآخرين؟				
٩	هل تعرف خصائص المرحلة السنية لطفلك؟				
١٠	هل تستخدم أسلوب الثواب والعقاب؟				
١١	هل تعرف مشكلات الطفل النفسية والطرق علاجها؟				
١٢	هل لك هدف من التربية؟				
١٣	هل أنت لين في غير ضعف شديد في غير عنف؟				
١٤	هل أنت قادر على التعامل مع المواقف المختلفة وتغيير ملامح وجهك حسبما يقتضي الموقف؟				
١٥	هل أنت قدوة في: دراستك ومظهرك وعبادتك وأخلاقك؟				

كيفية التقييم:

- نعم =٣ أحيانا = ٢ نادرا = ١ لا = صَفر

أكثر من ٣٥	أنت مربٍّ ممتاز فهنيئا لك.
من ٢٠: ٣٥	اهتم بنفسك أكثر.
أقل من ٢٠	راجع نفسك.

٢- كيف تقيم ابنك؟

م	أسس التقييم	نعم	أحيانا	نادرا	لا
١	سليم من الأمراض العضوية.				
٢	سليم من الأمراض النفسية .				
٣	ينفذ ما يتعلمه .				
٤	لا توجد في بيته مشكلة: (فقر – يتم – طلاق – مشاجرات).				
٥	عنده القدرة على الابتكار والتجديد .				
٦	ليست عنده لا مبالاة .				
٧	سريع البديهة .				
٨	يفعل وحده ما يفعله أمامك .				
٩	صادق أمين .				
١٠	إيجابي .				
١١	أكبر من سنه .				
١٢	مقبل على فعل الخير .				
١٣	مقبل على العبادة .				
١٤	لديه حرفة .				
١٥	له هواية .				

كيفية التقييم:

- نعم =٣ أحيانا = ٢ نادراً = ١ لا = صفر

أكثر من ٣٥ — بارك الله لك في ابنك.

من ٢٠: ٣٥ — ابنك يحتاج لاهتمام أكثر.

أقل من ٢٠ — اتق الله ولا تضيع الأمانة.

استبانة تقييم للآباء والمربين (١)

م	بنود التقييم	دائما	أحيانا	نادرا	لا أفعل
١	هل تدعو لأبنائك أن يجعلهم الله ذرية طيبة صالحة وأن يحفظهم من كل سوء؟				
٢	هل تعمل على ربط أبنائك بالقرآن الكريم حفظا وفهما وسلوكا؟				
٣	هل تحرص على ربط أبنائك بالحديث النبوي الشريف حفظا وفهما وسلوكا؟				
٤	هل تربي أبناءك على معايشة أسماء الله الحسنى حفظا وفهما وسلوكا؟				
٥	هل تغرس في قلوب أبنائك حب النبي ﷺ ؟				
٦	هل تحرص على ربط أبنائك بالمسجد للاستفادة منه إيمانا وعبادة وعلما وتواصلا مع رواده؟				
٧	هل تغرس في قلوب أبنائك حب أصحاب رسول الله ﷺ وتبين لهم ضرورة الاقتداء بهم؟				
٨	هل تحرص على تعليمهم ما يناسبهم من الفقه بأسلوب سهل ومبسط؟				
٩	هل تجلس بين أبنائك لتحكي لهم عن الصحابة والتابعين والصالحين والعلماء؟				
١٠	هل تحرص على تعليم وتربية أبنائك على الأخلاق الإسلامية النبيلة؟				
١١	هل تربي بناتك على الالتزام بالزي الشرعي وعدم اتباع الموضة؟				

م	بنود التقييم	دائما	أحيانا	نادرا	لا أفعل
١٢	هل تحرص على تسمية أبنائك بأسماء إسلامية جميلة وتحسن مناداتهم بها؟				
١٣	هل تخصص بعض الوقت للقراءة في وسائل التربية الصحيحة؟				
١٤	هل تربي أبناءك على الالتزام بآداب الحديث والبعد عن الفحش والبذاءة في الكلام؟				
١٥	هل تربي أبنائك على محبة الخير لكل الناس، ونصرة مظلومهم وإعانة محتاجهم ومساعدة ضعيفهم؟				
١٦	هل تتابع مستوى أبنائك الدراسي، وتساعدهم على التفوق بنية طلب العلم ونصرة الدين ونهضة الأمة؟				
١٧	هل تخصص بعض الوقت لتلعب فيه مع أبنائك وتلاطفهم وتسامرهم؟				
١٨	هل تعمل على غرس حب القراءة في نفوس أبنائك مستخدما في ذلك كل الأساليب النظرية والعملية المتاحة؟				
١٩	هل تحرص على تزويد أبنائك بالكتب والمجلات النافعة وتبعدهم عن الفاحش البذيء منها؟				
٢٠	هل تربي أبناءك على متابعة أخبار العالم عامة والعالم الإسلامية خاصة؟				
٢١	هل ترشد أبناءك إلى مصاحبة الأخيار والابتعاد عن رفقاء السوء؟				

م	بنود التقييم	دائما	أحيانا	نادرا	لا أفعل
٢٢	هل تهتم ببناء أبنائك جسميا، وتـربيتهم التربيـة الرياضية المطلوبة؟				
٢٣	هل تفكر في مستقبل أبنائك الأخـروي وتخطـط له، كما تفكر وتخطط لمستقبلهم الدنيوي؟				
٢٤	هل تجلس مـع نفسـك كـل فـترة حتـى تراجـع طريقة تربيتك لأبنائك؟				
٢٥	هل تحرص على استغلال ما يمر به أبنـاؤك مـن أحداث يومية وأسبوعية وشهرية؟				
٢٦	هل تسـاعد أبنـاءك علـى الاخـتراع والابتكـار باستخدام الوسائل العملية والنظرية المتاحة.				
٢٧	هل تتابع أبناءك في مشاهدتهم للتليفزيون وتبين لهم الصواب من الخطأ؟				
٢٨	هل تغـرس في نفـوس أبنائـك حـب الأقـارب وذوي الأرحام؟				
٢٩	هل تحرص على ربط أبنائك بلغة القرآن الكريم اللغة العربية وتساعدهم على حبهـا ومعايشـتها والاعتزاز بها؟				
٣٠	هل تحـرص دائمـا علـى أن تكـون قـدوة حسـنة لأبنائك في أقوالك وأفعالك وجميع أحوالك؟				
٣١	هل تسير في تربيتك وفق خطة محددة، وبرنـامج معد؟				

استبانة خاصة بالأب والأم (٢)

م	بنود التقييم	دائما	أحيانا	نادرا	لا أفعل
١	هل تحرص على ألا تدخلَ بيتك أي قرش من حرام وتربي أبناءك بالحلال؟				
٢	هل تحرص على متابعة زوجتك وأبنائك في أداء الصلوات عامة وصلاة الفجر خاصة، وتساعدهم على الحفاظ عليها؟				
٣	هل تحرص على أن تخرج مع أسرتك في رحلة عائلية جميلة كلما كان الوقت مناسبا لذلك؟				
٤	هل تحرص على أن تشتري لأبنائك اللعب المفيدة، بناء على أسس إسلامية وعلمية؟-				
٥	هل تحرصين على نظافة البيت وجماله؟				
٦	هل تربين أبنائك على الحفاظ على نظافة البيت ونظامه، كما تساعدينهم على المشاركة العملية في تنظيف البيت وتنسيقه؟				
٧	هل تتابعين أبناءك في أداء الصلوات عامة وصلاة الفجر خاصة وتساعدينهم على المحافظة عليها؟				
٨	هل تهتمين بصحة أبنائك، فتصنعين لهم النافع المفيد من الأطعمة دون تبذيرا أو تقتير؟				
	المجموع				

كيفية التعامل مع الاستبانة:

أولا: احسب مجموع الدرجات على أساس الجدول التالي:

دائما	أحيانا	نادرا	لا أفعل
٣ درجات	درجتان	درجة واحدة	صفر

ثانيا: اجمع ما حصلت عليه من درجات ومن خلال المجموع سيتضح لك مدى نجاحك في تربية أبنائك.

١- إذا حصلت على مجموع ١٠٠ درجة فأكثر فمعنى ذلك أنك أب ناجح جدا وكذلك الأم ناجحة جدا.

٢- إذا حصلت على مجموع أقل من ١٠٠ إلى ٧٥ فمعنى ذلك أنك أب ناجح، وكذلك الأم، وعندكما استعداد لتحقيق المزيد من النجاح.

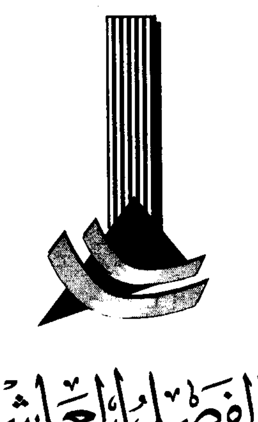
٣- إذا حصلت على مجموع أقل من ٧٥ إلى ٥٠ فمعنى ذلك أنك تسير على طريق النجاح ولكن عليك الاجتهاد أكثر، قبل فوات الأوان.

٤- إذا حصلت على مجموع أقل من ٥٠ فاعلم أنك على خطر عظيم، وبحاجة ماسة إلى أن تبدأ مع أبنائك من جديد.

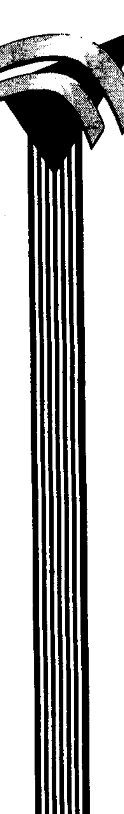
❊ ❊ ❊

استبانة تقييم للوالدين

م	بنود التقييم	دائما	أحيانا	نادرا	لا أفعل
١	هل تعلم أن أبناءك أمانة وأنتِ راعٍ عليها؟				
٢	هل تتحرى الصدق دائما مع أولادك؟				
٣	هل تحاول أن تكون قدوة لابنك؟				
٤	هل تستعمل ألفاظا لائقة ومهذبة مع ابنك؟				
٥	هل تتجنب عقاب ابنك بدنيا؟				
٦	هل تتابع ابنك دراسيا؟				
٧	هل تحاول معرفة ميول ابنك؟				
٨	هل تحاول تنمية مهارات ومواهب ابنك؟				
٩	هل تتعرف على أصدقاء ابنك؟				
١٠	هل تشارك ابنك سعادته؟				
١١	هل تصاحب ابنك وتأخذه معك في المناسبات الاجتماعية ؟				
١٢	هل تجيب على أسئلة ابنك بهدوء وإقناع؟				
١٣	هل تستوعب كل تصرفات ابنك غير الطبيعية؟				
١٤	هل تلعب مع ابنك أو تشاركه اللعب؟				
١٥	هل تجلس معه جلسة أسبوعيا بهدف التربية؟				
١٦	هل تتابع ابنك في تعلم مبادئ الإسلام؟				
١٧	هل تستطيع منع حدوث الغيرة بين الأولاد؟				
١٨	هل تستعين بالغير في تربية أبنائك؟				
١٩	هل تحاول فهم مشكلات ابنك وتسعى في حلها؟				
٢٠	هل تدعو لابنك بالخير والصلاح				
	المجموع				



الفصل العاشر



الأربعين نبوية للآباء في تربية الأبناء

توجيهات نبوية للوالدين(١)



١- أخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الرجل راع ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته، وكلكم راع ومسئول عن رعيته».

٢- أخرج البخاري عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء، ثم يقول أبو هريرة ﷺ ﴿ فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾

٣- روى الترمذي عن أبي موسى ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبدي فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده، فيقولون: نعم، فيقول: فماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد».

٤- روى أحمد بإسناد جيد عن المقداد بن معد يكرب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة، وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة».

٥- في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود قلت: يا رسول الله أي ذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله ندا وهو خلقك، قلت: ثم أي؟ قال: أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك، قلت: ثم أي؟ قال: أن تزني بحليلة جارك».

٦- أورد البخاري في صحيحه (باب من طلب الولد للجهاد) عن أبي هريرة ﷺ عن

(١) نقلاً عن كتاب [منهج التربية النبوية للطفل].

رسول الله ﷺ قال: «قال سليمان بن داود عليما السلام: لأطوفن الليلة على مائة امرأة أو تسعة وتسعين كلهن يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: قل إن شاء الله، فلم تحمل منهم إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل والذي نفس محمد بيده لو قال: إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون».

٧- روى الطبراني عن حفصة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: «لا يدع أحدكم طلب الولد فإن الرجل إذا مات وليس له ولد انقطع اسمه».

٨- روى الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لها: يا عائشة ارفقي فإن الله إذا أراد بأهل بيت خيرا دلهم على الرفق، وفي رواية: إذا أراد الله بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق».

٩- روى البزار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي قال: «إن لكل شجرة ثمرة، وثمرة القلب الولد، إن الله لا يرحم من لا يرحم ولده، والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة إلا رحيم، قلنا: يا رسول الله ﷺ كلنا يرحم، قال: ليس رحمته أن يرحم أحدكم صاحبه، وإنما الرحمة أن يرحم الناس».

١٠- في الصحيحين عن ابن مسعود بن عقبة بن عمرو البدري ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أتأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا، فما رأيت النبي ﷺ غضب في موعظة قط أشد مما غضب يومئذ، فقال: «يا أيها الناس.. إن منكم منفرين فأيكم أم الناس فليجوز فإن من ورائه الكبير والصغير وذا الحاجة».

١١- روى الإمام أحمد والنسائي عن معاوية بن قرة عن أبيه أن رجلا أتى النبي ﷺ ومعه ابن له، فقال النبي ﷺ «أتحبه»؟. فقال: يا رسول الله أحبك والله كما أحبه، ففقده النبي ﷺ فقال: ما فعل ابن فلان؟ قالوا: يا رسول الله مات، فقال النبي ﷺ لأبيه: «أما تحب أن تأتي بابا من أبواب الجنة إلا وجدته ينتظرك عليه؟ فقال الرجل: إنه خاصة يا رسول الله أو لكلنا؟ قال: بل لكلكم».

١٢- أخرج مسلم عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: إذا مات الإنسان انقطع

عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

١٣- روى الحافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ما أنعم الله على عبد نعمة من أهل أو مال أو ولد فيقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيه آفة دون الموت».

١٤- روى البيهقي في الشعب من حديث الحسن بن علي، عن النبي ﷺ قال: «من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى، رفعت عنه أم الصبيان».

١٥- في الصحيحين أن أبا موسى قال: ولد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم وحنكه بتمرة» وزاد البخاري «ودعا له بالبركة ودفعه إلي».

١٦- روى أصحاب السنن عن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كل غلام رهينة بعقيقة تذبح عنه يوم السابع، ويسمى فيه ويحلق رأسه».

١٧- روى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «افتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا إله إلا الله، ولقنوهم عند الموت: لا إله إلا الله».

١٨- روى الطبراني وابن النجار عن علي ﷺ أن النبي ﷺ قال: «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم وحب آل بيته، وتلاوة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه».

١٩- روى ابن حبان عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «الغلام يعق عنه يوم السابع ويسمى ويماط عنه الأذى، فإذا بلغ ست سنين أدب، وإذا بلغ تسع سنين عزل عن فراشه، فإذا بلغ ثلاث عشرة سنة ضرب على الصلاة والصوم، فإذا بلغ ست عشرة زوجه أبوه، ثم أخذ بيده وقال: قد أدبتك وعلمتك وأنكحتك أعوذ بالله من فتنتك في الدنيا وعذابك في الآخرة».

٢٠- روى الحاكم وأبو داود عن عبد الله عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع».

٢١- أخرج الشيخان عن الربيع بنت معوذ قالت: أرسل رسول الله ﷺ صبيحة عاشوراء إلى قرى الأنصار: من كان أصبح صائما فليتم صومه ومن كان أصبح مفطرا فليصم بقية اليوم فكنا نصومه بعد ذلك ونصوم صبياننا الصغار منهم ونذهب المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن (أي الصوف) فإذا بكى أحدهم من الطعام أعطيناه إياه حتى يكون عند الإفطار».

٢٢- روى مسلم ومالك وأبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لقي ركبا بالروحاء فقال: «من القوم؟» قالوا: المسلمون، فقالوا: من أنت؟ قال: رسول الله، فرفعت امرأة صبيا فقالت: ألهذا حج؟ قال: «نعم ولك أجر».

٢٣- روى أبو داود عن عمرو بن شعيب- رحمه الله- عن أبيه عن جده أن امرأة أتت رسول الله ﷺ ومعها ابنة لها وفي يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب فقال لها: «أتعطين زكاة هذا؟ فقالت: لا، قال: فخلعتهما فألقتهما إلى النبي ﷺ وقالت: هما لله رسوله».

٢٤- روى الشيخان ومالك والنسائي وأبو داود عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل عبد أو حر صغير أو كبير».

٢٥- روى النسائي من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت أن النبي ﷺ كان يزور الأنصار فيسلم على صبيانهم ويمسح على رؤوسهم ويدعو لهم».

٢٦- روى الترمذي عن جابر بن سمرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن يؤدب الرجل ولده، خير من أن يتصدق بصاع».

٢٧- روى ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ «أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم».

٢٨- روى الإمام أحمد والطبراني عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: «ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه».

٢٩- روى الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قال لصبي تعال هاك أعطك ولم يعطه فهي كذبة».

٣٠- روى الشيخان عن أبي هريرة ﷺ قال: قبل النبي ﷺ الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال الأقرع بن الحابس: إني لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا، فقال رسول الله ﷺ: «من لا يرحم لا يرحم».

٣١- روى الديلمي وابن عساكر عن أبي سفيان قال: دخلت على معاوية وهو مستلق على ظهره وعلى صدره صبي أو صبية تناغيه فقال: أمط عنك هذا يا أمير المؤمنين، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كان له صبي فليتصاب له».

٣٢- روى البخاري عن سهل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما».

٣٣- روى الترمذي عن عمر بن شيب -رحمه الله- عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ خطب الناس فقال: «ألا من ولي يتيما له مال فليتجر فيه، ولا يتركه حتى تأكله الصدقة».

٣٤- روى أبو داود وأبو يعلى عن عوف بن مالك عن النبي ﷺ قال: «أنا وامرأة سعفاء الخدين، وامرأة آمت من زوجها فصبرت على ولدها كهاتين في الجنة». وزاد أبو داود: «ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا».

٣٥- روى أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده -أي الذكور عليها- أدخله الله الجنة».

٣٦- روى أبو داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتهن وأحسن إليهن وزوجهن فله الجنة».

٣٧- أخرج البخاري ومسلم والنسائي عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».

٣٨- روى الحاكم عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «عفوا عن نساء الناس

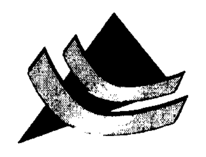
تعف نساؤكم، بروا آباءكم تبركم أبناؤكم، ومن أتاه أخوه متنصلا فليقبل ذلك محقا أو مبطلا فإن لم يفعل لم يرد علي الحوض».

٣٩- روى ابن عساكر عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه كما في الجامع الكبير أن رسول الله ﷺ خرج على عثمان بن مظعون ومعه صبي صغير له يلثمه، فقال له: ابنك هذا؟ قال: نعم، قال: تحبه يا عثمان؟ قال: إي والله يا رسول الله إني أحبه، قال: فلا أزيدك له حبا؟ قلت: بلى فداك أبي وأمي، قال: «إنه من ترضى صبيا صغيرا من نسله حتى يرضى ترضاه الله يوم القيامة حتى يرضى».

٤٠- روى الإمام أحمد وابن ماجة والبخاري في الأدب المفرد عن معاذ رضي الله عنه قال: أوصاني رسول الله ﷺ بعشر كلمات:

- لا تشرك بالله شيئا وإن قتلت وحرقت.
- ولا تعقن والديك وإن أمرك أن تخرج من أهلك ومالك.
- ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدا فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمدا برئت منه ذمة الله.
- ولا تشربن خمرا فإنه رأس كل فاحشة.
- وإياك والمعصية فإن المعصية حل سخط الله.
- وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس.
- وإذا أصاب الناس موت وأنت فيهم فاثبت.
- وأنفق على عيالك من طولك.
- ولا ترفع عنهم عصاك أدبا.
- وأخفهم في الله.

* * *



الأربعين نبوية

في تربية الأبناء

توجيهات للأبناء

توجيهات نبوية للأبناء



١- روى الطبراني وابن النجار عن علي ﷺ أن النبي ﷺ قال: «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم وحب آل بيته وتلاوة القرآن فإن حملة القرآن في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه».

٢- روى أحمد والشيخان عن أنس ﷺ أن رجلا سأل رسول الله ﷺ متى الساعة؟ فقال رسول الله ﷺ: «وما أعددت لها؟» فقال: لا شيء إلا إني أحب الله ورسوله، فقال: «أنت مع من أحببت». وفي رواية البخاري قالوا: ونحن كذلك؟ فقال: «نعم» قال أنس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ «أنت مع من أحببت» فأنا أحب النبي وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون مع هم بحبي إياهم.

٣- أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ دخل الخلاء قال: فوضعت له وضوءا فقال: «من وضع هذا؟ فأخبر فقال: اللهم فقهه في الدين».

٤- أخرج الترمذي عن ربيعة بن شيبان قال: قلت للحسن بن علي رضي الله عنهما: ما حفظت من رسول الله ﷺ ؟ قال: حفظت منه: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة».

٥- أخرج البخاري ومسلم عن سمرة بن جندب ﷺ قال: كنت على عهد رسول الله ﷺ غلاما، كنت أحفظ عنه، فما يمنعني من القول إلا أن هاهنا رجالا هم أسن مني».

٦- أخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود، وهذا لفظ البخاري، عن أنس ﷺ قال: دخلت مع النبي ﷺ على غلام خياط فقدم إليه قصعة ثريد وعليه دباء (قرع) قال: وأقبل على عمله -يعني الغلام- قال: «فجعل النبي ﷺ يتتبع الدباء قال أنس: فجعلت أتتبعه وأضعه بين يديه، قال: وما زلت أحب الدباء».

٧- أخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي ﷺ يوما

فقال: «يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظ، احفـظ الله تجـده تجاهـك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت علـى أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعت على أن يضـروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف».

وفي رواية غير الترمذي زيادة:

- تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة.
- واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك.
- واعلم أن النصر مع الصبر.
- وأن الفرج مع الكرب.
- وأن مع العسر يسرا.

٨- أخرج مسلم وأبو داود عن أنس ﷺ أن فتى من أسلم قال: يا رسول الله إنـي أردت الغزو وليس معي ما أتجهز به؟ قال: (ائت فلانا قد كان تجهز فمرض فأتاه فقـال: إن رسول الله ﷺ يقرئك السلام ويقول: «أعطني الذي تجهزت بها، فقال: يا فلانة أعطه الذي جهزت به ولا تحبسي منه شيئا، فوالله لا تحبسين منه شيئا فيبارك لنا فيه».

٩- روى الطبراني عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مـا مـن ناشـئ ينشـأ في العبادة حتى يدركه الموت، إلا أعطاه الله أجر تسعة وتسعين صديقا».

١٠- أخرج أبو داود والترمذي والنسائي عن الحسن بن علي بن أبـي طالـب رضـي الله عنهما قال: علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الـوتر: «اللـهم اهـدني فـيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيمـا أعطيـت وقـني واصرف عني شر ما قضيت، فإنك تقضي بالحق ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت».

١١- أخرج الترمذي عن أنس ﷺ قال: قال رسـول الله ﷺ: «يـا بـني إذا دخلـت علـى

أهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك».

١٢- أخرج الترمذي عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يا بني إياك والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة هلكة، فإن كان ولا بد ففي التطوع لا في الفريضة.

١٣- روى الحاكم وأبو داود عن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع».

١٤- روى ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: جاء غلام إلى النبي ﷺ فقال: إني أريد الحج، فمشى معه رسول الله ﷺ فقال: «يا غلام.. زودك الله التقوى، ووجهك الخير، وكفاك الهم، فلما رجع الغلام على النبي ﷺ فقال: «يا غلام.. قبل الله حجك، وغفر ذنبك، وأخلف نفقتك».

١٥- أخرج الإمام أحمد والبخاري ومسلم واللفظ لأحمد عن ثابت البناني عن أنس ﷺ قال: خدمت رسول الله ﷺ يوما حتى رأيت أني فرغت من خدمتي، قلت: يقيل (أي ينام بعد الظهر) رسول الله ﷺ فخرجت إلى صبيان يلعبون، قال: فجئت انظر إلى لعبهم قال: فجاء رسول الله ﷺ فسلم على الصبيان وهم يلعبون، فدعاني رسول الله ﷺ فبعثني إلى حاجة له، فذهبت فيها وجلس رسول الله ﷺ في فيء حتى أتيته، واحتبست عن أمي عن الإتيان الذي كنت آتيها فيه، فلما أتيتها قالت: ما حبسك؟ قلت: بعثني رسول الله ﷺ في حاجة له، قلت: وما هي؟ قلت: هو سر لرسول الله ﷺ قالت: فاحفظ على رسول الله ﷺ سره، قال ثابت: قال أنس: لو حدثت به أحدا من الناس أو لو كنت محدثا به لحدثتك به يا ثابت».

١٦- أخرج البخاري ومسلم والنسائي وأبو داود عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل عبد أو حر، صغيرا أو كبيرا».

١٧- روى مسلم وأبو خزيمة عن ابنه الحارثة بن النعمان رضي الله عنهما قالت: ما

حفظت (ق) إلا من رسول الله ﷺ يقرأ بها في كل جمعة».

١٨- أخرج البخاري عن أنس ﷺ قال: كان غلام يهودي يخدم رسول الله ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد على رأسه، فقال له: أسلم، فنظر إلى أبيه وهو عنده؟ فقال: أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار».

١٩- روى أبو يعلى والطبراني عن عمرو بن حريث أن رسول الله ﷺ مر بعبد الله بن جعفر وهو يبيع بين الغلمان أو الصبيان قال: «اللهم بارك له في بيعه» أو قال: «في صفقته».

٢٠- أخرج البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود عن أنس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا، وكان لي أخ يقال له: أبو عمير وهو فطيم كان إذا جاءنا قال: «يا أبا عمير، ما فعل النغير، لنغر يلعب به وربما حضرت الصلاة وهو في بيتنا، فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس ثم ينفخ ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلي بنا[1].

٢١- روى الترمذي عن أبي سعيد بن العاص رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال: «ما نحل والد ولدا من نحل أفضل من أدب حسن».

٢٢- روى ابن السني عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ رأى رجلا معه غلام، فقال: للغلام: من هذا؟ قال: أبي، قال: «فلا تمشِ أمامه، ولا تستسب له، ولا تجلس قبله، ولا تدعه باسمه» [لا تستسب له: أي لا تفعل فعلا يتعرض فيه لأن يسبك أبوك، زجرا لك وتأديبا على فعلك القبيح].

٢٣- روى الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما بر أباه من سدد إليه الطرف بالغضب».

٢٤- روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا نظر

(١) [النغير: تصغير النغر، وهو طائر صغير كالعصفور].

الوالد إلى ولده فسره كان للولد عتق نسمة، قيل: يا رسول الله وإذا نظر ثلاثمائة وستين نظرة قال: أكبر».

٢٥- روى الإمام أحمد والطبراني عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: «ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه».

٢٦- أخرج مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أشار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة تلعنه حتى يدعه، وإن كان أخاه لأبيه وأمه».

٢٧- أخرج أحمد وأبو داود عن عبد الله بن بسر صاحب النبي ﷺ أن النبي ﷺ إذا أتى بابا يريد أن يستأذن لم يستقبله، جاء يمينا أو شمالا فإن أذن له وإلا انصرف».

٢٨- أخرج البخاري ومسلم ومالك وأبو داود والترمذي عن عمر بن سلمة رضي الله عنهما قال: «كنت غلاما في حجر رسول الله ﷺ فكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله ﷺ: يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك، فما زالت طعمتي بعد».

٢٩- أخرج البخاري ومسلم وأبو داود وأحمد عن أنس بن مالك ﷺ قال: «خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، والله ما قال لي أف قط ولا قال لي: لشيء لم فعلت وهلا فعلت كذا» وفي رواية مسلم «كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقا، فأرسلني يوما لحاجة، فقلت: والله لأذهب وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله ﷺ فخرجت حتى أمر على الصبيان وهم يلعبون في السوق، فإذا برسول الله ﷺ بقفاي من ورائي، فنظرت إليه وهو يضحك فقال: يا أنس ذهبت حيث أمرتك؟ قال: قلت نعم، أنا أذهب يا رسول الله، قال أنس: والله لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال لشيء صنعته لم فعلت كذا أو كذا أو لشيء تركته هلا فعلت كذا وكذا» وفي رواية أحمد: «قال أنس: خدمت النبي ﷺ عشر سنين فما أمرني بأمر فتوانيت عنه أو ضيعته فلامني فإن لامني أحد من أهل بيته إلا قال: «دعوه فلو قدر أو قال: فلو قضى أن يكون كان».

٣٠- أخرج الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قال لصبي تعال هاك أعطك ولم يعطه كتبت كذبة».

٣١- أخرج الترمذي عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لي: «يا بني، إن قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد فافعل ثم قال: «يا بني وذلك من سنتي ومن أحيا سنتي فقد أحياني، ومن أحياني كان معي في الجنة».

٣٢- روى الترمذي وأبو داود والبخاري في الأدب المفرد وابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ: من كان له ثلاث بنات أو أخوات أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتهن وصبر عليهن واتقى الله فيهن دخل الجنة».

٣٣- أخرج مسلم عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ «كان يؤتى بأول الثمر فيقول: «اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا وفي مدنا وفي صاعنا بركة على بركة ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان».

٣٤- روى البخاري عن سهل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا»، وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما.

٣٥- أخرج البخاري ومسلم والنسائي عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».

٣٦- روى أبو يعلى وابن عساكر عن زيد بن ثابت ﷺ قال: أتى بي عند مقدمة إلى المدينة فقالوا: يا رسول الله ﷺ هذا غلام من بني النجار، وقد قرأ مما أنزل عليك سبع عشرة سورة، فقرأت على رسول الله ﷺ فأعجبه ذلك فقال: يا زيد تعلم لي كتاب يهود فإني والله ما آمن يهود على كتابي، فتعلمته فما مضى لي نصف شهر حتى حذقته، فكنت أكتب لرسول الله ﷺ إذا كتبت إليهم وأقرأ كتبهم إذا كتبوا إليه، وعنها أيضا وابن أبي داود عن زيد قال لي رسول الله ﷺ : أتحسن السريانية فإنها تأتيني كتب؟ قلت: لا، قال: فتعلمها. فتعلمتها في سبعة عشر يوما.

٣٧- أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين: «أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة» ويقول: إن أباكما كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق.

٣٨- روى أحمد عن عبد الله بن الحارث ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يصف عبد الله وكثيرا بن العباس رضي الله عنهم ثم يقول: «من سبق إلي فله كذا وكذا قال: «فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره فيقبلهم ويلتزمهم».

٣٩- أخرج البخاري والترمذي وأبو داود عن عبد الله بن عباس قال: كان الفضل بن العباس رديف رسول الله ﷺ فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، فجعل رسول الله ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر».

٤٠- روى أحمد والطبراني عن أبي أمامة أن فتى من قريش أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي في الزنى، فأقبل القوم عليه وزجروه فقالوا:.. مه.. مه فقال: ادنه فدنا منه قريبا، فقال: «أتحبه لأمك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أتحبه لعمتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أتحبه لخالتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، فوضع يده عليه، وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه، قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء».

المراجـــع

١- آباء وأبناء، المؤلفان: كامل بنقسلي، خالد قوطرش، مطبعة الجمهورية.

٢- الإبـــداع والـــتعلم في الطفولـــة المبكـــرة. د. حيـــاة المجـــادي، الكويـــت، ١٩٩٥م.

٣- الإبداع والتعلم في الطفولة المبكرة، الكويت: ١٩٩٥م.

٤- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٥ .

٥- ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول، كتاب اللواحق، رقـم (٩٣٤٩)، جـ١١.

٦- ابن الجوزي، الأذكياء

٧- ابن القيم، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافعي، مكتبة الإيمان المنصورة.

٨- ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم.

٩- ابن سينا، القانون في الطب، ج١.

١٠- ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج١.

١١- ابن عماد الحنبلي: شذرات الذهب، دار الكتب العلمية، بيروت: ٧/ ٥٢، المختار المصون من أعلام القرون: محمد بن حسن بن عقيل موسى: ط: ١، دار الأنـدلس الخضراء، جدة، ١٤١٥هـ.

١٢- أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين: ١/ ٧٢.

١٣- أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب: في السباق على الرِّجل، حديث رقم (٢٥٧٨) ج٣

١٤- أبو نعيم؛ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج١.

١٥- آثار اللعب النفسية والجسمية على حياة الطفل. محمد عيسوي الفيومي.

١٦- أحمد حامد، الطفولة والمستقبل، دار الشعب، القاهرة، ١٩٨٠م.

١٧- أحمد سليمان، منهاج الطفل المسلم، ج١، ج٢، الرياض ١٩٩٩م (بتصرف).

١٨- إحياء علوم الدين، الإمام أبو حامد الغزالي، ج٣، دار الغد العربي، القاهرة، ١٩٨٧م.
١٩- أدب الإملاء والاستملاء، للسمعاني.
٢٠- أدب الطفل العربي (دراسات وبحوث)، د. حسن شحاته، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩١م.
٢١- الأدب الكبير والأدب الصغير، لابن المقفع.
٢٢- الأدب المفرد، للبخاري، باب تعليق السوط في البيت، حديث رقم: (١٢٣٤).
٢٣- الأذكار، للنووي
٢٤- الأسس النفسية للنمو، فؤاد البهي السيد، ط: ٤، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٥م.
٢٥- الإسلام والأسرة، معوض عوض إبراهيم، دار النشر للجامعيين، سلسلة الثقافة الإسلامية.
٢٦- الإسلام وتربية الطفل، علي قاضي، مجلة التربية العدد (٣٨).
٢٧- أشرف سعد، أسئلة الطفل كيف نجيبه عليها؟ مجلة الوعي الإسلامي، ع (٤٠٧)، الكويت، نوفمبر، سنة ١٩٩٩م.
٢٨- أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي.
٢٩- أصول الفكر التربوي في الإسلام، د. عباس محجوب، دار ابن كثير، دمشق، ط ، ١٩٨٧م، ص ٢٢٤.
٣٠- أصول علم النفس العام، عبد الحميد محمد الهاشمي.
٣١- أطفال المسلمين كيف رباهم النبي ﷺ كتاب الأسرة والطفل ، جمال عبد الرحمن، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ٢٠٠٢م.
٣٢- أطفال اليوم وكيف نربيهم، عمر المختار.
٣٣- الأطفال ومشاهدة العنف في التلفاز، عبد الرحمن غالب.
٣٤- أطفالنا (نموهم – تغذيتهم – مشكلاتهم) علي الحسن، صـ٢٨٧.
٣٥- أفكار تربوية، إبراهيم عباس.

٣٦- أفكار للمتميزات، سلسلة الأفكار (٢)، راجية فضل الله.

٣٧- الكسيس كاريل، الإنسان ذلك المجهول، تعريب شفيق أسعد فريد، مكتبة المعارف، بيروت، ط/ ٣،١٩٨٤م.

٣٨- أنباء نجباء الأبناء لابن مظفر المكي.

٣٩- أوبير، رونيه، التربية العامة: ٣٩٣.

٤٠- أولادنا كيف نصارحهم، د. صبري القباني، مطبعة الحكومة، دمشق، سنة ١٩٥٨م.

٤١- الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٨٨م.

٤٢- الإيمان، لابن تيمية.

٤٣- بان العديم، الداري في ذكر الذراري، ت علاء عبد الوهاب محمد،دار السلام، ١٤٠٤هـ.

٤٤- بحوث في علم النفس العام، فائز الحاج.

٤٥- بغية الطلب في تاريخ حلب، ت سهيل ذكار، ج٦، دار الفكر، بيروت، لبنان ١٩٨٨.

٤٦- بنجامين سبوك، مشكلات الآباء والأمهات.

٤٧- بول ويتي، أطفالنا الموهوبون، ت. د. صادق سمعان، مؤسسة فرانكلين، القاهرة، ١٩٦٣م.

٤٨- بيروتون ل. وايت: السنوات الثلاثة الأولى للحياة، ت. د. بدر عمر، مطابع اليقظة، الكويت، ١٩٨٥.

٤٩- بين النجاح والفشل، محمد عبد الرحيم، مجلة التربية ع(٣٣)، سامية حمام، «سمنة الأطفال تسبب التعاسة والمرض»، مجلة التربية، العدد (٧٤).

٥٠- البيهقي في شعب الإيمان، والترمذي في نوادر الأصول، وكنز العمال ٦/ ٤٣٤.

٥١- تأديب الناشئين بأدب الدنيا والدين، ابن عبد ربه القرطبي، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٤٠٦هـ.

٥٢- تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر العباسي، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت ج٢.
٥٣- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١١.
٥٤- تاريخ مدينة دمشق، ت محب الدين بن غرامة، جـ٢١، صـ١٣١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.
٥٥- تجربة التربية الإسلامية، د/ سعيد رمضان البوطي.
٥٦- التحبير في المعجم الكبير، ت منيرة ناجي، ج١٩.
٥٧- تحفة العروس، محمود مهدي.
٥٨- تحفه المولود في أحكام المولود، لابن القيم.
٥٩- تدفق البرامج من الخارج عبر تليفزيون مصر، عدلي سيد رضا،ماجستير غير منشور، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
٦٠- تذكرة الآباء وتسلية الأبناء، لابن العديم.
٦١- تذكرة السامع والمتعلم في آداب العلم والمتعلم، لابن جماعة.
٦٢- تربية أسرية، مجلة الوعي الإسلامي، العدد (٤٣٢) ١٤٢٢هـ، صـ٧٢.
٦٣- تربية الأبناء على التخطيط والنظام، خالد بهاء، دار المنار الحديثة، ٢٠٠١م
٦٤- التربية الاجتماعية للأطفال، إلياس ويتزمان، نقلا عن (مسئولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة).
٦٥- التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، عبد الغني عبد الفتاح النوري، مجلة التربية، الغدد (٧٤).
٦٦- التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، عبد الرحمن النحلاوي.
٦٧- التربية الإسلامية وفلاسفتها، لمحمد عطية الأبراشي.
٦٨- التربية الإسلامية، تحقيق الدكتور أحمد الأهواني.
٦٩- تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، دار السلام، ١٩٩٧م.
٧٠- التربية البدنية، والنمو العقلي للأطفال، أنطونيو خربكوفا، مجلة مستقبل التربية.

٧١- تربية الموهوبين والتطوير التربوي، د. كمال أبـو سماحـة وآخـرون، دار الفرقـان، الأردن، إربد، ١٤١٣هـ.

٧٢- تربية النشء تربية إسلامية خالصة، رسائل البنا، دار الدعوة، الاسكندرية.

٧٣- التربية عبر التاريخ، عبد الله عبد الدائم، نقلاً عن مسؤولية الأب المسلم في تربيـة الولد في مرحلة الطفولة.

٧٤- التربية والطفل، يوسف سعد الهلال.

٧٥- تعلم الطفل في دور الحضانة بين النظريـة والتطبيـق، د. عواطـف إبـراهيم محمـد، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٣م.

٧٦- تعليم المتعلم طريق التعلم، الزرنوجي.

٧٧- تعليم المتعلم في طريق التعلم، الزرنوجي، دار ابن كثير، دمشق/ ١٤٠٦هـ.

٧٨- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج ٤.

٧٩- تلفزيون العنف والجنس، عرفان نظام الدين، صحيفة الحياة، ديسمبر ١٩٩٦.

٨٠- التلفزيون وعادة القراءة عند الطفل) العربي، ع ٤٠٤، يوليو ١٩٩٢، ص ١٦٦.

٨١- تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، لابن مسكويه.

٨٢- تهذيب الأسماء، النووي، جـ١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.

٨٣- ثلما جوين وكاترين مان بيرن، القدرات العقلية عند الأطفال، صـ٩١.

٨٤- جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر القـرطبي، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، لبنان: ١/ ١٧.

٨٥- جان بياجي: علم النفس وفـن التربيـة، ت. محمـد بـردوزي، ط ٣، ١٩٨٩م، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ص ٢٩.

٨٦- جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام، ابن القيم، ص ٩٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٨٧- حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي.

٨٨- الحب والصحة النفسية لأطفالنا، د. كلير فهيم، سلسلة اقرأ الثقافيـة، ع ٤٢٥، دار المعارف، القاهرة ١٩٩٥م.

٨٩- حجة الله البالغة، ولي الله الدهلوي، ١/ ١٨٦.
٩٠- الحسن البصري، أدب الدنيا والدين.
٩١- حقوق الطفل في الإسلام، د. حلمي محمد القاعود، مقال منشور بمجلة (الخفجي)، عدد يوليو، ١٩٩٥م.
٩٢- الحماحمي، الترويح وأوقات الفراغ في المجتمع المعاصر: ص ٢١٩- ٢٢٥.
٩٣- خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، للأستاذ سيد قطب، دار الشروق.
٩٤- د. أحمد السعيد يونس، أسرار الطفولة، دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٨٥م.
٩٥- دراسات إسلامية، للشهيد سيد قطب.
٩٦- دور الأسرة في بناء شخصية الطفل وتنمية، مؤتمر دور تربية الطفل في الإصلاح والحضاري.
٩٧- دور العاطفة في حياة الإنسان، محمد عبد الحليم عدس، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.
٩٨- دينا توفيق (ابني مدمن تلفزيون) مجلة العربي، ع ٤٠٤، يوليو ١٩٩٢، ص ١٦٤.
٩٩- ذم الهوى، لابن الجوزي، وابن قدامة في المغني، و فتاوى ابن تيمية، ج١٥.
١٠٠- رجال الفكر والدعوة، لأبي الحسن الندوي .
١٠١- الرسالة القشيرية. وأيضا كتاب (أنباء نجباء الأبناء)، لابن ظفر المكي.
١٠٢- رسالتنا: الطالب الرباني، محمود سمير المنير.
١٠٣- رعاية الموهوبين والمبدعين، د. رمضان محمد القذافي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ١٩٩٦م.
١٠٤- رعاية نمو الطفل، د. علاء الدين كفافي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، سنة ١٩٩٨م.
١٠٥- روضة الأطفال للمدارس الأولية، جمع وتعريب إنصاف سري، دار المعارف، ١٩٢٤م.
١٠٦- الرياضة في الإسلام، مجلة التربية، العدد (٧٢).
١٠٧- السعادة العظمى، للشيخ محمد الخضر حسين رحمه الله..

١٠٨- السلطان محمد الفاتح، د. عبد السلام عبد العزيز فهمي، دار القلم، دمشق، بيروت، ١٣٩٥هـ.

١٠٩- السلوك العدواني عند الأطفال، رحاحلة، سليمان فياض، مجلة رسالة المعلم، العدد : ٩٠،

١١٠- سنة أولى مدرسة، للدكتور: أيمن أبو الروس.

١١١- السنوات الثلاث الأولى للحياة، بيرتون. ل. وايت – ترجمة: د. بدر العمر، مطابع اليقظة: الكويت، ١٩٨٥م.

١١٢- سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج١٥، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ.

١١٣- سيكولوجية الفئات الخاصة، محمد علي كامل، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٦م.

١١٤- الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها عزت حجازي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، حزيران ١٩٧٨م.

١١٥- شخصية الطفل المسلم كما تبدو في بعض كتب التراث، د. جمال الهنيدي، مكتبة الرشد، الرياض.

١١٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد الدمشقي جـ٤، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ت.

١١٧- شرح السنة، البغوي: ١٠/ ١١٦.

١١٨- شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز.

١١٩- الشقائق النعمانية، ج١، نقلاً عن شخصية الطفل المسلم، وجمال هنيدي.

١٢٠- الشهيد عبد الله عزام، رجل دعوة ومدرسة جهاد، حسيني أدهم جرار، دار الضياء، الأردن.

١٢١- الشيخ العلامة أبو الحسن الندوي –رحمه الله-: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، دار القلم .١٣٨٩هـ، الكويت.

١٢٢- صبري القباني، أولادنا وكيف نصارحهم، مطبعة الخانجي، ١٩٥٨م.

١٢٣-الصحة النفسية للطفل، د. محمد عبد الفتاح المهدي، ط: ١، دار القبطان للطباعة والنشر، القاهرة، سنة ١٩٩٦م.

١٢٤- صحيفة الجزيرة، الرياض، ع ٨١١٤، عام ١٩٩٤م.

١٢٥- صفة الصفوة: ج٤/ ٢٤، والنساء الداعيات: د: توفيق الواعي، ط/ ٣، دار الوفاء.

١٢٦- صور من حياة الصحابة، للدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا.

١٢٧- صيد الخاطر، لابن الجوزي.

١٢٨-الطب الروحاني، ابن الجوزي، ت: محمد السعيد زغلول، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٤٠٦هـ.

١٢٩-

١٣٠-الطرق الخاصة بتربية الطفل وتعليمه في الروضة، د. عواطف إبراهيم محمد، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٤م.

١٣١- الطفل الموهوب في المدرسة العادية، مريان سيفيل، ترجمة عزيز حنًا، وعماد الدين سلطان، القاهرة، ١٩٨٥م.

١٣٢-الطفل بين الوراثة والتربية، محمد تقي فلسفي، التربية والطفل، يوسف سعد الهلال،

١٣٣-الطفل كيف تهذبه في عاداته وميوله، عابدن، جمال مجلة رسالة المعلم، العدد (٢).

١٣٤-الطفل كيف نهذبه في عاداته وميوله، جمال عابدين، مجلة رسالة المعلم، العدد ٢.

١٣٥- الطفل والمراهق، منصور حسين، محمد مصطفى زيدان،١٠٠، مكتبة النهضة القاهرة، ١٩٨٣م.

١٣٦-الطفل وتنشئته وحاجاته، هدى محمد قناوي، ط: ٣، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١م،

١٣٧-الطفل ومشكلات القراءة ، نقلاً عن أطفالنا، لمحمد عبد الله عبد العاطي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٠م.

١٣٨-طفلك الصغير هل هو مشكلة، ص ٥١.

١٣٩-طفلك في عامه الثامن، أحمد السيد يونس، دار الكتاب الحديث، الكويت.

١٤٠-طفلك واللعب، سعد رفعت راجح، مجلة الـوعي الإسلامي، العـدد: ٤٦٠، ذو الحجة ١٤٢٤هـ - فبراير ٢٠٠٤ م، وأسرار الطفولة، د. أحمد السعيد يونس.

١٤١- عبد الحليم محمـود السـيد، الإبـداع والشخصـية، ط: ٢، دار المعـارف بالقـاهرة، ١٩٧١م.

١٤٢- عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربيـة الإسـلامية، دار الفكـر، دمشـق، ط (٢)، ١٩٨٣م.

١٤٣-العرام بضم العين وفتح الراء تعني القوة والشراسة والشدة، لساق العرب، لابـن منظور، ج١٢.

١٤٤-العلاقة بين الآباء والأبناء، د. عـدنان سـبيعي، وزارة الثقافـة والإرشـاد القـومي، سلسلة الثقافة الشعبية.

١٤٥-علم اجتماع اللغة، توماس لوكمان.

١٤٦- علم النفس التكويني (أسسه وتطبيقاته)، عبد الحميد محمد الهاشمي.

١٤٧-علـم الـنفس المعاصـر في ضـوء الإسـلام ، محمـد محمـود، دار الشـروق، جـدة، ١٤٠٥هـ.

١٤٨- علم مناهج التربية من منظور إسلامي، الدكتور فؤاد محمد مرسي، زهرة المدائن، ٢٠٠٢ .

١٤٩- علم مناهج التربية، الدكتور فؤاد محمد مرسي.

١٥٠- عن كتاب الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون المـالكي، ت د. محمود الأحمدي، نقلاً عن التربية النبوية، لمحمد نور سويد.

١٥١-عندما يسرق الطفل كيف نعالجه، أشرف سعد، مجلة الوعي، مرجع سابق، صـ٧٤، العدد [٤٠٨] ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٥٢-فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني - ١٣/ ٣.

١٥٣-الفتح الرباني في شرح مسند أحمد، ١٣/ ٥٩.

١٥٤- فتح الغفار بشرح المنار ١/ ٧، لابـن نجيم الحنفـي، وهـو كتـاب أصـول فقـه في المذهب الحنفي.

١٥٥- فتح باب العناية: ١٩ عن منهج التربية النبوية للطفل: ١١٣.
١٥٦- الفقه الإسلامي وأدلته، د. وهبة الزحيلي، ج٥.
١٥٧- الفكر التربوي في رعاية الموهوبين، د. لطفي بركات أحمد، نشر تهامة.
١٥٨- فلسفة التربية في الإسلام، د/ أحمد رجب الأسمر.
١٥٩- فن تربية الأولاد في الإسلام، محمد سعيد مرسي، دار التوزيع والنشر الإسلامية.
١٦٠- فيض الباري شرح صحيح البخاري، للعلامة الكشميري، ١/ ٣٣.
١٦١- قاموس علم الاجتماع.محمد عاطف غيث.
١٦٢- قصص الأطفال جوليا مراد، مجلة رسالة المعلم، ع (٣).
١٦٣- القضاء والقدر في الإسلام، فاروق أحمد الدسوقي، جـ١.
١٦٤- قضايا تربوية (اللعب وأهميته النفسية للأطفال) د. عبد الرزاق السباعي، مجلة الوعي الإسلامي، العدد (٣٩٩) ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
١٦٥- قضايا تربوية: (التخريب عند الأطفال)، وفيق صفوت مختار، مجلة الوعي الإسلامي، ص ٧٦، ٧٧، العدد (٤٢٧) ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م (بتصرف).
١٦٦- قضايا تربوية، آمال عبد الرحمن محمد، مجلة الوعي الإسلامي، ص ٢٨، العدد (٤٠٨)، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
١٦٧- قضايا تربوية، عبد الرزاق زعال، مجلة الوعي الإسلامي، ع (٣٩٩)، ص ٧٠، ٧١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.
١٦٨- القوامة على الأسرة، لماذا هي للرجل؟، د. حسن أبو غدة. مقال منشور بمجلة الوعي الإسلامي، عدد ذي الحجة ١٤١٨هـ.
١٦٩- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، كتاب الأدب، في الرجل يؤدب امرأته، لابن أبي شيبة، ج٨.
١٧٠- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لابن أبي شيبه، كتاب الصلوات، ما يستحب أن يعلمه الصبي أول ما يتعلم جـ١.
١٧١- كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب، السيوطي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٩٨٥م، جـ٢.

١٧٢- الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، القاهرة.

١٧٣- كي نواجه أسئلة أولادنا الحرجة، هبة الله الغلاييني، مجلة الوعي، ع (٥١٢)، سنة ٢٠٠١م.

١٧٤- كيف أختار صديقي، د. محمد فهد الثويني، الكتاب التاسع، دار اقرأ.

١٧٥- كيف تحبب القرآن الكريم إلى نفوس أبنائك؟ د. محمد فهد الثويني، سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك، الكتاب الأول، دار اقرأ، ط: ١، ١٤٢٤-٢٠٠٣م.

١٧٦- كيف تكونا أبوين محبوبين، د. محمد فهد الثويني، دار اقرأ للنشر والتوزيع.

١٧٧- كيف تنمي مهارة طفلك اللغوية، د. على أحمد مدكور، سلسلة سفير التربوية رقم (٥).

١٧٨- كيف نربي أطفالنا، محمود مهدي الإستانبولي، ص ٥٤، المكتب الإسلامي، بيروت ط/ ٣، ١٤٠٥هـ.

١٧٩- كيف نربي أولادنا على الاهتمام بالمسلمين؟ خالد أحمد الشنتوت، مقال منشور في مجلة (منار الإسلام)، ص ٨٢ وما بعدها، عدد شوال ١٤١٨هـ.

١٨٠- كيف ننهض بأبنائنا، الشيخ محمد عبد الله الخطيب، المكتب المصري الحديث.

١٨١- اللعب في دور الحضانة ورياض الأطفال، فخرية جميل الطائي، مطبعة الأديب البغدادي،

١٨٢- الله جل جلاله، سعيد حوى، دار السلام.

١٨٣- ماجد دودين، حمزة الفقير، أسئلة النساء وأجوبة الفقهاء والعلماء، دار الإسراء، ١٩٨٩، ص ١٠.

١٨٤- مجلة التربية (ندوة كتب الأطفال في دول الخليج العربية)، ع (٤٤).

١٨٥- مجلة الخفجي، العدد ١٢، لعام ١٩٩٦م.

١٨٦- مجلة الطليعة المصرية، ١٩٦٦م (التحليل الاجتماعي لمشكلات الشباب في مجتمعنا المعاصر).

- المجلة العربية، السعودية، ع ١٧١، ربيع الآخر ١٤١٢هـ.

١٨٧- مجلة الوعي الإسلامي، ع (٣٩٥) رجب ١٤١٩ هـ.

١٨٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب الطهارة، باب في بول الصبي والجارية، ج١، ورجال الحديث ثقات.

١٨٩-المجموع شرح المهذب، الإمام النووي، ج١.

١٩٠-محمد السماك، إعادة تنظيم الإعلام اللبناني، مجلة الدراسات الإعلامية، يوليو ١٩٩٣م.

١٩١-محمد السيد الوكيل، الترويح في المجتمع الإسلامي.

١٩٢-محمد حامد الناصر، خولة درويش، تربية الموهوب في رحاب الإسلام، دار المعالي، عمان- الأردن، ط:١٠، ٢٠٠٠م.

١٩٣-محمد خير الدرع، التربية البدنية في الإسلام.

١٩٤-محمد رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٨م.

١٩٥- محمد رسول الله، تأليف الشيخ محمد رضا.

١٩٦- مخاوف الأطفال، تأليف هيلين روس، ت. السيد محمد خيري (بتصرف).

١٩٧- مخاوف الطفل وعدم ثقته بنفسه، أسبابها والوقاية منها وعلاجها، ملاك جرجس.

١٩٨- مختار الصحاح، للرازي ، دار المنار.

١٩٩- مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، د. ناديا هايل السعد، دار الفكر، عمان.

٢٠٠- المدرسة والمجتمع: أدوار أولسن: ترجمة: أحمد زكي، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة.

٢٠١- مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على برامج الأطفال في دول الخليج العربي، فاروق أحمد الدسوقي، وقائع ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين: ١/ ٣٥٢، ٣٥٣.

٢٠٢- مراهقة بلا أزمة، الكتاب الثاني، فنون تربوية، د. أكرم رضا، دار التوزيع والنشر الإسلامية.

٢٠٣- مسئولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، عدنان حسن صالح باحارث، دار المجتمع للنشر والتوزيع.

٢٠٤- المستدرك على الصحيحين، للحاكم، كتاب المناسك، ج ١.

٢٠٥- مسند الشاميين لأبي القاسم الطبراني: ٢/ ٣٥٥، ومصباح الزجاجة، لابن أبي بكر الكتاني عن النعمان بن بشير قال: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

٢٠٦- مشكلات أسرية، أشرف سعد، مجلة الوعي الإسلامي، صـ ٧٤، العدد (٤٠٨) ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٢٠٧- مشكلات الشباب في الواقع العربي، محمود عبد المجيد مجلة الفكر المعاصر المصرية، ع ٣٧، القاهرة، آذار ١٩٦٨م.

٢٠٨- مشكلات الشباب والحلول المطروحة والحل الإسلامي، د. عباس محجوب، كتاب الأمة، ع (١١)، قطَر، سنة ١٤٠٦هـ.

٢٠٩- مشكلات الطفل اليومية، دجلاس توم، ت. إسحاق رمزي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٥م.

٢١٠- مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الأدب، (٩/ ٣٨).

٢١١- معجم السفر، تحقيق عبد الله عمر البارودي، ج١، نقلاً عن شخصية الطفل المسلم .

٢١٢- المعلم الرباني، محمود سمير المنير، زهرة المدائن، ٢٠٠٠م.

٢١٣- المعين في تربية البنين (المرحلة الابتدائية)، عبد الله الوكيل.

٢١٤- مقدمة ابن خلدون، لابن خلدون، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٣م.

٢١٥- من جوانب الغزو الثقافي، التلفزيون وأثره على الأطفال، عبدو محمد، ملحق الثورة الثقافي، دمشق، ع ٢٦، ١/ ٩/ ١٩٩٦، ص ٢٦.

٢١٦- مناقب أبي حنيفة، للإمام الموفق بن أحمد المكي.

٢١٧- المنسي، محمد أحمد، تربية الطفل بين الماضي والحاضر، مجلة التربية، ع (٥٥).

٢١٨- منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، ج٢. دار الشروق، بيروت، ط ٧، ١٤٠٣هـ.

٢١٩- منهج التربية النبوية للطفل، محمد نور سويد، دار الوفاء، ١٩٩٣م.
٢٢٠-المهام التربوية للآباء، مرحلة ما قبل البلوغ، الدكتور جمال عبد الهادي، ج٢ ،المركز المصري للطفولة، ١٩٩٢م.
٢٢١- مواجهة الطفل للأزمات، تأليف جورج مهر، ت. محمد خليفة بركات (بتصرف).
٢٢٢- مواقف حاسمة بين العلماء والحكام، لعبد العزيز البدري، (تذكرة الآباء وتسلية الأبناء) لابن العديم.
٢٢٣- نصيحة الملوك، أبو الحسن الماوردي، تحقيق الشيخ خضر محمد خضر.
٢٢٤- نماذج القدوة في برامج التليفزيون د. سامية أحمد علي، .
٢٢٥- نمو الذكاء عند الأطفال، برنار فوازو.
٢٢٦-النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية، محمد مصطفى زيدان.
٢٢٧-النمو النفسي، لعبد المنعم وحلمي المليجي، نقلاً عن مسئولية الأب المسلم لعدنان صالح.
٢٢٨- النمو من الطفولة إلي المراهقة، محمد جميل، وفاروق عبد السلام.
٢٢٩- هكذا نربي أولادنا، حسن العشماوي،دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٩٩١م.
٢٣٠- الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، رقم ٤٥٤٠٩، جـ١٦.
٢٣١-الوابل الصيب، لابن القيم.
٢٣٢-واقع الطفل العربي، د. فرج الشناوي، مجلة الدراسات الإعلامية، إبريل ١٩٩٠م.
٢٣٣-وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، جـ٥.
٢٣٤- وقائع ندوة: ماذا يريد التربويون من الإعلاميين، ج١.
٢٣٥-الولد الخجول، لـ فيليب زمباردو.
٢٣٦-يوسف أسعد، رعاية المراهق، مكتبة غريب، مصر.

* * *

فهرس المحتويات

الموضــــــــــــوع	الصفحة
الفصل الأول: فنون تربوية للآباء	
مداخل وأسرار التعامل مع الأبناء	٦
هروب الآباء والآثار المترتبة عليه	٩
عنف الآباء هل هو الأمثل للعقاب؟........................	١٢
هل العقاب والثواب وسيلتا إصلاح تربوي؟	١٩
أبناؤنا والعقوبات الهادفة	٢٦
ضوابط الإسلام في ضرب الأبناء	٢٨
كيف تقي أبناءك من الإنحراف؟........................	٣٠
الفصل الثاني: فنون تربوية للآباء	
- كيف ننمي مهارات أبنائنا الاجتماعية؟........................	٣٥
- فوائد المهارات الاجتماعية........................	٣٦
أولاً: المهارات الاجتماعية المناسبة والضرورية	٣٧
ثانياً: بعض أشكال السلوك (المهارات) غير المناسبة	٣٨
- تنمية وتطوير المهارات الاجتماعية........................	٣٨
ثالثاً: التعليم الاجتماعي	٤١

الموضـــــــــوع	الصفحة
دور الآباء في تعليم الأبناء القيم	٤٢
كيف نعلم أبناءنا القيم الإسلامية الصحيحة	٤٣
كيف نغرس قيمة الوقت عند الأبناء؟	٥٣
كيف نعلم أبنائنا الذوق؟	٥٥
كيف تحفز طفلك على النجاح التفوق؟	٥٧
متى نعود أبنائنا على الحجاب؟	٦٠
الفصل الثالث: مفاهيم وفنون تربوية للآباء	
ذكاء الأبناء وراثى أم مكتسب؟	٦٧
الآثار السلبية للتفاز على الأبناء	٧٣
كيف مضبط علاقة أبنائا بالتلفاز؟	٧٨
علاقة أبنائنا بالإنترنت	٨٣
كيف نحفظ أبنائنا من أخطار الإنترنت؟	٨٨
كيف نساعد أبنائنا على بناء الشخصية المتوازنة؟	٩٠
كيف نختار كتابًا للطفل؟.	٩٣
كيف يكون الثناء مثمرًا مع الأبناء؟	٩٥
كيف نربي أبناءنا على الود والرحمة؟	٩٧
دور الأم في مساعدة الأبناء على النجاح.	١٠١
المراهقة ماذا يحدث خلالها؟	١٠٣
الأم كيف تتعامل مع ابنتها المراهقة؟	١٠٦

الموضـــــوع	الصفحة

الفصل الرابع: الفنون التربوية المتعلقة بجوانب تربية الأبناء

أولاً: التربية البدنية.................................... ١١٤
ثانيًا: التربية المهنية.................................... ١١٧
ثالثاً: التربية على المبادئ العامة للإسلام.................... ١١٩
رابعًا: التربية الجنسية (مرحلة البلوغ وما قبلها)............... ١٢٨
خامسًا: التربية الإيمانية.................................. ١٣٩
تربية الأبناء على حب الأقصى.............................. ١٤٤

الفصل الخامس: أبناؤنا ووسائل الإعلام

أبناؤنا ووسائل الإعلام.................................... ١٥٣
التلفاز... ١٥٩
القنوات الفضائية... ١٦٣
المكتبة المرئية المسموعة (المكتبة الخاصة للأبناء)............. ١٦٦
- المكتبة المقروءة للطفل.................................. ١٧٨
- المكتبة المرئية المسموعة لولى الأمر........................ ١٨٠
- المكتبة المقروءة لولي الأمر.............................. ١٨١
البرامج الإذاعية الشهيرة والمفيدة للأسرة..................... ١٨٣
المواقع على شبكة المعلومات الإنترنت (المفيدة للأسرة والطفل)....... ١٨٤

الفصل السادس: رسائل تربوية للآباء

أولاً: التربية الجمالية.................................... ١٨٨

الموضوع	الصفحة
ثانياً: التربية العلمية	١٩٢
ثالثاً: التربية الاجتماعية	١٩٨
كيف نجيب على أسئلة الطفل المحرجة	٢٠١
ما هو العمر المناسب ليتعلم ابنك؟	٢٠٤
الفصل السابع: دليل الآباء والأمهات	
إلى التعامل مع المشكلات والظواهر التربوية لدى الأبناء	
(الأسباب - الوقاية - العلاج)	
عادة مص الأصابع عند الأبناء	٢١٤
أبناؤنا.. وظاهرة أطفال الشوارع	٢١٧
ظاهرة جُناح الأحداث	٢٢٠
فرط النشاط واضطراب الانتباه عند الأبناء	٢٢٥
اللامبالاة والانطوائية عند الأبناء (عوامل- مقترحات- حلول)	٢٣٠
ظاهرةالخجل عند الأبناء	٢٣٧
عدم الاعتماد على النفس عند الأبناء	٢٤٢
الكذب عند الأبناء	٢٤٤
تشاجر الأبناء	٢٥٤
أسباب انحراف الأحداث وعلاجها	٢٦٦
التخريب عند الأطفال	٢٧٢
ظاهرة العناد عند الأبناء	٢٧٨

الموضــــــــــــــوع	الصفحة
ظاهرة الغيرة عند الأبناء	٢٨٣
ظاهرة اللجلجة عند الأبناء	٢٨٧
النشــــــاط الزائد للطفل	٢٩١
ظاهرة العصيان والتمرد عند الأبناء	٢٩٥
كيف نتعامل مع الطفل المزعج؟	٣٠٣
عصبية الأبناء	٣٠٦
مهارات ووسائل علاج عصبية الأبناء	٣١٣
العدوان عند الأبناء	٣٢٠
بذاءة اللسان عند الأبناء	٣٢٤
ظاهرة السرقة عند الأبناء	٣٣٠
الفصل الثامن: المستشار التربوي للوالدين	
(مشكلات الأبناء التربوية) سين وجيم	
أولا: مرحلة الطفولة	٣٤١
صعوبات التعلم عند الأطفال	٣٤٢
ضعف الذاكرة عند الأطفال	٣٤٥
السلوك العدواني عند الأبناء	٣٥١
الأطفال والصلاة	٣٥٣
كيف نحمي أبناءنا من رذيلة السرقة؟	٣٥٦

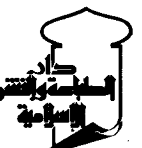
الموضــــــــوع	الصفحة
التغلب على الغضب عند الأطفال	٣٥٨
الاكتئاب عند الأبناء	٣٦١
كثرة الحركة والنشاط الزائد	٣٦٣
ظاهرة كذب الأطفال	٣٦٥
الإجابة عن أسئلة الطفل الجنسية	٣٦٧
ظاهرة العناد عند الأطفال	٣٦٩
ثورات الغضب عند الأطفال	٣٧٢
الغيرة عند الأطفال	٣٧٥
تأثير التليفزيون على الأطفال	٣٧٦
الكلام البذيء	٣٧٨
مصارحة الولد جنسيا	٣٨١
ثانيًا: مرحلة المراهقة	٣٨٤
التمهيد لمرحلة المراهقة	٣٨٥
معاملة المراهق في سن ١٢ سنة	٣٨٦
تحول السلوك عند الأبناء	٣٨٧
الاختلاط بين الجنسين	٣٨٨
مصاحبة كبار السن	٣٨٩
تقليد أصدقاء السوء	٣٩٠

الموضوع	الصفحة
توعية المراهقين	٣٩١
عدم الثقة بالنفس في مرحلة المراهقة	٣٩٢
أسئلة المراهقين المحرجة	٣٩٣
العادة السرية عند المراهقين	٣٩٤
السهر في الإجازات	٣٩٥
ماذا يفعل الأبناء بعد الامتحانات؟	٣٩٦
المراهق واللهو	٣٩٧
اضطرابات المراهق	٣٩٨
عدم تقبل التوجيه	٣٩٩
توبيخ المراهقين	٤٠٠
المراهق المعاكس كيف نقومه؟	٤٠١
معلومات الفتيات من الخارج	٤٠٢
التغيرات في مرحلة المراهقة	٤٠٣
من يقوم بالمصارحة؟	٤٠٥
توضيح الفروق بين الجنسين	٤٠٦
الجيل القديم والجيل الحديث	٤٠٧
مراهق يأكل في أظفاره	٤٠٨
المرحلة الثانوية والانفعال	٤٠٩

الموضوع	الصفحة
استخدام الذكاء فيما يضر	٤١٠
الشهامة عند المراهقين	٤١١
الاعتماد على الآخرين	٤١٢
النزول على جميع رغبات المراهقين	٤١٣
انطواء المراهقين	٤١٤
توجيه المراهق لأشياء نافعة	٤١٥
إدمان التليفزيون	٤١٦
إجبار المراهق على ما لا يحب	٤١٧
الفصل التاسع: رسائل تربوية للآباء	
قراءة في دستور تربية الأبناء هذا صواب.. وهذا خطأ	
الوصايا الجامعة لتربية الأبناء	
قراءة في دستور تربية الأبناء هذا صواب وهذا خطأ	٤٢١
الوصايا الجامعة لتربية الأبناء	٤٢٥
المهام التربوية للآباء: (اختبارات وتقييمات)	٤٣٣
١- اختبر نفسك	٤٣٤
٢- اختبر ابنك	٤٤٢
تقييمات	٤٥٦
كيف تقيم نفسك؟	٤٥٧
كيف تقيم ابنك؟	٤٥٨

الموضـــــــــــوع	الصفحة
استبانة تقييم للآباء والمربين	٤٥٩
استبانة تقييم خاصة بالآباء والأم..	٤٦٢
استبانة تقييم للوالدين..	٤٦٤
الفصل العاشر	
الأربعين نبوية للآباء في تربية الأبناء	
توجيهات نبوية للوالدين	٤٦٧
توجيهات نبوية للأبناء	٤٧٣
المراجـــــع	٤٨١
فهرس الكتاب	٤٩٥

❊ ❊ ❊



مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية/العاشر من رمضان/المنطقة الصناعية ب٢ تليفاكس : ٣٦٢٣١٣ - ٣٦٣٣١٤

Printed in Egypt by ISLAMIC PRINTING & PUBLISHING Co. Tel:. 015 / 363314 - 362313

مكتب القاهرة : مدينة نصر ١٢ ش ابن هانيء الأندلسي ت : ٤٠٣٨١٣٧ - تليفاكس : ٤٠١٧٠٥٣

هـذه الموسـوعـة

كما أن ديننا الرائع دين العقل والعلم والمنهجية والتخطيط ، فهو أيضا دين التربية الجادة المتوازنة ، والجهود المتضافرة لتربية الأبناء على عين الله، لذا لا عجب أن يُسطر كُتّاب الوحى قول المولى عز وجل : (يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة ..) ويسطر رواه السنة قوله ص: (أدبوا أبنائكم على ثلاث خصال : حب نبيكم ، وحب آل بيته ، وتلاوة القرآن الكريم ، فإن قارئ القرآن فى ظل عرش الرحمن يوم القيامة)

ومن هنا جاءت هذه الموسوعة لتكون زاداً للأباء والأمهات وكل القائمين على تربية الأبناء فى مؤسساتنا التربوية ، فجمعت بين منهج التربية الإسلامية ، والنظريات العلمية الحديثة فى تربية الأبناء .

ويسر دار اليقين أن تقدمها تحفة لقرائها الأعزاء سائلة المولى عز وجل أجراً موفوراً وعملاً متقبلاً .

الناشر

دار اليقين

المنصورة - شارع عبد السلام عارف

ص . ب ٤٥٦ المنصورة ٣٥٥١١ هاتف ٠٥٠/٢٢١١٠٠٣